

جامع الآثار في السير ومولد المختار

تصنيف الإمام

ابن ناصر الدين الدمشقي

شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي البقاء الشافعي

المتوفى سنة ٨٤٢ هـ

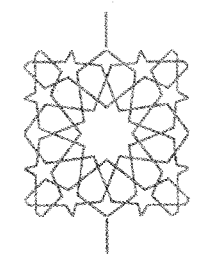
تحقيق

أبي يعقوب نشأت كمال

المجلد الأول

طبع بتمويل





الطبعة الأولى
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م





إصدارات
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
إدارة الشؤون الإسلامية
دولة قطر



دار الفلاح
للبحث العلمي وتحقيق التراث
١٨ شارع أحمد حسن - حي الجامعة - الفيوم
ت ٠٠٢٠١٠٠٠٥٩٢٠٠
Kh_rbat@hotmail.com



(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة

إدارة الشؤون الإسلامية

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه ،، أما بعد.

فقد دأبت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر على المشاركة في حفظ العلم الشرعي بطباعة كتبه، وأولت العناية في المقام الأول لما لم يطبع منها، وذلك لما لا يخفى على أهل العلم من أهمية حفظ العلم ونشره من خلال طباعة كتبه؛ إذ قيمة كتب العلم أعظم من أي كنز دنيوي، فبها يحفظ العلم وينشر، بل إن الكتاب قد يكون أعظم نفعا من صاحبه؛ لأن نُسَخه تتعدد فتوجد في كل مكان وزمان بخلاف صاحبه، فلا يوجد إلا في مكان واحد، وزمان واحد، وبذلك شاهدنا ما غاب عنا من سير الأوائل وأدركنا ما بَعُد عنا من أخبار الأفاضل.

ثم إن الكتاب نفعه حاضر مضمون، وضره مأمون، ينشط بنشاط قارئه فينبسط إليه، ويَمَل بملله فينقبض عنه، فهو صديق مطاوع وعالم متواضع، لا يكلف صاحبه ولا يغتابه، ولا ينم حديثه، ولا يكذب عليه، ولا يجامله، ولا يطريه، ولا يفشي سره، وصدق القائل:

نِعْمَ المحدثُ والرفيق كتاب ... تلهو به إنْ خانَك الأصحاب

لا مفشيًا للسر إن أودعتَه ... وتنال منه حكمة وصَواب

وها هي وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تضع بين يديك أيها القارئ الكريم كتابًا في علمٍ من أهم علوم الشريعة الإسلامية، وهو سيرة النبي ﷺ.

وهذا الكتاب يعد من جوامع كتب السيرة، ولذلك سماه مؤلفه:

«جامع الآثار في السير ومولد المختار»

وتزداد قيمة الكتاب إذا علمنا أن مؤلفه، وهو: ابن ناصر الدين الدمشقي، يعتبر من المحدثين النقاد، إلا أن نَفَسه في هذا الكتاب قد يكون ألطف منه في غيره، الأمر الذي يتناسب مع موضوع علم السيرة كما هو معلوم، ولذلك قال العراقي في ألفيته:

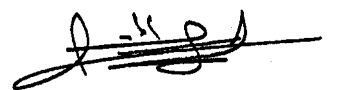
وليعلم الطالبُ أن السيرا تجمع ما صح وما قد أنكرا

هذا ولا يفوت الوزارة أن تنبه إلى أن المؤلف قد مشى في هذا الكتاب على ما كان سائدا في عصره من إجازة الاحتفال بالمولد، والوزارة لا ترى ذلك، إلا أن مصلحة نشر الكتاب لما فيه من العلم الكثير تُحَتِّم عليها نشر النص كاملا بما فيه كلامه عن هذه البدعة، مع التنبيه عليها، والتحذير منها.

هذا ولا ننسى هنا أن ننوه بالجهود الوقفية، ونتوجه بالشكر الجزيل للإخوة القائمين عليها في الإدارة العامة للأوقاف، وأصحاب الأيادي البيضاء فيها، نسأل الله أن يجزيهم خيرا، وأن ينفع بهذا السِّفر النفيس، وأن يوفقنا للمزيد من فضله، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

د/ سعيد بن محمد المري

مدير إدارة الشؤون الإسلامية



كلمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلِّ اللهمَّ علىٰ محمدٍ خيرِ الخَلْقِ أجْمعين، ومنةِ الله علىٰ المؤمنين، ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

أرسله الله ليُخرج النَّاس من الظلمات إلىٰ النُّور، ومِنَ الشقاء إلىٰ السعادة، ومِنَ الظلمِ إلىٰ العدل والإحسان.

فصلاة الله علىٰ خير رسول لخير أُمة، أكمل الخَلْقِ روحًا وعقلًا، وأعلاهم قدْرًا وذِكْرًا، وأصدقهم قولًا وفعلًا، أدبه ربُّه فأحسن تأديبه، وجعله علىٰ خُلُقٍ عظيم، وصراطٍ مستقيم، وجعل محبتَه شطرَ الإيمان، وطاعتَه واجبة علىٰ طول الأزمان، وتوقيره وتعزيره فرضٌ علىٰ الأنام، وسدَّ دون جنته الطرق، فلن تُفتح لأحدٍ إلا من طريقه.

شَرَحَ اللهُ له صدرَه، ورَفَعَ له ذِكْرَه، وجعل الذِّلةَ والصَّغارَ علىٰ مَنْ خالفَ أمرَهُ، وأَمرَ عبادهُ أنْ يتخلَّقوا بخُلقه، وقرنَ ذِكرَهُ بِذِكرِهِ، وجعل السَّلام عليه في كل صلاة؛ لتكون صلة المسلم دائمة بالمحبوب ﷺ.

وبعد،

فإنَّ دراسة السيرة، ومطالعتها، والتدبر في أحداثها ووقائعها، لمطلب هام لكلِّ مسلم؛ لأن النبي ﷺ هو القدوة والأسوة، وهو الصورة العملية التطبيقية لهذا الدين، فقد دعا وهدىٰ، وأُوذي وصبر، وسالَمَ وحاربَ، وباع واشترىٰ، وأقام وسافر، ونُقل إلينا كل هذا في كُتبِ السيرة، فعلينا أن نعرف قدوتنا حقَّ المعرفة، وأن نتدارس سيرته ﷺ لنلقىٰ السعادة في

الدنيا والآخرة، ولنكون خير أُمَّةٍ أُخرجتْ للنَّاس.

وهذا الكتاب رحلة مباركة مع سيرة النَّبي المختار، ينقلها فيها أحد الأئمة الأعلام، جَمَعَ فيه من أحوال النبي ﷺ، من مولده ونشأته، وصفاته وأخلاقه، وبعثته ودعوته، وحياته ومعاشه، وأخلاقه الشريفة، وعبادته وزهده، ووفاته ووصيته، وعرض في الواقعة الواحدة ما ورد فيها من روايات، مشيرًا إلى طرقها وأسانيدها، واعتنىٰ في بعض الفصول بمسائل فقهية تتعلق بما رُوي عنه ﷺ في عباداته ومعاملاته، ومِن ذلك تفصيله في مناسك حجة الوداع خطوةً بخطوة.

ونحن في «دار الفلاح» إذ نقدم هذه المساهمة في نشر السيرة العطرة، نحمد الله أن وفقنا إلىٰ إخراج هذا الكتاب، مع عدد من الكتب الهامة؛ مثل: «التوضيح لشرح الجامع الصحيح»، و«الأوسط» لابن المنذر، و«جامع علوم الإمام أحمد»، وغير ذلك من الكتب النافعة، والتي حرصنا علىٰ أن تسد جانبًا هامًا من حاجة الباحثين والعلماء، مع بذل الجهد في تحقيقها وإخراجها بصورة حسنة.

والله أسأل أن يجزي كل من ساهم في إخراج هذا العمل، وأولهم محققه الأخ الفاضل نشأت كمال، والإخوة في «دار الفلاح» الذين شاركوا في المراجعة والفهرسة والإخراج، واللجنة العلمية بوزارة الأوقاف القطرية التي قدمت العديد من النصائح والتوجيهات.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وكتب: خالد الرباط

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

وبعد:

فإن منة الله على المؤمنين ببعثة سيدنا محمد ﷺ منة عظيمة جليلة، فلا منة أعظم على العباد ولا نعمة أبسط عليهم من بعثة نبينا محمد ﷺ نبي الرحمة والملحمة، نبي الهداية والرشاد، الذي أتىٰ بالقرآن العظيم والسنة الشريفة وأوتي جوامع الكلم وبدائع الحكم المنيفة، فقال تعالىٰ: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

وخصه الله ﷻ بخصائص ومفاخر عظيمة، فأثنىٰ عليه وزكاه في كلامه وما سنه لأمته من أحكامه فقال: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ

﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ [النجم: ١-٥].

وفرض طاعته وحذر من عصيانه ومخالفة أمره فقال: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

وقال أيضا: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب: ٣٦].

وأمر بتوقيره وتفخيمه وإجلاله وتعظيمه فقال عز من قائل: ﴿لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾﴾ [الفتح: ٩].

فجعل التعزير والتوقير للنبي ﷺ، والتسبيح له وحده ﷻ.

وقال أيضا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ﴾ [الحجرات: ١- ٥].

وقرن ﷻ طاعته بطاعة رسوله ﷺ فقال: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ﴾ [النساء: ٨٠]. وقال أيضا: ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ﴾ [آل عمران: ٢٣].

وقال أيضا: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ ۚ﴾ [المائدة: ٢٩].

وقال أيضا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [الأنفال: ٢٠].

وما ذلك كله إلا لعظم مقام نبينا محمد ﷺ ورفعته وعلو قدره وشرفه.

حفظه الله ﷻ قبل البعثة فلم يسجد لصنم ولم يقرب له شيئًا ولا خالط القوم فيما يعبدون، فقد روى الإمام أحمد في «مسنده» (٤/ ٢٢٢) من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال: حدثني جار لخديجة بنت خويلد أنه سمع النبي

ﷺ وهو يقول لخديجة: «**أي خديجة، والله لا أعبد اللات والعزىٰ والله لا أعبد اللات أبدا**» فتقول خديجة: خلِّ اللات خلِّ العزىٰ.

وحفظه الله فلم تنكشف عورته في الجاهلية، ففي «صحيح البخاري» (٣٨٢٩) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: لما بُنيت الكعبة ذهب النبي ﷺ والعباس ينقلان الحجارة، فقال العباس للنبي ﷺ ٱجعل إزارك علىٰ رقبتك يَقِك من الحجارة، فخر إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء ثم أفاق فقال: «**إزاري إزاري**»، فشد عليه إزاره.

وجَمَّله الله بالحلم والتواضع إذ كان يرعى الأغنام قبل بعثته كما في «صحيح البخاري» (٢٢٦٢) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**ما بعث الله نبيًا إلا رعى الغنم**» فقال أصحابه: وأنت؟ قال: «**نعم، كنت أرعاها علىٰ قراريط لأهل مكة**».

بعثه الله ﷻ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الشرك إلى التوحيد، ومن الجهل إلى العلم، ومن كل شر إلىٰ خيري الدنيا والآخرة..

قال المغيرة بن شعبة ﷺ فيما رواه البخاري في صحيحه (٣١٥٩): نحن أناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد والنوىٰ من الجوع، ونلبس الوبر والشعر، ونعبد الشجر والحجر، فبينا نحن كذلك إذ بعث رب السموات ورب الأرضين إلينا نبيًا من أنفسنا نعرف أباه وأمه.

وقال هرقل لأبي سفيان: ماذا يأمركم؟ فقال أبو سفيان: يقول ٱعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئًا واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة.

خرجه البخاري في مواطن كثيرة من صحيحه.

كتبه الله ﷻ نبيًا وآدم بين الروح والجسد، وهٰذا حديث صحيح خرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/٦٦)، (٥/٥٩).

رزقه الله ﷻ البلاغة والفصاحة وآتاه جوامع الكلم، لما سمعه ضماد يقول: «إن الحمد لله نحمده ونستعينه..» قال: أعِدْ كلماتك هٰؤلاء، لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هٰؤلاء. [حديث صحيح خرجه مسلم (٨٦٨)].

بعثه الله ﷻ ليتمم مكارم الأخلاق، فأكملها وأتمها ومحا أمور الجاهلية فقضىٰ عليها وأماتها، فقضىٰ علىٰ عبادة الأصنام والأوثان، وحرم إتيان الكهان، ونهىٰ عن الغدر والخيانة وعظَّم أداء الأمانة.

لقد خصَّه الله بمناقب عديدة، وفضائل مفيدة، ومحامد كثير، ومآثر أثيرة، وأظهر علىٰ يديه الآيات وأقام له الألوية والرايات، ونصره بالرعب مسيرة شهر وأبقىٰ معجزته ما بقي الدهر، وأحل له الغنائم، ودفع به العظائم، ونص علىٰ وجوب توقيره وبره، وحكم بلزوم نصحه وتعظيم قدره، وسماه بجملة من أسمائه وختم بمسكه رحيق أنبيائه، وفتح به أعينًا عميًا وآذانًا صمًّا وقلوبًا غلفًا..

أثنىٰ عليه الله في كتابه العزيز ثناء باهرًا جميلاً عاطرًا فقال: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة: ١٢٨].

أرسله شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلىٰ الله بإذنه وسراجا منيرا، وشرح بالرسالة صدره، ووضع عنه وزره، الذي أنقض ظهره، ورفع له ذكره، وأقسم بالضحىٰ أنه ما ودعه ولا قلاه، وأقسم بحياته ولم يقسم بحياة أحد غيره فقال: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الحجر: ٧٢].

أخر العذاب عن مشركي قريش لثواء رسوله فيهم: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣] وعصمه منهم فلم يصلوا إليه ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧].

فضَّله الله علىٰ خلقه أجمعين، وحسَّن خُلُقه وخَلْقه بشهادة المؤمنين به والكافرين، وأمرنا بالاقتداء به والاهتداء بهديه، فهو الحبيب المصطفىٰ والخليل المجتبىٰ، ﷺ.

فحق الله أن نعبده ولا نشرك به شيئًا، وحق رسوله ﷺ طاعته واتباعه وإجلاله وتعظيمه وتوقيره واحترامه وتبجيله من غير غلو ولا إفراط، فكلا طرفي الأمور ذميم، ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، و«خير الأمور أوساطها ما لم يكن إثمًا» وقد صحَّ عنه ﷺ أنه قال: «**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده، فقولوا عبد الله ورسوله**».

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٤٩٠): قوله: «**لا تطروني**» بضم أوله، والإطراء المدح بالباطل، تقول: «أطرت فلانًا» مدحته فأفرطت في مدحه. قوله: «**كما أطرت النصارى ابن مريم**» أي في دعواهم فيه الإلهية وغير ذلك. اهـ.

صلىٰ الله علىٰ هٰذا النبي العظيم الكريم الرءوف الرحيم، وسلَّم تسليمًا كثيرًا دائمًا كما يحب ربنا ويرضىٰ.

كيف لا تتوق النفوس الطيبة الزكية إلىٰ سيرته العطرة الندية؟ كيف لا يأنس الموحدون السلفيون بذكر أحاديثه وأخباره وخصائصه وشمائله وخلقه الميمون؟ كيف لا يتسابق العلماء والأدباء والبلغاء والحكماء إلىٰ دراسة سيرة إمام وخاتم الأنبياء؟ إنه لحقّ من حقوق النبي ﷺ علىٰ أمته أن يدرسوا سيرته بما يشمل حياته قبل البعثة ثم أبتداء الوحي إليه ثم الفترة المكية ثم الهجرة السنية ثم الفترة المدنية إلىٰ وفاة المصطفىٰ خير البرية عليه من الله السلام والصلاة والتحية.

عناية أهل العلم
بسيرة النبي ﷺ وخصائصه وشمائله

لقد حظيت السيرة النبوية بعناية بالغة من أهل العلم قديمًا وحديثًا، وليس أدل علىٰ ذلك من كثرة المصنفات التي وصلتنا عن النبي ﷺ، ومن أراد التوسع في ذلك فليراجع «معجم ما أُلِّف عن النبي ﷺ» لصلاح الدين المنجد، والجزء الخاص بالسيرة النبوية من مخطوطات الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية علىٰ صاحبها أفضل صلاة وتحية، وغير ذلك من الكتب والفهارس التي سجلت المصنفات المتعلقة بالنبي ﷺ المخطوطة والمطبوعة.

وفي «كشف الظنون» لحاجي خليفة رحمه الله طرف من ذلك، فإنه قال عن علم السيرة:

أول من صنف فيه الإمام المعروف محمد بن إسحاق رئيس أهل المغازي المتوفىٰ سنة ١٥١. وهذبه أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري المتوفىٰ سنة ٢١٨ فأحسن وأجاد، وله كتاب في شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب، ثم اعتنىٰ به المتأخرون: فشرح الإمام أبو القاسم عبد الرحمن السُّهيلي المتوفىٰ سنة ٥٨١ غريب السير وسماه «الروض الأنف» وهو كتاب مفيد معتبر. وشرح أيضًا قطعة كبيرة منها العلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني الحنفي المتوفىٰ سنة ٨٥٥ وسماه «كشف اللثام في شرح سيرة ابن هشام». ونظم أبو نصر فتح بن موسى الخضراوي القصري المتوفىٰ سنة ٦٦٣ وسماه «سيرة ابن هشام» وعبد العزيز بن أحمد المعروف بسعد الدين المتوفىٰ في حدود سنة ٦٩٧

وأبو إسحاق الأنصاري التلمساني المتوفىٰ سنة.... علىٰ قافية اللام، وفتح الدين محمد بن إبراهيم المعروف بابن الشهيد المتوفىٰ سنة ٧٩٣ في بضع عشرة ألف بيت وسماه «فتح القريب في سيرة الحبيب».

وصنف علاء الدين علي بن محمد الخلاطي الحنفي المتوفىٰ سنة ٧٠٨ كتابًا فيه. وصنف فيه الحافظ الكبير عبد المؤمن بن خلف الدمياطي الحنفي المتوفىٰ سنة ٧٠٥. والشيخ ظهير الدين علي بن محمد الكازروني المتوفىٰ سنة ٦٩٤ وهو غير سعيد الكازروني صاحب المنتقىٰ. وصنف الشيخ محمد ابن علي بن يوسف الشافعي الشاهي المتوفىٰ سنة.... وكتابه من أجمع كتب السير. وصنف الحافظ عبد الغني المقدسي سنة ٤٠٤ كتابًا في السيرة شرحه قطب الدين عبد الكريم بن محمد الجماعيلي الحنبلي المتوفىٰ سنة ٧٣٥ وسماه «المورد العذب الهني في الكلام علىٰ سيرة عبد الغني». ومختصر سيرة ابن هشام للبرهان إبراهيم بن محمد بن المرحل وزاد عليه أمورًا ورتبه علىٰ ثمانية عشر مجلسًا وسماه «الذخيرة في مختصر السيرة» وفرغ منه في سنة ٦١١، وممن صنف في السيرة الحافظ مُغلطاي لخصها قاسم ابن قطلوبغا الحنفي المتوفىٰ سنة ٨٧٩ والحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي المتوفىٰ سنة ٥٠٧ وعلاء الدين علي بن محمد الخلاطي وابن أبي طي يحيىٰ بن حميدة الحلبي المتوفىٰ سنة ٦٣٠ في ثلاثة مجلدات. وصنف الشيخ عز الدين بن عمر بن جماعة الكناني هو عز الدين أبو عمر عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الحموي الشافعي المتوفىٰ سنة ٧٦٦ مختصرًا في السير. أنتهىٰ من «كشف الظنون» (٢/ ١٠١٢ - ١٠١٣) لحاجي خليفة.

قال مقيده عفا الله عنه:

وهٰذا الذي ذكره صاحب «كشف الظنون» مختصر جدًا، والمصنفات

في السيرة أكثر من هٰذا بكثير، وفيما يلي سرد لبعض المصنفات في السيرة النبوية:

* إتحاف البرية بمنتقى السيرة الحلبية، لتاج الدين موفق القابسي، فرغ منه سنة ١١٥٥ هـ.

* إحياء قلوب العارفين في سيرة سيد الأولين، لشرف الدين البكري.

* أخبار النبي ومغازيه وسراياه، لإسماعيل بن جميع ت ٢٧٧.

* اْختصار أخبار محمد بن إسحاق، لأحمد بن محمد بن مفرّج الإشبيلي العشاب (٦٣٧ هـ)، مخطوط ببرلين ٩٥٦١.

* الإشارة إلىٰ سيرة المصطفىٰ ومن بعده من الخلفا، للحافظ علاء الدين مغلطاي بن قلج (٧٦٢هـ)، مخطوط بدار الكتب المصرية ٠٦٤ تاريخ.

* الاْقتباس لحل مشاكل سيرة ابن سيد الناس، ليوسف بن عبد الهادي الصالحي (٩٠٩هـ) مخطوط بالظاهرية / مجموع ٥٨/ ١.

* اْقتباس الاْقتباس لحل مشكل سيرة ابن سيد الناس للمؤلف السابق، طبع بالقاهرة سنة ١٩٣٧.

* إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأموال والحفدة والمتاع للمقريزي (٨٤٥) مخطوط بدار الكتب المصرية / مصورات خارج الدار ٥٨٥٩، تاريخ ٨٨٦، وطبع مرتين.

* إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون - المعروف بالسيرة الحلبية، لعلي بن برهان الدين الحلبي (١٠٤٤)، وطبع عدة مرات.

* أوجز السِّيَر لخير البشر، لأحمد بن فارس اللغوي (٣٩٥)، طبع بالجزائر سنة ١٣٠١هـ.

* بحر الوفا في سيرة المصطفىٰ، للسفاريني (١١٨٨).

* بلوغ المرام من سيرة ابن هشام والروض الأنف والإعلام، لتقي

الدين أبي بكر ابن حجة الحموي (٨٣٧)، مخطوط ببرلين وتركيا.

* تلقيح فهوم أهل الأثر في التاريخ والسير، لابن الجوزي، وهو مطبوع.

* جوامع السيرة لابن حزم، وهو مطبوع.

* خلاصة سِيَر سيد البشر لمحب الدين الطبري (٦٩٤)، مخطوط بدار الكتب المصرية ٠٦٤ تاريخ.

* «الدرر السنية في نظم السيرة النبوية» للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفىٰ سنة ٨٠٥ وهو ألفية من بحر الرجز، شرحها زين العابدين عبد الرؤوف المناوي المتوفىٰ سنة ١٠١٣ شرحًا مبسطًا، ثم لخصه وسماه «الفتوحات السبحانية» راجع «كشف الظنون» (١/ ٧٤٧).

* «الدرة المضية في السيرة النبوية» لأبي محمد تقي الدين عبد الغني المقدسي، راجع «كشف الظنون» (١/ ٧٤٤).

* الدرر في ٱختصار السير، لعبد الرحمن الخثعمي الإشبيلي.

* الدر في ٱختصار المغازي والسير، لابن عبد البر، مطبوع.

* ذات الشفا في سيرة المصطفىٰ، لابن الجزري (٨٣٣).

* «الذخيرة في مختصر السيرة» لبرهان الدين إبراهيم بن محمد المعروف بابن المرحل الشافعي المتوفىٰ سنة ٦١١، ٱنتقاها من سيرة ابن إسحاق، راجع «كشف الظنون» (١/ ٨٢٥).

* «الرسالة الكاملية في السيرة النبوية» للشيخ علي بن أبي الحزم القرشي، راجع «كشف الظنون» (١/ ٨٨٥).

* رياض الأنس لعقلاء الإنس في معرفة أحوال النبي ﷺ منذ أن وُلد إلىٰ أن لُحد، للديلمي (٥٠٩)، مخطوط بدار الكتب المصرية ٤٨ تاريخ.

* الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم، لمغلطاي، مخطوط بليدن ٨٦٤.

* «سبل الهدىٰ والرشاد في سيرة خير العباد» لمحمد بن يوسف الدمشقي الصالحي، وهو أحسن كتب المتأخرين وأبسطها في السيرة النبوية، راجع «كشف الظنون» (٢/ ٩٧٨)، وهو مطبوع.

* سيرة النبي، لأبي الشيخ الأصبهاني (٣٦٩).

* السيرة النبوية لابن جرير الطبري في أول تاريخه.

* السيرة النبوية لابن عساكر الدمشقي في أول تاريخه.

* السيرة النبوية لابن الأثير، في أول تاريخه.

* السيرة النبوية لابن كثير، في أول تاريخه.

* السيرة النبوية للذهبي، في أول «تاريخ الإسلام»، مطبوعة.

* السيرة النبوية للحافظ الدمياطي، مخطوط بدار الكتب المصرية.

* السيرة الكبرىٰ والصغرىٰ، لابن جماعة.

* السيرة لقطب الدين مفتي الديار المصرية الحافظ أبي محمد عبد الكريم بن عبد النور، المصري الحنفي المعروف بابن أخت الشيخ نصر المتوفىٰ سنة ٧٣٥.

* السيرة النبوية للحافظ ابن حجر العسقلاني.

* المواهب اللدنية بالمنح المحمدية في السيرة النبوية لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني المصري المتوفىٰ سنة ٩٢٣، وهو كتاب جليل القدر كثير النفع ليس له نظير في بابه، راجع «كشف الظنون» (٢/ ١٨٩٦).

* الوفا في أحوال المصطفىٰ، لابن الجوزي، وهو مطبوع.

وهٰذا كله يتعلق بالسيرة النبوية فقط، بخلاف ما أُلِّف في الشمائل، والخصائص، ودلائل النبوة، وغير ذلك مما يتعلق بنبينا محمد ﷺ، فمن ذلك:

* كتب الشمائل:

* الشمائل للترمذي، وله عدة شروح منها للمناوي وابن حجر الهيتمي.
* الشمائل لأبي بكر بن المقرئ.
* الأنوار في شمائل النبي المختار للبغوي، رتبه علىٰ واحد ومائة باب علىٰ طريقة المحدثين بالأسانيد.

ومن كتب الدلائل:

* دلائل النبوة لأبي نعيم.
* دلائل النبوة للتيمي.
* دلائل النبوة للبيهقي وفيه يقول الذهبي: «عليك به فإنه كله هدىٰ ونور».
* دلائل النبوة للفريابي.
* دلائل النبوة لابن شاهين.
* دلائل النبوة للخركوشي.
* دلائل النبوة لابن دلهاث
* دلائل النبوة لابن أبي الدنيا.
* دلائل النبوة لأبي ذر الهروي.
* دلائل النبوة للطبراني.
* دلائل النبوة للنقاش.

ومن كتب الخصائص:

١ - الخصائص لابن الملقن.
٢ - الخصاص لابن حجر.
٣ - الخصائص لأبي الربيع سليمان بن سبع.

٤ - الخصائص لأبي الخطاب ابن الأندلسي.

٥ - اللفظ المكرم للخيضري.

٦ - الخصائص للسيوطي.

٧ - خصائص النبي لمغلطاي.

٨ - خصائص النبي لابن المسدي.

٩ - الدر الثمين في خصائص النبي الأمين لابن الجوزي.

التعريف بهذا الكتاب

يعتبر «جامع الآثار في السير ومولد المختار» موسوعة حديثية وتاريخية، فالمصنف رحمه الله قد صنف كتابه هٰذا تصنيفًا بديعًا لعله لم يسبق إليه فيما رأيت، فقد جمع بين طريقة من سبقه من المصنفين في السيرة من حيث عرض وقائعها وأحداثها وهو الجانب التاريخي، وبين طريقة المحدثين من حيث نقد الروايات وبيان صحيحها من سقيمها وهو الجانب الحديثي، وهو يسوق كثيرًا من الشواهد والروايات والأخبار للمسألة الواحدة، وفي خلال ذلك يتكلم في أسانيد هٰذِه الروايات والأخبار مبينًا أحوال رجالها جرحًا وتعديلاً، كما يبين علل الحديث الواردة في بعض هٰذِه الأخبار، بل إنه تعرض لبيان أوهام من سبقه ممن صنف في السيرة والشمائل والخصائص وشرح الغريب والجرح والتعديل وعلل الحديث: كابن الجوزي والقاضي عياض وابن القيم وابن حزم واللالكائي، وابن كثير، وابن عساكر، وابن حبان، وابن عدي، وأبي نعيم، وأبي موسى المديني، وابن سيد الناس، وابن عبد البر، وأبي شامة المقدسي، والبيهقي والطبراني، والذهبي والقرطبي والحكيم الترمذي وغيرهم، حتىٰ إنه رحمه الله له عدة ٱستدراكات علىٰ أهل الغريب واللغة كابن فارس والأصمعي وابن سيده وأبي عبيد القاسم بن سلام والخليل الفراهيدي والخطابي وابن قتيبة وغيرهم.

وهٰذا لا يعني أن كل الأحاديث والآثار التي ساقها المصنف في كتابه صحيحة ولا أنه قد ٱستوعب الكلام عليها نقدًا ودراسة، فإن هٰذا أمر صعب، وأصعب منه وأعسر أن يتكلم علىٰ كل الروايات من حيث

الصحة والضعف، فهٰذا شيخ الإسلام ابن تيمية مع جلالته وسعة علمه فإن كتبه لا تخلو من الأحاديث الضعيفة، وهٰذا الحافظ ابن حجر العسقلاني ومثله ابن رجب الحنبلي وغيرهما لا تخلو مصنفاتهم من الأحاديث الضعيفة، ولٰكن بعض الناس يظن أن هٰذا مما يقدح في علم من صنع هٰذا، وما هٰذا إلا لقلة الخبرة والحداثة في العلم، فإن وجود الروايات الضعيفة في بعض المصنفات والكتب لا يقدح أبدًا في علم صاحب هٰذا الكتاب، لا سيما إن كان من المتخصصين في علم الحديث، وماذا نقول في «مسند أحمد» وبه مجموعة من الأحاديث الضعيفة؟! بل لقد بالغ ابن الجوزي رحمه الله فعدَّ منها أحاديث موضوعة، وقد ردَّ عليه ابن حجر العسقلاني رحمه الله مبينًا أن المسند ليس فيه حديث موضوع وأن أحمد بن حنبل رحمه الله أجل من أن يكتب الحديث الموضوع المكذوب المفترىٰ علىٰ رسول الله ﷺ ، وقصة إنكاره أو تعجبه واستغرابه من أبي زكريا يحين بن معين وهو يكتب صحيفة أبان بن أبي عياش: قصة معروفة ومشهورة فقد حكى الخليلىٰ فىٰ " الإرشاد " بسند صحيح أن أحمد قال ليحيىٰ بن معين وهو يكتب عن عبد الرزاق عن معمر عن أبان نسخة : تكتب هٰذِه وأنت تعلم أن أبان كذاب . فقال : يرحمك الله يا أبا عبد الله، أكتبها وأحفظها حتىٰ إذا جاء كذاب يرويها عن معمر عن ثابت عن أنس. أقول له: كذبت إنما هو أبان .

ولٰكن مما يحمد عليه المصنف [يعني ابن ناصر الدين الدمشقي] هٰهنا أنه أحيانًا يسوق الروايات الضعيفة الواهية وينبه علىٰ ذلك كما قال مرة: «وإنما ذكرت هٰذا لبيانه لئلا يغتر به من ليس الحديث من شأنه».

* من مصادر المصنف في هٰذا الكتاب:

والناظر في هٰذا الكتاب يلحظ بوضوح وجلاء سعة ٱطلاع مصنفه وغزارة حفظه، ولعله كان ممن يهتمون بجمع مصنفات أهل العلم الشاردة والواردة، فإنه ينقل من عدة مصادر (بعضها لا يزال مخطوطا وبعضها مطبوع) ترهق من أراد حصرها، وسنوردها إن شاء الله في الفهارس، لٰكن نذكر هنا طرفا منها؛ فضلاً عن الكتب الأصول المشاهير كالصحاح والسنن والمسانيد والتفاسير وعلل الحديث والجرح والتعديل والتواريخ، فمن ذلك:

* الغرر في الطوالات للروياني
* دلائل النبوة للبيهقي
* دلائل النبوة لابن صاعد
* مختصر العين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب
* جزء في ذكر ما جرىٰ في أمر الخمس وفدك، لأبي حفص عمر بن شاهين.
* إبانة براءة ساحة الصديق مما نسبه إليه الرافضي الزنديق؛ لأبي موسى المديني.
* مدح لابسي الصوف على الديانة والصفاء وذم لابسها على الخيانة والجفاء لأبي نعيم.
* مختصر العين للزبيدي
* اللباء واللبن لأبي زيد الأنصاري
* المجمل لابن فارس
* طوال الأحاديث والأخبار لأبي موسى المديني
* الأفعال لابن القطاع

* المحكم لابن سيده
* مسند المقلين لدعلج
* مسند يعقوب بن شيبة
* دلائل النبوة لقاسم بن ثابت
* المواعظ والوصايا لأبي عبد الرحمن السلمي
* اللقط للبرقاني
* تاريخ الإسلام للذهبي
* تاريخ دمشق لابن عساكر
* التاريخ لأبي حسان الزيادي
* التاريخ لأبي الشيخ ابن حيان الأصبهاني
* تاريخ ابن جرير الطبري
* التاريخ لمحمود بن غيلان المروزي
* التاريخ لأحمد بن عبد الله البرقي
* التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة
* الخضاب لابن أبي عاصم
* مسند أحمد بن سنان القطان
* الخلافة لمحمد بن عطية
* تحقيق النصرة في تلخيص معالم دارة الهجرة للمراغي
* الدرة الثمينة في تاريخ المدينة لابن النجار
* أخبار دار الهجرة لرزين بن معاوية
* شرح قصيدة الشقراطسي لأبي شامة المقدسي
* ذخيرة الحفاظ لمحمد بن طاهر
* مسند ابن عمر للطرسوسي

* المعجزات لأبي المحاسن الروياني
* تقييد العلم للخطيب البغدادي
* فضائل القرآن لابن الضريس
* فضائل القرآن لأبي عبيد
* فوائد أبي مسلم الكاتب محمد بن أحمد بن علي
* شرح المعلقات السبع لابن النحاس
* الآداب لأبي العباس الداغولي
* الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم
* أزواج النبي ﷺ للزبير بن بكار
* مسند عائشة للمروزي
* منتحل المنتخب لابن الجوزي
* تاريخ علي بن الجنيد الرازي
* أشعار الجن للمرزباني ومعجم الشعراء له
* معجم أبي أحمد العسال
* الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ للقاضي عياض
* الوفا بأحوال المصطفىٰ لابن الجوزي
* السيرة النبوية للدمياطي
* السيرة النبوية لمغلطاي
* الطب النبوي لابن السني
* الطب النبوي لأبي الحسن علي بن المهدي الحموي الطبيب
* الطب النبوي لأبي نعيم
* طرق حديث نزول الرب لأبي نعيم
* التداوي لعبد الملك بن حبيب

* شرح السنة للالكائي
* الروضة الصغيرة لأبي الحسن محمد بن أحمد بن البراء العبدي
* الأحاديث الألف مما يستفاد ويعز وجودها لأبي عثمان سعيد بن محمد بن أحمد البحيري
* عيون المجالس لأبي عبد الله طاهر بن محمد بن أحمد بن نصر بن الحسين الحذاذي البخاري
* التاريخ لحنبل بن إسحاق
* المعاني والأخبار للكلاباذي
* معرفة الصحابة لأبي نعيم
* أعتلال القلوب للخرائطي
* الأستقامة لأصرم بن خشيش
* المنود من القبائل والوفود لأبي بكر أحمد بن محمد بن الفضل
* الطبقات لأبي عروبة الحسين ابن محمد بن مودود الحراني
* فتوح الشام لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن مهدي
* الطبقات لأبي عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي
* المروءة لأبي بكر محمد بن المرزبان
* الوفيات لابن زبر
* فضائل مكة للآجري
* فضائل مكة للجندي
* فضائل المدينة للجندي
* حجة الوداع لابن حزم
* التحبير عما في حديث جابر بن عبد الله من المعاني والآداب الحسان لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري

* التاريخ الكبير و الأوسط والصغير للبخاري
* الروض الأنف للسهيلي
* التمهيد لابن عبد البر
* معرفة السنن والآثار للبيهقي
* المغيث في غريبي القرآن والحديث لأبي موسى المديني
* عقلاء المجانين لابن حبيب النيسابوري
* تجريد أسماء الصحابة للذهبي
* مشتبه الأسماء والأنساب للذهبي
* الإيضاح في المناسك للنووي
* المجالسة للدينوري
* الترغيب في فضائل الأعمال لابن شاهين
* الأطعمة لعثمان بن سعيد الدارمي
* المناسك لسعيد بن أبي عروبة
* معجم ما آستعجم للبكري
* معجم البلدان لياقوت الحموي
* أخبار مكة للأزرقي
* أخبار مكة للفاكهي
* إتحاف الكرام بأخبار البلد الحرام لتقي الدين الفاسي
* تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام، لتقي الدين الفاسي
* تاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي
* تهذيب اللغة للأزهري
* الفكاهة والمزاح للزبير بن بكار
* الزهد لمحمد بن فضيل

* الزهد لوكيع
* الزهد لهناد بن السري
* الزهد لأحمد
* الزهد لابن المبارك
* مسند عبد الله بن وهب
* لا هام، لابن وهب
* رياضة المتعلمين لابن السني
* دلائل النبوة لعبد الواحد المقدسي
* معجم الصحابة للبغوي
* معرفة الصحابة لابن منده
* الذيل علىٰ معرفة الصحابة لابن منده، لأبي موسى المديني
* الدعاء للمحاملي
* المزيد في متصل الأسانيد للخطيب البغدادي
* الفصل للوصل المدرج في النقل للخطيب البغدادي
* مسند مسدد بن مسرهد
* السنة لمحمد بن سلام البيكندي
* السنة لابن أبي عاصم
* الكنىٰ لابن منده
* الغرائب والأفراد للدارقطني
* المؤتلف والمختلف للدارقطني
* الموالاة لأبي العباس بن عقدة
* الفتوح لسيف بن عمر
* المغازي ليونس بن بكير

* المغازي لموسىٰ بن عقبة
* المغازي لأبي جعفر أحمد بن محمد الوراق
* الهواتف لابن أبي الدنيا
* الذكر لابن أبي الدنيا
* الخائفين لابن أبي الدنيا
* العزاء لابن أبي الدنيا
* قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا
* العقوبات لابن أبي الدنيا
* فضائل الصحابة لخيثمة بن سليمان
* السنة ليعقوب بن سفيان
* فضائل أبي بكر وعمر لأسد بن موسىٰ
* الأوائل للطبراني
* الأوائل لابن أبي عاصم
* الإكمال لابن ماكولا
* تكملة الإكمال لابن نقطة
* النبات لأبي حنيفة اللغوي
* الرد علىٰ عبد المغيث لابن الجوزي
* مناقب علي للإمام أحمد
* العشرة للطبراني
* فضل يوم عرفة للطبراني
* التلقيح لابن الجوزي
* الطهارة لأبي إسحاق إبراهيم بن مسلم الخوارزمي
* التذكرة لأبي الحسين محمد بن جبير الغرناطي

* المذكر والمؤنث لابن الأنباري
* جمهرة النسب لابن الكلبي
* من وافقت كنيته كنية زوجته من الصحابة لابن عساكر
* التاريخ لابن حزم
* الزهد لابن أبي حاتم الرازي
* المواعظ والزواجر لأبي أحمد العسكري
* الحكم والأمثال لأبي أحمد العسكري
* المطالع لأبي إسحاق بن قرقول
* الفضائل لإبراهيم بن عبد الله بن مسلم
* المعجم لابن الأعرابي
* نزهة الزمان للملك الأفضل إسماعيل الأيوبي
* نزهة المشتاق للإدريسي
* بيع أمهات الأولاد لابن سيد الناس
* أزواج النبي ﷺ لأبي عبيدة
* المنمق في أخبار قريش لابن حبيب المالكي
* اشتقاق الأسماء للحسن بن محمد الخلال.

وغير ذلك كثير، ولعل ما ذكرته لا يبلغ نصف المصادر العلمية التي رجع إليها المصنف رحمه الله. ولعل تصنيف ابن ناصر الدين الدمشقي لكتابه بهٰذِه الطريقة يضعه في نصاب كتب الحديث والعلل لا كتب السيرة القائمة على السرد التاريخي فقط، ولعل سبب ذلك كونه رحمه الله من حفاظ الحديث، وسترىٰ أيها القارئ الكريم أن المصنف أورد كثيرًا من الأحاديث والآثار بسنده إلى النبي ﷺ أو من دونه.

توثيق نسبة الكتاب للمصنف

* من أقوى الدلائل على نسبة كتاب لكاتبه أن يذكر صاحبه ذلك، وهذا ما فعله ابن ناصر الدين الدمشقي رحمه الله، ففي كتابه «مجالس في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾» قال في (ص٢٣٤) عقب سياقه لحديث من «معجم الطبراني» قال: وللحديث طرق خرجتها في كتابي «جامع الآثار».

* ذكره السخاوي في «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» (ص ١٦٢) وقال: في مؤلَّف حافل متقن.

* وذكره الكتاني في «الرسالة المستطرفة» (ص ٢٠٢).

* وذكره صاحب «كشف الظنون» (١/ ٥٣٣).

* وذكره السخاوي كذلك في «الضوء اللامع» ونقله صاحب «كشف الظنون» (٢/ ١٩١٠).

* وراجع «فهارس المكتبة الظاهرية» (٢/ ٦٣٩) فهرس التاريخ وملحقاته رقم (١٨٩٤).

* فهارس المخطوطات الموجودة بالجامعة الإسلامية قسم السيرة النبوية والصحابة، فهو أول كتاب في حرف الجيم

* معجم ما أُلِّف عن رسول الله ﷺ (ص٢٣) لصلاح الدين المنجد.

* لحظ الألحاظ (ص٣٢٠) وسماه: المولد النبوي وقال: في ثلاثة أسفار.

وصف النسخ الخطية للكتاب

حصلت بفضل من الله علىٰ عدة نسخ خطية لهٰذا الكتاب، وهي ثلاث نسخ مختلفة الوطن والخصائص والميزات:

أولًا: نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق (ظ)

تقع هٰذِه النسخة في (٣١٠) ورقة خطية.

وخطها نسخي عادي، وهي منقوطة ، وفيها بعض العناوين باللون الأحمر.

والنسخة فيما يبدو -لأول نظرة- كاملة فهي تبدأ بمقدمة المصنف، وفي آخرها تاريخ نسخها واسم ناسخها، إلا أنها ناقصة في حقيقة الأمر، وهٰذا النقص الذي ٱعتراها، يمثل جزءًا ليس كبيرًا ولا صغيرًا، وبيانه كما يلي:

في الورقة رقم ٤١ وجه (أ) ٱنتهىٰ بقول المصنف رحمه الله: «... الشيرازي في كتابه معرفة الألقاب .. سيف بن ذي يزن النعمان بن قيس وابنه زرعة أسلم وكتب إليه رسول» وانتهى الوجه الأول من الورقة بذلك، وفي الوجه الثاني: «فصل في هجرة النبي ﷺ وحوادث سنيها» فأنت ترىٰ أنه ٱنقطع الكلام عما كان المؤلف بصدده وهو كلام في أعلام ودلائل النبوة، ثم ٱنتقلت بنا النسخة بعد ذلك للكلام عن الهجرة النبوية، والذي به تبدأ نسخة دار الكتب المصرية.

واسم الكتاب علىٰ هٰذِه النسخة «**جامع الآثار في مولد المختار ﷺ**» وفوق كلمة «مولد» كُتِب «سيرة» ليصير ٱسم النسخة بذلك: «**جامع الآثار في سيرة المختار ﷺ**» ولا أدري من الذي كتب هٰذِه الكلمة، إلا أنها بخط مغاير مختلف عما كتب به عنوان الكتاب.

وكُتب عليها كذلك: «وقف هٰذا الكتاب الوزير المعظم والمشير المفخم صاحب الميزات والخبرات جناب الحاج أسعد باشا والي الشام وأمير الحاج علىٰ مدرسة والده المرحوم المغفور له الحاج إسماعيل باشا طاب ثراه، وشرط الواقف المرحوم لا يخرج من مكانه».

وأولها: «بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين، الحمد لله الذي أبدىٰ محمدًا ﷺ أزكى العالمين عشيرًا وأطلعه فردًا في المرسلين ..».

وآخرها قوله: «فهٰذا ولله المحامد الكثيرة والمنن الخطيرة خاتمة ما فتح الله به من هٰذِه السيرة فله سبحانه الحمد بدءًا وعودًا..».

واسم ناسخها: رمضان بن مصطفىٰ .

تاريخ الأنتهاء من نسخها: نهار السبت المبارك نصف شهر جمادى الثاني سنة (١٠٩..............).

ثانيًا: نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود (س)

تقع هٰذِه النسخة في (٣٠٧) ورقة خطية .

وخطها نسخي عادي ، وهي منقوطة.

والنسخة ناقصة من آخرها، فهي تبدأ كالنسخة السابقة بقول المصنف: «بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي.. الحمد لله الذي أبدىٰ....».

وآخرها في ورقة رقم (٣٠٧): «ثم أقبل العقاب فوقعت بين يديه وصرَّت صرًّا شديدًا فسمعناه...».

وانتهت النسخة بذلك ، وآخرها هٰذا يتعلق بدلائل النبوة.

واسم الكتاب علىٰ غلافها: «**جامع الآثار في السير ومولد المختار**».

وكُتب عليها : «هٰذا الكتاب في المولد النبوي وهو ثلاث مجلدات».

وكتب عليها كذلك: «الحمد لله علىٰ ما أنعم، تملكه بالشراء الشرعي فقير ربه داود بن السيد سليمان السيد جرجيس عفا عنه سنة ١٢٧٣».

وكتب عليها كذلك: «ساقته أزمة التقدير حتىٰ صار في نوبة الحقير المعترف بالذنب والتقصير راجي عفو ربه ملا عباس بن عبد العلي».

وليس عليها تاريخ النسخ ولا ٱسم الناسخ.

ثالثًا: نسخة دار الكتب المصرية العامرة حفظها الله (د)

تقع هٰذِه النسخة في (٣٠٤) ورقة خطية، كل ورقة فيها وجهان، وفي كل وجه (١٣) سطرًا تقريبًا.

وخطها مشرقي، وهي نسخة حديثة النسخ فقد نسخت سنة (١٠٧٣).

وناسخها هو يوسف بن سليمان النقاش الحنفي.

واسم الكتاب علىٰ طرة المخطوط **«جامع الآثار في سيرة النبي المختار، وما جرىٰ عليه وهجرته ووفاته وغزواته ومعجزاته وأنصاره وأصحابه»**.

وفي آخره: فهٰذا آخر **«جامع الآثار في مولد المختار»**.

قلت: وعلى الوجهين وقع ٱسم الكتاب في فهارس المخطوطات، ولم أقف علىٰ دليل أستند عليه في ذكر الصحيح من ذلك، فاعتمدت ما جاء في نسخة جامعة محمد بن سعود لكونه أبين وأوضح لمضمون الكتاب وهو **«جامع الآثار في السير ومولد المختار»**.

وهي مصورة من دار الكتب المصرية (تاريخ طلعت / ٦٨٨١).

وهٰذِه النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية ناقصة من أولها، فالنسخة تبدأ بفصل في هجرة النبي ﷺ مع نبذة من شمائله وصفاته ﷺ.

وقد ذُكر في فهارس المخطوطات أن للكتاب نسخة خطية أخرىٰ ببرلين (١١/ ٧٤٥٩)، وهٰذِه النسخة لا أعلم عنها شيئًا، وهل هي كاملة أم ناقصة.

منهج العمل في تحقيق الكتاب

بدأت العمل أولا بنسخة دار الكتب المصرية وهي تشكل تقريبا النصف الثاني من الكتاب، فقمت بنسخها، ومقابلتها، وتصحيح ما وقع بها من خلل، ثم قمت بتخريج الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب.

ثم منَّ الله عليَّ والتقيت ببعض إخواننا الذين سعوا في جلب باقي نسخه، فوصلتني نسخة مصورة جامعة الإمام محمد بن سعود من الرياض ، وذهبت لمقابلة هؤلاء الكرام الأعزاء، ورأيت بعيني نسخة جديدة للكتاب، فوالله لقد فرحت بذلك أكثر مما يفرح بعض الناس بقدوم أول مولود له. ثم زادني الله من فضله وكرمه فحصلت على النسخ الأخرىٰ وهي نسخة الظاهرية عن طريق الكرام الأعزاء المذكورين، فالله أسأل أن يجزيهم خيرًا، وأن يبارك في سعيهم.

فلما توفر عندي هاتان النسختان قمت بتكميل الكتاب، فصار بحمد الله كاملًا ولكن ليس من نسخة واحدة، وإنما ما نقص من نسخة أكملته من نسخة أخرىٰ.

عملي في الكتاب:

* نسخ الكتاب ومقابلته علىٰ أصوله، وإثبات فروق النسخ، فقمت بمقابلة الأجزاء المشتركة بين النسخ فأصلحت كثيرًا من النصوص التي تصحفت، واستدركت كثيرًا من النصوص التي سقطت. ولم أجعل نسخة معينة هي الأصل؛ بل كل من النسخ الثلاث كان أصلًا في بعض المواضع، وكان فرعًا مساعدًا في مواضع أخرىٰ؛ ولهذا لم أُثبت أرقام لوحات النُّسخ في معظم الكتاب.

* تصحيح الأخطاء الواقعة في الأصل وذلك علىٰ نوعين:

أ - إذا كان الخطأ صريحًا واضحًا أصلحته في المتن، ونبهت عليه بالهامش.

ب - إذا كان الخطأ محتملاً، تركته كما هو، ونبهت بالهامش.

ومما يفيد بدرجة كبيرة جدًّا مقابلة النصوص التي ينقلها المصنف من كتب أصحابها إذ به يتضح فرق في اسم راوٍ من الرواة أو كلمة من الكلمات، وهٰذا يساعد علىٰ ضبط النص وإتقانه وتخليصه من التصحيف أو التحريف، وهٰذا هو المطلوب.

* استدراك بعض الكلمات الساقطة سندًا ومتنًا بالرجوع إلى المصدر الذي ينقل منه المصنف إذا كان متيسرًا، وقد رجعت إلىٰ بعض المصادر الخطية.

* تخريج الأحاديث والآثار الواردة تخريجًا وسطًا، ونقل كلام أهل العلم عليها، وليس بلازم أن أحكم علىٰ كل إسنادٍ يأتي به المصنف من حيث الصحة أو الضعف فإن ذلك أمر يطول جدًّا، ومع ذلك فقد اجتهدت أن لا أترك إسنادًا ضعيفًا أو واهيًا حتىٰ أنبه عليه، وليس من شرط تحقيق الكتاب الحكم علىٰ أسانيد آثاره وأخباره، بل شرط التحقيق هو سلامة النص وصيانته مما يفسده من تصحيف أو تحريف أو سقط.

* عزو الأقوال إلىٰ أصحابها من الكتب المطبوعة والمخطوطة حسبما توفر لديَّ.

* شرح الغريب وبيان معانيه.

* تعزيز كلام المصنف بنقل حديث أو أثر لم يذكره يتعلق بما يكتب.

* ضبط ما يحتاج إلىٰ ضبط للتوضيح وإزالة اللبس.

* وضع عناوين جانبية ورئيسية لحسن تنظيم الكتاب.

* كتبت مقدمة تحتوي علىٰ منهج المصنِّف وترجمته والفرق بين كتابه والكتب الأخرى المصنفة في السيرة.

* قمت بالتعاون مع الزملاء بدار الفلاح بعمل فهارس وافية للكتاب.

كما عاونني بعض الإخوان بمكتبي، وتعاون معي الإخوة في دار الفلاح بالمراجعات النهائية، والفهارس، كما وصلتنا تنبيهات من اللجنة العلمية بوزارة الأوقاف القطرية، فجزىٰ الله الجميع خير الجزاء.

والله أسأل أن يتقبل ذلك كله بقبول حسن، وأن يجعله في ميزان حسناتي، وأن يرزقني به شفاعة نبيه ﷺ، كما أسأله ﷻ أن يتجاوز لي عما أخطأت وزللت فيه فتلك عادة البشر: أن لا ينجو من الخطأ أحد، والمعصوم من عصمه الله، والموفق من وفقه الله.

وعلىٰ كل من رأىٰ خطأ في عملي أو أراد نصحي أو إرشادي إلىٰ أمر غفلت عنه أن يتفضل بذلك مشكورًا وأجره علىٰ الله، والعلم رحم بين طلبته وأهله بل والآخذين منه بطرف، فإني لن أستكبر عن نصح ناصح، ولا مشورة مخلص ولا توجيه محسن، إن أريد إلا الإصلاح ما ٱستطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون، فهو رب العرش العظيم، وإليه المآب، وعليه الحساب، وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله وصحبه وسلم.

وكتب: أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري

القاهرة - أول صفر ١٤٢٨ هـ

ثم أعدت النظر فيه حتى آخر ١٤٣٠ هـ

ترجمة المصنف رحمه الله

* اسمه ونسبه:

هو الإمام العلامة الحافظ الحجة، محدث الديار الشاميّة ومؤرّخها، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر عبد الله بن أبي البقاء محمّد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن علي القيسيُّ الحمويُّ الأصل، الدمشقيُّ المولد والوفاة، الشافعي، الشَّهير بابن ناصر الدين.

* مولده ونشأته:

ولد الإمام الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في العشر الأول من المحرم سنة سبع وسبعين وسبع مائة بدمشق، ونشأ رحمه الله علىٰ حب العلم وأهله، وحرص علىٰ حفظ القرآن في صغره قبل طلب العلم وهٰذِه عادة السلف رحمهم الله، وحفظ عدة متون علمية في علوم مختلفة، ثم أخذ الفقه علىٰ مذهب الإمام الشافعي، ولم يبرع فيه براعته في علم الحديث الذي اْستهواه ومال إليه وصنف فيه.

* رحلاته وشيوخه:

رغم كثرة شيوخ ابن ناصر الدين الدمشقي إلا أنه لم يكن ممن طافوا البلاد في طلب العلم، فهو إنما كان يرتحل في بلاد الشام أو المدن الشامية آخذًا عن الشيوخ الموجودين بها، ولكنه رحل إلىٰ مكة والمدينة، وسمع من شيوخها أثناء حجه وعمرته وفي شيوخه كثرة، منهم:

* إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد الحَنبلي. ت ٨٠٠ هـ.

* إبراهيم بن محمَّد بن أبي بكر بن عمر، ابن المُدركل. ت ٨٠٣هـ.

* أحمد بن سليمان بن محمَّد بن مروان الشيباني الدمشقي. ت ٨٠١ هـ.

* أحمد بن عبد الله بن محمد، أبو اليسر الدِّمشقي الشافعي، ت٨٠٧هـ.

* أحمد بن علي بن محمَّد، أبو العباس الدِّمشقي الحنفي ت ٨٠٢ هـ.

* أحمد بن عمر بن هلال الإسكندراني المالكي. ت ٧٩٥هـ.

* أحمد بن أبي الفداء إسماعيل بن الشَّرف محمَّد بن أبي العزِّ الأذرعي الأصل الدِّمشقي الحنفي، يعرف بابن كشك، ت ٧٩٩هـ.

* أحمد بن يوسف بن محمد المقرئ. ت ٨٠٣هـ.

* أبو بكر بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي. ت ٧٩٩هـ.

* الحسن بن محمَّد بن محمَّد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبكي الدمشقي الحنبلي، يعرف بابن القُرشيَّة. ت ٨٠٣هـ.

* خليل بن محمَّد بن محمَّد بن عبد الرحيم المصري، الصَّلاح الأقفهسي الشافعي. ت ٨٢٠ هـ.

* داود بن أحمد بن علي بن حمزة، نجم الدين البقاعي الدمشقي الصالحي الحنبلي . ت ٨٠٣هـ.

* رسلان بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الدمشقي الذهبي الطرائفي. ت ٦٩٧ هـ.

* زينب بنت الفخر عثمان بن محمد بن الشمس لُؤلُؤ الحلبيَّة الأصل الدمشقية، ت ٨٠٠ هـ.

* سارة بنت الشيخ تقيِّ الدين السُّبكي. ت ٨٠٥ هـ.

* سعيد بن عبد الله النوبي، عتيق البهاء السُّبكي. ت ٧٩٩ هـ.

* عائشة بنت محمَّد بن عبد الهادي بن عبد الحميد، أمُّ محمَّد القرشية المقدسية. ت ٨١٦هـ.

* عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن محمَّد الزين الدمشقي الصالحي الحنبلي. ت ٨٠١ هـ.

* عبد الرحمن بن محمَّد ، أبو هريرة، ابن الحافظ الذهبي. ت ٧٩٩ هـ.

* عبد القادر بن إبراهيم بن محمَّد الأرموي الصالحي. ت ٨٢٤ هـ.

* عبد الله بن إبراهيم بن خليل بن عبد الله الزبيدي البعلي الدمشقي الشافعي، المعروف بابن الشَّرائحي. ت ٨١٩ هـ.

* علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله المرداوي الحنبلي. ت ٨٠٣ هـ.

* علي بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد بن الخصيب الدمشقي ت ٨٠١هـ.

* علي بن عثمان بن محمَّد بن الشمس لُؤلُؤ الحلبي الدمشقي. ت ٨٠١هـ.

* علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عثمان، ابن خطيب الناصريَّة الحلبي الشافعي. ت ٨٤٣ هـ.

* عمر بن رسلان البُلقيني الشافعي. ت ٨٠٥ هـ.

* فاطمة بنت محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد المقدسيَّة ثم الصَّالحيَّة الحنبليَّة. ت ٨٠٣ هـ.

* محمد بن إبراهيم بن إسحاق المنَّاوي القاضي أبو المعالي. ت ٨٠٣هـ.

* محمد بن أحمد بن أبي الفتح بن إدريس بن السَّرَّاج. ت ٨٠٢ هـ.

* محمد بن إسماعيل بن محمد البَعْلي الحنبلي. ت ٨٣٠ هـ.

* محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله الحنبلي. ت ٧٨٩ هـ.

* محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشي المكي الشافعي. ت ٨١٧ هـ.

* محمد بن محمَّد بن محمَّد بن أحمد بن منيع الصالحي. ت ٨٠٣ هـ.

* محمد بن محمَّد بن محمَّد بن عثمان الغُلفي. ت ٨٠٢ هـ.

* محمد بن محمود بن علي.

* محمد بن يوسف بن إبراهيم الشافعي. ت ٨٠٦ أو ٨٠٧ هـ.

* محمود بن أحمد بن محمد الهمداني الشافعي. ت ٨٣٤ هـ.
* يحيىٰ بن يوسف بن يعقوب الزُّغيبي الرَّحبي. ت ٧٩٤ هـ.
* يوسف بن عثمان بن عمر بن مسلم العوفي الكِناني ت ٨٠٢ هـ.

* **تلاميذه:**

١ - عبد الوهاب بن عبد الله تاج الدِّين الشَّامي. ت ٨٨٦ هـ.
٢ - علي بن سليمان المرداوي، شيخ الحنابلة في عصره. ت ٨٨٥ هـ.
٣ - عمر بن فهد الهاشمي المكِّي، صاحب معجم الشيوخ. ت ٨٨٥ هـ.
٤ - عمر بن محمَّد بن أبي العباس الخليلي، ت ٨٩٣ هـ.
٥ - محمَّد بن أحمد العَزِّي الشافعي، المعروف بابن الحمصي. ت ٨٨١ هـ.
٦ - محمد بن أبي بكر العمري المقدسي الحنبلي. ت ٩٠٠ هـ.
٧ - محمد بن عبد الله الشافعي، ابن قاضي عجلون. ت ٨٧٦ هـ.
٨ - محمد بن محمد بن فهد المكي. ت ٨٧١ هـ.

* **مؤلفاته:**

* «إتحاف السالك برواة الموطأ عن مالك»، وقد حققته وانتهيت منه.
* «إتحاف السامع بافتتاح الجامع في فضل الحديث وأهله»
* «الإتحاف بحديث فضل الإنصاف»
* «أحاديث ستَّة، في معان ستة، من طرق رواة ستَّة، عن حفَّاظ ستة، من مشايخ الأئمة الستَّة، بين مخرجيها ورُواتها ستَّة»
* «الإخبار بوفاة المختار»
* «الأربعون المُتباينةُ الأسانيد والمتون»
* «إسناد صحيح البخاري»

* «إطفاء حُرقة الحوبة بإلباس خِرقة التوبة»
* «الإعلام بما وقع في مشتبه الذهبي من الأوهام»
* «إعلام الرُّواة بأحكام القضاة»
* الأعلام الواضحة في أحكام المصافحة»
* «افتتاح القاري لصحيح البخاري»
* «الإملاء الأنفَس في ترجمة عسعس»
* «الإنتصار لسماع الحجَّار»
* «بديعة البيان عن موت الأعيان»
* «بَرْد الأكباد عند فقد الأولاد»
* «التِّبيان لبديعة البيان»
* «تحفة الإخباري بترجمة البخاري»
* «ترجمة أحمد الرفاعي»
* «ترجمة حُجر بن عدي الكِندي»
* «ترجمة الشيخ عبد القادر»
* «الترجيح لحديث صلاة التسبيح»
* «التلخيص لحديث ربو القميص»
* «التنقيح في حديث التسبيح»
* «تنوير الفكرة في حديث بهز بن حكيم في حسن العشرة»
* «توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرُّواة وأنسابهم وألقابهم وكُناهم»
* «جامع الآثار في سيرة المختار»، وهو كتابنا هٰذا
* «جزء فيه جواب سؤال من ماردين عن بيت شعر مُدح به النبي ﷺ»
* «الدِّرَاية بما جاء في زمزم من الرِّواية»
* «الرَّدُّ علىٰ من أنكر رفع اليدين في الدُّعاء»

* «الرَّدُّ الوافر علىٰ من زعم أنَّ من أطلق على ابن تيميَّة أنه شيخ الإسلام كافر»
* «رسالة في الكلام علىٰ حديثين أحدهما: في كتاب مجابي الدَّعوة لابن أبي الدنيا، والآخر: في دعاء الرجل: الحنَّان والمنَّان»
* «رفع الدَّسيسة بوضع حديث الهريسة»
* «رفع الملام عمَّن خفف والد البخاري محمد بن سلام»
* «الرَّوض النَّدي في الحوض المحمَّدي»
* «ري الظمآن في عدد آي القرآن»
* «ريع الفرع في شرح حديث أمِّ زرع»
* «زوال البُوسىٰ عمَّن أشكل عليه حديث تحاجّ آدم وموسىٰ»
* «السِّراج الوهَّاج في ازدواج المِعراج»
* «السُّراق والمتكلم فيهم من الرُّواة» أو: «السُّرَّاق من الضُّعفاء»
* «سلوة الكئيب بوفاة الحبيب»
* «شرح الإمام في أحاديث الأحكام»
* «شرح منظومة الاصطلاح»
* «شَنُّ الغارة في فضل زيارة المَغَارة»
* «الطلبة اللطيفة بحديث البضعة الشَّريفة»
* «عرف العَنبر في وصف المِنبر»
* «عقود الدُّرر في علوم الأثر»
* «قائمة بأسماء الخلفاء العباسِيِّين»
* «كراريس من تدريسه»
* «كشف القناع عن حال من ادَّعى الصُّحبة أو له اتِّباع»
* «اللفظ الرَّائق في مَولد خير الخلائق ﷺ»

* «اللفظ المُكرَم بفضل عاشوراء المحرَّم»
* «مجالس من تدريسه في آية: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾»
* «المجلس الأوَّل من أمالي ابن ناصر الدين الدمشقي، وهو في حديث: «الراحمون يرحمهم الرحمن»
* «مجلس في حديث جابر بن عبد الله الذي رحل فيه مَسِيرة شهر إلىٰ عبدالله بن أُنيس رضي الله عنهما»
* «مجلس في ختم الشِّفا»
* «مجلس في ختم صحيح البخاري»
* «مجلس في ختم صحيح مسلم»
* «مجلس في فضل يوم عرفة وما يتعلق به»
* «مختصر إعراب القرآن للسَّفاقُسي»
* «مختصر ختم صحيح البخاري»
* «مختصر في مناسك الحج»
* «مسند تميم الدَّاري وترجمته»
* «معجم الشُّيوخ»
* «من جزء بكر بن بكار»
* «منهاج الأصول في معراج الرسول ﷺ»
* «منهاج السَّلامة»
* «المَورد الصادي في مولد الهادي»
* «نشر النعمة بذكر الرحمة»
* «نفحات الأخيار من مسلسلات الأخبار»
* «النكت الأثرية على الأحاديث الجزرية»
* «نيل الأُمنيَّة بذكر الخيل النبويَّة».

* **ثناء العلماء عليه:**

قال تقي الدين محمد بن فهد المكي في «لحظ الألحاظ»: «هو أبقاه الله - مكثر سماعًا، كبيرُ المداراة، شديد الاُحتمال، حسن السيرة، لطيفُ المحادثة لأهل مجالسِه، قليلُ الوقيعة في الناس، كثيرُ الحياء، قلَّ أن يواجه أحدًا بما يكره ولو آذاه، إمام حافظ مُجيد، وفقيه مؤرخ مُفيد، له الذهن السالم الصَّحيح... برَّز علىٰ أقرانه وتقدَّم، وأفاد كلَّ من إليه يمَّم... جمع وألَّف، وخرَّج وصنَّف». وقال في موضع آخر: «الشيخ الإمام العالم العلامةُ الأوحدُ الحجَّةُ الحَبْر القُدوة، قامعُ المبتدعين، ناصر السُّنَّة والدِّين، محدِّثُ البلاد الشامية».

وقال الشوكاني في «البدر الطالع» (٢/ ١٩٨ - ١٩٩): وبالجملة فكان صاحب الترجمة إمامًا حافظًا مفيدًا للطلبة وقد أثنىٰ عليه جماعة من معاصريه كابن حجر والبرهان الحلبي والمقريزي.

وقال السخاوي: كان إمامًا علامة حافظًا كثير الحياد سليم الصدر حسن الأخلاق دائم الفكر، محببًا إلى الناس حسن البشر والود، لطيف المحاضرة والمحادثة.

وقال السخاوي: «وأتقن هٰذا الفنَّ حتىٰ صار المشار إليه فيه ببلدهِ وما حولها، وخرَّج وأفاد، ودرَّس وأعاد، وأفتىٰ وانتقىٰ، وتصدىٰ لنشر الحديث، فانتفع به الناس..».

وقال أيضًا: «وممَّن أخذ عنه التقيُّ ابن قُنْدُس وتلميذه العلاء المرداوي، وقال الإمام الحافظ الناقد الجِهْبِذُ المتقِنُ المفنن، حافظُ عصرِه، وراويةُ زمانِه وعلاَّمتُه، له التصانيف الحسنة، والنظم المتوسط».

ووصفه ابن العماد بالحفظ فقال: حافظ دمشق شمس الدين... ثم قال:

اشتهر اسمه وبعُد صيته وألف التآليف الجليلة.

وقال شيخه البرهان الحلبي: «الشيخ الإمام المحدث الفاضل الحافظ... وقد اجتمعتُ به، فوجدتُهُ رجلاً كيِّسًا متواضعًا من أهل العلم، وهو الآن محدِّث دمشق وحافظُها، نفع الله به المسلمين».

وقال المقريزي: «طلب الحديثَ فصار حافظ بلاد الشام غير منازع، وصنَّف عدَّة مصنَّفات، ولم يخلف بعده مثله».

وقال ابن الآلوسي في «محاكمة الأحمدين»: حفظ المتون وأكبَّ على الحديث ولازم الشيوخ وصار حافظ الشام بلا منازع.

* **وفاته:**

توفي رحمه الله في ربيع الثاني سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة مسمومًا، ودفن بدمشق.

* **مصادر ترجمته:**

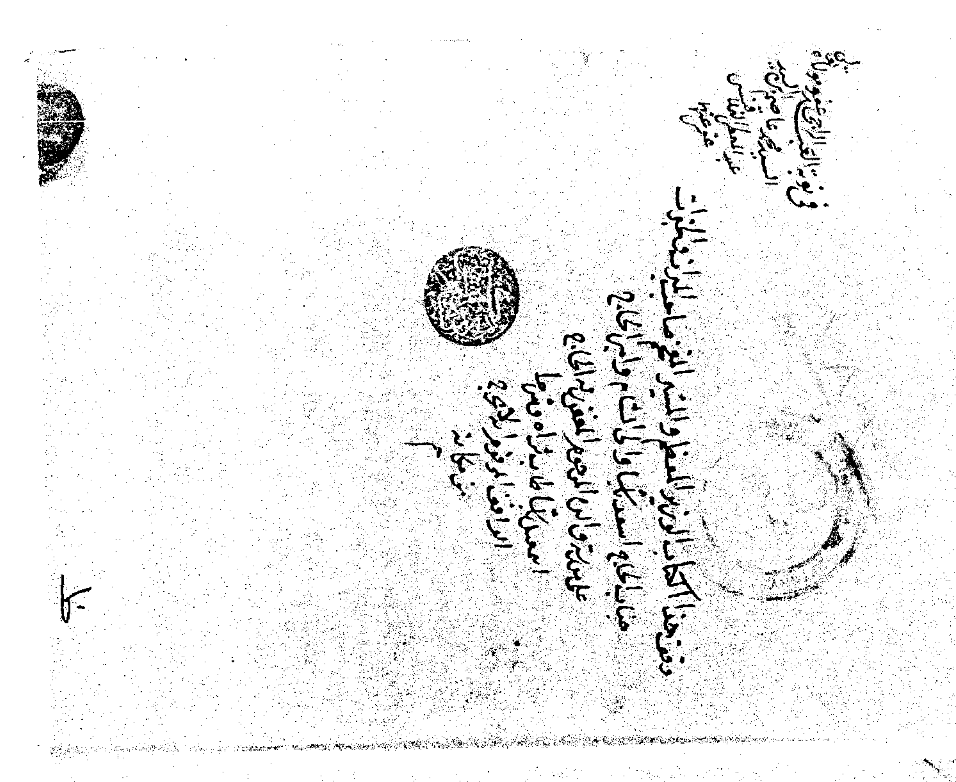
* الأعلام لخير الدين الزركلي (٦/ ٢٣٧)
* الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي (ص ٨٩، ٩٠)
* البدر الطالع للشوكاني (٢/ ١٩٨، ١٩٩)
* التاج المكلل لصديق حسن خان (ص ٣٥٧، ٣٥٨)
* تاج طبقات الأولياء العارفين للنقشبندي (٢/ ١٩٠٩)
* تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٢/ ١٩٢)
* جلاء العينين في محاكمة الأحمدين لابن الألوسي (ص٥٤)
* الدر المنتخب في ذيل بغية الطالب في تاريخ حلب لابن خطيب الناصرية (٢/ ٢٢٥، ٢٢٦)
* الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي (١/ ٤١ - ٤٣)

* الذيل التام علىٰ دول الإسلام للسخاوي (١/ ٦١٧)
* الرسالة المستطرفة للكتاني (ص ١١٩)
* السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي (٤/ ٣/ ١١٤٨)
* شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٣٥٤ - ٣٥٦)
* الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (٨/ ١٠٣- ١٠٦)
* طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٥٥٠)
* فهرس الفهارس للكتاني (٢/ ٨٧ - ٨٨)
* فهرس منتخب مخطوطات الحديث في الظاهرية للشيخ الألباني (ص١٢٣ - ١٢٥)
* كشف الظنون لحاجي خليفة.
* لحظ الألحاظ لابن فهد المكي (ص ٣١٧ - ٣٢٢)
* المجمع المؤسس لابن حجر (ص ٤٤٢)
* معجم الشيوخ لنجم الدين عمر بن فهد المكي (ص ٢٣٨)
* مختصر تنبيه الطلب للعلموي (ص ٢١)
* معجم المؤرخين الدمشقيين لصلاح الدين المنجد (ص ٢٣٤ - ٢٣٦)
* النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (١٥/ ٤٦٥)
* هدية العارفين لإسماعيل باشا (٢/ ١٩٣).

وراجع مقدمات كتب ابن ناصر الدين المطبوعة، ومنها:
«توضيح المشتبه»، «برد الأكباد»، «تفسير لقد منَّ الله على المؤمنين».
«التبيان لبديعة الزمان»، «التنقيح في حديث التسبيح»، «فضل يوم عرفة».



نماذج من النسخ الخطية



عنوان النسخة الظاهرية



الورقة الأولى من النسخة الظاهرية



على نور البلاد معا جميعا • رسول الله احمد فاتركيني • فان تنتصري بالعذل عني فلو عاينت ما [illegible] ادركيني
لا مرهم [illegible] واذكركي • وشيب بعد جدتها قرون لي •

وقالت عاتكة وهي من [illegible]

اعيني جودا بالدموع السواجم • على المصطفى بالنور من آل هاشم • على المصطفى بالنور والحق والهدى
وبالرشد بعد المندبات العظائم • وسحا عليه وابكيا ما بقيتما • على المرتضى المحكمات العزائم
على المرتضى للبر والعدل والتقى • وللدين والاسلام بعد المظالم • على الطاهر الميمون ذي الحلم والندى
وذي الفضل والداعي لخير التراحم • اعيني ماذا بعد ما قد فجعتما • [illegible]

وقالت عاتكة ايضا

يا عين جودي بالبيت بعبرة • سحا على خير البرية احمد • يا عين واحتفلي وسحي واسجمي
وابكي على نور البلاد محمد • انى لك الويلات مثل محمد • في كل نائبة تنوب ومشهد
فابكي المبارك والموفق ذا التقى • حامي الحقيقة ذا الرشاد المرشد • من ذا يفك عن المغلل غله
بعد المغيب في الضريح الملحد • ام من لكل مدفع ذي حاجة • ومسلسل يشكو الحديد مقيد
ام من لوحي الله ينزل بيننا • في كل ممسى ليلة او في غد • فعليك رحمة ربنا وسلامه
يا ذا الفواضل والندى والسؤدد

وقالت عاتكة ايضا

عيني جودا طول الليل والنهار • سكبا وسحا بدمع غير تنذير • يا عين واستحفزي بالدمع واحتفلي
حتى الممات بسجل غير منزور • يا عين وانهملي بالدمع واجتهدي • للمصطفى دون خلق الله بالنور
[illegible] • فقد رزيت نبي العدل والخير • وكنت من حذر للموت مشفقة
وللذي خط من تلك المقادير • من فقد ازهر ضافي الخلق ذي فخر • صاف من العيب والعاهات والزور
فاذهب حميدا جزاك الله مغفرة • يوم القيامة عند النفخ في الصور

وقالت صفية [illegible]

ارقت فبت ليلي كالسليب • لوجد في الجوانح ذي دبيب • فشيبني وما شابت لداتي
فاسي الراس مني كالعسيب • لفقد المصطفى بالنور حقا • رسول الله مالك من ضريب
كريم الخيم اروع مصرحي • طويل الباع منتجب نجيب • ثمال المعدمين وكل جار
ومأوى كل مضطهد غريب • فاما تمس في جدث مقيما • فقد ما عشت ذا كرم وطيب
وكنت موفقا في كل امر • وفيما نابه من حادث الخطوب

[illegible]

عين جودي بدمعة وسهود • واندبي خير هالك مفقود • واندبي المصطفى بحزن شديد
خالط القلب فهو كالمعمود • كدت اقضي الحياة لما اتاه • قدر خط في كتاب مجيد
فلقد كان بالعباد رؤوفا • ولهم رحمة وخير رشيد • رضي الله عنه حيا وميتا
وجزاه الجنان [illegible]
يا عين جودي بدمع منك مجتهد • ولا تملي وبكي سيد البشر • بكي الرسول فقد هدت مصيبته
جمع قريش واهل البدو والحضر • ولا تملي بكاك الدهر معولة • عليه ما غرد القمري بالسحر

وقالت صفية [illegible]

عين جودي بدمعة وانتحاب • للنبي المطهر الاتراب • واندبي المصطفى فعمي وخصي
بدموع غزيرة الاسراب • عين من تندبين بعد رسول الله قد خصه بام الكتاب
واجتباه بعلمه وارتضاه • وهداه به الهدى للصواب • فاتح خاتم رؤوف رحيم
صادق القيل طيب الاثواب • مشفق ناصح حريص علينا • رحمة من الهنا الوهاب
رحمة الله والسلام عليه • وجزاه المليك خير الثواب

وقالت [illegible]

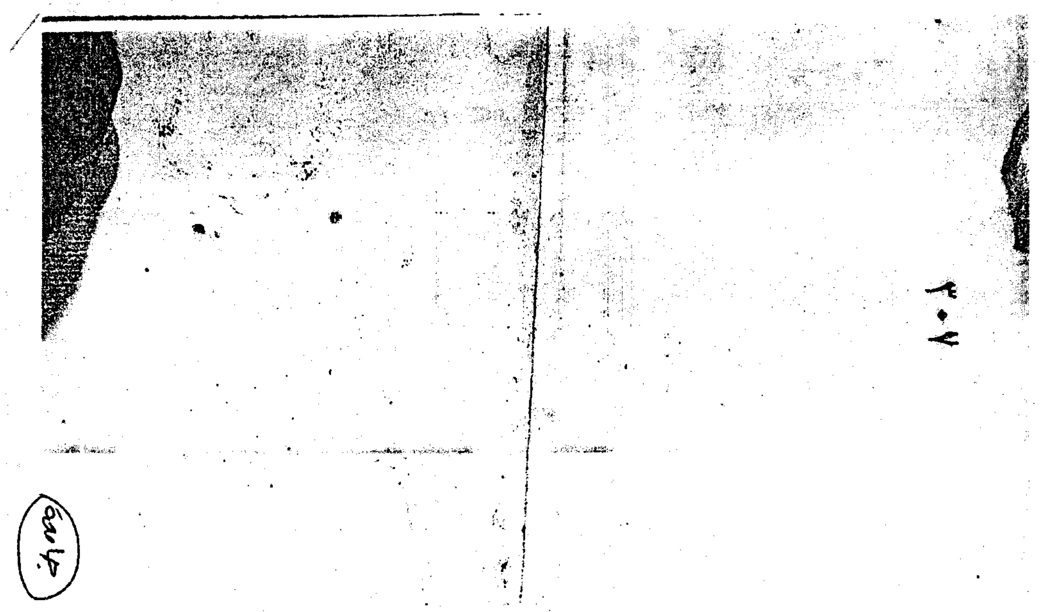
الا يا رسول الله كنت رجاءنا • وكنت بنا برا ولم تك جافيا • وكنت بنا رؤوفا رحيما نبينا
ليبك عليك اليوم من كان باكيا • لعمرك ما ابكي النبي لموته • ولكن لهرج كان بعدك آتيا
كان على قلبي لذكرى محمد • وما خفت من بعد النبي المكاويا • افاطم صلى الله رب محمد
على جدث امسى بيثرب ثاويا • ارى حسنا ايتمته وتركته • يبكي ويدعو جده اليوم نائيا
فدى لرسول الله امي وخالتي • وعمي ونفسي قصرة ثم خاليا • صبرت وبلغت الرسالة صادقا
وقمت صليب الدين ابلج صافيا • فلو ان رب العرش ابقى نبينا • سعدنا ولكن امره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية • وادخلت جنات من العدن راضيا

فهذا ولله المحامد الكثيرة • والمنن الخطيرة • خاتمة ما فتح الله به من هذه السيرة • فله سبحانه الحمد بدءا وعودا على الهامه للجزيل • وانضائه الجليل • واصابته الجميل • ونسأله سبحانه آخرا كما سألناه اولا فهو ذو الفضل العظيم • ان ينفع به ويجعله خالصا لوجهه الكريم • وان يجعله لنا وقاية من النار وجنة • [illegible] • فهو الحسيب لمن سأله [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين • واكرم الاولين والاخرين • اشرف الصلوات وازكاها واكثرها واطيبها وانماها • وعلى آله الطيبين الطاهرين • واصحابه الكرام المنتخبين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين • وسلم تسليما كثيرا • وحسبنا الله ونعم الوكيل • [illegible]
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم • تم نسخ [illegible] الفقير [illegible] السيد رمضان بن مصطفى غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين وذلك في نهار السبت المبارك نصف
شهر جمادى الثاني [illegible]
[illegible]

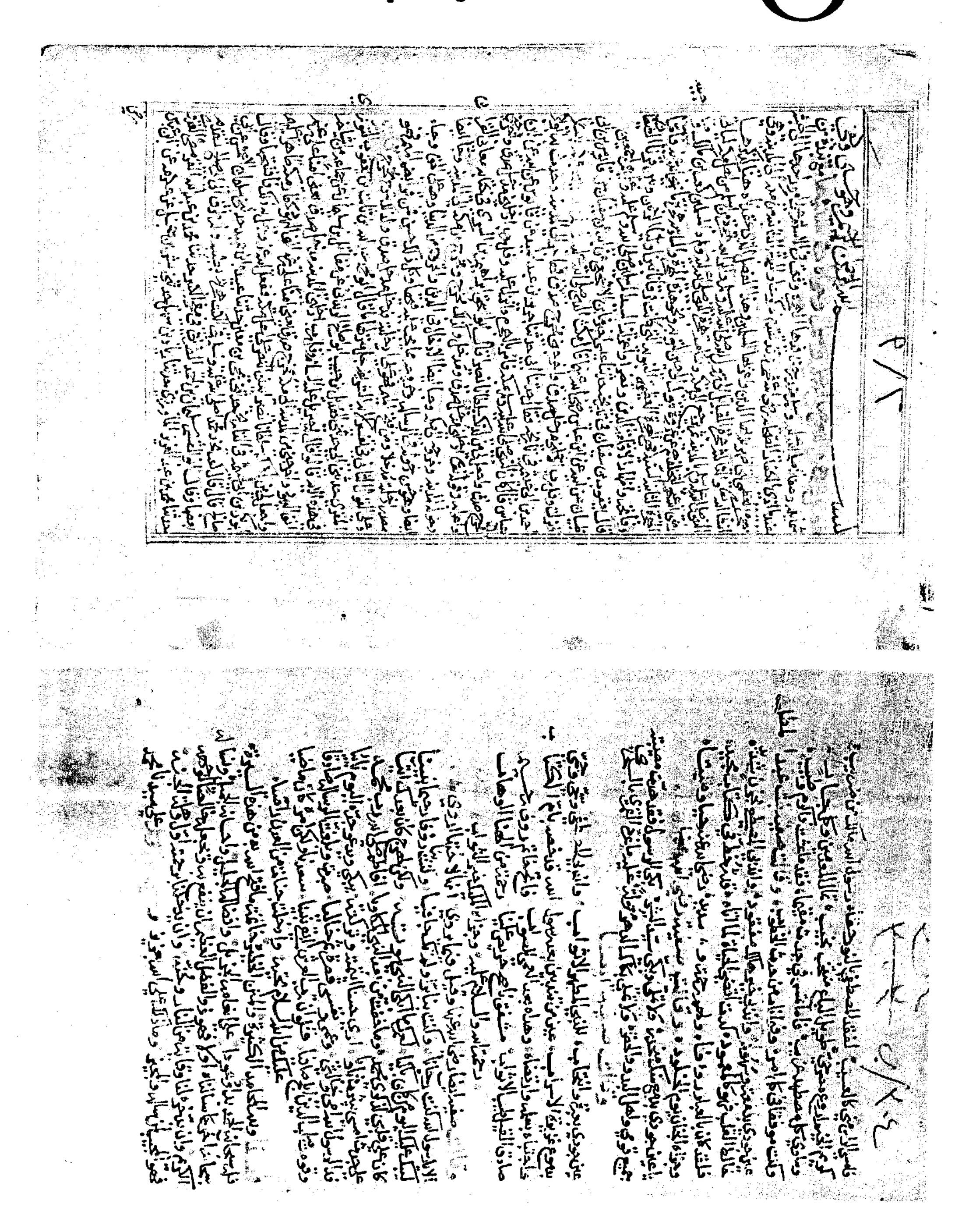
نهاية النسخة الظاهرية

ظهرية نسخة جامعة الإمام

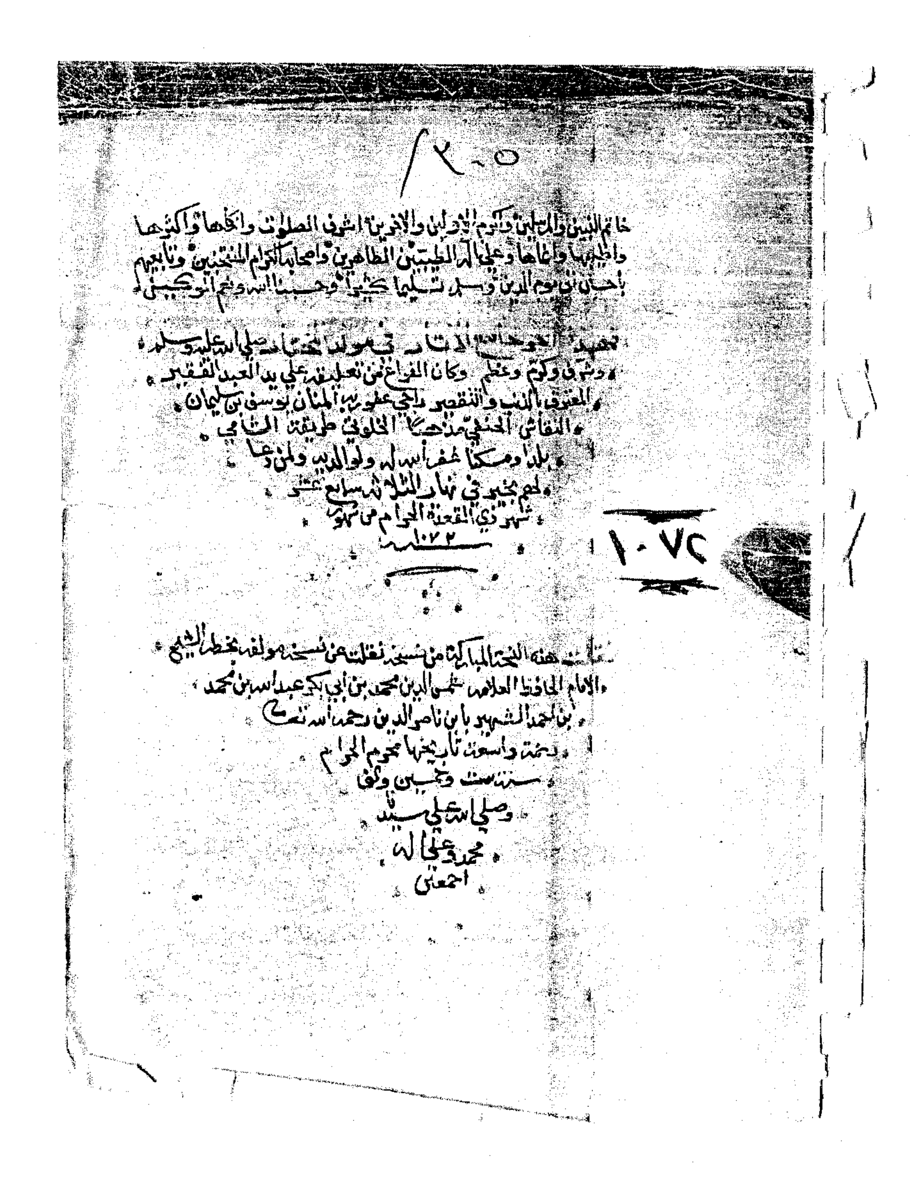
بداية نسخة جامعة الإمام



نهاية نسخة جامعة الإمام



الورقة الثانية من نسخة دار الكتب المصرية



خاتم النبيين والمرسلين وأكرم الأولين والآخرين أشرف الصلوات وأنماها وأكثرها
وأطيبها وأنماها وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الكرام المنتخبين وتابعيهم
بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل

تم جامع الآثار في مولد المختار صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم وعظم وكان الفراغ من تعليقه على يد العبد الفقير
المعترف بالذنب والتقصير راجي عفو ربه المنان يوسف بن سليمان
النقاش الحنفي مذهبا الخلوتي طريقة الشامي
بلدا ومسكنا غفر الله له ولوالديه ولمن دعا
لهم بخير في نهار الثلاثاء سابع عشر
شهر ذي القعدة الحرام من شهور
سنة ١٠٧٢

١٠٧٢

قوبلت هذه النسخة المباركة من نسخة نقلت عن نسخة مؤلفه بخط الشيخ
الإمام الحافظ العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد
بن أحمد الشهير بابن ناصر الدين رحمه الله تعالى
رحمة واسعة تاريخها محرم الحرام
سنة ست وخمسين وألف
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله
أجمعين

نهاية نسخة دار الكتب المصرية

٢٠٢ / ٤

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امام وهما خلفه وقد صور هذه الصفة بالخط ابو حسان الحسن بن عثمان الزيادي

صفة قبور النبي صلى الله عليه وسلم

في تاريخه على هذه الصورة ⁂ وقال الواقدي

حدثني ربيعة بن عثمان ⁂ صفة قبر ابي بكر رضي الله عنه ⁂ صفة قبر عمر رضي الله عنه ⁂ عن عامر بن عبد الله بن

الزبير قال راس ابي بكر رضي الله عنه عند كتفي

النبي صلى الله عليه وسلم وراس عمر رضي الله عنه عند حقوي ابي بكر رضي الله عنه وصورها ابو حسان الزيادي

ايضا في تاريخه بالخط على الصورة المشهورة التي قال بها الجمهور فقال اخبرنا ابراهيم بن المنذر الحزامي

حدثني عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي

الله عنها قالت لما توفي ابو بكر رضي الله عنه دفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم

راسه بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ووصف لي عبد الله بن محمد عن ابيه

عن هشام القبور هكذا ⁂ رسول الله صلى الله عليه وسلم ⁂ وحدث زكريا بن يحيى بن خلاد عن الاصمعي

حدثنا سلمة ⁂ صفة قبر ابي بكر رضي الله عنه ⁂ ابن بلال عن مجالد عن الشعبي ان حسان

رضي الله عنه قال في النبي صلى الله عليه وسلم ⁂ [illegible] ابي بكر وعمر رضي الله

عنهما ثلاثة برزوا بسبقهم ⁂ صفة قبر عمر رضي الله عنه ⁂ نضرهم ربهم اذ نشروا

فليس من مؤمن له بصر ⁂ ينكر من فضلهم اذا ذكروا

⁂ عاشوا بلا فرقة ثلاثتهم ⁂ واجتمعوا في الممات اذ قبروا ⁂

خرجه ابو القاسم اللالكائي في كتاب شرح السنة للشعبي وقال ابو هارون موسى بن سهل الرازي

حدثنا اسحق بن يوسف الازرق حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحق الشيباني عن ابي الاحوص الجشمي

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا في سرته من تربته التي

يولد منها فاذا رد الى ارذل عمره رد الى تربته التي خلق منها حتى يدفن فيها واني وابو بكر وعمر خلقنا

من تربة واحدة وفيها ندفن خرجه الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتاب المزيد في متصل الاسانيد

وحدث به في تاريخه فقال اخبرناه احمد بن محمد بن غالب اخبرنا ابو بكر الاسمعيلي اخبرني محمد بن يوسف

الهروي قاضي دمشق حدثني محمد بن عبد الرحمن البغدادي بمصر حدثنا موسى بن سهل ابو هارون الرازي

ثم قال غريب من حديث الثوري عن الشيباني لا اعلم يرويه غير هذا الوجه وقيل ان محمد بن يحيى

المعروف باخي حينو رواه عن اسحق الازرق انتهى وقال الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله حدثنا القاضي

محمد بن اسحق بن ابراهيم الاهوازي حدثنا محمد بن نعيم حدثنا ابو عاصم حدثنا ابن عون عن محمد بن سيرين

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا وقد ذر عليه من تراب

حفرته قال ابو عاصم ما نجد لابي بكر وعمر رضي الله عنهما فضيلة مثل هذه لان طينتهما من طينة

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر الآجري في كتاب الشريعة اخبرنا ابو القاسم ابراهيم بن

عبد الله الكشي حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي اخبرني [illegible]

انيس

رسم لموضع قبر النبي ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر

والوارد بالمجلد السادس صفحة 557، 558



تصنيف الإمام

ابن ناصر الدين الدمشقي

شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي البقاء الشافعي

المتوفى سنة ٨٤٢ هـ

النص المحقق

تحقيق

أبي يعقوب نشأت كمال

دار الفلاح
للبحث العلمي وتحقيق التراث



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي[1]

الحمد لله الذي أبدىٰ محمدًا ﷺ أزكى العالمين عشيرًا، وأطلعه فردًا في المرسلين، ولم يجعل له نظيرًا، وأرسله شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا، وداعيًا إلىٰ الله بإذنه وسراجًا منيرًا، قرّب أتباعه إليه زُلفىٰ، وقوّم به قومًا عوجًا، ورقّق منهم جُلفًا، وفتح به أعينًا عُميًا وآذانًا صُمًّا وقلوبًا غُلفًا، فوحّدوا الله توحيدًا خالصًا خطيرًا.

أحمده[2] بجميع محامده كلها علىٰ مديد نعمه دقِّها وجلِّها حمدًا يفرض لنا الكثير من نَفْلها.

وأَشْكره شكرًا دائمًا غزيرًا.

وأَشْهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، التامَّة كلمته، السابغة[3] نعمته، العظيمة قدرته، لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا ولا مُعينًا ولا وزيرًا.

وأشهد أن محمدًا ﷺ عبده المنعوت بالسيادة، ورسوله المبعوث بالسعادة، ونبيه المخصوص بالشهادة، القائم يوم القيامة مقامًا محمودًا كبيرًا، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله السادة الأكْرمين، وأصحابه العلماء العاملين، وعلى التابعين لهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدِّين، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أمَّا بَعْدُ:

---

(١) في (ظ): «وبه نستعين».

(٢) (أحمده) غير واضحة في (س)، والمثبت من (ظ).

(٣) في (ظ): (السابقة) بالقاف، وهو تصحيف.

فإن قلوب المؤمنين وأفئدة المتقين وأرواح المحبين تحيا عند نَشْرِ الأحاديث النبوية، وتنير[١] بسماع السيرة المحمدية، وتتشوق إلىٰ وصف أخلاق نبينا ﷺ الشريفة، وتتشوف إلىٰ نعت أوصافه الجليلة المُنِيفة[٢]، وتتشرَّف ببثِّ آدابه الجليلة اللطيفة، وترتاح في كل عام إلىٰ سماع حديث مولده عليه أفضل الصلاة والسلام[٣].

---

(١) في (س): (وتنين)، وهو تصحيف.

(٢) بضم الميم، أي: عالية الرتبة.

(٣) مذهب المصنف رحمه الله في جواز الاحتفال بالمولد أو صنع وليمة للمولد وأن ذلك بدعة حسنة: قولٌ ضعيفٌ مرجوحٌ، وليس عليه أثارة من علم إلا ادعاء أن ذلك من حب النبي ﷺ، ومذهبنا ومذهب عامة أهل العلم أن الاحتفال بالمولد النبوي من البدع المنكرة السيئة، وليس من الحسن في شيء، ويكفي في بطلانه والتدليل علىٰ نكارته أن أول من قام به العبيديون المسمون بالفاطميين، وهم من الزندقة والتشيع ونبذ الكتاب والسنة بمقام معروف مشهور لكل ذي بصر وبصيرة، قال الحافظ السخاوي في فتاويه: عمل المولد الشريف لم ينقل عن أحد من السلف الصالح في القرون الثلاثة الفاضلة وإنما حدث بعدُ.

قلت: وهٰذا كاف في إنكاره واستنكاره وأنه من البدع المذمومة، وأما من حمله علىٰ أنه من البدع الحسنة فوهم، إذ ليس في البدع شيء حسن، وكلام الشافعي رحمه الله في تقسيم البدع لقبيح وحسن لا يدل علىٰ ما يريد صانعو المولد، وإنما يتنزل كلام الشافعي علىٰ توسع أهل العلم في عقد مجالس العلم وتصنيف الكتب وتحزيب القرآن وتقسيمه وما شابه ذلك، فعلىٰ مذهبه يكون المولد من البدع القبيحة.

وقد ألَّف جماعة من أهل العلم في إبطاله وإنكاره، منهم الإمام العلامة تاج الدين الفاكهاني المالكي، وقد نقل عنه محمد بن يوسف الصالحي في «سبل الهدىٰ والرشاد» ١/ ٤٤٦-٤٤٧ قوله: ما أعلم لهٰذا المولد أصلًا في كتاب ولا سنة، ولا ينقل عمله عن أحد من علماء الأمة الذين هم القدوة في الدين المتمسكون بآثار المتقدمين، بل هو بدعة أحدثها البطالون.. إلخ.

وراجع بيان ذلك تفصيلًا في «مجموع الرسائل في حكم الاحتفال بالمولد» نشر دار العاصمة بالرياض.

وقد صار ذلك [لهم][١] بدعة حسنة[٢] يهيمون بها في كل سنةٍ، ويُظهرون لذلك الفرح والسرور في شهر ربيع الأول دون بقية الشهور وذلك بـ (مكة) و(المدينة) و(مصر) و(الشام) وغيرها في بلاد الإسلام، لكن الناس متفاوتون في عمل ذلك، ومنهم منْ يسلك فيه أهدى المسالك، ومنهم من يهلك فيمن هو هالك، ولن تجد لسُنَّة الله تبديلًا ولا تحويلًا، وكلٌّ يعمل علىٰ شاكلته، فربكم أعلم بمَنْ هو أهْدىٰ سبيلًا.

وأوَّل من أَطْلَعَ لهم هٰذا الفعل الأسعد وفاز منه -إن شاء الله- بالأجر السَّرْمد[٣]: الملك المُظفر أبو سعيد كُوكُبْري ابن الملك عليّ بن بُكتِكِين بن محمد[٤]، فإنه أول ملك في العرب والعجم عمل وليمةً لمولد رسول الله ﷺ / واحتفاله [بذلك][٥] في كل مجمع،[٦] وما كان فيه يُصْنع لا يحاط به ق١/أ

(١) سقط من (س).

(٢) تقسيم البدع إلىٰ بدعة حسنة وبدعة غير حسنة قول لا دليل عليه، بل هو مصادم للنص القاطع ثبوتًا ودلالة: «كل محدثة بدعة» وقد ذكرت ذلك بشيء من التفصيل في الجزء الثاني من كتابي «تعظيم قدر السنة»، يسر الله إتمامه.

(٣) السرمد: هو الدائم الذي لا ينقطع، وفي التنزيل: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا﴾ [القصص: ٧٢] وراجع «لسان العرب» ٣/ ٢١٢.

(٤) السلطان الملك المعظم مظفر الدين أبو سعيد كوكبري بن علي بن بُكتكين بن محمد التركماني صاحب إربل، ترجم له الذهبي في «السير» ٢٢/ ٣٣٤-٣٣٧ وذكر أشياء من جهاده وعدله وكرمه، ثم ذكر ٱحتفاله بالمولد وحبه السماع.
وراجع ترجمته أيضًا في «مرآة الزمان» ٨/ ٦٨٠-٦٨٣، و«وفيات الأعيان» ٤/ ١١٣-١٢١، و«العبر» ٥/ ١٢١-١٢٢، و«شذرات الذهب» ٥/ ١٣٨-١٤٠.

(٥) سقط من (س).

(٦) ذكر أبو شامة في «الباعث» ص٣١ أن أول من أحدث مظاهر الٱحتفال بالمولد النبوي بالموصل الشيخ عمر بن محمد الملاء أحد الصالحين المشهورين. قال: وبه ٱقْتَدىٰ في ذلك صاحب إربل وغيره. اهـ.

أجمع، وقد ذُكر أنه كان ينفق في المولد في كل عام ثلاثمائة ألف دينار على الخِلَع[١] والطعام[٢].

ولقد بلغنا عمَّن رأىٰ تلك الوليمة السنيَّة أنه كان مَرَّة على المائدة خمسة آلاف شاةٍ مشويَّةٍ، وعشرة آلاف دجاجة على السِّمَاط[٣]، ومائة فرس للأكل[٤] لا للرِّبَاط، ومائة ألف إناءٍ من أنواع[٥] الطعام، وثلاثون ألف صحنٍ من الحلْوىٰ للخاص والعامِّ[٦].

وكان فيما بلغنا أن أهل تلك النواحي والبلاد (كالجزيرة) و(سنجار) و(نصيبين) و(الموصل) و(بغداد) من الفقهاء والوعّاظ والقرّاء والصوفية

ورحم الله هٰذا الملك وغفر له، ولعل الله ﷻ يكتب له الأجر علىٰ إطعامه الطعام فهو من عظيم القربات، وأما إحداث هٰذِه الوليمة من أجل المولد النبوي وجعلها سنة في كل عام في هٰذا الوقت فيتنزل عليه قول النبي ﷺ: «**ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلىٰ يوم القيامة**»، وهٰذا الذي أقرره هنا خلاف ما يذهب إليه المصنف ؒ مع أنه من أهل الحديث، فكان حريًا به أن يذهب مذهب الشافعي ومالك وأحمد والأوزاعي والثوري وابن المبارك ومن كان مثلهم في إنكار هٰذِه البدعة، والله أعلم.

(١) الخِلَع، بكسر المعجمة وفتح اللام: هي الأعطيات من كل شيء.

(٢) ذكر ذلك سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان» ٨/ ٦٨٣ واستعظمه الذهبي في «السير» ٢٢/ ٣٣٦.

(٣) هو ما يُمَدُّ ليوضع الطعام فوقه.

(٤) أكل الخيل جائز لا شيء فيه، ولكنه غير مشهور.

(٥) في (ظ): (ألوان).

(٦) لا يخفىٰ أن كل ما ذكر هو من قبيل المبالغة، والله أعلم، وقال الذهبي في «السير» ٢٢/ ٣٣٧: ما أعتقد وقوع هٰذا، فعشر ذلك كثير جدًّا. وذكر أن سبط ابن الجوزي هو الذي ذكر ذلك، ورأى الذهبي أن ذلك مبالغة منه فقال: وعدَّ من هٰذا الخسف أشياء. وذكر ؒ في «تاريخ الإسلام» أن العهدة في هٰذا النقل علىٰ سبط ابن الجوزي وهو خساف مجازف لا يتورع في مقاله.

والرؤساء والشعراء يَسْعون في كل سنة إلىٰ إِرْبِل لحضور ذلك الوقت المفضّل من مُستهلّ المحرّم إلىٰ أوائل شهر ربيع الأوّل[١].

ويأمر أبو سعيد في المحرّم بإخراج القِباب المُزَيَّنات[٢]، كل قبةٍ فيها أربعٌ أو خَمسٌ من الطبقات، فتُنصب من باب قلعة السلطان إلىٰ باب الخانقاه المجاورة للميدان، فإذا كان أول صفر زُيِّنت القِبابُ الظاهرة بأنواع الزينة المليحة الفاخرة، ويحصل فيهن كل يومٍ فرح وسرور ربما أدىٰ للوقوع في المحذور[٣].

حتىٰ إذا بقي للمولد يومان سيقت الأنعام إلى الميدان، ثم تُنحر وتُطبخ منها الأطعمة المختلفة [الألوان][٤]، فإذا كان ليلة عمل المولد صلىٰ أبو سعيد المغرب بالقلعة، ثم نزل وبين يديه شَمْعٌ كثيرٌ منها أربع علىٰ كلِّ بغل شمعة، يُسند كل واحد رجل إليه، إلىٰ أن يدخل الخانقاه، فتنصب بين يديه، ويأمر بالخِلَعِ، فيُؤتىٰ بها حين يُصبح، ويجلس في الإيوان، ويُقدم للصعاليك سماطًا[٥] في الميدان، وسماطًا ثانيًا في الخانقاه للأعيان، ثم يقرأ القُرَّاء القرآن ويعظُ الوعّاظ بالألحان[٦]، ويخلع علىٰ كل إنسانٍ ما يليقُ به من الخلعِ الحسان.

---

(١) ذكر ذلك مختصرًا الذهبي في «السير» ٢٢/٣٣٦. وهٰذا من آثار ٱبتداع المولد النبوي المزعوم، وصدق من قال من السلف بأن البدعة تدعو إلىٰ أختها من البدع.

(٢) في (ظ): «المزينة».

(٣) بل هو جزمًا يؤدي إلى الوقوع في المحذور، فهٰذا الاجتماع هو ٱجتماع رجال ونساء، بلا مراعاة آداب ولا أخلاق، وهكذا يفعل إلىٰ هٰذا اليوم، وقد كان هٰذا كافيًا للقول بمنع إقامة هٰذا المولد المزعوم ولٰكن حب الشيء يعمي ويصم.

(٤) سقط من (س).

(٥) في (ظ): (سماط).

(٦) وهٰذا منكر جدًا.

وإذا فرغوا وتهيَّأ كلٌّ لجمْع شمله دفع إليه ما يليق به نفقة ومَرْكَبًا وهديةً إلىٰ أهله.

وسَنَةً يُعمل المولد في ثامن شَهره، وسَنَةً في ثاني عشره.

وكان الملك أبو سعيد محبوبًا إلىٰ رعيته بحسن[1] نيته، ولم يُسمع لأمثاله بِمِثْل سيرته، وكان له معروف في كل نوع من الأنواع، ولم ينقم عليه سوىٰ حب السماع، والله يعفو عنّا وعنه بكرمه.

وسمع الحديثَ من حنبلٍ الرُّصَافي[2] وغيره من المُحدّثين، وسمع أهل بلده في ناسٍ آخرين، منهم: المفيد عبد العزيز بن هلالة[3] وآخرون من ذوي الجلالة، وكان مولده بقلعة الموصل في المحرَّم لمُضيّ الثالث والعشرين[4]، سنة تسعٍ وأربعين وخمس من المئين، / ق١/ب وتُوفِّي بقلعة إِرْبِل في شهر الصيام وله ثمانون سنة وغالبُ عامٍ[5]، ودُفن بإِرْبِل مدة معروفة، ثم حُمل ليُدْفن بمكة، فدفن جوار مشهد الكوفة[6]، ولأجْله ألَّف المحدّث الزاعم أنه ذو النَّسبين بين دحية

---

(١) في (ظ): «يحسن».

(٢) حنبل بن عبد الله الرُّصافي أبو عبد الله المكبِّر راوي المسند بكماله عن ابن الحصين، توفي سنة أربع وستمائة. راجع «العبر» ٥/ ١٠ و«شذرات الذهب» ٧/ ٢٤.

(٣) عبد العزيز بن الحسين بن هلالة الحافظ، قال المصنف في «بديعة الزمان»: كان حافظًا نقادًا مجودًا. توفي سنة سبع عشر وستمائة. راجع «شذرات الذهب» ٧/ ١٣٩.

(٤) ذكر المنذري في «التكملة» (٣ رقم ٢٤٩٨) أنه ولد في السابع والعشرين.

(٥) ذكر الذهبي أنه ولد سنة ٥٤٩ وتوفي سنة ٦٣٠، قلت: فعمره علىٰ هٰذا ٨١ سنة، إلا أن الذهبي قال: «وعاش ٨٢ سنة»، وهٰذا بالتقريب، والله أعلم.

(٦) في كلامه هنا اختصار، فقد نقل الذهبي في «السير» ٢٢/ ٣٣٧ عن ابن خلكان صاحب «وفيات الأعيان» ٤/ ١٢٠ أنه قال: «ليلة الجمعة رابع عشر رمضان سنة ثلاثين وستمائة، وحمل في تابوت، وحُمل مع الحجاج إلىٰ مكة، فاتفق أن الوفد رجعوا تلك السنة لعدم الماء، فدفن بالكوفة».

والحسين[١]: أبو الخطاب عمر بن الحسن الجُمَيّل[٢] عليّ الداني[٣] كتابه «التنوير في مولد البشير النذير ﷺ»[٤]، لكن لم يحرّره ذلك التحرير، وفيه مما لا يتعلق بالمولد شيء كثير، وهو ممن لا يوثق بنقْله، والله تعالىٰ يسامحه وإيَّانا بفضله.

ولقد قال العلامة أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي[٥] الملقَّب أبا شامة[٦]: ومن أحسن ما ٱبْتُدِع في زماننا من هٰذا القَبيل.

يعني: من قبيل البدع الحسنة المتفق عليها وعلىٰ جواز فِعْلها[٧]

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «نزهة الألباب في الألقاب» ١/ ٣١١: كان يلقب نفسه بذلك لأنه كان يقول إن أصله من ذرية دحية بن خليفة الصحابي، وأمه بنت أبي البسام الشريف الحسيني.

(٢) والجُمُيِّل: تصغير جمل كما قال الذهبي في «الميزان» ٥/ ٢٢٥.

(٣) الشيخ العلامة المحدث الرحال المتفنن مجد الدين أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن الجميل، وساق الذهبي نسبه كاملًا لدحية بن خليفة ثم قال: هكذا ساق نسبه، وما أبعدَه من الصحة والاتصال. راجع «السير» ٢٢/ ٣٨٩، وقال في «ميزان الأعتدال» ٥/ ٢٢٥: فلو صدق في دعواه لكان ذلك رعونة، كيف وهو متهم في ٱنتسابه إلى الجميل صاحب رسول الله ﷺ.

(٤) ذكر الذهبي في «السير» ٢٢/ ٣٣٦ أن ابن دحية جمع كتابًا في المولد للسلطان أبي سعيد صاحب إربل، فأعطاه ألف دينار. وذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/ ٢٠٥ باسم: «التنوير في مولد السراج المنير».

(٥) الإمام الحافظ العلامة المجتهد ذو الفنون شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل. ترجم له الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٦٠ رقم ١١٥٧) وقال: توفي في تاسع عشر رمضان سنة خمس وستين وستمائة.

(٦) ذكر الذهبي أنه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة.

(٧) في (ظ): (المتفق علىٰ جواز فعلها).

والاستحباب لها ورجاء الثواب لمن حَسُنتْ نيَّتُه فيها حسبما ذكره[(١)]- ما كان يفعل بمدينة إِرْبِل -جبرها الله- كل عام في اليوم الموافق ليوم مولد رسول الله ﷺ من الصدقات والمعروف و[إظهار][(٢)] الزينة والسرور، فإن ذلك مع ما فيه من الإحسان إلى الفقراء مُشْعرٌ بمحبة رسول الله ﷺ وتعظيمه وجلالته في قلب فاعله، وشكرًا لله ﷻ علىٰ ما مَنَّ به من إيجاد رسوله ﷺ الذي أرسله رحمةً للعالمين.

ذكره العلامة أبو شامة في كتابه «الباعث علىٰ إنكار البدع والحوادث»[(٣)] وكانت[(٤)] وفاته في رمضان سنة خمس وستين وستمائة، وله ست وستون سنة، رحمه الله.

ولمَّا رأيت أحوال المؤمنين علىٰ ما وصفناه من الميل والمحبة لما ذكرناه ألَّفتُ هٰذا المُختصَر المُعلم من أحوال نبينا محمد ﷺ وذكر مولده ومنشئه وصفاته وأخلاقه الشريفة ووفاته ليحصل لهم غاية مطلوبهم ويُحَصِّلوا خصال محبوبهم، ويزدادوا إيمانًا ومحبة ويرتقوا بذلك أعلىٰ رتبة، فالمرء مع من أحب.

---

(١) ذكر أبو شامة في «الباعث» (ص٢٩) أن البدع الحسنة المتفق علىٰ جواز فعلها: هي كل مبتدع موافق لقواعد الشريعة غير مخالف لشيء منها ولا يلزم من فعله محذور شرعي.
قلت: والاحتفال بالمولد النبوي خالٍ من هٰذِه القيود كلية، فإنه مخالف لقواعد الشريعة ويلزم منه محاذير شرعية كثيرة، فما أحسنَ ما ذكره من القيود، وما أسوأ ما مَثَّل به، رحمه الله.

(٢) سقط من (س).

(٣) «الباعث علىٰ إنكار البدع والحوادث» (ص٢٩-٣٠) ط: المؤيد.

(٤) في (س): (وكان).

[طرق حديث المرء مع من أحب][1]

ثبت من حديث أبي إسماعيل حماد بن زيد الأزدي البصري أحد الحُفَّاظ الأعلام [عن ثابت][2]، عن أنس رضي الله عنه أن رجلًا سأل النبي ﷺ [ظ٢ب] عن الساعة، فقال: متى الساعة؟ قال: «**وماذا أعددت لها؟**» قال: لا شيء، إلا أني أحب الله ورسوله. فقال: «**أنت مع من أحبَبْتَ**». [قال أنس رضي الله عنه[3]: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي ﷺ / : «**أنت مع من أحببت**»][4] قال أنس رضي الله عنه: فأنا أُحب النبيَّ ﷺ وأبا بكر وعُمر رضي الله عنهما وأرجو أن أكون معهم بحُبِّي إيّاهم وإنْ لم أعمل بمثْل أعمالهم. ق٢/أ

خرّجه البخاري[5] ومسلم[6] في صحيحيهما.

كما[7] رواه سعيد بن منصور وعارم[8] أبو النعمان وعبد الأعلىٰ بن حماد[9] وأبو الربيع الزهراني[10]، وغيرهم عن حماد. تابعه: جعفر بن

---

(١) من هامش نسخة (س) فقط.

(٢) سقط من (ظ).

(٣) في (س): «رضي الله عليه».

(٤) سقط من (ظ).

(٥) «صحيح البخاري» (٣٦٨٨) من طريق حماد بن زيد عن ثابت عنه.

(٦) «صحيح مسلم» (٤/ ٢٠٣٢ رقم ١٦٣) من طريق حماد به.

(٧) في (س): «لحماد».

(٨) وقع في (س، ظ): «وعار»، وهو تصحيف.

(٩) «صحيح ابن حبان» (٥٦٥)، و«المتحابين في الله» (١٦).

(١٠) «صحيح مسلم» ٤/ ٢٠٣٢، و«الإيمان» (٢٩٣) لابن منده، و«مسند أبي يعلىٰ» (٣٢٨١)، و«شعب الإيمان» (١٥١٣).

سليمان[١]، وحسين بن واقدٍ، وسلام بن أبي الصهباء، وعثمان بن مسلم، ويونس بن عبيد[٢]، عن ثابتٍ.

وهو في «مسند أحمد بن حنبل»[٣] قال: حدثنا عفان، [حدثنا همام][٤]، حدثنا قتادة، عن أنس. فذكره.

وعلقه البخاري في «صحيحه» عن شعبة[٥].

وخرجه مسلم من حديثه وحديث هشام، كلاهما عن قتادة، عن أنس بنحوه[٦].

ورواه قتيبة بن سعيد[٧] ومحمد بن عبيد بن حساب، عن أبي عوانة، عن قتادة، عن أنس.

وتابعهم همام بن يحيىٰ عن قتادة[٨].

ورواه شعبة عن عَمرو بن مُرَّة، عن سالم بن أبي الجعد، عن أنس ﷺ: أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: متى الساعة يا رسول الله؟ قال: «ما أعددتَ لها؟» قال: [ما][٩] أعددتُ لها من كبير صلاةٍ ولا صومٍ

(١) «صحيح مسلم» ٤/ ٢٠٣٣.
(٢) «سنن أبي داود» (٥١٢٧).
(٣) «مسند أحمد» ٣/ ١٩٢.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (س، ظ) وأثبتُه من «المسند».
(٥) «صحيح البخاري» (عقب رقم ٦١٦٧) قال: واختصره شعبة عن قتادة: سمعت أنسًا عن النبي ﷺ.
قلت: وفائدته تصريح قتادة بالسماع من أنس، والله أعلم.
(٦) «صحيح مسلم» (٤/ ٢٠٣٣ رقم ١٦٤).
(٧) «صحيح مسلم» (٤/ ٢٠٣٣ رقم ١٦٤).
(٨) «صحيح البخاري» (٦١٦٧).
(٩) سقط من (ظ).

ولا صدقةٍ، ولكني أحبُّ الله ورسوله. قال: «**أنت مع من أحببت**»[١].

تابعه منصور عن سالم، وهو في «الصحيحين» لسالم[٢].

والسائل: هو أبو موسى الأشعري، وقيل: [هو][٣] أبو ذر[٤]، فالله أعلم.

وقال الحارث بن أبي أسامة: حدثنا عبد الله بن بكر السهمي[٥]، حدثنا حميد[٦]، عن أنس بن مالك ﵁ قال: جاء أعرابي إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، متى الساعة؟ فقام النبي ﷺ إلى الصلاة ثم صلىٰ ثم قال: «**أين السائل عن الساعة؟**» قال الرجل: أنا. قال: «**ما أعددت للساعة؟**». قال: يا رسول الله، ما أعددتُ لها كبير صلاةٍ ولا صيامٍ، إلا أني أُحبُّ الله ورسوله. فقال النبي ﷺ: «**المرء مع من أحبَّ، وأنت مع من أحببْتَ**». فما رأيتُ المسلمين فرحوا بشيءٍ بعد الإسلام فرحهم [بها][٧].

---

(١) «صحيح البخاري» (٦١٧١)، وهو في «صحيح مسلم» (٤/ ٢٠٣٣ رقم ١٦٤) ولم يسق مسلم لفظه من هٰذا الوجه.

(٢) «صحيح البخاري» (٧١٥٣)، و«صحيح مسلم» (٤/ ٢٠٣٣ رقم ١٦٤) من طريق منصور عن سالم به.

(٣) سقط من (س).

(٤) وقيل: بل هو رجل أعرابي لا يعرف اسمه، راجع «فتح الباري» ١٠/ ٥٧٥.

(٥) عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي: حافظ ثقة، من رجال «التهذيب»، ومن طريقه خرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ٤/ ٢٥٨.

(٦) حميد بن أبي حميد الطويل البصري ثقة، يدلس عن أنس بن مالك كثيرًا، وقيل: عامة حديثه عن أنس أخذه عن ثابت. وقال شعبة: لم يسمع حميد من أنس غير خمسة أحاديث فقط. وقال البرديجي: لا يحتج بشيء من حديثه عن أنس إلا إذا قال: حدثنا.

(٧) سقط من (ظ).

تابعه إسماعيل بن جعفر عن حميدٍ نحوه[(١)]، ورواه مسدد بن مسرهد[(٢)] في «مسنده» عن يحيىٰ، عن حميد الطويل، عن أنس. فذكره[(٣)].

وخرجه الطبراني في «معجمه الأوسط»[(٤)] فقال: حدثنا أحمد بن خليد، حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي، حدثنا أبو المليح، عن الزهري، عن أنس رضي الله عنه قال: خرج رسول / الله ﷺ، فعرض له أعرابيٌّ فقال له: متى الساعة؟ قال: «**ما أعددت لها؟**» قال: ما أعددتُ لها من خيرٍ أَحْمَدُ عليه نَفْسي، غير أني أُحبُّ الله ورسوله. قال: «**فأنت مع مَنْ أحببتَ**». ق٢/ب

قال الطبراني: لم يرو أبو المليح[(٥)] عن الزهري، عن أنسٍ غير هٰذا. اهـ.

ورواه عبد الله بن الزبير الحميدي[(٦)] عن سفيان بن عيينة، عن الزهري.

تابعه أحمد بن حنبل في «مسنده»[(٧)] فقال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن أنس رضي الله عنه: أن رجلًا سأل النبي ﷺ عن الساعة؟ فقال: «**ما أعددت لها؟**» قال: ما أعددتُ لها من شيءٍ، ولكني أُحبُّ الله ورسوله. قال: «**المرء مع من أحب**».

---

(١) خرجه الترمذي (٢٣٨٥)، وابن حبان (٣٧٤٨)، وقال الترمذي: هٰذا حديث صحيح.

(٢) وقع في (س): «مسربد» بالباء الموحدة، وهو تصحيف.

(٣) لم أره في «المطالب العالية» لابن حجر، وقد خرجه ابن قدامة في «المتحابين في الله» (رقم ٣) من طريق مسدد عن يحيىٰ به.

(٤) «المعجم الأوسط» (٤١٠).

(٥) أبو المليح: الحسن بن عمر الفزاري مولاهم، أبو عبد الله الرقي، وأبو المليح لقب، وهو ثقة من رجال «التهذيب».

(٦) «مسند الحميدي» (١٢٢٤).

(٧) «مسند أحمد» ٣/ ١١٠.

وحدث به مسلم في «صحيحه»[١] عن أبي بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن يحيىٰ بن أبي عمر، كلهم عن سفيان بنحوه.

ورواه عبد الرزاق[٢] عن معمر، عن الزهري، حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رجلًا من الأعراب أتىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، متى الساعة؟ فقال له رسول الله ﷺ: **«وما أعددت لها؟»**، فقال الأعرابي: ما أعددتُ لها كبيرًا أحْمَدُ عليه نفسي، إلا أني أحبُّ الله ورسوله. فقال له رسول الله ﷺ: **«فإنك مع من أحببتَ»**.

ورواه عبد الله بن محمدٍ البغوي[٣] عن علي بن الجعد، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أنسٍ.

[وحدَّث به الترمذي في «جامعه»[٤] عن أبي هشام الرفاعي، عن حفص بن غياث، عن أشعث[٥]، عن الحسن، عن أنس][٦] رضي الله عنه مرفوعًا: **«المرء مع من أحبَّ وله ما اكتسب»**.

غريب من حديث الحسن عن أنسٍ.

قاله الترمذي.

---

(١) «صحيح مسلم» (٤/ ٢٠٣٢ رقم ١٦٢).

(٢) «مصنف عبد الرزاق» ١١/ ١٩٩، ومن طريقه مسلم (رقم ١٦٢) في الموضع السابق.

(٣) «الجعديات» (٣١٨٥).

(٤) «جامع الترمذي» (٢٣٨٦).

(٥) وقع عند الترمذي: (أشعب) بالباء الموحدة، وهو تصحيف، وراجع «تحفة الأشراف» (١/ ١٦٥ رقم ٥٣٠).

(٦) سقط من (ظ).

تابعهما قُرَّة بن خالد[١] ومحمد بن جحادة[٢] وغيرهم عن الحسن، منهم: يزيد بن يعفر[٣] فيما رواه أبو الحسن محمد بن الباهلي، حدثنا / محمود بن خالد، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن راشد، حدثني يزيد بن يعفر، عن الحسن: أنَّ أنس بن مالك رضي الله عنه حدثه قال: كنت قاعدًا عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل فقال: يا رسول الله، متى الساعة؟ / فسكت عنه، وأُقيمتِ الصلاةُ، فلمَّا صلىٰ قال: «**أين السائل عن الساعة؟**»، فقام الرجل، فقال: «**أما إنها حقٌّ، فماذا أعددتَ لها؟**»، قال: ما أعُددت لها من كبيرٍ أجده، غير أني أُحبُّ الله وأُحبُّ رسوله.

ظ٣/أ — ق٣/أ

فقال رسول الله ﷺ: «**أما إنك مع مَنْ أحببت، ولك ما ٱحتسبتَ**».

تابعه محمد بن يونس الكديمي[٤] عن محمد بن راشد بنحوه.

ورواه القعنبي[٥] عن مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة،

---

(١) ذكره ابن حجر في «فتح الباري» ١٠/ ٥٧٥ وعزاه لأبي نعيم في كتابه في «المحبين».

(٢) خرجه الطبراني في «الأوسط» (٩٤٠٣)، و«الصغير» (١١٣٣)، وأبو بكر الإسماعيلي في «معجم الشيوخ» ١/ ٤١٠، وابن قدامة في «المتحابين في الله» (٥) من طريق محمد بن خشيش عن مفضل بن صالح عن محمد بن جحادة به.
وقال الطبراني: لم يروه عن ابن جحادة إلا مفضل، تفرد به ابن خشيش.
قلت: مفضل بن صالح، منكر الحديث كما في «الجرح والتعديل» ٨/ ٣١٦.

(٣) ترجم له الحسيني في «الإكمال» (٩٩٧) وابن حجر في «تعجيل المنفعة» (١١٩٤) وذكر أن الدارقطني قال: يعتبر به. وذكره ابن حبان في «الثقات» ٧/ ٣٦٠، وذكره الذهبي في «المغني» (٧١٥٥) و«الميزان» ٧/ ٢٥٦، وقال: ليس بحجة.
قلت: وقد أسقطا من كلام الدارقطني قوله: (معروف)، راجع: «سؤالات البرقاني» (٥٥٦).

(٤) في (س، ظ): «يونس بن محمد الكديمي».

(٥) هو عبد الله بن مسلمة بن قعنب، حافظ ثقة، من رجال «التهذيب»، وهو أول الرواة المترجم لهم في كتاب المصنف «إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك»:

عن أنس بنحوه[١].

ورواه عُمر بن يونس[٢] عن محمد بن موسى الأنصاري، عن حفص بن عمر بن أبي طلحة، عن أنسٍ.

ورواه يحيىٰ بن عبد الحميد الحمَّاني[٣] عن سليمان بن بلال، عن شريكٍ[٤]، عن أنسٍ.

تابعه يحيىٰ بن محمد بن قيس[٥] عن شريك.

ورواه أحمد بن عصام[٦] عن أبي عاصم[٧]، عن عثمان بن سعدٍ[٨]، عن أنسٍ.

= نشر المكتبة الإسلامية بالقاهرة / تحقيقي.

(١) «صحيح مسلم» (رقم ٦٢٣٩).

(٢) عمر بن يونس، قال الذهبي: شويخ فيه ضعف. راجع «المغني في الضعفاء» (٤٥٧٨).

(٣) يحيىٰ بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون الحماني، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث.

(٤) شريك بن عبد الله بن أبي نمر، صدوق يخطئ.

(٥) أبو محمد المدني، صدوق يخطئ كثيرًا، وقد رواه عن شريك فيما رأيت: سعيد المقبري، خرجه أحمد ٣/ ١٦٧-١٦٨، والنسائي في «الكبرىٰ» (٥٨٧٣) من طريق الليث عنه به. وإسماعيل بن جعفر: خرجه ابن خزيمة ٣/ ١٤٩، ١٧٩٦، والبيهقي ٣/ ٢٢١.

(٦) وقع في (ظ): (عاصم)، وهو تصحيف، فهو: أبو يحيىٰ أحمد بن عصام الأصبهاني.

(٧) الضحاك بن مخلد، ثقة حافظ.

(٨) عثمان بن سعد التميمي: ضعيف الحديث وهو من رجال «التهذيب»، والحديث خرجه ابن نقطة في «التقييد» (ص٣١٥) من طريق أبي نعيم بإسناده عن أحمد بن عصام به. وخرجه كذلك العراقي في «الأربعين العشارية» (ص١٦٣) من طريق أبي نعيم.

ورواه أبو ضَمْرة أنس بن عياض[١] والأنصاري[٢]، وغير مَن ذكَرناه عن أنسٍ.

وقال أحمد بن حنبل في «مسنده»[٣]: حدثنا يزيد، أخبرنا محمد ابن عمرو، عن كثير بن خُنيس، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رجلًا أتى النبيَّ ﷺ وهو يخطب، فقال: يا رسول الله، متى الساعة؟، قال: «وماذا[٤] أعددتَ للساعة؟[٥]»، قال: حُبُّ الله ورسوله. قال: «أنت مع من أحببت».

كثيرٌ هذا غير كثير بن خُنيس الراوي عن عَمْرة بنت عبد الرحمن، فرّق بينهما البخاري في «تاريخه الكبير»[٦].

وحدّث أبو يحيىٰ زكريا بن يحيىٰ بن أسدٍ المروزي[٧]، عن سفيان، عن الزهري، قال عمرو: سمعت عبيد بن عمير يقول: قال رجل[٨]: يا رسول الله، رجل يحب المصلين ولا يصلي إلا قليلًا، ويحب الصائمين

---

(١) ذكره ابن حجر في «فتح الباري» ١٠/ ٥٧٥ وعزاه لأبي نعيم.
(٢) في (ظ): «وللأنصاري».
(٣) «مسند أحمد» ٣/ ٢٠٢.
(٤) في (ظ): «وما».
(٥) في (ظ): «الساعة».
(٦) راجع «التاريخ الكبير» ٧/ ٢٠٩-٢١٠.
(٧) وقع في (ظ): «المروذي» بالذال، وهو تصحيف، فهو الشيخ المحدث الصدوق المعروف بزكرويه، المروزي بالزاي نزيل بغداد، وهو لا بأس به، وذكره الأزدي في الضعفاء فلم يصب. راجع «السير» ١٢/ ٣٤٧-٣٤٨.
والحديث من طريقه خرجه ابن قدامة في «المتحابين في الله» (رقم ٨) والرافعي في «التدوين في أخبار قزوين» ٢/ ٢٢٥ والخطيب في «التاريخ» ١/ ٢٥٥، ٨/ ٤٦٠.
(٨) في (س): «الرجل».

ولا يصوم إلا قليلًا، ويحب الذاكرين ولا يذكر إلا قليلًا، ويحب المتصدقين ولا يتصدق إلا قليلًا، ويحب المجاهدين ولا يجاهد إلا قليلًا، وهو في ذلك يحب الله ورسوله والمؤمنين، قال: «هو يوم القيامة مع من أحبَّ»[١].

وللحديث شاهد من حديث: عليّ بن أبي طالب[٢]، والبراء بن عازب[٣]، وجابر بن عبد الله[٤]، وأبي ذرٍّ[٥]، وأبي قتادة[٦]، وأبي سُرَيحة حذيفة بن أَسِيد بن الأغْوز -ويقال: الأغوس- الغفاري[٧]، وأبي سعيد الخدري[٨]، وأبي أمامة الباهلي[٩]، وصفوان بن عسال المرادي[١٠]،

---

(١) الحديث في «جزء ابن عيينة» (رقم ١٣) ومن طريقه خرجه هناد بن السري في «الزهد» (٤٨١) وابن قدامة في «المتحابين في الله» (٧).

(٢) حديث علي عند الطيالسي (١٥٩) والبزار (٧٤٦).

(٣) لم أقف عليه.

(٤) حديث جابر خرجه عبد بن حميد (١٠٥٤)، والطبراني في «الأوسط» (٨٩٥٣)، والحارث بن أبي أسامة (١١٠٦).

(٥) حديث أبي ذر خرجه أبو داود (٥١٢٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٥١)، وأحمد ٥/ ١٥٦، ١٥٧، والدارمي (٢٧٨٧)، والبزار (٣٩٥١)، والحارث بن أبي أسامة (١١٠٧)، وابن حبان (٥٥٦)، والطبراني في «الأوسط» (٨٠٤١)، وابن عدي ٣/ ٥٩، والصيداوي (رقم ٢٦٦).

(٦) حديث أبي قتادة في «المعجم الكبير» ٣/ ٢٤٢ (٣٢٨٢)، و«المعجم الأوسط» (١٠٧).

(٧) حديثه في «المعجم الكبير» ٣/ ١٨٣ (٣٠٦١).

(٨) خرجه البزار في «البحر الزخار» (١٤٣٩).

(٩) خرجه ابن المبارك في «الجهاد» (٣٠١)، والطبراني في «الكبير» ٨/ ١٤٨ (٧٦٥٠)، و«الأوسط» (٦٦٢٠).

(١٠) حديث صفوان مشهور، وقد توسعت في تخريجه والكلام عليه في تحقيقي لـ«جامع بيان العلم وفضله» (رقم ١٣٣). والحديث عند الترمذي (٢٣٨٧، ٣٥٣٥، ٣٥٣٦)، وأحمد ٤/ ٢٣٩، والنسائي في «الكبرىٰ» (١١١٧٨) وغيرهم.

وصفوان بن قدامة[١] -من أهل حمص- وابنه: عبد الرحمن[٢]، وصفوان بن قدامة المرادي[٣]، وأبي موسى الأشعري[٤]، وعبد الله بن مسعود[٥]، وعبد الله بن يزيد الخطمي[٦]، وعروة بن مُضَرِّسٍ[٧] / ، وأبي بدرة[٨]، ومعاذ بن جبل[٩]، وعائشة[١٠]، رضي الله عنهم.

ق٣/ب

وطُرقه جَمَّةٌ.

وقد صنَّف فيه الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسىٰ بن مهران الصوفي الأصفهاني مُصنَّفًا جمع فيه غالب طُرقِهِ سمَّاه: «ذكر المُحبِّين مع المحبوبين إذا وافقوهم في العَقْد والحال».

---

(١) وقع في (س): «قتادة»، وهو خطأ، وجاء على الصواب في (ظ) وهو «صفوان بن قدامة» أبو عبد الرحمن، وهو المرائي كما في «معرفة الصحابة» (١٤٥٦) لأبي نعيم، أو «المري» كما في «الإصابة» ٢/ ١٩٠، و«الأسد» ٣/ ٢٩ نسبة إلى أمرئ القيس. وحديثه عند الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٧١ (٧٤٠٠)، و«الأوسط» (٢٠٠١)، و«معرفة الصحابة» (٣٨٢٢) لأبي نعيم، و«معجم الصحابة» ٢/ ١٥ لابن قانع.

(٢) حديثه عند ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٢٢١) وابن قانع في «معجم الصحابة» ٢/ ١٤٤.

(٣) كذا، وقد تقدم، ولعل صوابه هنا: «صفوان بن قتادة» كما في «الإصابة» ٤/ ٣١٦ لابن حجر، وقد ذكر أنهما واحد.

(٤) حديث أبي موسىٰ متفق عليه خرجه البخاري (٦١٧٠)، ومسلم (٢٦٤١).

(٥) «صحيح البخاري» (٦١٦٩)، ومسلم (٢٦٤٠).

(٦) «معجم الصحابة» ٢/ ١١٤ لابن قانع.

(٧) «المعجم الأوسط» (٢٢٠٦)، و«الصغير» (٥٩)، و«الكبير» ١٧/ ١٥٤.

(٨) كذا، ولم أعرفه، ولعله: «وأبي بكرة».

(٩) «المعجم الكبير» ٢٠/ ٧٤/ ١٣٨.

(١٠) لم أقف عليه.

وَرُوِّينا من حديث[١] الحافظ أبي علي أحمد بن محمد البَرْدَاني[٢]، قال في كتابه في: «مَنْ رأى النبي ﷺ في منامه»[٣]: أخبرنا محمد بن علي بن الفتح الحربي[٤]، أخبرنا مبادرُ بن عبيد الله الصوفي[٥]، سمعت أبا الأزهر عبد الواحد بن محمد، سمعت الشيخ الصالح -قال الحافظ أبو علي: لعله ابن خفيف- يقول: رأيت رسول الله ﷺ في المنام جالسًا ومعه جماعة من الفقراء من هٰذِه [الطائفة][٦]، فإذا أنا بالسماء قد ٱنشقت، وجبريل مع الملائكة بأيديهم الطشوت[٧] والأباريق، يَصُبُّون الماء علىٰ أيدي الفقراء، فغسلوها، فلما بلغوا إليَّ مددتُ يدي، فقال بعضهم لبعض: لا تصبوا الماء علىٰ يده؛ فليس منهم. فقلت: يا رسول الله، فإن كنتُ لستُ منهم فإني أحبهم، فقال النبي ﷺ: «المرء مع مَنْ أحبَّ»، فصبُّوا الماءَ علىٰ يديَّ.

وقال أبو عبد الرحمن السُّلمي محمَّد بن الحسين[٨] في كتابه

---

(١) في (س): «وفي الصحيحين من حديث» وهو تخليط واضح.

(٢) بفتح الباء كما في «الأنساب» ٢/ ١٣٦ وذكره ابن الأثير بالضم كما في «اللباب» ١/ ١٣٥، و«بردان» قرية من قرىٰ بغداد كما في «معجم البلدان» ١/ ٣٧٥.
وهو الشيخ الإمام الحافظ الثقة مفيد بغداد أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسن البرداني، ولد سنة ٤٢٦هـ، وتوفي سنة ٤٩٨هـ.
راجع «السير» ١٩/ ٢١٩، و«تذكرة الحفاظ» ٤/ ١٢٣٢.

(٣) وقال الذهبي: جمع مجلدًا في المنامات النبوية.

(٤) الشيخ الجليل الأمين الحافظ الثقة العشاري. راجع «السير» ١٨/ ٤٨.

(٥) ترجم له الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٣/ ٢٧٦.

(٦) سقط من (س).

(٧) في (ظ): «الطشوش».

(٨) محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي السلمي الحافظ المحدث، أفرد له المحدث أبو سعيد محمد بن علي الخشاب ترجمة في جزء مفرد، وكان له رحمه الله مقالات وأشياء لا تسوغ أصلًا عدها بعض الأئمة زندقة. راجع «السير» ١٧/ ٢٤٧، ٢٥٥.

«المواعظ»[(١)]: وأخبرنا محمد -يعني: ابن أخي ميمي- حدثنا أحمد -هو: ابن سعيد- البزَّار، حدثنا / محمد- يعني: ابن جعفر بن داران[(٢)]- حدثنا خلف بن محمود أبو الطيب الفرغاني، حدثني فارس النجاد[(٣)]، قال: بلغني عن إبراهيم بن أدهم أنه قال: رأيت في النوم جبريل عليه السلام قد نزل إلى الأرض، فقلتُ: لِمَ نزلتَ في هٰذِه الليلة؟ فقال: نزلتُ لأكتب المُحبِّين. قلتُ: مِثْل مَن؟ قال: مِثل: «مالك بن دينار» و«ثابت البُناني» و«أيوب السِّختيانيّ» فعدَّ جَمَاعَةً، فقلتُ: أنا فيهم؟ قال: لا. قلت: فإذا كتبتهم فاكتبْ تحتهم: مُحبُّ المحبين. قال: فنزل الوحي: أكتبْه أوَّلهم.

ظ٣/ب

وفي «الصحيحين»[(٤)] من حديث شعبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه[(٥)] قال [رسول الله ﷺ][(٦)]: **«لا يُؤمنُ أحدكم حتىٰ أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»**.

تابعه عبد العزيز بن صهيب، عن أنسٍ[(٧)].

ورواه أبو داود[(٨)]: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: **«والذي نَفْسي بيده، لا يؤمن أحدكم حتىٰ أكون أحب إليه من والده وولده»**[(٩)].

---

(١) الخبر في «الحلية» (٢/ ٣٦٦)، و«تاريخ دمشق» (٥٦/ ٤٠١).

(٢) في (س، ظ): «درَّان».

(٣) في «الحلية» ٨/ ٣٤. «النجار».

(٤) «صحيح البخاري» (١٥)، و«صحيح مسلم» ١/ ٦٧ (٤٤).

(٥) في (ظ): «عنه».

(٦) سقط من (س).

(٧) «صحيح البخاري» (١٥)، و«صحيح مسلم» ١/ ٦٧ (٤٤).

(٨) كذا، وهو خطأ، وصوابه: «أبو الزناد عن».

(٩) «صحيح البخاري» (١٤).

وقال الزاهد أبو زرعة حيوة[١] بن شريح التجيبي المصري أحد الأئمة: حدثني أبو عَقِيل زُهرة بن معبد: أنه سمع جدَّه عبد الله بن هشام رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ وهو آخذٌ بيدِ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال له عمر: يا رسول الله، لأَنْتَ أحبُّ إليَّ من كلِّ شيءٍ إلا نَفْسي. فقال النبي ﷺ: **«لا، والذي نَفْسي بيده، حتىٰ أكون أحب إليك من نَفْسك»**. فقال له عمر: فإنه الآن، لأنت أحبُّ إليَّ من نَفْسي. فقال النبي ﷺ: **«الآن يا عمر»**.

انفرد البخاري بتخريجه[٢].

تابعه ابن لهيعة عن زُهْرة به[٣].

وحدّث أبو الحسن عليّ بن زيد بن عبد الله بن أبي مُليكة زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري، عن سعيد بن المسيّب قال: قال أنس بن مالك رضي الله عنه: قال لي رسول الله ﷺ: **«يا بُنيّ، إن قَدَرتَ أنْ تُصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحدٍ فافعلْ»**. ثم قال لي: **«يا بُنيّ، وذلك من سُنَّتي، ومن أحيا سُنَّتي فقد أحبَّني، [ومَن أحبَّني][٤] كان معي في الجنة»**.

خرّجه أبو عيسى الترمذي في «جامعه»[٥] من حديث محمد بن عبد الله الأنصاري عن أبيه -ووثّقهما- عن عليّ بن زيد به.

---

(١) في (س): «حياة».

(٢) «صحيح البخاري» (٦٦٣٢).

(٣) «مسند أحمد» ٤/٢٣٣، ٢٣٦، ٥/٢٩٣، و«البحر الزخار» (٣٤٥٩)، و«المستدرك» ٣/٥١٦ (٥٩٢٢).

(٤) سقط من (ظ).

(٥) «جامع الترمذي» (٢٦٧٨) وقال: حسن غريب من هٰذا الوجه.

و«علي بن زيد» هٰذا وُلِدَ وهو أعمىٰ، وكان كثير الحديث. قاله ابن سعد في «الطبقات»[١] وضعَّفه.

وذكر الترمذي[٢] أن عليًّا هٰذا صدوق، إلا أنه ربما يرفع الشيء الذي يُوقفه غيره.

ثم قال[٣] أبو عيسىٰ[٤]: وقد روىٰ عبّاد المنْقَري[٥] هٰذا الحديث عن عليّ بن زيد عن أنسٍ، ولم يذكر فيه «سعيد بن المسيب»[٦].

قال أبو عيسىٰ: وذاكرتُ به محمد بن إسماعيل -يعني: البخاري- فلم يعرفه، ولم يعرف لـ«سعيد بن المسيب عن أنس» هٰذا الحديث ولا غيره[٧]. اهـ.

وقد جعلتُ هٰذا[٨] الجامع المختصر فُصُولًا مبوبة لمعانٍ مرتبة، وسميته «جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار»[٩] ساق الله إليه أفضل

---

(١) «الطبقات الكبرىٰ» ٧/ ٢٥٢ وفيه: وكان كثير الحديث وفيه ضعف ولا يحتج به.

(٢) «جامع الترمذي» ٥/ ٤٦ وفيه: وعلي بن زيد صدوق إلا أنه ربما يرفع الشيء الذي يوقفه غيره، وقال: سمعت محمد بن بشار يقول: قال أبو الوليد: قال شعبة: حدثنا علي بن زيد وكان رُفَّاعًا، ولا نعرف لسعيد بن المسيب عن أنس رواية إلا هٰذا الحديث بطوله.

(٣) في (ظ): «وقال».

(٤) «الجامع» ٥/ ٤٦.

(٥) عباد بن ميسرة المنقري التميمي ليس بالقوي، ضعفه أحمد وأبو داود، وهو من رجال «التهذيب»، وليس له عند الترمذي إلا هٰذا الموضع فقط.

(٦) رواية عباد المنقري في «تعظيم قدر الصلاة» (٧١٤).

(٧) وقع في (ظ): «قال أبو عيسىٰ: وقد روىٰ عباد المنقري هٰذا الحديث عن علي بن زيد عن أنس ولم يذكر فيه سعيد بن المسيب عن أنس هٰذا الحديث ولا غيره».

(٨) كلمة «هٰذا» مكررة في (س).

(٩) في (ظ): «جامع الآثار في مولد المختار».

الصلاة وأزكى التسليم، وجعل ما قصدتُه خالصًا لوجهه الكريم، فهو [المَولىٰ][1] المُولي لكل جميل، وهو حسبنا ونِعْم الوكيل.

---

(١) سقط من (ظ).

فَصْلٌ:

في البِشَاراتِ العظيمة بذكْر نبينا محمدٍ ﷺ في كُتُب الله القديمة

مَن بَشَّرَ به من الأنبياء والأحبار والعلماء وأَنْذَرَ به من الكُهَّانِ، وأعْلَمَ به مِن هواتف الجِنَّان

وهذا هو أحد الأقسام في الدلائل للنبوة والأعلام

ق٤/ب قال الإمام أبو الحسن / عليّ بن محمد بن حبيب الماوردي[١] رحمه الله: إن الله تعالىٰ أعان خلقه علىٰ أوامره، وأغناهم عن نواهيه، وكان أنبياء الله- عليهم الصلاة والسلام- مُعانين علىٰ تأسيس النبوة بما يُقدمه من بشائرها، ويبديه من أعلامها وشعائرها، ليكون السابق مُبشرًا ونذيرًا، واللاحق مُصّدقًا وظهيرًا، فتدوم بهم طاعة الخَلْق، وينتظم بهم[٢] أستمرار الحق، وقد تقدّمت بشائر من سلف من الأنبياء بنبوة محمدٍ ﷺ بما هو حُجَّة علىٰ أممهم، ومعجزة تدلّ علىٰ صِدْقه عند غيرهم لمَّا أطلعهم الله تعالىٰ علىٰ غيبه؛ ليكون عونًا للرسول وحثًّا على القبول.

قاله أبو الحسن في كتابه «أعلام النبوة»[٣].

---

(١) الإمام العلامة أقضى القضاة أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الشافعي الماوردي صاحب التصانيف، مات في ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة، وقد بلغ ستًّا وثمانين سنة، وولي القضاء ببلدان شتىٰ، ثم سكن بغداد. راجع «تاريخ بغداد» ١٢/ ١٠٢-١٠٣، و«السير» ١٨/ ٦٤.

(٢) في (س، ظ): «به».

(٣) «أعلام النبوة» ص١٩٧.

[ذكره ﷺ في القرآن](١)

فأمّا ما في القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد / من الآيات الشريفات في البشارات المنيرات: ظ٤/أ

فمنها ما قال الله ﷻ: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [البقرة: ٨٩].

وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾﴾ [البقرة: ١١٩].

وقال تعالىٰ حكاية عن إبراهيم -عليه الصلاة والسلام(٢)-:

﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾ [البقرة: ١٢٩].

وقال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾﴾ [البقرة: ١٤٦].

وقال تعالىٰ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ الآية [آل عمران: ١٤٤].

وقال تعالىٰ: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن

---

(١) العنوان من هامش (س) فقط.

(٢) في (ظ): «عليه السلام».

قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ [آل عمران: ١٦٤].

وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ الآية [النساء: ١٦٣].

وقال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ الآية [النساء: ١٧٠].

وقال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ الآية[1] [المائدة: ١٩].

وقال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآية [المائدة: ١٥].

وقال تعالىٰ فيما أخبر أنه كلَّم به موسىٰ -عليه الصلاة والسلام- وخاطب به نبينا -عليه أفضل الصلاة والسلام-: ﴿۞ وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الأعراف: ١٥٦-١٥٨]. الآية.

---

(١) وقعت هٰذِه الآية في (ظ) بعد التي تليها.

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٢٨﴾ [التوبة: ١٢٨].

وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ الآية [النور: ٣٥].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ۝٧﴾ [الأحزاب: ٧].

وقال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ۝٤٠﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ۝٤٦﴾ [الأحزاب: ٤٥، ٤٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ۝٥٦﴾ [الأحزاب: ٥٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝٣﴾ [الفتح: ١، ٢، ٣].

وقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ الآية [الفتح: ٨، ٩].

وقال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ الآيات(١) [الفتح: ٢٩].

وقال تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ الآيات [النجم: ١-٤].

---

(١) في (ظ): «الآية».

وقال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ الآية [الصف: ٦].

وقال تعالىٰ: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝١ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢﴾[1] [الجمعة: ١، ٢].

وقال تعالىٰ: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢﴾ الآيات [القلم: ١، ٢].

وقال تعالىٰ: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢﴾ الآيات [المزمل: ٢].

وقال تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣﴾ الآيات [المدثر: ١، ٢، ٣].

وقال تعالىٰ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ السورة [الضحىٰ: ١، ٢، ٣].

وقال تعالىٰ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ السورة [الشرح: ١].

وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ السورة [الكوثر: ١] /. ظ٤/ب

والآيات في ذكْر نبينا محمدٍ ﷺ في القرآن كثيرة، ومعانيها شريفة خطيرة.

---

(١) قوله (وما) سقط من (س).

[معرفة أهل الكتاب بنبينا محمد ﷺ]

حَدّثَ شيبان بن عبد الرحمن / أبو معاوية التميمي[(١)] مولاهم النحوي ق٥/ب المؤدب البصري[(٢)] في «تفسيره»: عن قتادة في قوله تعالىٰ: ﴿وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢] قال[(٣)]: كتموا مُحمدًا ﷺ وهم يعلمون أنه رسول الله ﷺ ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

وجاء عن عبد الله بن عباس[(٤)] ﷺ في قوله ﷻ: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠] أي: آلائي[(٥)] عندكم وعند آبائكم. لمَّا كان نجاهم به من فرعون وقومه ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠] قال: بعهدي الذي أخذتُ من أعناقكم للنبي مُحمَّدٍ ﷺ إذا جاءكم، أُنجز لكم ما وعدْتُكم عليه بتصديقه واتباعه بوضْع ما كان عليكم من الإصْر والأغلال التي في أعناقكم بذنوبكم التي كانت من إخوانكم[(٦)].

وخرج الشيخ الإمام -شيخ الإسلام- أبو بكر أحمد بن الحسين بن

---

(١) في (ظ): «التيمي»، وهو تصحيف.

(٢) سكن الكوفة، وانتقل إلىٰ بغداد، وهو من كبار أتباع التابعين، وهو ثقة حجة صاحب قراءات.

(٣) «تفسير ابن جرير» ٣/ ٣١٠.

(٤) «تفسير ابن جرير» ١/ ٢٤٩-٢٥٠.

(٥) في (س، ظ) «بلائي»!، والمثبت من «تفسير ابن جرير».

(٦) عند ابن جرير: «أحداثكم».

علي البيهقي[(١)] في كتابه «دلائل النبوة»[(٢)] من حديث يوسف بن موسىٰ، قال: حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة[(٣)]، عن أبيه[(٤)]، عن جده[(٥)]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: كانت يهود خيبر تقاتل غطفان، فكُلَّما التقوا هُزِمَتْ يهودُ خيبر، فعاذتِ اليهود بهٰذا الدعاء: «اللهم إنا نسألك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أن تُخرجه لنا في آخر الزمان، إلا نصرتنا عليهم».

قال: فكانوا إذا التقوا دعوا بهٰذا الدعاء، فهزموا غطفان، فلما بُعث النبي ﷺ كفروا به، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَكَانُوا۟ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ﴾ [البقرة: ٨٩] يعني: بك يا محمد ﴿عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[(٦)] [البقرة: ٨٩].

---

(١) الحافظ العلامة الثبت الفقيه شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجردي البيهقي، وبيهق من قرىٰ نيسابور، ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة في شعبان، وتوفي في جمادى الأولىٰ سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، ودفن ببيهق.
راجع «السير» ١٨/ ١٦٣-١٦٩، و«تذكرة الحفاظ» ٢/ ١١٣٢-١١٣٥، و«طبقات الشافعية الكبرىٰ» (٤/ ٨-١٦).

(٢) «دلائل النبوة» ٢/ ٧٦-٧٧.

(٣) وقع في (س، ظ): «عنيزة» وهو تصحيف، وعبد الملك بن هارون بن عنترة ضعيف جدًّا. قال البخاري: منكر الحديث، وكذبه ابن معين، وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث.
راجع «التاريخ الكبير» ٥/ ٤٣٦، و«الجرح والتعديل» ٥/ ٣٧٤.

(٤) هارون بن عنترة بن عبد الرحمن، صدوق لا بأس به من رجال «التهذيب».

(٥) عنترة بن عبد الرحمن الشيباني، ثقة من رجال «التهذيب».

(٦) وخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٨٩ (٣٠٤٢) من طريق يوسف بن موسىٰ به. وقال: أدت الضرورة إلىٰ إخراجه في التفسير وهو غريب من حديثه. اهـ وقال الذهبي في «تلخيص المستدرك»: لا ضرورة في ذلك فعبد الملك متروك هالك. اهـ

وخَرَّجه أبو بكر محمد بن الحسين الآجرِّي[١] في كتاب «الشريعة»[٢] -من تأليفه- ليوسف بن موسى القطّان، حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباسٍ. فذكره بنحوه، وجعل مكانَ «سعيد بن جبير»: «عنترة»[٣].

ورُوي معناه عن عطية، عن ابن عباسٍ.

قاله البيهقي[٤].

وخرّجه أبو محمد بن أبي حاتم[٥] في «تفسيره»[٦] من طريق الضحاك عن ابن عباس[٧].

وقال آدم بن [أبي][٨] إياس: حدّثنا ورقاء[٩]، عن ابن أبي نجيحٍ، عن

---

(١) الإمام المحدث القدوة شيخ الحرم الشريف أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الآجري صاحب التصانيف، كان خيرًا عابدًا صاحب سنة واتباع، مات بمكة في المحرم سنة ستين وثلاثمائة، وكان من أبناء الثمانين. راجع «تاريخ بغداد» ٢/ ٢٤٣، و«السير» ١٦/ ١٣٣-١٣٦.

(٢) «الشريعة» ٢/ ٢٦٨ (١٠٣٥).

(٣) هكذا قال المصنف، والحاصل أنه سقط ذكر سعيد بن جبير من رواية الآجري.

(٤) «دلائل النبوة» ٢/ ٧٧ وقد خرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» ١/ ٤١٠-٤١١.

(٥) عبد الرحمن بن محمد بن إدريس العلامة الحافظ، أبو محمد، ولد سنة أربعين ومائتين أو إحدىٰ وأربعين، وتوفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة بالري وله بضع وثمانون سنة. راجع «السير» ١٣/ ٢٦٣-٢٦٩، و«العبر» (٢/ ٢٠٨)، و«تذكرة الحفاظ» ٣/ ٨٢٩-٨٣٢.

(٦) «تفسير ابن أبي حاتم» ١/ ١٧١ رقم ٩٠٣ وقال الذهبي في «السير» ١٣/ ٢٦٤: وله تفسير كبير في عدة مجلدات عامته آثار بأسانيده من أحسن التفاسير.

(٧) وخرجه ابن جرير الطبري كذلك في «تفسيره» ١/ ٤١٢ بنحوه.

(٨) سقط من (س، ظ).

(٩) ورقاء بن عمر بن كليب اليشكري، صدوق.

عليّ الأزديّ قال: كانت اليهود تقول: «اللهم ٱبعثْ لنا هٰذا النبيَّ يحكم بيننا وبين الذين[١] يستفتحون به». أي: يستنصرون به على الناس[٢].

وقال أبو العالية رُفيع بن مهران الرياحي البصري -أحد الأئمة التابعين المخضرمين[٣]: كانت اليهود تستنصر بمحمدٍ ﷺ علىٰ مشركي العرب، يقولون: «اللهم / ٱبعثْ هٰذا النبي الذي نجده[٤] مكتوبًا عندنا، حتىٰ نعذب المشركين ونقتلهم»، فلمَّا بُعث محمدٌ ﷺ ورأوا أنه من غيرهم كفروا به حسدًا للعرب، وهم يعلمون أنه رسول الله ﷺ، فقال الله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٥] [البقرة: ٨٩].

ق٦/ب

وحدث محمد بن إسحاق[٦]، عن عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ثم الظفري، عن رجال من قومه قالوا: وممَّا دعانا إلى الإسلام مع -رحمة الله وهُدَاه: أنَّا كنا نسمع من رجال يهود، كنا أهل شِرْكٍ أصحاب أوثانٍ، وكانوا أهل كتابٍ عندهم علم ليس عندنا، وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور، فإذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا: قد تقارب زمان نبيٍّ يُبعث الآن نتبعه فنقتلكم معه قتل عادٍ وإرم، فكنا كثيرًا مما نسمع ذلك

---

(١) في (ظ): «وبين الناس».

(٢) «دلائل النبوة» ٢/ ٧٦، وعنه نقل المصنف، و«تفسير الطبري» ١/ ٤١١ من طرق عن ابن أبي نجيح.

(٣) فإنه أدرك الجاهلية، وأسلم بعد موت النبي ﷺ، فهو من طبقة كبار التابعين، دخل علىٰ أبي بكر، وصلىٰ خلف عمر، وهو ثقة كثير الإرسال.

(٤) في (ظ): «يجده».

(٥) «تفسير ابن جرير» ١/ ٤١١ من طريق أبي جعفر الرازي واسمه عيسىٰ بن ماهان عنه به، وأبو جعفر سيئ الحفظ والناس يتقون ما كان من روايته عن أبي العالية.

(٦) «السيرة النبوية» ٢/ ٣٧ لابن هشام، و«دلائل النبوة» ٢/ ٧٥ للبيهقي.

منهم، فلمّا بعث الله ﷻ رسوله ﷺ رسولًا من عند الله أَجَبْنَا حين دعانا الله، وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا[١] به، فبادرناهم إليه، فآمنّا به وكفروا به، ففينا وفيهم نزل هٰؤلاء الآيات التي في «البقرة»: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ / إلىٰ قوله: ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩]. ظ٥/أ

وقال[٢] أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الهاشمي مولاهم الكوفي السُّدِّي[٣]: كانت العرب تمرُّ بيهودٍ، فيلقى اليهود منهم أذىٰ، وكانت اليهود تجدُ نعتَ محمدٍ ﷺ في التوراة، فيسألون الله أن يبعثه فيقاتلون معه العرب، فلمَّا جاءهم محمد ﷺ كفروا به حسدًا، وقالوا: إنما كانت الرسل من بني إسرائيل، فما بال هٰذا من بني إسماعيل![٤].

وحدّث شيبان[٥] بن عبد الرحمن النحوي في «تفسيره» عن قتادة في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٨٩] قال: هو الفرقان الذي أنزله الله ﷻ علىٰ محمد ﷺ مصدقًا لما معهم من التوراة والإنجيل ﴿مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩] قال: كانت اليهود تستفتح بمحمدٍ ﷺ علىٰ كفار العرب، كانوا يقولون: «اللهم ٱبعثِ النبي الذي نجده في التوراة يُعذّبهم ويقتلهم»، فلمَّا بعث الله ﷻ نبيه محمدًا ﷺ الذي كانوا يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة

---

(١) وقع في (س): «يتوعدونا».

(٢) في (ظ): «وحدث».

(٣) ثقة عالم بالتفسير، وفيه تشيع، وكان يتناول الشيخين.

(٤) «تفسير ابن جرير الطبري» ١/ ٤١١-٤١٢.

(٥) وقع في (س): «سفيان» وهو تصحيف.

ويستفتحون به كفروا به حين رأوه بُعث من غيرهم حسدًا للعرب، وهم يعلمون أنه رسول الله ﷺ، فلمَّا جاءهم ما عرفوا كفروا به[١].

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزَّجَّاج[٢] في كتابه «معاني القرآن»[٣]: ومعنىٰ: ﴿يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [البقرة: ٨٩] قيل: فيه قولان، قال بعضهم: كانوا يخبرون بصحة أمر النبي / ﷺ، وقيل: ﴿وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ﴾ يستنصرون بذكر النبي ﷺ، ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٨٩] أي: ما كانوا [به][٤] يستنصرون وبصحته[٥] يخبرون، كفروا به. فأَعْلَمَ الله ﷻ أنهم كفروا وهم يوقنون أنهم متعمدون للشقاق وعداوة الله[٦]. اهـ.

ق٦/ب

وقيل: هٰذِه الآية الشريفة: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٦]: نزلت في مؤمني أهل الكتاب: عبد الله بن سلام وأصحابه رضي الله عنهم كانوا يعرفون رسول الله ﷺ بنعته وصفته ومبعثه في كتابهم كما يعرف أحدُهم ولده إذا رآه مع الغلمان.

ورُوي أن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: لأنا كنتُ أشدَّ معرفةً برسول الله ﷺ مني بابني. فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وكيف ذلك يا ابن سلام؟ قال: لأني أشهد أن محمدًا رسول الله حقًّا يقينًا، وأنا لا أشهد بذلك

---

(١) «تفسير الطبري» ١/ ٤١١.

(٢) الإمام النحوي أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السَّري الزجاج البغدادي لزم المبرد وكان يعطيه من عمل الزجاج كل يوم درهمًا، توفي سنة ٣١١، وقيل ٣١٠، وقيل ٣١٦، راجع «تاريخ بغداد» ٦/ ٨٩-٩٣، و«السير» ١٤/ ٣٦٠.

(٣) «معاني القرآن وإعرابه» ١/ ١٧١ ط: دار الحديث بالقاهرة.

(٤) سقط من (س، ظ).

(٥) في (ظ): «بصحته».

(٦) عند الزجاج: «عداوةَ لله».

على ابني، لأني لا أدري ما أحدثَ النساءُ. فقال عمر: وفقك[١] الله يا ابن سلام[٢].

وحدث يزيد بن هارون، عن جويبر[٣]، عن الضحاك في قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾ [الأحقاف: ١٠] قال: عبد الله بن سلام أتىٰ رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن اليهود أعظم قوم عَضيهة[٤]، فسلهم عني وخُذْ عليهم ميثاقًا، أي: إن أتبعتُك وآمنتُ بكتابك أن يؤمنوا بك وبكتابك الذي أُنزل إليك، وأخبئني يا رسول الله قبل أن يدخلوا عليك، فأرسل إلى اليهود، فقال: «**ما تعلمون عبد الله بن سلام فيكم؟**» فقالوا: خيرُنا وأعلمُنا بكتاب الله، سيِّدُنا وعالِمُنا وأَفضلُنا. قال: «**أرأيتم إن شهد أني رسول الله وآمن بالكتاب الذي أنزل الله [عليَّ]**[٥]**، تؤمنون بي؟**»، قالوا: نعم. فدعاه فخرج عليهم عبدُ الله، فقال: «**يا عبد الله بن سلام، أما تعلم أني رسول الله، تجدُوني مكتوبًا عندكم في التوراة والإنجيل، أخذ الله ميثاقكم أن تؤمنوا بي، وأن يتبعني من أدركني منكم؟**» قال: بلىٰ. قالوا: ما نعلم أنك رسول الله، وكفروا به، وهم يعلمون أنه رسول الله وأن ما قال حقٌّ، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾

---

(١) في (ظ): «فقال عمرو فقلت».

(٢) ذكره بنحوه القرطبي في «تفسيره» ٢/ ١٦١ ولم أقف له علىٰ أصل، ونقله ابن كثير في «تفسيره» (٢/ ١٢١) عن القرطبي.

(٣) جويبر بن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي، ضعيف جدًا.

(٤) بفتح العين المهملة وكسر الضاد المعجمة، وهي الإفك والبهتان. راجع «لسان العرب» ١٣/ ٥١٥.

(٥) سقط من (س).

يعني: الكتاب والرسول ﴿وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾ يعني: عبد الله بن سلام ﴿وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾ [الأحقاف: ١٠]، ففي ذلك نزلت هٰذه الآية[١].

وجاء نحوه في تفسير الآية عن عوف، عن الحسن[٢].

وعن إسرائيل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد[٣] نحوه.

وعن إسرائيل أيضًا عن جابر، / عن مجاهد وعطاء وعكرمة[٤]. ق٧/أ

وصح من حديث أبي النضر، عن عامر[٥] / بن سعد، عن أبيه، قال: ظ٥/ب ما سمعتُ النبي ﷺ [يقول][٦] لأحد يمشي علىٰ وجه الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام[٧].

قال[٨]: وفيه نزلت هٰذه الآية: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾[٩] الآية [الأحقاف: ١٠].

---

(١) نسب ابن كثير هٰذا القول إلى ابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة وعكرمة ويوسف بن عبد الله بن سلام وهلال بن يساف والسدي والثوري ومالك وابن زيد، كلهم قالوا: نزلت في عبد الله بن سلام، وقال مسروق والشعبي: ليس بعبد الله ابن سلام، وعللا ذلك بأن الآية مكية وإسلام عبد الله بن سلام كان بالمدينة، رواه عنهما ابن جرير وابن أبي حاتم، واختاره ابن جرير. راجع «تفسير الطبري» ٢٦/ ٩، و«تفسير ابن كثير» ١٣/ ١١-١٢.

(٢) «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» ٦/ ٤٤.

(٣) السابق.

(٤) «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» ٦/ ٤٤.

(٥) «عن عامر» مكرر في (ظ).

(٦) سقط من (س، ظ).

(٧) «صحيح البخاري» (٣٨١٢) من طريق مالك عن أبي النضر به، وخرجه مسلم ٢٤٨٣/ ١٤٧ وأحمد ١/ ١٦٩، ١٧٧ دون الزيادة الأخيرة.

(٨) القائل هو الإمام مالك كما بين ذلك ابن حجر في «الفتح» ٧/ ١٣٠.

(٩) مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ [عَلَىٰ مِثْلِهِ] سقط من (ظ).

* [المثل المضروب في سورة النور]:

ومما حدث أبو الربيع سليمان بن داود العتكي الزهراني، عن يعقوب القمي(١)، حدثنا جعفر بن أبي المغيرة، عن شِمْر(٢) بن عطية(٣): أن ابن عباس رضي الله عنهما قال لكعب الأحبار -رحمة الله عليه-: حدثني عن قول [الله](٤) ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾ إلىٰ قوله: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ [النور: ٣٥]. قال: أمَّا قوله: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ فالله نور السموات والأرض، ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ مثل نور محمد ﷺ ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ «المشكاة»: الكُوّة، ضربها مثلًا لقمة المشكاة، ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ﴾ «الزجاجة»: [صدره](٥)، ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾ شبّه صَدْر النبي ﷺ بالكوكب الدريّ، ثم رجع إلى المصباح -أي: قلبه- فقال: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥] لم تُصِبْها شمس الشرق ولا شمس الغرب، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ﴾ [ولو لم تمسسه نار](٦): يكاد محمد ﷺ يتبيَّن للناس ولو لم يتكلم أنه نبي، كما يكاد ذلك الزيت أن يضيء وهو(٧) لم تمسسه النار، ثم قال: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾.

تابعه الهيثم بن جميل، عن يعقوب القمي.

---

(١) يعقوب بن عبد الله الأشعري القمي، عالم أهل قم، ضعيف الحديث.
(٢) شمر بكسر الشين المعجمة وسكون الميم.
(٣) شمر بن عطية الأسدي الكاهلي، صدوق، من رجال «التهذيب».
(٤) سقط من (ظ).
(٥) سقط من (ظ).
(٦) سقط من (س).
(٧) في (ظ): «و».

وهٰذا جاء من تفسير ابن عباس في الآية فيما حدّث به أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني[(١)]، عن بكر بن سهل[(٢)]، حدثنا عبد الغني بن سعيد[(٣)]، عن موسىٰ بن عبد الرحمن[(٤)]، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس في قوله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، يقول: هادي أهل السموات وأهل الأرض، ثم أنقطع الكلام، ثم أستأنف، فقال ﷻ: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ يعني: نور محمد ﷺ، إذ كان مُستودعًا في صُلب أبيه عبد الله ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾، يعني: كُوة غير نافذةٍ -بلسان الحبشة[(٥)]- ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ يعني بالمصباح[(٦)]: قلب رسول الله ﷺ، شبَّهه بالمصباح، في الضياء والنور لِمَا به من الإيمان والنور والنبوة والحكمة، ثم ردَّد المصباحَ فقال: ﴿ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ﴾ يعني: بالزجاجة[(٧)]: صَدْره ﷺ، ثم ردَّد[(٨)]

---

(١) لم أقف عليه عنده، وهو كذب موضوع.

(٢) بكر بن سهل الدمياطي ضعيف، راجع «المغني في الضعفاء» (٩٧٨) و«الميزان» ٢/ ٦١، و«لسان الميزان» ٢/ ٥١.

(٣) عبد الغني بن سعيد الثقفي ضعفه ابن يونس وغيره، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مصري يروي عن موسىٰ بن عبد الرحمن الصنعاني.. قال ابن حجر: ابن يونس أعلم به.

(٤) موسىٰ بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني، مشهور هالك، قال ابن حبان: دجال، وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتابًا في التفسير.
راجع «المغني في الضعفاء» ٢/ ٦٨٤ (٦٥٠٦)، وذكر ذلك ابن عدي في «الكامل» ٦/ ٣٤٩ ونقله ابن الجوزي في «الضعفاء» ٣/ ١٤٧ وابن حجر في «لسان الميزان» ٦/ ١٢٤.

(٥) في (ظ): «الحبش».

(٦) في (س): «المصباح».

(٧) في (س): «الزجاجة».

(٨) في (ظ): «ردده».

في صدْره، يعني: في الصفاء والحُسن والنقاء مثل الزجاجة، ثم ردَّد الزجاجة ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ يعني: في الصفاء والحُسن، ويعني[١] بـ«الدرّيّ»: المضيء[٢] وهي: «الزُّهْرة»، وليس في السماء نَجْم أَضْوَأ من «الزُّهرة»، يريد: كما تضيء / «الزُّهْرة» لأهل الأرض كذلك جعلتُ قلبه في صْدره، ثم قال: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ يقول: ٱستنار نور محمد ﷺ من نور إبراهيم ﷺ؛ لأنه من ولده وعلىٰ دينه ومنهاجه وسُنَّته- وذكر بقيته[٣]. ق٧/ب

وجاء هٰذا التفسير أيضًا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وذلك فيما حدث به أبو الشيخ الأصبهاني عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان[٤]، عن علي بن إسحاق بن إبراهيم الضبيّ، حدثنا الحسن بن الصباح، حدثنا عليّ ابن ثابت، حدثنا الوازع بن نافع[٥]، عن سالم، عن أبيه رضي الله عنه: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ قال: «المشكاة»: جوف محمدٍ ﷺ، و«الزجاجة» قلبه، و«المصباح»: النور الذي في قلبه، ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ قال «الشجرة»: إبراهيم ﷺ.

وخرجه الطبراني في «معجمه الكبير»[٦] و«الأوسط»[٧]، فقال: حدَّثنا

---

(١) في (ظ): «يعني».

(٢) في (ظ): «المعني».

(٣) ما كان ينبغي للمصنف وهو من أهل الحديث أن يذكر مثل هٰذا الكذب في فضائل رسول الله ﷺ، وقد أغنىٰ الله ﷻ رسوله ﷺ بالمناقب الثابتة الصحيحة.

(٤) في (س، ظ): «حبَّان» بالباء الموحدة، وهو تصحيف.

(٥) الوازع بن نافع العقيلي الجزري، متهم روىٰ أحاديث موضوعة، راجع «الجرح والتعديل» ٩/ ٣٩، و«الضعفاء» (ص٢٣٩) للنسائي.

(٦) «المعجم الكبير» ١٢/ ٣١٧ (١٣٢٢٦).

(٧) «المعجم الأوسط» ٢/ ٢٣٥ (١٨٤٣).

أحمد بن منصور المدائني، حدثنا سريج[١] بن يونس، حدثنا عليّ بن ثابت، فذكره، وقال: لم يرو[٢] هٰذا الحديث عن سالم إلا الوازع بن نافع، تفرد به عليّ بن ثابت. قاله في «الأوسط».

(١) وقع في (س): «شريح» بالمعجمة في أوله والحاء المهملة في آخره، وهو تصحيف، فهو بالسين المهملة والجيم، وهو ثقة من رجال «التهذيب».
(٢) في (ظ): «يرد».

[ذكره ﷺ، وبشائر به في التوراة وغيرها، وفضْلُ أُمَّته][١]

وأمَّا ذِكْر النبي ﷺ في التوراة وغيرها من كتب الله ﷻ فقد نطق به القرآن العظيم، وجاءت بذلك الأحاديث الصحيحة والآثار الصريحة والأخبار الحَسنة المليحة.

* [صفة النبي ﷺ في التوراة]:

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في «صحيحه»[٢]: حدثنا محمد بن سنان، حدثنا فُليح، حدثنا هلال، عن عطاء بن يسار قال: لقيتُ عبد الله / بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قلتُ: أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة. قال[٣]: أجل، والله إنه لموصوفٌ في التوراة ببعض صفته في القرآن: يا أيها النبي، إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وحِرْزًا[٤] للأميين[٥]، أنت عبدي ورسولي، سميتُك المتوكِّلَ، ظ٦/أ

---

(١) العنوان من (س) فقط.

(٢) «صحيح البخاري» (٢١٢٥).

(٣) في (ظ): «فقال».

(٤) قال الصالحي في «سبل الهدي والرشاد» ١/ ١١٤: بالمهملة المكسورة فالراء الساكنة فالزاي، أي: حفظًا.

(٥) في «سبل الهدي والرشاد» ١/ ١١٤: أي: للعرب؛ لأن الكتابة عندهم قليلة، والأمي من لا يحسن الكتابة، وليس لليهود أن يتمسكوا بقوله: «حرزًا للأميين» علىٰ ما زعموا أنه ﷺ مبعوث إلى العرب خاصة؛ لأن قوله: «حتىٰ يقيم الملة العوجاء» يشملهم؛ لأنهم بدلوا وحرفوا وغيروا، فأرسل ﷺ إليهم ليقيم عوجهم، وهل أحد أولىٰ منهم بإقامة عوجهم؟!.

ليس بفظٍّ ولا غليظ ولا سخَّابٍ في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولٰكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتىٰ يُقيم به المِلَّة العوجاء بأن يقولوا: «لا إلٰه إلا الله»، ويفتح به أعينًا عميًا، وآذانًا صُمًّا وقلوبًا غُلفًا.

تابعه أبو عبد الله موسىٰ بن داود [الضبي][(١)] الخلقاني[(٢)]، عن فُليح.

و«فُليح» لقبٌ غلب عليه، واسمه: عبد الملك بن سليمان بن أبي المغيرة بن حنين المديني أبو يحيىٰ، أُخرج له في «الصحيحين» فارتفعت رُتْبتُه، مات سنة ثمانٍ وستين ومائة[(٣)].

---

(١) سقط من (ظ).

(٢) وقع بالأصلين بالعين المهملة بدلًا من القاف، وهو خطأ، فهو الخلقاني بالقاف، واسمه موسىٰ بن داود، وفي «التقريب»: صدوق فقيه زاهد له أوهام.

(٣) فليح بن سليمان الخزاعي ضعفه جمهور المحدثين مثل: ابن معين وأبي حاتم وأبي داود والنسائي وأبي أحمد الحاكم وابن المديني، وأما ابن عدي، فقال: «ولفليح أحاديث صالحة يرويها، يروي عن نافع عن ابن عمر نسخة، ويروي عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة أحاديث، ويروي عن سائر الشيوخ من أهل المدينة مثل أبي النضر وغيره أحاديث مستقيمة وغرائب، وقد أعتمده البخاري في «صحيحه»، وروىٰ عنه الكثير، وقد روىٰ عنه زيد بن أبي أنيسة، وهو عندي لا بأس به».
قلت: وكأن الحافظ ابن حجر أراد أن يستدرك على ابن عدي، فقال في كتابه «هدي الساري» (ص٤٥٧/ ريان): «لم يعتمد عليه البخاري أعتماده علىٰ مالك وابن عيينة وأضرابهما، وإنما أخرج له أحاديث أكثرها في المناقب وبعضها في الرقاق». اهـ.
قلت: وفي هٰذا إشارة إلىٰ تساهل البخاري في غير أحاديث الأحكام كما هو منقول عن أحمد وغيره، والله أعلم.
وفي قول الحافظ ابن حجر أن البخاري أخرج لفليح كثيرًا في المناقب والرقاق ما يفهم من أنه تتبع أحاديث فليح بن سليمان في «صحيح البخاري» ورآها كما وصفها، وهٰذا لا ينفي أن البخاري خرج له في الأحكام، ومن شاء راجع صحيح البخاري رقم (١٥٨، ٣٦١، ٤١٩، ٨٢٥، ٨٧٢، ٩٠٤، ٩٨٦، ١٢٨٥، ١٣٤٢، ١٥٥٤، ١٦٠٤، ٢٣٧٨، ٢٣٩٩، ٢٧٠١، ٥٤٥٧، ..). وفي هٰذا:

وحديثه هٰذا رواه البخاري أيضًا في التفسير من الصحيح[(١)]، فقال: حدثنا عبد الله، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، عن هلال بن أبي هلالٍ، فذكره.

وحدث به علي بن المديني، فقال: حدّثنا أبو داود[(٢)] وروح بن / عبادة[(٣)] [القيسي، قالا: أخبرنا عبد العزيز بن أبي سلمة، عن هلال، قال أبو داود: هلال بن هلال[(٤)]، قال روح: عن هلال عن[(٥)] عطاء بن يسار أخبره أن عبد الله بن عمرو بن العاص أخبره أن هٰذِه الآية التي في الفرقان -يعني: القرآن- ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الفتح: ٨] قال: هي في التوراة: إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا ورحمة للأميين

ق٨/أ

= كفاية، وهو يدل علىٰ صحة كلام ابن عدي من آعتماد البخاري علىٰ فليح بن سليمان، إلا أننا نقول رواية الرجل داخل «الصحيح» بخلافها خارجه، فليس كل من روىٰ له البخاري يصير حديثه خارج الصحيح صحيحًا أو حسنًا، بل من الممكن أن يكون ضعيفًا منكرًا. وقد آشتهر أن البخاري ينتقي من أحاديث الراوي ويعلم صحيح حديثه من ضعيفه، فتصحيح البخاري لبعض روايات فليح لا يعني أن تصير روايات فليح كلها صحيحة علىٰ شرط البخاري. وقد صرح بذلك ابن حجر في «هدي الساري» (ص٤١٠)، فقال:
«وروينا في مناقب البخاري بسند صحيح أن إسماعيل [يعني: ابن أبي أويس] أخرج له أصوله وأذن له أن ينتقي منها وأن يعلم له علىٰ ما يحدث به ليحدث به ويعرض عما سواه، وهو مشعر بأن ما أخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه؛ لأنه كتبه من أصوله، وعلىٰ هٰذا لا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح من أجل ما قدح فيه النسائي وغيره، إلا أن شاركه غيره فيعتبر به». اهـ

(١) «صحيح البخاري» (٤٨٣٨).
(٢) أبو داود هو الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود.
(٣) من هنا سقط ورقتان في نسخة (س)، والمثبت كله من (ظ).
(٤) كذا في (ظ)، ولعله آختيار الطيالسي، والصواب: «هلال بن أبي هلال» كما تقدم.
(٥) وقع في (ظ): «بن» بالموحدة التحتية، وهو تصحيف.

أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ولا سخَّابٍ في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح، ولن يقبضه الله حتىٰ يقيم به الأمة العوجاء، أن يقولوا لا إلٰه إلا الله، ويفتح به أعينًا عميًا وآذانًا صُمًّا وقلوبًا غلفًا.

رواه علي بن غالب بن سلام السَّكْسَكي[١] عن ابن المديني.

وعبد الله شيخ البخاري هٰذا[٢] مختلف في نسبه: فقال أبو علي بن السكن في روايته عن الفِرَبْرِي[٣] عن البخاري: حدثنا عبد الله بن مسلمة- يعني: القعنبي[٤].

وذكر أنه القعنبيُّ أيضًا: أبو الوليد هشام بن أحمد القاضي[٥].

وذكر أبو نصر الكلاباذي[٦]: أنه عبد الله بن صالح العجلي[٧].

---

(١) نسبة إلى السكاسك، بطن من كندة، نسب إليه جماعة من العلماء منهم أبو قرة موسىٰ بن طارق. راجع «اللباب» ٢/ ١٢٣.

(٢) المتقدم في الرواية السابقة، وهي في «صحيح البخاري» (٤٨٣٨).

(٣) أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر، الفربري، المحدث الثقة العالم، سمع «صحيح البخاري» مرتين بفربر عن البخاري نفسه، وفربر بكسر الفاء وفتحها، وهي من قرىٰ بخارىٰ، وقد حكى الوجهين القاضي عياض وابن قرقول والحازمي، وقال: الفتح أشهر، وأما ابن ماكولا فما ذكر غير الفتح. قاله الذهبي في «السير» ١٥/ ١٠-١٣.

(٤) وهو أول من ترجم لهم المصنف في «إتحاف السالك برواة الموطأ عن مالك» (رقم ١) بتحقيقي.

(٥) الوقشي العلامة البحر أبو الوليد هشام بن أحمد بن خالد الطليطلي، كان غاية في الضبط، نسابة، له تنبيهات وردود، نبه علىٰ كتاب أبي نصر الكلاباذي. راجع «السير» ١٩/ ١٣٤-١٣٦.

(٦) أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي، توفي سنة ٣٩٨.

(٧) «رجال صحيح البخاري» (٥٨٨).

وذكر أبو مسعود الدمشقي[١] أنه عبد الله بن رجاء.

وقال عبد العزيز النخشبي[٢]: أظنه ابن رجاء.

وقال أبو عليٍّ الغساني[٣]: هو عبد الله بن صالح كاتب الليث.

وصوب هٰذا الحافظ أبو[٤] الحجاج المِزِّي[٥]، وعَضَّده برواية البخاريِّ له في كتابه الذي ألفه في الأدب[٦]، ثم عَقَّبَهُ بحديثه عن محمد بن سنان عن فليح كما رواه في «صحيحه» بهذين الإسنادين، والبخاري مُكثر عن كاتب الليث[٧] كما أن كاتب الليث مكثر عن عبد العزيز بن أبي سلمة، والعجلي[٨] ذُكِر له في «التاريخ»[٩] ترجمة

---

(١) الحافظ المجود البارع أبو مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي مصنف كتاب «أطراف الصحيحين». راجع «السير» ١٧/ ٢٢٧-٢٣٠.

(٢) الشيخ الإمام الحافظ عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عاصم النسفي النخشبي، توفي سنة سبع وخمسين وأربعمائة. راجع «السير» ١٨/ ٢٦٧-٢٦٨.

(٣) الإمام الحافظ المجود الحجة الناقد محدث الأندلس أبو علي الجياني الحسين بن محمد بن أحمد الغساني، صاحب «تقييد المهمل»، توفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة. راجع «السير» ١٩/ ١٤٨-١٥١.

(٤) وقع في (ظ): ابن، وهو تصحيف، فهو الإمام الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي، توفي سنة ٧٤٢.

(٥) «تحفة الأشراف» ٦/ ٣٦٤، و«تهذيب الكمال» ١٥/ ١١٣.

(٦) «الأدب المفرد» (٢٤٧).

(٧) قال المزي: كونه كاتب الليث أولىٰ من كونه العجلي، والدليل علىٰ ذلك أنا قد علمنا يقينا أن البخاري قد لقي كاتب الليث وسمع منه وروىٰ عنه الكثير في «التاريخ» وغيره من مصنفاته وعلق عنه في عدة مواضع من الصحيح عن الليث بن سعد وعبد العزيز بن أبي سلمة وعلمنا أيضًا أن كاتب الليث قد لقي عبد العزيز بن أبي سلمة وروىٰ عنه الكثير، وهٰذِه الأمور كلها معدومة في حق العجلي.

(٨) أي: عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي.

(٩) ترجم له البخاري في «التاريخ» (٥/ ١٢١).

مختصرة جدًّا، ولم يرو فيها شيئًا[١] بل روىٰ في «التاريخ» عن رجل عنه.

قال المزي: فهٰذا يؤكد أنه لم يلقه ولا وجدنا أيضًا للعجلي رواية عن عبد العزيز بن أبي سلمة سوىٰ حديثه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر «الظلم ظلماتٌ يومَ القيامةِ». اهـ.

وحديث عبد الله بن عمرو المذكور[٢] رواه الليث وروْح بن عباده وغيرهما، عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة.

وخرجه الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في «سننه الكبرىٰ»[٣] و«شعب الإيمان»[٤] و«دلائل النبوة»[٥].

ورواه أبو محمد القاسم بن ثابت بن حزم العوفي السَّرَقسطي الإمام اللغوي[٦] في كتاب «الدلائل في شرح غريب الحديث»[٧] وهو كتاب أمتع من كتاب أبي عبيد[٨] والقتيبي[٩]، كتبه أبو عليّ البغدادي بخطه، وكان يقول: لم يُوضَعْ بالأندلس مثله.

---

(١) زاد المزي: ولا وجدنا له عنه رواية متيقنة قاطعة للعذر أنه لقيه وسمع منه وروىٰ عنه لا في الصحيح ولا في غيره.

(٢) يعني: في صفة النبي ﷺ في التوراة.

(٣) «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٥ (١٣٠٧٩).

(٤) «شعب الإيمان» ٢/ ١٤٧ (١٤١٠).

(٥) «دلائل النبوة» ١/ ٣٧٥، وقال البيهقي: رواه البخاري في «الصحيح» عن «عبد الله» غير منسوب، عن عبد العزيز بن أبي سلمة، قيل: هو ابن رجاء، وقيل: هو ابن صالح، والأشبه أن يكون ابن رجاء.

(٦) القاسم بن ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن غانم السرقسطي العوفي، أبو محمد، ولد سنة ٢٥٥ بسرقسطة، وتوفي سنة ٣٠٢.

(٧) لم أره في المطبوع منه، نشر مكتبة العبيكان بالرياض.

(٨) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام.

(٩) «غريب الحديث» لابن قتيبة الدينوري.

وهٰذا الكتاب جمعه قاسم وأبوه ثابت معًا؛ لأن قاسمًا ابتدأه أولًا وعاجلته المنيةُ عن إتمامه؛ لأنه مع براعة علمه كان من أهل الورع والزهد، فأريد علىٰ قضاء سرقُسْطة فأبىٰ، وأراده أبوه / علىٰ ذلك فسأله أن يتركه ثلاثًا لينظر في أمره فمات قبل ٱنقضائها، فيرون أنه دعا لنفسه بالموت وكان موصوفًا بإجابة الدعوة، وكانت وفاته سنة ثنتين وثلاثمائة فأكمل أبوه ثابت الكتاب بعده[(١)]، وكان سماعهما واحدًا ورحلتهما واحدة[(٢)]، وتوفي أبوه بعده سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة، وقال الحميدي[(٣)] في «تاريخه»: سنة أربع عشرة، فبذلك كان ثابت بن قاسم[(٤)] يروي الكتاب عن أبيه[(٥)] إجازة؛ لأنه كان حين وفاته صغيرًا[(٦)]، ويرويه عن جده[(٧)] قراءة عليه؛ لأنه أدركه كبيرًا فقرأه عليه[(٨)]. ظ٩/ب

---

(١) راجع «تاريخ علماء الأندلس» ١/ ٣٦٠-٣٦١، و«طبقات النحويين» (ص٢٨٥)، ومقدمة كتاب «الدلائل» لمحققه د/ محمد بن عبد الله القناص.

(٢) فقد رحلا معًا إلى المشرق سنة ٢٢٨، وكان قاسم في الثالثة والثلاثين من عمره، وأبوه ثابت يبلغ عمره نحوًا من ٧١ سنة، وقضيا في هٰذِه الرحلة ست سنوات. راجع «تاريخ علماء الأندلس» ١/ ٣٦١.

(٣) أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي المتوفىٰ سنة ٤٨٨، وليس هٰذا النص في كتابه «جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس».

(٤) ثابت بن القاسم بن ثابت، ولد سنة ٢٨٩هـ.

(٥) وقع في (ظ): «ابنه»، وهو تصحيف.

(٦) فقد توفي القاسم سنة (٣٠٢)، وبذلك كان سنُّه ثلاث عشرة سنة.

(٧) أبو القاسم ثابت السرَقُسْطي.

(٨) قال ثابت بن القاسم بن ثابت: حدثني به أبي قاسم بن ثابت -رحمه الله- إجازة، وحدثني به ثابت بن حزم قراءة مني عليه إذ مات أبي وأنا صغير وعمَّر جدي حتىٰ أخذت عنه الكتاب وسمعته منه.

راجع «فهرسة ابن خير» (ص١٩٢)، و«فهرس ابن عطية» (ص١٤٠).

لخصتُه بزيادةٍ من «برنامج الحافظ أبي الربيع[(١)] سليمان بن موسىٰ بن سالم الكلاعي».

روىٰ هٰذا الحديث أبو بكر محمد بن علي النقاش ومحمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه، قالا: أخبرنا أبو صالح القاسم بن الليث بن مسرور الرسعني[(٢)]، حدثنا المعافر بن سليمان هو الجزري الرَّسْعني[(٣)]، حدثنا فليح، عن هلال بن علي، وذكر نحوه وفي آخره كما في رواية البيهقي: قال عطاء: ثم لقيت كعب الأحبار، فسألته فما ٱختلفا في حرف إلا أن كعبًا يقول بلغته: «أعينًا عمومي وآذانًا صمومي وقلوبًا غلوفي».

وهٰذِه الزيادة مذكورة أيضًا بنحوها في رواية القاسم بن ثابت في «الدلائل»[(٤)].

وأبو محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وإن لم يكن من أهل الكتاب، فقد قرأ القرآن والتوراة.

قال الإمام أحمد بن حنبل[(٥)] حدثنا قتيبة، عن ابن لهيعة[(٦)]، عن واهب بن عبد الله، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: رأيت فيما يرى

---

(١) أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي المتوفىٰ سنة ٦٣٤، وهو صاحب «الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء».

(٢) وقع في (ظ): «الراسي»، وهو تصحيف، وأصلحته من ترجمته، فهو من رجال «التهذيب»، و«الرسعني» نسبة إلىٰ رأس العين.

(٣) خرجه الخطيب البغدادي في «موضع أوهام الجمع والتفريق» ٢/ ٥١٧-٥١٨ من طريق القاسم بن نصر البزار عن سريج بن النعمان عن فليح به.

(٤) وليست في المطبوع منه.

(٥) «مسند أحمد» ٢/ ٢٢٢.

(٦) عبد الله بن لهيعة ضعيف الحديث.

النائم كأن في إحدىٰ إصبعيّ سمنًا وفي الآخرىٰ عسلًا وأنا ألعقهما[١]، فلما أصبحت ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: **«تقرأ الكتابين التوراة والفُرقان»** فكان يقرؤهما.

وخرجه أبو نعيم في «الحلية»[٢] من طريق أحمد بن حنبل[٣].

وكان عبد الله قد أصاب فيما بلغنا يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب، فكان يحدث منهما[٤] بما تجوز حكايته والتحديث به[٥].

وكان يحدث بأشياء من التوراة أيضًا، كما خرج أبو نعيم في «الحلية»[٦] من حديث قتيبة، حدثنا ابن لهيعة[٧]، عن خالد بن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: مكتوب في التوراة: من تجر فجر، ومن حفر حفرة سوء لصاحبه وقع فيها.

وحدث به الحافظ أبو عبد الرحمن محمد بن بكير، عن الليث بنحوه.

وجنح بعض المتأخرين وتابعه بعض أصحابه إلىٰ أن هٰذا الوصف المذكور في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن التوراة لا يريد

---

(١) في (ظ): «ألقيهما» وهو تصحيف.

(٢) «حلية الأولياء» ١/ ٢٨٦.

(٣) والخبر ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣/ ٨٦ وقال: ابن لهيعة ضعيف الحديث، وهٰذا خبر منكر، ولا يشرع لأحد بعد نزول القرآن أن يقرأ التوراة ولا أن يحفظها، لكونها مبدلة محرفة منسوخة العمل، قد ٱختلط فيها الحق بالباطل فلتجتنب، فأما النظر فيها للاعتبار وللرد على اليهود، فلا بأس بذلك للرجل العالم قليلًا والإعراض أولىٰ.

(٤) في (ظ): «منها» وهو تصحيف.

(٥) ذكر ذلك الحافظ ابن كثير في مقدمة تفسيره بدون إسناد.

(٦) «حلية الأولياء» ١/ ٢٨٨.

(٧) ابن لهيعة ضعيف الحديث.

به التوراة المعينة [التي هي كتابُ موسىٰ ﷺ، فإن لفظ التوراة والإنجيل والقرآن والزبور يراد به الكتب المعينة][1] تارة، ويراد به الجنس تارة، فقوله: (أخبرني بصفة رسول الله ﷺ في التوراة) إمَّا أن يريد به جنس الكتب المتقدمة، وكلها يسمىٰ توراة، ويكون هٰذا الوصف في بعضها، أو يريد به التوراة المعينة كتاب موسىٰ ﷺ.

قال بعض أصحابه: وعلىٰ هٰذا فيكون هٰذا في نسخة لم ينسخ منها هٰذِه النسخ، فإن النسخ الموجودة بالتوراة التي وقف عليها شيخنا قال: ليس فيها هٰذا.

قلت: هٰذا كله يدور علىٰ أن التوراة لم تبدل لفظًا وهٰذا خطأ فاحش واعتقاد شنيع، فإن النسخ الموجودة بالتوراة التي بأيدي اليهود فيها من الزيادة والنقصان والتحريف والتبديل ما لا يخفىٰ، والتوراة التي بأيدي اليهود تخالف التوراة التي بأيدي السامرة، ومن وقف عليهما علم ما بينهما من التباين والتغيير والتناقض / والتبديل. ظ٧/أ

والصحيح وهو الذي سبق الفهم إليه أنه أريد في هٰذا الحديث كتاب موسى الذي أُنزل عليه، وقد جاء مُصَرَّحًا بذلك، فزال اللبس والاشتباه، وبطل كل قول سواه، وذلك فيما أخبرناه أبو محمد عبد القادر بن أبي إسحاق الحريري الصالحي بقراءتي عليه بها، أخبرتنا فاطمة بنت أبي عمر[2] أخبرنا أحمد بن أبي محمد النابلسي، أخبرنا إسماعيل بن علي الشروطي، أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحافظ، أخبرنا أبو الحسن عبد الدائم الهلالي، أخبرنا عبد الوهاب بن الحسن الدمشقي، أخبرنا

---

(١) ما بين المعقوفين مكرر في (ظ).

(٢) وقع بعد كلمة «عمر»: «أخبرنا أحمد بن أبي إسحاق الحريري الصالحي بقراءتي عليه بها أخبرتنا فاطمة بنت أبي عمر» وهٰذا كله تخليط من الناسخ ﷺ.

أبو بكر محمد بن خريم بدمشق قراءة عليه، حدثنا هشام بن عمار[١]، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام[٢]: عن جده عبد الله بن سلام: أنه لما سمع بمخرج النبي ﷺ بمكة خرج إليه فلقيه، فقال له النبي ﷺ: **«أنت ابن سلامٍ عالمُ أهلِ يثربَ؟»**

قال: نعم.

قال: **«فناشدْتُك بالله الذي أنزل التوراة علىٰ موسىٰ بطور سيناء، هل تجدُ صفتي في كتاب الله الذي أنزل علىٰ موسىٰ عليه السلام»**

قال عبد الله بن سلام: اْنسب ربَّك يا محمد.

فأُرْتِجَ[٣] على النبي ﷺ، فقال له جبريل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾ [الإخلاص:١-٤]. قال ابن سلام: أشهد أنك رسولُ الله، وأن الله مظهِرُك ومظهر دينك على الأديان، وإني لأجد صفتك في كتاب الله: يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح، ولن يقبضه الله حتىٰ تستقيم به الملة المعوجَّة، حتىٰ يقولوا لا إلٰه إلا الله، ويفتح أعينًا عميًا وآذانًا صُمًّا وقلوبًا غلوفًا.

---

(١) هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، صدوق مقرئ، كبر فصار يتلقن، وحديثه القديم أصح.

(٢) لعله منسوب إلىٰ جده، فهو محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام، وهو لا بأس به، وتفرده هنا بالرواية غير مقبول، وروايته عن جده منقطعة، فهو إنما يروي عن أبيه حمزة بن يوسف، عن جده عبد الله بن سلام.

(٣) أي: التُبِس عليه، وتلعثم، ولم يتبين له الأمر.

وخرجه الحافظ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي في «مسنده»[١] من حديث سعيد بن أبي هلال، عن هلال بن أسامة، عن عطاء بن يسار، عن ابن سلام ﷺ أنه كان يقول: إنا لنجد صفة رسول الله ﷺ: إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وحِرْزًا للأميين، أنت عبدي ورسولي سميتك[٢] المتوكل ليس بفظٍّ ولا غليظ ولا سخَّاب بالأسواق، ولا يجزي بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويتجاوز، ولن أقبضه حتىٰ يقيم الملة المُتَعَوِّجَة بأن يُشْهد أن لا إلٰه إلا الله، يفتح به أعينًا عميًا وآذانًا صُمًّا وقلوبًا غلفًا.

قال عطاء بن يسار: وأخبرني أبو واقد الليثي أنه سمع كعبًا يقول مثل ما قال ابن سلام.

وحدث به الإمام أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جُوَان[٣] الفارسي الفسوي الحافظ[٤] في كتابه «التاريخ والمعرفة» فقال: حدثنا أبو صالح حدثني الليث حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن هلال بن أسامة فذكره بنحوه[٥].

وأشار إليه البخاري في «صحيحه»[٦] فعلقه، فقال: وقال سعيد عن

---

(١) «سنن الدارمي» (٦).

(٢) وقع في (ظ): «سميت»، والمثبت من «سنن الدارمي».

(٣) راجع «الإكمال» ٣/ ٢٠١ لابن ماكولا.

(٤) الإمام الحافظ الحجة الرحال محدث إقليم فارس: أبو يوسف يعقوب بن سفيان ابن جُوَان الفارسي، من أهل مدينة فسا، ولد في حدود سنة تسعين ومائة، قيل كان يتكلم في عثمان، وقال الذهبي: هٰذِه حكاية منقطعة، وما علمت يعقوب الفسوي إلا سلفيًا. راجع «السير» ١٣/ ١٨٠-١٨٤.

(٥) خرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ٣٧٦ من طريق يعقوب بن سفيان عن أبي صالح به.

(٦) «صحيح البخاري» (عقب رقم ٢١٢٥).

هلال عن عطاء عن ابن سلام.

وأبو واقد صحابي مشهور اسمه: الحارث بن عوف بن أُسيد، وقيل: عوف بن الحارث، وقيل: الحارث بن مالك.

وقال الوليد[١] بن مسلم: حدثنا سلم حدثنا جعفر بن الزبير[٢] سمعت عبادة بن نُسي الكندي عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: يا رسول الله، نجدكم في كتاب الله: أمةٌ حمادون، مولد نبيهم بمكة، وهجرتهم بطيبة وجهادهم بالشام، يأتزرون علىٰ أنصافهم، ويطهرون أطرافهم، أصواتهم بالليل][٣] / في المساجد كأصوات نَحْلٍ في أقارها يأتون يوم القيامة غرًّا محجلين. ق٨/أ

حدّث به هشام بن عمّار في كتابه «المبعث» عن الوليد.

وجاء نحوه عن كعبٍ، حدث به يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن ثابت بن شرحبيل[٤]، عن أمِّ الدرداء قالت: قلتُ لكعبِ الحبْرِ: كيف تجدون صفة رسول الله ﷺ في التوراة؟ قال: نجده: محمَّد رسول / الله، واسمه: المتوكل، ليس بفظٍّ[٥] ولا غليظ ولا سخَّابٍ[٦] في الأسواق، وأُعطي المفاتيح ليبصِّر الله به أعينًا عورًا، ظ٧/ب

---

(١) وقع في (ظ): «أبو الوليد». وهو خطأ.

(٢) جعفر بن الزبير متروك الحديث.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (س)، وهو سقط كبير والمثبت كله من (ظ).

(٤) محمد بن ثابت -ويقال: ابن عبد الرحمن- بن شرحبيل القرشي العبدري مقبول، يعني: إن توبع وإلا فلا.

(٥) أي: سيئ الخلق.

(٦) في (ظ): «صخاب» بالصاد المهملة، وقال الصالحي في «سبل الهدىٰ» ١/ ١١٥: بالسين المهملة والخاء المعجمة المشددة من السَّخب وهو لغة ربيعة في الصخب وهو رفع الصوت، أي: ولا كثيره، بل ولا قليله، إذ المراد نفيه مطلقًا.

ويُسمعَ به آذانًا وقرًا، ويُقيمَ به أَلْسُنًا معوجَّة، حتىٰ يُشْهَدَ أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، يعين المظلوم ويمنعه.

وخالفه وهْب بن جرير(١)، عن أبيه(٢)، [عن جده](٣)، عن ابن إسحاق، وذلك فيما أخبرتنا به أُمُّ عمر كُلثوم(٤) بنت الحافظ أبي المعالي محمد بن رافع السلامي، أخبرنا أبو الفضل عبد الرحيم بن إبراهيم(٥) وأنا في الرابعة شاهِدُه أخبرنا [جدّي: إسماعيل بن إبراهيم سماعًا، أخبرنا أبو طاهر بن إبراهيم الدمشقي، أخبرنا هبة الله بن أحمد، أخبرنا](٦) محمد بن مكّيّ بن عثمان المصْري(٧)، قدِم علينا دمشق، قراءةً عليه في شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وأربع مائة، أخبرنا أبو مسلم محمد بن أحمد البغدادي(٨) في منزله بمصر سنة ستٍّ وتسعين وثلاثمائة، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي،

---

(١) وهب بن جرير بن حازم، ثقة من رجال الصحيحين.

(٢) جرير بن حازم بن زيد، ثقة، إلا عن قتادة، وقد يهم إذا حدث من حفظه، وهو من رجال الصحيحين.

(٣) ما بين المعقوفين ثابت في (س، ظ) ولكن لم يثبت في سياق الإسناد الذي ساقه المصنف، فالله أعلم، والمشهور أن وهب بن جرير يروي عن أبيه جرير بن حازم، ولا أعرف جده هٰذا.

(٤) كذا، وصوابه: «كَلْثم» كما في مصادر ترجمتها. راجع: «إنباء الغمر» ٥/ ١١٥ و«شذرات الذهب» ٩/ ٨٢.

(٥) عبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي اليسر، أبو الفضل، ترجم له ابن حجر في «الدرر الكامنة» ٢/ ٣٥١-٣٥٢.

(٦) ما بين المعقوفين مكرر في (ظ).

(٧) توفي في جمادى الأولىٰ بمصر سنة ٤٦١ وله ٧٦ سنة. راجع «شذرات الذهب» ٥/ ٢٥٨.

(٨) ترجم له الذهبي في «المغني في الضعفاء» ٢/ ٥٥١.

حدثنا أبو معمر، حدثنا يحيىٰ بن محمد القُطَعي، حدثنا وهْب بن جرير، حدَّثني أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدّثني محمد بن غيلان[١] بن شرحبيل -أحد بني عبد الدار- عن أمّ الدرداء الأنصارية، عن أبي الدرداء قال: قلت لكعبٍ: كيف تجدون صفة رسول الله ﷺ؟ قال: كنا نجده موصوفًا بها: محمد رسول الله، المتوكِّل، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ، ولا صخَّابٍ في الأسواق، أُعطي المفاتيح ليبصر الله به أعينًا عميًا، ويُسمع به آذانًا صُمًّا، وتقوم به ألسنا مُعْوجَّة، حتىٰ يشهد أن لا إلٰه إلا الله، يُعين المظلوم ويمنعه، وينتصر للظالم من أن يستضعف.

لكن وجدته في «مغازى ابن إسحاق» التي رواها أبو الفضل [محمد ابن][٢] يحيىٰ بن الفياض الزماني[٣]، حدثنا وهب، حدثنىٰ أبي، عن [محمد بن][٤] إسحاق، قال: حدثني محمد بن ثابت بن شرحبيل -أخو بني عبد الدار- عن أم الدرداء -فذكره كنحو رواية يونس.

وقال أبو بكر محمد بن الحُسين الآجُرِّي في كتاب «الشريعة»[٥]: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، حدثنا عبيد الله[٦] بن سعد بن إبراهيم، حدثنىٰ عمي: يعقوب[٧]، حدثنا أبي، عن الوليد بن

---

(١) كذا، وسيأتي بعد قليل أنه محمد بن ثابت بن شرحبيل وهو الصواب، ولعل ما وقع هنا وهمٌ من بعض الرواة، ومحمد بن ثابت بن شرحبيل من رجال «التهذيب»، وهو مجهول.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (س، ظ).

(٣) وقع في (س، ظ) بالراء، وصوابه بالزاي، وهو أبو الفضل محمد بن يحيىٰ بن فياض الزماني، الحنفي البصري، ثقة من رجال «التهذيب».

(٤) سقط من (س) فقط.

(٥) «الشريعة» ٢/ ٢٦٥ (١٠٣٢).

(٦) وقع في مطبوع «الشريعة»: «عبد الله»، وهو تصحيف.

(٧) يعقوب بن إبراهيم بن سعد.

ق١٨/ب كثير، عن ابن حَلْحَلْة[1] / ، عن طلحة بن عبيد الله الخزاعي، أنه سمع أم سلمة -زوج النبي ﷺ- تقول: إنا لنجد صفة رسول الله ﷺ في بعض الكتب ليس بفظٍّ ولا غليظ ولا سَخَّاب في الأسواق، ولا يوقد بالسيئة إذا سمعها، ولكن يطفئها بعثته[2]، أعطيته مفاتيح ليفتح[3] عيونًا عميًا، ويُسْمع آذانًا وقرًا، ويقيم ألسنة مُعْوجَّة، حتىٰ يشهدوا أن لا إلٰه إلا الله».

تابعه[4] محمد بن رزق الله الكلوذانيّ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثني أبي، عن الوليد بن كثير المدني، عن محمد بن عمرو بن حَلْحَلْة[5]: أن طلحة بن عبيد الله بن كريز، أخبره أنه سمع أم سلمة- فذكره بنحوه[6].

وخرج أبو محمد الدارمي[7] في «مسنده»[8] من حديث معاوية بن صالح، عن أبي فروة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه سأل كعب الأحبار:

---

(١) وقع في (س) بالجيم: «جلجلة»، وهو تصحيف، فهو محمد بن عمرو بن حلحلة - بالحاء المهملة في الموضعين- الديلي المدني، ثقة من رجال «التهذيب».

(٢) في «الشريعة»: «بعينه» ولعل المثبت أصح مما في «الشريعة».

(٣) في «الشريعة»: «ليفتح بها».

(٤) أي: تابع عبيد الله بن سعد بن إبراهيم.

(٥) وقع في (س): «جلجلة» بجيمين، والصواب بالحاء المهملة.

(٦) «الشريعة» ٢/ ٢٦٥ (١٠٣٣).

(٧) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الله، الحافظ الإمام أحد الأعلام، أبو محمد التميمي الدارمي السمرقندي، ولد سنة مات ابن المبارك سنة إحدىٰ وثمانين ومائة، وتوفي سنة خمس وخمسين ومائتين. راجع «السير» ١٢/ ٢٢٤- ٢٣٢ و«تذكرة الحفاظ» ٢/ ٥٣٤- ٥٣٦ و«العبر» ٢/ ٨.

(٨) «سنن الدارمي» (٨) قال: نا مجاهد بن موسىٰ، نا معن بن عيسىٰ، نا معاوية بن صالح ... فذكره، وخرجه ابن سعد في «الطبقات» ١/ ٣٦٠، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١/ ١٨٥ من طريق معاوية بن صالح عن أبي فروة به.

كيف تجدون نعت رسول الله ﷺ في التوراة؟ فقال كعب: نجده محمد بن عبد الله، يولد بمكة، ويهاجر إلىٰ طابة، ويكون ملكه بالشام، وليس بفحَّاش ولا بسخَّاب في الأسواق، ولا يكافئ بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، أمته الحمادون لله في كل سراء، ويكبرون الله علىٰ كل نَجَدٍ، يؤضئون أطرافهم، ويأتزرون في أوساطهم، يَصُفُّون في صلواتهم كما يَصُفُّون في قتالهم، دويهم في مساجدهم كدويّ النحل، يُسمع مناديهم في جو السماء.

ورواه هشام بن عمار في كتابه «المبعث» عن إسماعيل بن عياش العنسي[١]، عن عبد الله بن دينار[٢] وغيره، عن كعب / الأحبار قال: مكتوب في التوراة: محمد رسول الله، مولده بمكة ..، فذكره بنحوه[٣]. ظ٨/أ

وخرج الحافظ أبو نعيم في كتابه «حلية الأولياء»[٤] من حديث خالد ابن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال: أن عبد الله بن عمرو[٥] رضي الله عنهما قال لكعب الأحبار: أخبرني عن صفة محمدٍ ﷺ وأمته.

---

(١) في رواية إسماعيل عن غير أهل بلده ضعف، وشيخه هنا من أهل بلده.

(٢) عبد الله بن دينار البهراني الأسدي، أبو محمد الشامي، ضعيف من رجال «التهذيب».

(٣) «تاريخ دمشق» ١/ ١٨٨-١٨٩ من طريق هشام بن عمار به.

(٤) «حلية الأولياء» ٥/ ٣٨٦.

(٥) وقع في (س): (عمر)، وصوابه كما أثبته كما في «الحلية»؛ فابن عمرو هو المعروف بالرواية عن كعب ورواية الإسرائيليات بخلاف ابن عمر، والله أعلم، وإسناده ضعيف لإعضاله بين سعيد بن أبي هلال وعبد الله بن عمرو.
ورواه خالد بن يزيد مرة أخرىٰ عن سعيد بن أبي هلال عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن سلام بدلًا من عبد الله بن عمرو. خرجه الآجري في «الشريعة» (١٠٣٧) وحدث خلط في إسناده هناك. =

قال: أجدهم في كتاب الله أنه أحمد وأمته حمادون يحمدون الله علىٰ كل خير وشرٍّ، يكبرون الله علىٰ كل شَرَفٍ، ويسبحون الله في[1] كل منزلٍ، نداؤهم في جو السماء، لهم دويٌّ في صلاتهم كدويِّ النحل على الصخر، يَصُفُّون في الصلاة كصفوف الملائكة، ويَصُفُّون في القتال كصفوفهم في الصلاة، إذا غزوا في سبيل الله كانت الملائكة بين أيديهم ومن خلفهم برماحٍ شداد، إذا حضروا الصف في سبيل الله كان الله عليهم مظلًّا[2] -وأشار بيده[3]- كما تظل النسور علىٰ وكورها، لا يتأخرون زحفًا أبدًا حتىٰ يحضرهم جبريل عليه السلام.

وقال أبو الحسن علي بن الخضر بن سليمان بن سعيد السلميّ[4] في كتابه «شرف النبي ﷺ»: أخبرنا الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن بن العقب،

= والحديث خرجه البخاري (٢١٢٥) من طريق فليح، هو ابن سليمان، عن هلال هو ابن علي بن أسامة عن عطاء عن عبد الله بن عمرو، وقال البخاري: تابعه عبد العزيز بن أبي سلمة عن هلال [وقال سعيد عن هلال] عن عطاء عن ابن سلام.
قلت: ما بين المعقوفين سقط من «فتح الباري» ٤/ ٤٠٢ ريان.
وذكر ابن حجر في «الفتح» أن عطاء بن يسار رواه على الوجهين جمعًا بين الروايتين.
وذكر الآجري أن عطاء بن يسار قال: وأخبرني أبو واقد الليثي أنه سمع كعب الأحبار يقول: قال ابن سلام.
قلت: ورواية عطاء بن يسار عن ابن سلام خرجها الدارمي (٦) ويعقوب بن سفيان في «تاريخه» والطبراني كما في «الفتح» ٤/ ٤٠٣.

(١) في (ظ): علىٰ.
(٢) في (س، ظ): مُضلًلا بالضاد المعجمة، وهو تصحيف.
(٣) «وأشار بيده» مكررة في (ظ).
(٤) قال الكتاني في «ذيل مولد العلماء» (٣٠٧): صنف كتبًا كثيرة، لم يكن هٰذا الشأن من صنعته، وخلط تخليطًا عظيمًا، كان يروي أشياء لا سماع له فيها ولا إجازة، وتوفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة. راجع «ميزان الاعتدال» ٥/ ١٥٤، و«لسان الميزان» ٤/ ٢٢٧.

ق٩/أ حدثنا جد أبي أبو القاسم / علي بن يعقوب، حدثنا أبو عبد الملك القرشي، حدثنا محمد بن عائذ، حدثنا سويد بن عبد العزيز[١]، عن عبد الملك بن عُمير، عن كعب الأحبار رَحِمَهُ اللهُ قال: إني لأجد في كتاب الله سطرين: [في][٢] أحدهما: محمد رسول الله، لا فظ ولا غليظ، ولا سَخَّاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ومولده بمكة، ومهاجره طيبة، وملكه بالشام، وفي السطر الثاني: محمد رسول الله، أمته الحمادون، يحمدون الله ﷻ في السراء والضراء، ويكبرونه[٣] علىٰ كل شرف، ويوحدونه علىٰ كل منزلةٍ، رعاة الشمس، يأتزرون الأنصاف، ويوضئون الأطراف، تسمع أصواتهم في جو السماء كدوي النحل، صفوفهم في قتالهم كصفوفهم في صلاتهم.

هكذا حدث به أبو عبد الله محمد بن عائذٍ القرشي الكاتب[٤] في كتابه «المغازي»، وقد سقط بين عبدِ الملك وكعبٍ: رجلٌ.

وخرجه أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة الحافظ في كتابه «التاريخ» عن المنجاب بن الحارث، أخبرنا أبو المحياة، عن عبد الملك بن عُمير، عن ابن أخي كعب قال: قال كعب: إنا لنجد نعت النبي ﷺ في سطرين من كتاب الله ﷻ، نجده في سطرٍ: محمد رسول الله وأُمته الحمّادون .. وذكره بنحوه.

---

(١) سويد بن عبد العزيز بن نمير السلمي، أبو محمد الدمشقي، ضعيف، قال البخاري: فيه نظر لا يحتمل.

(٢) سقط من (س).

(٣) في (س): «ويعبرون».

(٤) محمد بن عائذ بن أحمد القرشي، أبو أحمد، ويقال: أبو عبد الله الدمشقي، صاحب كتاب المغازي، صدوق رمي بالقدر.

وأبو المحياة: يحيىٰ بن يعلىٰ بن حرملة الكوفي[١].

وخرجه الدارمي في «مسنده»[٢] من طريق[٣] عبد الملك بن عمير، عن ذكوان أبي صالح[٤]، عن كعب أنه قال:

في السطر الأول: محمد رسول الله، عبدي المختار، لا فظٌّ ولا غليظَ، ولا سَخَّاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، مولده بمكة، وهجرته بطيبة، ومُلكه بالشام، وفي السطر الثاني: محمد رسول الله، أمته الحمادون يحمدون الله في السراء والضراء، يحمدون الله في كُلِّ منزلة، ويكبرونه علىٰ كل شرف، رعاة الشمس، يصلون الصلاة إذا جاء وقتها ولو كانوا علىٰ رأس كناسة، ويأتزرون علىٰ أوساطهم، ويوضئون أطرافهم، وأصواتهم بالليل في جو السماء كصوت النحل.

ورواه بشر بن موسىٰ، حدثنا يحيىٰ بن إسحاق[٥]، حدثنا شَرِيك[٦]، عن عاصم بن بهدلة[٧]، عن أبي صالح، عن كعبٍ بنحوه[٨].

---

(١) وهو ثقة من رجال التهذيب، روىٰ له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، وثقه ابن معين، وتوفي وله ٩٦ سنة، وذلك سنة ١٨٠.

(٢) «سنن الدارمي» (٧). وخرجه إسماعيل الأصبهاني في «دلائل النبوة» (١٦٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١/ ١٨٧ من طريق الدارمي به.

(٣) في (س، ظ): من طريق عن.

(٤) وقع في سنن الدارمي: ذكوان بن أبي صالح!

(٥) يحيىٰ بن إسحاق البجلي أبو زكريا السيلحيني، ثقة حافظ.

(٦) شريك بن عبد الله القاضي: ضعيف سيئ الحفظ.

(٧) عاصم بن بهدلة ضعيف الحديث.

(٨) «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ٣٦٠ من طريق همام بن يحيىٰ عن عاصم به.

ورواه الأعمش عن أبي صالح قال: قال كعب... فذكره[١].

ورواه إسماعيل بن زكريا عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، عن كعب.

وجاء من حديث عطاء بن يسار عن كعب.

وقال أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة[٢] في «تاريخه»[٣]: حدثنا / مصعب بن عبد الله، حدثني الضحاك بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد[٤]، عن أبي الزناد[٥]، عن أبي صالح السمان: أن كعبًا قال: إنا نجد في كتاب الله محمدًا، مولده بمكة. ق٩/ب

وقال[٦]: حدثنا يحيىٰ بن معين[٧]، حدثنا عبيدة بن حميد[٨]، حدثني الأعمش، عن أبي صالح قال: قال كعب: نجد محمدًا ﷺ في الكتب، مولده بمكة.

---

(١) خرجه الدارمي في «السنن» (٥) قال: نا الحسن بن الربيع، نا أبو الأحوص، عن الأعمش... فذكره، ومن طريق الدارمي خرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١/ ١٨٨.

(٢) هو الحافظ الكبير المجود أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة صاحب «التاريخ الكبير» الكثير الفائدة، كان ثقة عالمًا متقنا حافظًا بصيرًا بعلم الحديث والأدب وأيام العرب، توفي رحمه الله في جمادى الأولىٰ سنة تسع وسبعين ومائتين. راجع «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٤٩٢.

(٣) خرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١/ ١٨٨ من طريقه.

(٤) عبد الرحمن بن أبي الزناد، صدوق، تغير حفظه لما قدم بغداد، وهو من أثبت أصحاب هشام بن عروة، وقال أبو حاتم: لا يحتج به.

(٥) عبد الله بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمن المدني، إمام ثقة فقيه.

(٦) «تاريخ ابن أبي خيثمة» (٣٣١).

(٧) في (س): معن. وهو تصحيف.

(٨) كان ابن معين يثني عليه ويقول: ليس له بخت، ما به المسكين من بأس. راجع «التهذيب».

وقال حدثنا أبو سلمة، حدثنا حماد بن سلمة، [حدثنا][1] عبد الملك ابن عُمير قال: قال كعب: إني أجد في التوراة: عبدي / أحمد المختار، مولده بمكة[2]. ظ٨/ب

وخرج الطبراني في «معجمه الكبير»[3] فقال: حدثنا [سهل بن أبي سهل الواسطي، ثنا الجراح بن مخلد، ثنا إسماعيل بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن فروة، ثنا][4] أبي، عن[5] أبي هارون: أن سنان بن الحارث حدثه، عن إبراهيم بن يزيد النخعي، عن علقمة بن قيس، عن عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «**صفتي: أحمدُ المتوكِّلُ، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ، يجزي بالحسنةِ الحسنةَ، ولا يكافئ بالسيئة، مولده بمكة، ومُهَاجَرُهُ طيبة، وأمته الحمادون، يأتزرون علىٰ أنصافهم، ويوضِّئون أطرافهم، أناجيلهم في صدورهم، يَصُفُّون للصلاة كما يَصُفُّون للقتال، قربانُهم الذي يتقربون به إليَّ دماؤهم، رهبان بالليل، ليوث بالنهار**»[6].

---

(١) سقط من (ظ).

(٢) خرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١/ ١٨٦ من طريق حماد بن سلمة به.

(٣) «المعجم الكبير» ١٠/ ٨٩/ ١٠٠٤٦.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (س، ظ)، وأثبتُه من «المعجم الكبير».

(٥) (عن) مكررة في (ظ).

(٦) ذكره الهيثمي في «المجمع» ٨/ ٢٧١ وقال: فيه من لم أعرفهم.
قلت: سنان بن الحارث ترجم له ابن حبان في «الثقات» ٦/ ٤٢٤ وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٤/ ٢٥٤ وهو مجهول.
وأبو هارون لم أستطع تمييزه.
وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن فروة أبو إسماعيل مجهول، وترجمته في «الثقات» ٧/ ١١٨ و«الجرح والتعديل» ٦/ ١٦.
والجراح بن مخلد من رجال «التهذيب».

وقال أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم بن سنين الخُتُّلِي[١] في كتابه «الديباج»[٢]: حدثنا محمد بن يعقوب التمار، حدثنا مسلمة بن عبد الصمد الحراني، حدثنا إبراهيم بن البراء بن النضر بن أنس بن مالك، حدثنا إبراهيم بن البراء بن النضر بن أنس بن مالك[٣]، حدثني خالد بن طُليق الخزاعي[٤]، عن جده عمران بن الحصين قال: أتيت عبد الله بن مسعود ﷺ الكوفة، فقلت: يا أبا عبد الرحمن، هل عندك علم في التوراة نقتدي به؟ قال: نعم يا أبا نجيد، إن أول ما أنزل الله ﷻ في التوراة علىٰ موسىٰ ﵇: لا إلٰه إلا الله، محمد رسول الله.

وقال الطبراني أيضًا في «المعجم»[٥]: حدثنا أحمد بن الحسن المُضَرِي[٦] الأُبُلِّي[٧]، حدثنا أبو عاصم، ....

---

(١) الإمام المحدث إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن خازم بن سنين الختلي بضم المعجمة ومثناة فوقية مشددة، نسبة إلىٰ «الختل» قرية بطريق خراسان، راجع: «معجم البلدان» ٢/ ٣٤٦، و«الأنساب» ٢/ ٣٢٢-٣٢٣، و«اللباب» ١/ ٤٢١، و«لب الألباب» (١/ ٢٧٣ رقم ١٣٢٢).
وكان ﵀ ضعيفًا في الحديث، ضعفه الدارقطني والحاكم وغيرهما.

(٢) ليس في القسم المطبوع من «كتاب الديباج».

(٣) شيخ ضعيف جدًا يروي البواطيل عن الثقات، لا يجوز الاحتجاج به، ولا ذكره إلا علىٰ سبيل القدح، ضعفه ابن عدي والعقيلي وابن حبان، وهو مترجم في «الميزان» ١/ ١٣٩.

(٤) خالد بن طليق بن محمد: ليس بالقوي. راجع «الميزان» ٢/ ٤١٥.

(٥) «المعجم الكبير» ٨/ ١٤٠/ ٧٦٢٩.

(٦) وقع بالأصل: «المصري» بالصاد المهملة، وهو تصحيف، وصوابه بالضاد المعجمة وضم الميم كما قال ابن ماكولا في «الإكمال» ٧/ ٣١٦ وقال: حدث عن أبي عاصم ... وروىٰ عنه الطبراني . ضعفوه. اهـ

(٧) بضم الهمزة والباء وتشديد اللام، وهي نسبة إلىٰ «الأُبُلَّة» كما في «الإكمال» =

حدثنا جسر بن فرقد[١]، حدثنا النَّهاس بن قَهْم القيسي[٢]، عن شداد أبي[٣] عمار، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لما بلغ ولد مَعَدِّ بن عدنان أربعين[٤] رجلًا وقعوا[٥] علىٰ عسكر موسىٰ، فانتهبوه[٦]، فدعا عليهم موسىٰ بن عمران عليه السلام فقال: يا رب، هٰؤلاء ولد مَعَدٍّ قد أغاروا علىٰ عسكري، وهم قليل. وناجىٰ فلم يُجَبْ، فدعا الله عليهم، فقال: يا رب، هٰؤلاء ولد مَعَدِّ بن عدنان قد أغاروا علىٰ عسكري. فأوحىٰ الله إليه: يا موسىٰ بن عمران، لا تَدْعُ عليهم، فإن منهم النبي الأمي النذير البشير بجنتي، ومنهم الأمة المرحومة أمة محمد ﷺ، الذين يرضون من الله باليسير[٧] من / الرزق، ويرضىٰ الله منهم بالقليل من العمل، فيدخلهم الجنة بقول: لا إلٰه إلا الله، لأن نبيهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب المتواضع في هيئته المجتمع له اللبُّ في سكوته، ينطق بالحكمة، ويستعمل

ق١٠/أ

= ١/ ١٣٠، ولم يذكر ابن ماكولا أحدًا ينسب إليها، وفي هامشه للشيخ اليماني ذكر جماعة ينسبون إليها منهم أبو الحسن أحمد بن الحسن بن أبان.
قلت: وهو شيخ دجال كذاب يسرق الحديث ويضع، راجع ترجمته في «الكامل» ١/ ٣٢٤، و«المجروحين» ١/ ١٤٩-١٥٠، و«الميزان» ١/ ٨٩-٩٠، وقد وقع مصحفًا في هٰذِه المصادر وغيرها، والحمد لله علىٰ توفيقه.

(١) جسر بن فرقد: ضعيف الحديث.

(٢) النهاس بن قَهْم بفتح القاف وهاء ساكنة: ضعيف الحديث.

(٣) وقع في (س): «بن». وهو تصحيف، فهو شداد بن عبد الله القرشي الأموي، أبو عمار الدمشقي، وهو ثقة يرسل كثيرًا، وقد لقي أبا أمامة.

(٤) وقع في (س): «أربعون»، وهو لحنٌ.

(٥) في «المعجم الكبير»: وقفوا.

(٦) في (ظ): «فانتبهوه».

(٧) في (ظ): باليسر.

الحِلْمَ، أخرجته من خير جيل من أمته: قريش، ثم أخرجته من هاشم صفوة قريش، فهم خير من خير، إلىٰ خير يصير، هو وأمته إلىٰ خير يصيرون.

وروى الزبير بن بكار[١] بإسناد له عن مكحول قال: أغار الضحاك بن مَعَدٍّ علىٰ بني إسرائيل في أربعين رجلًا من بني مَعَدٍّ، عليهم دراريع الصوف، خاطمي خيلهم بحبال الليف، فقتلوا وسبوا وظفروا، فقالت بنو إسرائيل: يا موسىٰ، إن بني مَعَدٍّ أغاروا علينا وأنت نبينا، فادع الله عليهم. فتوضأ موسىٰ عليه السلام وصلىٰ، وكان إذا أراد حاجة من الله عز وجل صلىٰ، ثم قال: يا ربِّ، إن بني معدٍّ أغاروا علىٰ بني إسرائيل، فقتلوا وسبوا وظفروا[٢]، وسألوني أن أدعوك عليهم.

فقال الله عز وجل: يا موسىٰ، لا تَدْعُ عليهم، فإنهم عبادي، وإنهم ينتهون عند أول أمري، وإن فيهم نبيًّا أحبه وأحب أمته.

قال: يا ربِّ، ما بلغ من محبتك[٣] له؟ قال: أغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

قال: يا رب، ما بلغ من محبتك لأمته؟ قال: يستغفرني[٤] مستغفرهم فأغفر له، ويدعوني داعيهم فأستجيب له.

---

(١) الحافظ العلامة النسابة قاضي مكة وعالمها أبو عبد الله الزبير بن أبي بكر بكار ابن عبد الله بن مصعب بن ثابت القرشي الأسدي الزبيري صاحب كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها»، توفي سنة ست وخمسين ومائتين بمكة وقد بلغ أربعًا وثمانين سنة. راجع «السير» ١٢/ ٣١١-٣١٥.

(٢) «وسبوا وظفروا» مكرر في (ظ).

(٣) في (ظ): «تحسبتك»!

(٤) في (ظ): «يستغفر لي»!

قال: يا رب، فاجعلهم من أمتي. قال: نبيهم منهم.

قال: يا رب، فاجعلني منهم. قال: تقدمتَ واستأخروا.

قال الزبير: وحدثني علي بن المغيرة قال: لما بلغ بنو مَعَدٍّ عشرين رجلًا أغاروا علىٰ عسكر موسىٰ ﷺ، فدعا عليهم فلم يُجبْ فيهم، ثم أغاروا، فدعا عليهم فلم يُجَبْ. ثلاث مرات، فقال: يا رب، دعوتك علىٰ قومٍ فلم تجبني فيهم؟ فقال: يا موسىٰ، دعوتنىٰ علىٰ قوم فيهم خيرتي في آخر الزمان.

وقال أبو قتيبة سَلْمُ بن قتيبة: حدثني أبو مودود المديني، حدثنا عثمان بن الضحاك، عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبيه[١] / عن جده قال: مكتوب في التوراة صفة محمد، وعيسى ابن مريم[٢]- صلىٰ الله عليهما وسلم- يُدْفن معه.

ظ٩/أ

قال: فقال أبو مودود: قد بقي في البيت موضع قبر.

خرجه الترمذي[٣] لسَلْمٍ[٤] وقال: هٰذا حديث حسن غريب. ٱنتهىٰ.

أبو مودود هٰذا: ٱسمه عبد العزيز بن أبي سليمان المديني[٥].

وكان في عصره رجل آخر يقال له: أبو مودود -وهو بصري- سكن الري ٱسمه: فضة[٦]، روىٰ عن سليمان التيمي وغيره. ولهم شيخ ثالث

---

(١) «عن أبيه» مكرر في (ظ).

(٢) في «جامع الترمذي»: وصنفه عيسىٰ.

(٣) «جامع الترمذي» (٣٦١٧).

(٤) في (س): ليسلم وفي (ظ): لسليم. وهو تصحيف.

(٥) وثقه أحمد وأبو داود وابن معين، ومن ثم فقول الحافظ ابن حجر في «التقريب»: مقبول. فيه نظر!.

(٦) وهو مشهور بكنيته، وهو ضعيف الحديث، ليس له في الكتب الستة إلا حديث واحد عند الترمذي.

يقال له: أبو مودود. واسمه: بحر بن موسىٰ[١]، بصري أيضًا، روىٰ عن الحسن، وعنه حفيده موسىٰ بن زياد بن بحر، وغيره[٢].

وأما عثمان بن الضحاك: / شيخ أبي[٣] مودود، فقال أبو القاسم بن عساكر في «الأطراف»: هكذا قال عثمان بن الضحاك، والمعروف الضحاك بن عثمان[٤]. ق١٠/ب

ورده الحافظ أبو الحجاج المزي، فقال في «الأطراف»[٥]: هو شيخ آخر أقدم من الضحاك بن عثمان. ذكره ابن أبي حاتم[٦] عن أبيه فيمن ٱسمه عثمان[٧]. ٱنتهىٰ.

قلت: وقد ذكره البخاري في «التاريخ الكبير»[٨] على الصواب فقال: وقال لي الحِزامي: حدثنا محمد بن صدقة، سمع عثمان بن الضحاك بن عثمان[٩]، أخبرني محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبيه، عن جده: ليدفننَّ عيسى ابن مريم مع النبي ﷺ.

هٰذا لا يصح عندي، ولا يتابع عليه.

---

(١) وهو مذكور في «التهذيب» علىٰ سبيل التمييز، وهو دون الآثنين السابقين.
(٢) ومنهم سفيان الثوري ومؤمل بن إسماعيل.
(٣) وقع في (س): «أبو»، وهو لحن.
(٤) نقله المزي في «تحفة الأشراف»، وهو كلام الترمذي بلفظه كما في «الجامع» ٥/ ٥٨٨ عقب حديث رقم (٣٦١٧).
(٥) «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» ٤/ ٣٥٦ (٥٣٣٦).
(٦) وقع في «تحفة الأشراف»: حزم، وهو تصحيف.
(٧) «الجرح والتعديل» ٦/ ١٥٥ (٨٥٠).
(٨) «التاريخ الكبير» ١/ ٢٦٢.
(٩) عثمان بن الضحاك بن عثمان غير عثمان بن الضحاك الحزامي كما فرق ابن أبي حاتم بينهما، ويقال: هما واحد، والله أعلم، وعثمان: ضعيف، والضحاك ثقة لا بأس به.

قاله البخاريّ.

وخرجه أبو بكر محمد بن الحسين الآجُرِّي في كتاب «الشريعة»[(١)] فقال: حدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا عبد الله بن نافع الصائغ، عن الضحاك بن عثمان، عن يوسف بن عبد الله بن سلام، [عن أبيه][(٢)] رضي الله عنه قال: الأقبر الثلاثة[(٣)]: قبر النبي ﷺ، وقبر أبي بكر رضي الله عنه، وقبر عمر رضي الله عنه، وقبرٌ رابعٌ يُدفن فيه عيسى ابن مريم عليهما السلام[(٤)].

كذا ذكره[(٥)]، فأسقط منه «محمد بن يوسف».

وقال أبو يوسف يعقوب بن شيبة بن الصلت السدوسي[(٦)] في

(١) «الشريعة» ٤/ ١٠١ (١٩٠٨).

(٢) سقط من (س، ظ)، وأثبته من «الشريعة» و«الدرة الثمينة في أخبار المدينة» (رقم ٤٤٦/ تحقيقي).

(٣) في (س): «ثلاثة».

(٤) قال ابن كثير في تفسيره (المائدة: ١٥٩): وذكر الحافظ أبو القاسم بن عساكر في ترجمة عيسى ابن مريم من «تاريخه» عن بعض السلف أنه يدفن مع النبي في حجرته، فالله أعلم.

(٥) أي عبد الله بن نافع الصائغ، وهو شيخ في حفظه لين، وخالف فيه اثنين، وهما أبو مودود ومحمد بن صدقة.

(٦) يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور، الحافظ الكبير العلامة الثقة أبو يوسف السدوسي البصري ثم البغدادي، كان رحمه الله يقف في القرآن. وقال الذهبي في «السير» ١٢/ ٤٧٨: وقد وقف علي بن الجعد ومصعب الزبيري وإسحاق بن أبي إسرائيل وجماعة، وخالفهم نحو من ألف إمام، بل سائر أئمة السلف والخلف علىٰ نفي الخليقة عن القرآن وتكفير الجهمية.

ووصفه الإمام أحمد بأنه مبتدع صاحب هوىٰ لوقفه في القرآن، وتوفي رحمه الله في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين ومائتين. راجع «السير» ١٢/ ٤٧٦-٤٧٩.

«مسنده»[١]: حدثنا أحمد بن شبويه المروزي، حدثني[٢] سليمان بن صالح، حدثني عبيد الله، عن نافع قال: قبر أبي بكر [رضي الله عنه][٣] عند رِجل قبر النبي ﷺ، وقبر عمر رضي الله عنه خلف [قبر][٤] أبي بكر، وبقي ثَمَّ موضع قبر. قال عبيد الله: فسمعت رجلًا يحدث عبد العزيز بن أبي داود[٥] قال: بلغنا عن كعب قال: موضع القبر لعيسى ابن مريم عليه السلام.

وقال هشام بن عمار في كتابه «المبعث»: حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا سعيد بن بشير[٦]، عن قتادة قال: ذُكر لنا أن موسىٰ عليه السلام قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة، خير أمة أُخرجت للناس، يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويؤمنون بالله، أناجيلهم في صدورهم، يؤمنون بالكتاب الأول والآخر، ويقتلون فضول الضلالة حتىٰ يُقتل الأعور الكذّاب، يأكلون صدقاتهم في بطونهم ويُؤجرون عليها، إذا هَمَّ أحدهم بالحسنة ولم يعملها كُتبتْ له حسنة، فإذا عملها كُتبتْ له عشر حسنات إلىٰ سبعمائة ضعفٍ، فهم المستجيبون[٧] والمُستجاب لهم، هم المُشَفَّعون والمشفوع لهم، فاجعلهم أمتي.

قال: تلك أُمة أحمدَ.

قال: فنبذ الألواح وقال: رَبِّ ٱجعلني من أمة أحمد.

---

(١) وهو المسند الكبير العديم النظير المعلل، الذي تم من مسانيده نحو من ٣٠ مجلدًا، ولو كمل لجاء في مائة مجلد. قاله الذهبي.

(٢) في (ظ): حدحثي.

(٣) سقط من (س).

(٤) سقط من (ظ).

(٥) في (س): رقاد. بالقاف، وهو تصحيف.

(٦) سعيد بن بشير الأزدي: ضعيف الحديث.

(٧) في (ظ): المستجيبون لهم.

قال: فأعطاه الله تعالىٰ خصلتين لم يعطوهما، قال الله: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾ [الأعراف: ١٤٤] ./ قال: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [الأعراف: ١٥٩]. ١/١١

تابعه محمد بن عائذ عن الوليد.

وقال هشام أيضًا: وقال: حدثنا شعيب بن إسحاق[١]، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة بمثله، وزاد فيه: أمة هم الآخرون السابقون يوم القيامة، أمة إذا هَمَّ أحدهم بسيئة[٢] فلم يعملها كُتب له حسنة، وإذا عملها كُتب عليه سيئة واحدة.

وخرج الحافظ أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتابه «التاريخ» عن جُبارة بن المُغَلِّس[٣]، حدثنا الربيع بن النعمان[٤]، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ: قال رسول الله ﷺ: **«إن موسىٰ عليه السلام لما نَزَلَتْ عليه التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هٰذِه الأمة قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة / هم الآخرون السابقون؛ فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة هم الشافعون المشفوع لهم، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة هم المستجيبون المستجاب لهم، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة أناجيلهم في صدورهم، يقرأونه ظاهرًا،** ظ٩/ب

---

(١) شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن، ثقة، وسماعه من ابن أبي عروبة بآخره.

(٢) في (ظ): بيدا!

(٣) جبارة بن المغلس الحماني، أبو محمد الكوفي، ضعيف الحديث.

(٤) الربيع بن النعمان تفرد عن سهيل بن أبي صالح بغرائب، وفيه لين، راجع «لسان الميزان» ٢/ ٤٤٨.

فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة يأكلون الفيء، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة يجعلون الصدقة في بطونهم فيؤجرون عليها، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة إذا هَمَّ أحدهم بحسنة فلم يعملها كُتبت له حسنة، وإن عملها كُتبت له عشر حسناتٍ فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة إذا هَمَّ أحدهم بسيئة لم يعملها لم تُكتب عليه، وإن عملها كُتبت عليه سيئة واحدة، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة يؤتون العلم الأول والآخر فيقتلون فرق الضلالة المسيح الدجال، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، فاجعلني من أمة أحمد. قال: فأُعطي عند ذلك خصلتين فقال: ﴿قَالَ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَـٰلَـٰتِى وَبِكَلَـٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [الأعراف: ١٤٤] قال: قد رضيتُ يا رب».

وأنبأنا الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد السعدي، أخبرنا أبو بكر بن أحمد [بن عبد الله][١] بن عبد الدائم سماعًا، أخبرنا[٢] الحسين[٣] بن المبارك البغدادي[٤]، أخبرنا أبو زيد جعفر بن زيد

(١) سقط من (س، ظ).

(٢) في (ظ): أخبرني.

(٣) في (س): «الحسيني» بمثناة في آخره، وهو تصحيف.

(٤) الحسين بن المبارك البغدادي ابن الزبيدي الشيخ الإمام الكبير مسند الشام سراج الدين، أبو عبد الله، توفي سنة إحدىٰ وثلاثين وستمائة. راجع «السير» ٢٢/٣٥٧.

الحموي[١] في كتابه «رسالة البرهان في نصرة القرآن»[٢] قال:

١١/ب

وأخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر الفقيه بقراءتي / عليه، أخبرنا الشيخ أبو القاسم علي بن البندار، أخبرنا أبو عبد الله عبيد الله بن حمدان العكبري[٣] إذنًا، حدثنا أبو صالح محمد بن أحمد، حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذُرَيح[٤]، [حدثنا][٥] أبو محمد جُبارة بن المُغَلِّس الحماني[٦]، حدثنا الربيع بن نعمان[٧]، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «**لما قرأ موسىٰ عليه السلام الألواح وجد فيها ذكر هٰذِه [الأمة]**[٨] **فقال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة هم الآخرون السابقون، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة هم الشافعون المشفوع لهم، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، إني**

(١) جعفر بن زيد بن جامع بن حسين، أبو الفضل الحموي، شيخ صالح كثير العبادة، توفي سنة أربع وخمسين وخمسمائة.

(٢) قال الذهبي في «السير» ٢٠/ ٣٤١: له كتاب البرهان في السُّنة، سمعناه، وعليه فيه مآخذ، وذكر الصفدي في «الوافي» ١١/ ١٠٥ أنه ينتصر فيه لقدم القرآن ويرد على المخالفين.

(٣) هو الإمام القدوة العابد المحدث شيخ العراق، ابن بطة، مصنف كتاب «الإبانة الكبرىٰ».

(٤) الإمام المتقن الثقة البغدادي العكبري، وثقوه واحتجوا به، توفي سنة سبع وثلاثمائة.

(٥) سقط من (ظ).

(٦) جبارة بن المغلس: ضعيف الحديث، وهو من رجال ابن ماجة.

(٧) فيه لين، وتفرد عن سهيل بغرائب كما تقدم.

(٨) سقط من (س).

أجد في الألواح أمة أناجيلهم في صدورهم يقرأونها ظاهرًا، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة يأكلون الفيء -يعني: الغنائم- فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة يجعلون الصدقة في بطونهم ويؤجرون عليها، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة إذا هَمَّ أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة، فإن[1] عملها كتبت [له][2] عشرًا، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة إذا هَمَّ أحدهم بسيئة فلم يعملها[3] لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت سيئة واحدة، فاجعلها أمتي[4]. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة يؤتون العلم الأول والآخر فيقتلون فرق[5] الضلالة المسيح الدجال، فاجعلها أمتي. قال: [تلك][6] أمة أحمد. قال: يا رب، فاجعلني من أمة أحمد. قال: فأُعطي عند ذلك خصلتين؛ قال: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [الأعراف: ١٤٤] قال: قد رضيت يا رب، [قد رضيت يا رب][7]».

---

(١) في (ظ). وإن.
(٢) سقط من (ظ).
(٣) في (ظ): ثم لم يعملها.
(٤) في (ظ): أمة.
(٥) في (ظ): حرّب.
(٦) سقط من (ظ).
(٧) سقط من (ظ).

ورواه أبو بكر محمد بن أبي زكريا يحيىٰ بن أحمد الفقيه الهمداني، فقال: حدثنا عمر بن حفص، حدثنا محمد بن إدريس[١]، حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم، حدثنا عبد العزيز بن محمد، أخبرني أبو سهيل[٢]، عن الحسن: أن موسىٰ [عليه السلام][٣] قال: يا رب، إني أجد في التوراة أمة هم السابقون / الآخرون، فاجعلهم أمتي. قال: تيك أمة محمدٍ ﷺ. قال: يا رب، إني أجد في التوراة أمة هم المستجيبون[٤] المستجاب لهم، فاجعلهم [من][٥] أمتي. قال: تيك أمة محمد ﷺ [قال: يا رب، إني أجد في التوراة أمة هم السابقون المشفع لهم فاجعلهم من أمتي. قال تيك أمة أحمد][٦] قال: يا رب، إني أجد في التوراة أمة القرآن / في صدورهم، فاجعلهم من أمتي. قال: تلك أمة أحمد. [قال: يا رب، إني أجد في التوراة أمة يأكلون الصدقة في بطونهم ويؤجرون عليها، فاجعلهم من أمتي. قال: تيك أمة أحمد][٦]. قال: يا رب، إني أجد في التوراة أمة إذا هَمَّ أحدهم بالحسنة كتبت له حسنة واحدة، فإذا عملها كُتبت له عشر حسنات، فاجعلهم من أمتي. قال: تيك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في التوراة أمة إذا همّ أحدهم بسيئة ثم تركها لم تُكتب، فإن عملها كُتبت عليه سيئة [واحدة][٦]، فاجعلهم من أمتي. قال: تيك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في التوراة أمة يقرأون

ظ١٠/أ

١٢/أ

(١) وقع في (د، ظ): أديس. بدون راء، وهو محمد بن إدريس الإمام أبو حاتم الرازي المتوفي سنة ٢٧٧.
(٢) نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو سهيل المدني، ثقة من رجال الشيخين.
(٣) سقط من (ظ).
(٤) في (ظ): المسجون.
(٥) سقط من (س).
(٦) سقط من (ظ).

الكتاب الأول ويقرأون الكتاب الآخر ويقتلون المسيح الدجال، فاجعلهم من أمتي. قال: تيك أمة أحمد. قال: يا رب، فاجعلني من أمة محمد ﷺ [قال][1]: فعند ذلك أعطى الله تعالى موسى عليه السلام خصلتين؛ قال: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٤]. قال: فقال موسى عليه السلام[2]: [قد][3] رضيتُ يا رب.

وخرجه الإمام الزاهد العارف أبو بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب البخاري الكلاباذي في كتابه «معاني الأخبار» فقال: حدثنا محمد بن عبد الله أبو بكر الرازي، حدثنا أبو جعفر بن ذريح العكبري[4] بها، أخبرنا أبو محمد الحماني[5] بالكوفة، حدثنا الربيع بن نعمان[6]، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «إن موسى عليه السلام ..» وذكر الحديث بطوله نحوه[7].

ثم قال الإمام أبو بكر عقيبه: إن الكليمَ المعلَّى قدرُه الجليلَ خطرُه الرفيعَ ذكرُه الجليَّ نورُه[8]، فكان يبصر النملة على الصفا في الليلة الظلماء مسيرة عشرة فراسخ.

---

(١) سقط من (س).
(٢) في (ظ): عليه الصلاة والسلام.
(٣) سقط من (س).
(٤) محمد بن صالح بن ذريح، ثقة، تقدم قبل قليل.
(٥) جبارة بن المغلس، وهو ضعيف الحديث.
(٦) تقدم أن فيه لينًا، وله غرائب عن سهيل.
(٧) وهو حديث ضعيف جدًا، لا يصح مرفوعًا.
(٨) يعني موسى عليه السلام.

حدثنا الشريف أبو الحسن محمد بن علي الحسيني[(١)]، حدثنا[(٢)] محمد بن أحمد بن سعيد بهمدان، حدثنا محمد بن أحمد بن سليمان، حدثنا محمد بن محمد بن مرزوق، حدثنا همام، حدثنا الحسن[(٣)]، عن قتادة، عن يحيىٰ بن وثاب[(٤)]، عن أبي هريرة ﵁، عن النبي ﷺ قال: «**لما تجلىٰ الله عز وجل لموسىٰ بن عمران ﵇ كان يبصر النملة [على الصفا]**[(٥)] **في الليلة الظلماء مسيرة عشرة فراسخ**».

فهٰذا المكلم الكريم علىٰ الله[(٦)] ﷺ لما رأىٰ صفات أمة أحمد المحمودين وأكرم المولودين وحبيب رب العالمين ٱغتبطهم علىٰ ما أوتوا بقوله: هم الآخرون السابقون. ٱغتبطهم علىٰ ما في السبق [لا على السبق][(٧)]، والذي في السبق هو التقريب، قال الله تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾ [الواقعة: ١٠-١١]، فكان ٱغتباطه إياهم علىٰ تقريب الحق لهم لا على السبق [الذي][(٨)] هو صفتهم، ٱغتبطهم علىٰ قصد الحق لهم / بتقريبهم منه وإدنائه إياهم، فاغتبطهم[(٩)] علىٰ ما منه إليهم لا علىٰ ما منهم إليه، لأن الشرف فيما منه دون ما منهم. ١٢/ب

---

(١) في (ظ): الحسين.
(٢) في (ظ): :حدثني.
(٣) الحسن هو البصري، يدلس، وقد عنعن.
(٤) يحيىٰ بن وثاب الأسدي مولاهم، ثقة، وروايته عن أبي هريرة يقال: إنها مرسلة.
(٥) سقط من (س).
(٦) في (ظ): الكريم علىٰ ربه.
(٧) سقط من (س).
(٨) سقط من (س).
(٩) في (س): فاغتبطه.

كذلك قوله: الشافعون المشفوع لهم. ٱغتبطهم علىٰ أنهم شافعون لا علىٰ أنهم مشفوع لهم، لأن الشفيع إنما يكون المختص المقرّب الحبيب المحبب.

وخرج أبو الحسن علي بن الخضر بن سلمان[١] بن سعيد السلمي [في كتابه][٢] الدمشقي وفيه لين في كتابه «شرف النبي ﷺ»[٣] من طريق عاصم بن علي[٤]، حدثنا ليث[٥]، أخبرني عبد الله مولىٰ غفرة: أن موسىٰ ﷺ جعل كلما مرت به صفة أمة محمد ﷺ قال: يا رب، ٱجعلهم من أمتي قال: إني أعطيتهم غيرك، إنها أمة محمد ﷺ، فلما كثر[٦] ذلك عليه قال: رب ٱجعلني من أمة محمد ﷺ.

وروي نحوه مطولًا فيما حدث به محمد بن أحمد بن البراء[٧] العبدي، عن عبد المنعم بن إدريس[٨]، عن أبيه، قال: وذكر وهب بن منبه: أن الله ﷻ لما قرب موسىٰ نجيًا قال: «رب، إني أجد في التوراة

(١) في (س، ظ): سليمان. وهو تصحيف، وقد تقدمت (ق٩/أ) وفيها: لم يكن هٰذا الشأن من صنعته، وخلط تخليطًا عظيمًا.

(٢) هكذا بالأصلين، وهو مقحم، ينبغي حَذْفُه.

(٣) ومما ألف في شرف النبي ﷺ: «شرف المصطفىٰ» لعبد الملك بن محمد بن الخركوشي، و«شرف المصطفىٰ» أو «الوفا في شرف المصطفىٰ» لابن الجوزي، و«الباب المنقول في شرف الرسول» لشرف الدين عبد الرحمن بن محمد الهاشمي. راجع «معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ» ص٢٠٧.

(٤) عاصم بن علي بن عاصم: ضعفه ابن معين، وذكر له ابن عدي أحاديث منكرة.

(٥) هو الليث بن سعد المصري الإمام الفقيه.

(٦) في (ظ): كثير.

(٧) في (س): البر.

(٨) وقع في (ظ، س): أديس. بدون راء، وهو مترجم في «التاريخ الكبير» ٦/ ١٣٨، وقال البخاري: ذاهب الحديث.

أمة خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله، فاجعلهم أمتي. قال: تلك / أمة أحمد. وذكر الحديث. ظ١٠/ب

وقد جاء من حديث كعب الأحبار فيما خرّجه الحافظ أبو نعيم أيضًا في كتابه «حلية الأولياء»[١] فقال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا قتيبة، حدثنا رشدين[٢] بن سعد[٣]، عن سعيد بن عبد الرحمن المعافري، عن أبيه:

أن كعب الأحبار رأىٰ حبرًا اليهودي يبكي، فقال: ما يبكيك؟ قال: ذكرتُ بعض الأمر. فقال له كعب: أنشدك[٤] لئن أخبرتك ما أبكاك لتصدقني؟ قال: نعم. قال: أنشدك بالله، هل تجد في الكتاب المنزل أن موسىٰ عليه السلام نظر في التوراة، فقال: رب، إني أجد أمة في التوراة خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الأول والكتاب[٥] الآخر، يقاتلون[٦] أهل الضلالة حتىٰ يقاتلوا[٧] الأعور الدجال. فقال موسىٰ: رب، اجعلهم أمتي. قال: هم أمة أحمد يا موسىٰ»؟ قال الحَبْر: نعم.

قال كعب: فأنشدك بالله، [هل][٨] تجد في كتاب الله المُنزَّل أن موسىٰ نظر في التوراة فقال: «رب، إني أجد أمة هم الحمّادون رعاة

(١) «حلية الأولياء» (٥/ ٣٨٤- ٣٨٥).
(٢) وقع في (س): رشد. وهو خطأ.
(٣) رشدين بن سعد بن مفلح بن هلال: ضعيف الحديث.
(٤) في «الحلية»: أنشدك بالله.
(٥) في «الحلية»: وبالكتاب.
(٦) في «الحلية»: ويقاتلون.
(٧) وقع في (س، ظ): يقاتلون. وهو خطأ، وجاء في «الحلية» على الصواب.
(٨) سقط من (س) وهو غير ثابت في الحلية.

الشمس المحكمون، إذا أرادوا أمرًا قالوا: نفعله إن شاء الله. فاجعلهم أمتي. قال: هي أمة أحمد يا موسىٰ»؟ قال الحبر: نعم.

قال كعب: فأنشدك بالله، [هل][(١)] تجد في كتاب الله المنزل أن موسىٰ عليه السلام نظر في التوراة فقال: رب، إني أجد أمة يأكلون كفاراتهم وصدقاتهم -وكان [الأول][(٢)] يحرقون صدقاته بالنار، غير أن موسىٰ كان يجمع صدقات بني إسرائيل، فلا يجد عبدًا مملوكًا ولا أمة إلا اشتراه ثم أعتقه / من تلك الصدقة، وما فضل حفر له بئرًا عميقة القعر فألقاه فيها ثم دفنه كي لا يرجعوا[(٣)] فيه- وهم المستجيبون والمستجاب لهم، الشافعون المشفوع لهم. قال موسىٰ: فاجعلهم من أمتي. قال: هي أمة أحمد يا موسىٰ؟ قال الحبر: نعم. ١٣/أ

قال كعب: أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسىٰ نظر في التوراة فقال: يا رب، إني أجد في التوراة أمة إذا أشرف أحدهم علىٰ شرفٍ كبَّر الله وإذا هبط واديًا حمد الله، الصعيد لهم طهور والأرض لهم مسجدٌ[(٤)]، حيثما كانوا يتطهرون من الجنابة، طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء، غرٌّ مُحجَّلون من آثار الوضوء، فاجعلهم [من][(٥)] أمتي. قال: هم أمة أحمد يا موسىٰ؟ قال الحبر: نعم.

قال كعب: أنشدك بالله، [هل][(٦)] تجد في كتاب الله المنزل أن موسىٰ

---

(١) سقط من (س) وغير مثبت في «الحلية».
(٢) كذا في (ظ، س)، وفي «الحلية»: الأولون.
(٣) في (ظ، س): يرجعون. وهو خطأ.
(٤) وقع في «الحلية»: سجد. وهو تصحيف.
(٥) سقط من (س).
(٦) سقط من (س) وغير مثبت في «الحلية».

نظر في التوراة فقال: رب، إني أجد أمة إذا هم أحدهم بحسنة فلم[١] يعملها كُتبت له حسنة مثلها، وإن عملها ضُعفت له عشرة أمثالها[٢] إلىٰ سبعمائة ضعف، وإذا هم بسيئة[٣] ولم يعملها لم تُكتب عليه، فإن عملها كُتبت سيئة مثلها، فاجعلهم أمتي. قال: هي أمة أحمد يا موسىٰ»؟ قال الحبر: نعم.

قال كعب: أنشدك بالله [هل][٤] تجد في كتاب الله المنزل أن موسىٰ نظر في التوراة فقال: رب، إني أجد أمة مرحومة ضعفاء يرثون الكتاب، واصطفيتهم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات، فلا أجد أحدًا منهم إلا مرحومًا، فاجعلهم أمتي. قال: هي أمة أحمد يا موسىٰ؟ قال الحبر: نعم.

قال كعب: أنشدك بالله، تجد في كتاب الله المنزل أن موسىٰ نظر في التوراة فقال: رب، إني أجد في التوراة أمة مصاحفهم في صدورهم، يلبسون ألوان ثياب أهل الجنة، يَصُفُّون في صلاتهم كصفوف الملائكة، أصواتهم في مساجدهم كدوي النحل، لا يدخل النار منهم أحد إلا من برئ من الحسنات مثل ما برئ الحجر من ورق الشجر. قال موسىٰ: فاجعلهم من أمتي. قال: هي أمة أحمد يا موسىٰ؟ قال الحبر: نعم.

فلما عجب موسىٰ من الخير الذي أعطىٰ الله محمدًا ﷺ وأمته قال: يا ليتني من أصحاب محمد ﷺ. فأوحىٰ الله إليه ثلاث آيات

---

(١) في (س)، و«الحلية»: «لم».

(٢) في «الحلية»: ضعفت عشر أمثالها.

(٣) في «الحلية»: بالمسيئة. وهو تصحيف، فلم أجد لها أصلًا.

(٤) سقط من (س) وغير مثبت في «الحلية».

يُرضيه بهنّ[(١)]: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [الأعراف: ١٤٤]، ﴿وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ﴾ إلىٰ قوله: ﴿دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾[الأعراف: ١٤٥]. وقال: ﴿وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [الأعراف: ١٥٩].

قال: فرضي موسىٰ / كل الرضا. ظ١١/أ

وخرج أبو نعيم في «الحلية»[(٢)] أيضًا من حديث أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، حدثنا وهب بن السماك، عن عبد العزيز بن أبي روّاد، قال: قال كعب الأحبار: قال موسىٰ عليه السلام: إني لأجد في الألواح صفة قوم علىٰ قلوبهم / من النور مثل الجبال الرواسي، تكاد الجبال والرمال أن تخر لهم سُجَّدًا من النور، فسأل ربه ﷻ وقال: رب، ٱجعلهم أمتي. قال الله ﷻ: يا موسىٰ، إني ٱخترتُ أمة محمد ﷺ وجعلتهم أئمة الهدىٰ، وهٰؤلاء طوائف من أمته. ١٣/ب

قال: يا رب، فيما بلغوا هٰؤلاء حتىٰ آمر بني إسرائيل فيعملوا مثل عملهم، وأبلغ نعتهم؟ قال: يا موسىٰ، إن الأنبياء كادوا أن يعجزوا عما أعطيته أمة محمد ﷺ يا موسىٰ، بلغوا أنهم تركوا الطعام الذي أحللتُ لهم رغبة فيما عندي، وكان عيشهم في الدنيا الفلق [من الخبز][(٣)] والخَلق من الثياب، أيسوا من الدنيا فأيست الدنيا منهم، أقربهم منىٰ وأحبهم إليَّ أشدهم جوعًا وأشدهم عطشًا ... وذكر الحديث بطوله.

---

(١) يرضيه بهن. مكرر في (ظ).

(٢) «حلية الأولياء» ٥/ ٣٨٨-٣٨٩.

(٣) سقط من (س).

وخرَّج أيضًا في «الحلية»[١] من حديث معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن نوف البَكَالي قال: انطلق موسىٰ ﵇ بوفادة بني إسرائيل، فناجاه ربه ﷻ فقال: إني أبسط لكم الأرض طهورًا ومسجدًا تصلّون حيث أدركتكم الصلاة إلا في الحمّام أو مرحاضٍ أو عند قبرٍ، وأجعل السكينة في قلوبكم، وإني أنزل عليكم التوراة تقرؤونها[٢] علىٰ ظهر ألسنتكم، رجالكم ونساؤكم وصبيانكم قالوا: لا نُصلي إلا في كنيسةٍ، ولا نجعل السكينة في قلوبنا، نجعل لها تابوتًا تُحمل فيه، ولا نقرأ كتابنا إلا نظرًا. قال الله تعالىٰ: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦- ١٥٨]. قال موسىٰ: يا رب، فاجعلني نبيهم. قال: إن نبيهم منهم. قال: يا رب، أخرني[٣] حتىٰ تجعلني منهم. قال: إنك لن تدركهم. قال موسىٰ: يا رب، جئت بوفادة بني إسرائيل، فصارت[٤] الوفادة لغيرهم. قال الله تعالىٰ: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [الأعراف: ١٥٩]. قال: فكان نوف البَكَالي يقول: احمدوا ربكم الذي شهد غيبتكم وأخذ بسهمكم، جعل وفادة بني إسرائيل لكم.

رواه جرير عن ليث بن أبي سليم، عن شهر بن حوشب مثله[٥].

---

(١) «حلية الأولياء» (٦/ ٤٨-٤٩).

(٢) في (ظ): فقرؤنها.

(٣) في (س): أخرجني، وهو خطأ.

(٤) في (س): فصارة.

(٥) قاله أبو نعيم في «الحلية» ٦/ ٤٩.

ورواه يحيىٰ بن عبد الله البابلتي[١]، حدثنا الأوزاعي، حدثنا يحيىٰ بن أبي عمرو السيباني[٢] حدّثني[٣] نوف، فذكره بنحوه مختصرًا[٤].

وقال أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك: حدثنا يحيىٰ بن أبي طالب[٥]، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن مطرف، عن زيد بن أسلم قال: قال موسىٰ ﷺ: يا رب، من هٰذِه الأمة المرحومة؟ قال: أمة أحمد، هم يرضون بالقليل من العطاء، وأرضىٰ منهم بالقليل من العمل، وأدخلهم الجنة بأن يقولوا: لا إلٰه إلا الله.

وحدَّث به أبو بكر بن أبي الدنيا[٦] عن محمد بن الحسين، حدثنا يزيد بن هارون.. فذكره.

وقال أحمد بن عبيد بن ناصح: أخبرنا محمد بن عمر / الواقدي[٧]، ١٤/أ قال: حدثني عثمان بن الضحاك بن عثمان، عن زيد بن الهاد، عن ثعلبة بن أبي مالك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل أبا مالك عن صفة النبي ﷺ في التوراة -وكان من علماء اليهود- فقال: صفته في كتاب بني هارون الذي لم يبدل ولم يغير: أحمد من ولد إسماعيل بن إبراهيم، وهو آخر الأنبياء، وهو النبي العربي الذي يأتي بدين إبراهيم الحنيف، يأتزر علىٰ وسطه،

---

(١) يحيىٰ بن عبد الله بن الضحاك بن بابلت البابلتي، أبو سعيد الحراني، ابن امرأة الأوزاعي، وهو ضعيف في الحديث.

(٢) هو بالسين المهملة، ووقع في «الحلية» بالشين المعجمة، وهو خطأ.

(٣) وقع في (س، ظ): «جد بني» وهو تحريف.

(٤) خرجه أبو نعيم في «الحلية» ٦/ ٤٨.

(٥) منسوب إلىٰ جده، فهو يحيىٰ بن جعفر بن أبي طالب بن الزبرقان، لا بأس به كما في «ميزان الأعتدال» ٧/ ١٩٢.

(٦) «الرضا عن الله» (ص٨٤ رقم ٥١) ط: مكتبة القرآن.

(٧) الواقدي تالف، لا يعتمد عليه.

ويغسل أطرافه، في عينه حُمْرة، وبين كتفيه[١] خاتم النبوة، ليس بالقصير، ولا بالطويل، يلبس الشملة، ويجتزئ[٢] بالبلغة[٣] ويركب الحمار، ويمشي في الأسواق، سيفه علىٰ عاتقه، لا يبالي من لقي من الناس، معه صلاة لو كانت في قوم نوح ما أُهلكوا بالطوفان، ولو كانت في عاد ما أهلكوا بالريح، ولو كانت في ثمود ما أُهلكوا بالصيحة، مولده مكة، ومنشؤه وبدءُ نبوته بها، ودار هجرته يثرب. بين لابتي حرة ونخل، وهو أُمِّيٌّ لا يكتب ولا يقرأ المكتوب، وهو الحماد يحمد الله علىٰ كل شدة ورخاء، سلطانه بالشام، / وصاحبه من الملائكة جبريل، يلقىٰ من قومه أذىٰ شديدًا ثم يُدَالُ عليهم فيحصدهم حصدًا، يكون له وقعات بيثرب منها له ومنها عليه ثم له العاقبة، معه قوم هم إلى الموت أسرع من الماء من رأس الجبل إلىٰ أسفله، صدورهم أناجيلهم، قربانهم دماؤهم، ليوث النهار رُهبان الليل، يرعب عدوه منه مسيرة شهر، مباشر القتال بنفسه حتىٰ يُجرح ويكلم، لا شرطة معه ولا حرس، الله يحرسه.

ظ١١/ب

وروي[٤] أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب الأحبار: يا كعب، وجدت في التوراة أمة محمد ﷺ؟ قال: نعم، ثلاثة أثلاث: فثلث بعمله، وثلث برحمة ربه، وثلث بشفاعة محمد ﷺ -يعني: يدخلون الجنة- فقال عمر: والذي نفسي بيده، ما أُبالي في أي الأثلاث دخلت الجنة.

---

(١) في (س): وفي كتفه.

(٢) في (س): و«يحتزي» يعني بالحاء المهملة!

(٣) في (ظ): «بالبغلة» والمثبت من (س) وهو ما يتبلغ به الرجل.

(٤) في (ظ): ويروىٰ.

ويحكىٰ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رجلًا من اليهود في بلاد اليمن بعث إلىٰ كعب الأحبار رجلًا فقال [له][(١)] إن فلانا[(٢)] الحبر اليهودي أرسلني إليك برسالة.

فقال كعب: هاتها. فقال: إنه يقول لك: ألم تكن فينا سيدًا شريفًا مطاعًا، فما الذي أخرجك من دينك إلىٰ أمة محمد ﷺ؟! قال كعب: أتراك راجعًا إليه؟ قال: نعم. قال: فإن رجعتَ إليه فخذ بطرف ثوبه لئلا يفرّ منك وقل له: يقول لك كعب: أسألك بالذي ردّ موسىٰ إلىٰ أمه، وأسألك بالذي فرَق البحر لموسىٰ، وأسألك بالذي ألقى الألواح إلىٰ موسىٰ فيها علم كل شيء، ألست تجد في كتاب الله عز وجل أن أمة أحمد ثلاثة أثلاث: فثلث يدخلون الجنة بغير حساب، / وثلث يدخلونها برحمة الله، وثلث يحاسبون حسابًا يسيرًا؟ فإنه سيقول لك: نعم. فقل له: يقول لك كعب: ٱجعلني من أي الأثلاث شئت. ١٤/ب

وقال أبو محمد بن حبان: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث، حدثنا هدبة، حدثنا حماد بن سلمة، عن القاسم أن أبا مسلم الخولاني أسلم علىٰ عهد معاوية، فقيل له: ما منعك أن تسلم علىٰ عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان، رضي الله عنهم؟ فقال: إني وجدت هٰذِه الأمة علىٰ ثلاثة أصناف: صنف يدخلون الجنة بغير حساب، وصنف يحاسبون حسابًا يسيرًا، وصنف يصيبهم شيء ثم يدخلون الجنة، فأردت أن أكون من الأولين، فإن لم أكن منهم كنتُ من الذين يحاسبون حسابًا يسيرًا، فإن لم أكن منهم كنت من الذين يصيبهم شيء ثم يدخلون الجنة.

---

(١) سقط من (س).

(٢) في (س): فلان.

حدث به أبو نعيم في «الحلية»[١] عن أبي محمد، وقال: كذا رواه، أسلم علىٰ عهد معاوية، [وإنما كان إسلامه في عهد أبي بكر][٢] ولكن هاجر إلى الأرض المقدسة في أيام معاوية من قِبَلِ عمر، وسكنها. انتهىٰ.

وهٰذِه القِسْمة المذكورة جاءت عن النبي ﷺ، قال أبو بكر محمد بن هارون الروياني في «مسنده»[٣]: حدثنا محمد بن معمر، حدثنا الحجاج بن نُصير، حدثنا أبو طلحة[٤]، عن غيلان[٥]، عن أبي بُرْدَةَ، عن أبيه رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: **«تُحشر هٰذِه الأمةُ علىٰ ثلاثة أصنافٍ: صنفًا يدخلون الجنة بغير حسابٍ، وصنفًا يحاسبون حسابًا يسيرًا، وصنفًا يجيئون علىٰ ظهورهم أمثالُ الجبالِ الراسية، فيسأل الله عنهم وهو أعلم بهم فيقول: ما هٰؤلاء؟ فيقولون: هٰؤلاء عبادٌ من عبادك. قال: حُطُّوها عنهم، واجعلوها على اليهود والنصارىٰ، وأدخلوهم برحمتي الجنة»**[٦].

وعن حنظلة بن أبي سفيان الجمحي، أخبرنا سالم بن عبد الله، عن عبد الله قال: بينما رجلان يحدث أحدهما صاحبه وكعب الأحبار خلفهما يسمع لا يعلمان مكانه، إذْ قال أحدهما لصاحبه: رأيت البارحة كل نبي

(١) «حلية الأولياء» ٢/ ١٢٤- ١٢٥.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من «الحلية» فليستدرك.

(٣) «مسند الروياني» ١/ ٣٣٤ (٥٠٦).

(٤) أبو طلحة الراسبي البصري شداد بن سعيد، من رجال مسلم، وقد وثقه أحمد وغيره.

(٥) غيلان بن جرير المعولي الأزدي.

(٦) حديث صحيح، وخرجه مسلم ٤/ ٢١٢٠ رقم (٢٧٦٧) من طريق أبي طلحة عن غيلان به، ولفظه: **«يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارىٰ»**.
وراجع «شرح صحيح مسلم» ١٧/ ٨٥ للنووي، فهو نافع في هٰذا الموضع.

في الأرض، مع كل نبي منهم أربعة مصابيح: مصباح من بين يديه، ومصباح من خلفه، ومصباح عن يمينه، ومصباح عن شماله، ومع كل رجل ممن معه مصباحٌ مصباح، إذا قام رجل منهم / فأضاءت الأرض، ظ١٢/أ في كل شعرة في رأسه مصباح، ومع كل رجل ممن معه أربعة مصابيح: مصباح من بين يديه، ومصباح من خلفه، ومصباح عن يمينه، ومصباح عن شماله. قلت: من هٰذا؟ قالوا: محمدٌ ﷺ.

فقال كعب للمحدِّث: يا عبد الله، عمن تحدّث؟ قال: عن رؤيا رأيتها البارحة. فقال كعب: والله، لكأنك نشرت التوراة وقرأت هٰذا فيها.

حدث به أبو عبد الله محمد بن عائذٍ القرشي الكاتب[١] / [في كتابه][٢] ١٥/أ «المغازي» عن الوليد، حدثنا حنظلة بن أبي سفيان- فذكره.

وحدّث به أبو القاسم الطبراني[٣]، عن محمد بن صالح النَّرسي[٤]، حدثنا محمد بن المثنىٰ[٥]، حدثنا محمد بن محبّب أبو همام الدلّال، حدثنا سفيان الثوري، عن موسىٰ بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر، عن كعب الأحبار[٦]: أنه سمع رجلًا يحدّث عن رؤيا رآها في منامه، قال الرجل: رأيت الناس أُجمعوا للحساب، ثم دُعيتِ الأنبياءُ، مع كل

(١) الإمام المؤرخ الصادق محمد بن عائذ الدمشقي الكاتب، ولد سنة ١٥٠، وتوفي سنة ٢٣٢. راجع «السير» ١١/ ١٠٤- ١٠٧.

(٢) سقط من (س).

(٣) لم أقف عليه.

(٤) وقع في (س، ظ): «الزيني»، وهو تصحيف، وصوابه كما أثبته وهو من شيوخ الطبراني، وله في «المعجم الكبير» ما يقارب ٥٠ حديثًا ، ولم أقف علىٰ ترجمته، فيما بين يدي من المصادر.

(٥) هو الإمام الحافظ المعروف بالزَّمِن.

(٦) في (ظ): «عن كعب الحبر».

نبي مَن آمن من أمته، ولكل نبي منهم نوران يمشي بهما، ولمن ٱتبعه من أمته نور واحد يمشي به، حتىٰ دعي محمد النبي ﷺ، وإذا لكل شعرة من رأسه ووجهه[١] نور علىٰ خدّه يتبينه من نظر إليه، ولكل من ٱتبعه من أمته من مؤمن نوران كنور الأنبياء. فناشده كعب بالله الذي لا إلٰه هو لرأيتها في منامك؟ فقال الرجل: نعم، والله، لقد رأيتها. فقال كعب: والذي بعث محمدًا ﷺ بالحق، إن هٰذا لصفة الأنبياء والأمم، لكأنما قرأها من التوراة.

وخرّجه أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم الخُتّلي في كتابه «الديباج»[٢]، فقال: حدثنا عبيد الله بن محمد أبو عبد الرحمن العيشىٰ [حدثنا حماد بن سلمة][٣] حدثنا موسىٰ بن عقبة، عن سالم بن عبد الله، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رجلًا حدث قومًا فيهم كعب، فقال: رأيتُ فيما يرى النائم كأن الأمم جُمعت، فميز أهل الجنة وأهل النار، فكان لكل نبي نوران ولمن تبعه نور، وإذا محمد ﷺ لكل شعرة من رأسه وجسده نور يتبعه مَنْ نظر إليه، ولمن تبعه مِن أمته نوران نوران مثل الأنبياء. قال: [فقال] له كعب: من حدثك بهٰذا؟ فقيل لكعب: إنما هي رؤيا رآها. فقال له كعب: آلله رأيتَها فيما يرى النائم؟ قال: نعم. قال: فقال كعب: والذي أنزل التوراة علىٰ موسىٰ والفرقان علىٰ محمد ﷺ، إني أجد في التوراة نعت الأنبياء وأممهم ونعت محمد ﷺ وعليهم وأمته كما رأيت.

---

(١) في (س، ظ): «دوجه».
(٢) «كتاب الديباج» (ص ٩٩).
(٣) سقط من (ظ).

- تابعهما[١] ابن جريج عن موسىٰ بن عقبة بنحوه[٢].

وأخبرناه أبو هريرة عبد الرحمن ابن الحافظ أبي عبد الله الذهبي بقراءتي عليه، أخبرنا يحيىٰ بن محمد المقدسي في سنة إحدىٰ وعشرين وسبعمائة، أنبأنا الحسن بن يحيى المخزومي، أخبرنا عبد الله بن رفاعة سماعًا، أخبرنا علي بن الحسن القاضي، أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن رزيق[٣] المخزومي المعروف بـ (الكوفي) قراءة عليه وأنا أسمع، حدثنا إسماعيل ابن يعقوب البغدادي المعروف بـ (ابن الجراب) إملاءً سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذي، حدثنا أبو صالح، حدثنا معاوية بن صالح، عن يحيىٰ بن سعيد، أنه سمع سالم بن عبد الله يقول: قصَّ رجل رؤيا رآها وكعب يسمع، قال: فقال: رأيتُ الأنبياء / بُعثوا ١٥/ب وأتباعهم، ورأيتُ لكل نبي منهم نورين ولأتباعهم نورًا نورًا، ورأيتُ لرسول الله ﷺ نورًا عدد شَعْرِهِ، ولأمته لكل رجل منهم نورين [نورين قال][٤]: قال كعب: أنت رأيت هٰذِه الرؤيا؟ قال: نعم. قال: والذي نفس كعب بيده، إنه لفي كتاب الله ﷻ لكما رأيت.

وعلقه أبو الحسن علي بن أبي طالب القيرواني العابر في كتابه «رسالة البرهان في رؤية النبي ﷺ في المنام» فقال: وقال عبد الملك بن حبيب: حدثني عبد العزيز الأويسي، عن القاسم العمري، عن سالم بن عبد الله بن

---

(١) يعني: الثوري وحماد بن سلمة.

(٢) ورواه سلام بن عبد الله بن عمر عن كعب الأحبار، خرجه ابن عبد البر في «التمهيد» ٢/ ١٦٦-١٦٧ وذكر ابن عبد البر أن الوضوء من خصائص النبي ﷺ وأمته، وقد يقال بأن الأمم السابقة كانت تتوضأ ولكن خص الله هٰذِه الأمة بالغرة والتحجيل، وهٰذا الأخير هو الصواب، والله أعلم.

(٣) في (ظ): «زريق».

(٤) سقط من (ظ).

ظ١٢/ب عمر، عن / أبيه: أنه وكعب الأحبار سمعا رجلًا يحدث أنه رأىٰ في المنام أن الناس جُمعوا للحساب، ثم دعا الأنبياء مع كل نبي [أمته وأنه رأىٰ لكل نبي](١) نورين يمشي بهما، ومن اتبعه من أمته مؤمنًا فله نور واحد يمشي به حتىٰ دُعي محمدٌ ﷺ، فإذا لكل شعرة في رأسه وجسده نور، وإذا لمن اتبعه نوران كنور الأنبياء. فقال كعب- ولا يشعر أنها رؤيا: بالله الذي لا إلٰه إلا هو، لقد رأيت ما تقول؟ فقال الرجل: نعم، والله لقد رأيت ذلك. فقال كعب: والذي بعث محمدًا ﷺ(٢) بالحق إن هٰذِه صفة محمدٍ ﷺ وأمته وصفة الأنبياء والأمم في كتاب الله، كأنك قرأتها من التوراة.

ويُذكر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب الأحبار: أدركت النبي ﷺ، وقد علمت أن(٣) موسىٰ عليه السلام تمنىٰ أن يكون في أيامه، فلم تسلم علىٰ يديه، ثم أدركت أبا بكر -رضي الله عنه وهو خير مني- فلم تسلم علىٰ يديه، ثم أسلمت في أيامي؟! قال: لا تعجل عليّ يا أمير المؤمنين، فإني كنت أتثبت حتىٰ أنظر كيف الأمر، فوجدته كيف هو في التوراة. فقال عمر: كيف هو في التوراة؟ [قال: رأيت في التوراة](٤) أن سيد الخلق والصفوة من ولد آدم وخاتم النبيين يظهر من جبال فاران من منابت القرظ من الوادي المقدس، فيظهر التوحيد والحق، ثم ينتقل إلى الطيبة، فتكون حروبه بها وأيامه(٥)، ثم يُقبض فيها ويدفن بها. قال عمر: ثم ماذا؟ قال كعب: ثم يلي من بعده [الشيخ(٦) الصالح. قال عمر: ثم ماذا؟ قال كعب: ثم يموت متبعًا. قال عمر: ثم ماذا؟ قال

---

(١) سقط من (ظ).

(٢) في (ظ): «صلىٰ» فقط.

(٣) في (س): «بأن».

(٤) سقط من (ظ).

(٥) في (س): «وأمه».

(٦) في (س): «للشيخ».

كعب: ثم يلي][1] القرن الحديد. قال عمر: واذفراه[2]. وذكر الحديث.

وجاء تسمية «عمر» بذلك في التوراة من رواية الطبراني[3] حدثنا علي بن المبارك، حدثنا زيد بن المبارك، حدثنا محمد بن ثور، عن المنذر بن النعمان الصنعاني، عن وهب بن منبه قال: صفة عمر بن الخطاب في التوراة: «قرن من حديد» أو «أمين[4] شديد».

وجاء عن يزيد بن هارون، أخبرنا الجريري[5]، عن عبد الله بن شقيق، عن الأقرع مؤذّن عمر: أن عمر رضي الله عنه مرَّ على الأسقف، فقال: هل تجدونا في شيء من كتبكم؟ قال: / نجد صفتكم وأعمالكم ولا نجد أسماءكم. قال: كيف تجدوني؟ قال: قرن من حديد. قال عمر: قرن من حديد ماذا؟ قال: أمير المؤمنين أمير شديد. قال عمر: الله أكبر والحمد لله. ١٦/أ

وخرجه أبو داود في «سننه»[6] من حديث حماد به سلمة[7]، عن

---

(١) سقط من (ظ).

(٢) في (س). «وادفواه».

(٣) لم أقف عليه.

(٤) في (س): «أومين»، والمثبت من (ظ) وفي بعض مصادر التخريج: «أمير شديد».

(٥) سعيد بن إياس الجريري مختلط جدًّا، ورواية يزيد بن هارون عنه في «صحيح مسلم»، وقد قيل إن يزيد بن هارون إنما سمع منه بعد التغيير، وقال يزيد بن هارون: سمعت منه سنة اثنتين وأربعين ومائة، وهي أول سنة دخلت البصرة ولم ننكر منه شيئًا، وكان قيل لنا إنه مختلط. راجع «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» (ص٣٥-٣٧).

(٦) «سنن أبي داود» (٤٦٥٦).

(٧) وسماع حماد بن سلمة من الجريري قبل التغيير، فهو صحيح، وقد أدرك حماد أيوب السختياني، وقال أبو داود: كل من أدرك أيوب، فسماعه من الجريري جيد. «سؤالات الآجري» (ص ٣٠٣).

الجريري بنحوه[١].

وفي الأثر الذي قدمناه: أن كعبًا أسلم في خلافة عمر رضي الله عنه.

قال محمد بن سعد في كتابه «الطبقات»[٢]: أخبرنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، قال: قال العباس رضي الله عنه لكعب: ما منعك أن تسلم علىٰ عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر حتىٰ أسلمت الآن علىٰ عهد عمر؟ فقال كعب: إن أبي كتب لي كتابًا من التوراة ودفعه إليَّ وقال: ٱعمل بهٰذا. وختم علىٰ سائر كتبه، وأخذ عليَّ بحق الوالد علىٰ ولده أن لا أفض الخاتم، فلما كان الآن رأيتُ الإسلام يظهر ولم أر بأسًا، فقالت لي نفسي: لعل أباك غيب عنك علمًا كتمك، فلو قرأته. ففضضت الخاتم، فقرأته فوجدتُ فيه صفة محمد ﷺ وأمته فجئت الآن مسلمًا[٣].

وجاء أن كعبًا أسلم في حياة رسول الله ﷺ فيما رواه محمد بن شجاع الثلجي[٤] في «السير» عن الواقدي[٥] قال: فحدّثني إسحاق بن عبد الله بن

---

(١) وخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ٣٦٦، ٧/ ٥١٩ عن أبي أسامة عن كهمس عن عبد الله بن شقيق به، ومن طريق ابن أبي شيبة خرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ١/ ١١٣ (١٠٧).

(٢) «الطبقات الكبرىٰ» ٧/ ٤٤٥-٤٤٦ ترجمة كعب الأحبار.

(٣) في إسناده علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف.

(٤) محمد بن شجاع بن الثلجي الفقيه البغدادي الحنفي، كان صاحب رأي ينال من الإمام أحمد وأصحابه حتىٰ أفتىٰ بذبحهم، وهو كذاب مغتر، ٱحتال في إبطال الحديث نصرة للرأي، قال الذهبي: وكان مع هناته ذا تلاوة وتعبد، ومات ساجدًا في صلاة العصر. راجع «ميزان الاعتدال» (٧٦٦٤).

(٥) محمد بن عمر الواقدي، متهم، متروك الحديث.

نِسْطاس، عن عمر بن عبد الله العبْسي قال: قال كعب: لمّا قدِم عليٌّ ﷺ اليمن لقيته، فقلت: أخبرني عن صفة محمد ﷺ فجعل يخبرني عنه وجعلت أتبسم، فقال: ممَّ تتبسم؟ فقال: مما يوافق ما عندنا من صفته. فقلت: ما يجب وهي عندنا كما وصفت وصدقت برسول الله ﷺ وآمنت به، ودعوتُ من قبلنا من أحبارنا، وأخرجت إليهم سفرًا، فقلت: هٰذا كان أبي يختمه عليَّ ويقول: لا تفتحه حتىٰ تسمع بنبي يخرج بيثرب. قال: فأقمت باليمن علىٰ إسلامي حتىٰ توفي رسول الله ﷺ، وتوفي / أبو بكر ﷺ فقدمتُ في خلافة عمر ﷺ ويا ليت أني تقدمت في الهجرة. ظ١٣/أ

وحدث ابن سعد في «الطبقات»[1]: حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن عليٍّ ﷺ قال: بعثني رسول الله ﷺ فإني لأخطب يومًا على الناس وحبر من أحبار يهود[2] واقف في يده سِفْر ينظر فيه، فناداني[3]، فقال: صف لنا أبا القاسم. فقال علي ﷺ: رسول الله ﷺ ليس بالقصير ولا بالطويل البائن، وليس بالجعد القطط، ولا بالسَّبِط، هو رَجِل الشعر أسوده[4]، ضخم / الرأس، مشرب لونه بحمرة[5]، عظيم الكراديس، شثن الكفين والقدمين، طويل المسربة -وهو: الشعر الذي يكون في النحر إلى ١٦/ب

---

(١) «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ٤١٢-٤١٣ عن محمد بن عمر الواقدي الأسلمي عن عبد الله بن محمد بن عمر به.

(٢) في «الطبقات»: «اليهود».

(٣) في «الطبقات»: «فنادىٰ إلي»، ولعله تصحيف.

(٤) في (س، ظ): «أسود»، والمثبت من «الطبقات».

(٥) في «الطبقات»: «حمرة».

السرة- أهدب الأشفار، مقرون الحاجبين، صلت الجبين، بعيد ما بين المنكبين، إذا مشىٰ يتكفأ كأنما ينزل من صبب، لم أرَ قبله ولم أر بعده مثله.

قال علي: ثم سَكَتُّ.

فقال لي الحبر: وماذا؟ قال علي: هٰذا ما يحضرني.

قال الحبر: في عينيه حمرة، حسن[(١)] اللحية، حسن الفم، تام الأذنين، يقبل جميعا ويدبر جميعًا[(٢)].

قال عليٌّ: هٰذِه والله صفته.

قال الحبر: وشيء آخر.

قال علي: وما هو؟

قال الحبر: فيه جَنَأ.

قال عليٌّ: هو الذي قلتُ لك، كأنما ينزل من صبب.

قال الحبر: فإني أجد هٰذِه الصفة في سفر آبائي، ونجده يبعث من حرم الله وأمنه وموضع بيته، ثم يهاجر إلىٰ حرم يحرمه هو فيكون له حرمة كحرمة الحريم الذي حرم[(٣)] الله، ونجد أنصاره الذين هاجر إليهم قومًا من ولد عمرو[(٤)] بن عامر أهل نخل وأهل الأرض قبلهم يهود.

قال علي: هو هو، وهو رسول الله ﷺ.

---

(١) في (ظ): «حيسن».

(٢) في (ظ): «يقبل جميعًا ويدبر جميعًا ويدير جميعًا» وهٰذِه اللفظة الأخيرة غير ثابتة في (س) ولا في «الطبقات الكبرىٰ»، ولم يذكرها المصنف رحمه الله في شرح حديث علي هٰذا، فلم أثبتها، والله أعلم.

(٣) في (ظ): «حرمه».

(٤) في (س): «عُمر» والمثبت من (ظ)، و«الطبقات».

فقال الحبر: فإني أشهد أنه نبي وأنه رسول [الله][١] إلى الناس كافَّة، فعلىٰ ذلك أحيا وعليه أموت وعليه أُبعث إن شاء الله.

قال: فكان يأتي عليًّا فيعلمه القرآن، ويخبره بشرائع الإسلام، ثم خرج علي والحبر هنالك حتىٰ مات في خلافة أبي بكر رضي الله عنه وهو مؤمن برسول الله ﷺ مصدق[٢] به.

وروىٰ محمد بن إسحاق من حديث عديّ بن عَمِيرة أبي زرارة الكندي[٣] رضي الله عنه قال: كان بأرضنا حبر من اليهود يقال له: ابن شهلاء، فالتقيت أنا وهو، فقال: إني أجد في كتاب الله: أن أصحاب الفردوس قوم يعبدون الله ربهم، علىٰ وجوههم، لا والله، ما أعلم هٰذِه الصفة إلا فينا معشر اليهود[٤]، وأجد نبيها يخرج من اليمن، لا نراه يخرج إلا منا.

قال عديٌّ رضي الله عنه: فوالله ما لبثت حتىٰ بلغنا: أن رجلًا من بني هاشم قد تنبأ ... فذكرتُ حديث ابن شهلاء، فخرجت إليه، فإذا هو ومن تبعه يسجدون علىٰ وجوههم، ويزعمون أن إلههم في السماء[٥].

حديث غريب، قاله الحافظ أبو عبد الله الذهبي فيما وجدتُه بخطه في كتابه «العلو للعليّ الأعلىٰ»[٦] رحمه الله.

---

(١) سقط من (س). (٢) في «الطبقات»: «يصدق».

(٣) له ترجمة في «معرفة الصحابة» (رقم ٢٢٨٤) لأبي نعيم، وذكر أبو نعيم أنه أخو العُرس بن عميرة، وتابعه ابن الأثير وابن حجر.

(٤) في (ظ): «يهود».

(٥) ذكره ابن قدامة في «إثبات العلو» (ص٥١-٥٢) وابن القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية علىٰ غزو المعطلة والجهمية» (ص١٢٧) من طريق يحيىٰ بن سعيد الأموي عن البكائي عن محمد بن إسحاق قال: حدثني يزيد بن سنان عن سعيد بن الأجيرد عن العرس بن قيس عن عدي به. وفي آخره قال عدي: فأسلمت واتبعته.

(٦) «العلو للعلي الغفار» (٤٨).

* [من أوصاف النبي ﷺ بالحلم في التوراة]:

وقال محمد بن سعد(١): حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا جرير بن حازم، [حدثني](٢) من سمع الزهري(٣) يحدث: أن يهوديًّا قال: ما كان بقي شيء من نعت رسول الله ﷺ في التوراة إلا رأيتهُ، إلا الحلم، وإني أسلفتهُ ثلاثين دينارًا إلىٰ أجل معلوم، فتركته حتىٰ إذا بقي من الأجل يوم أتيته، فقلت: يا محمد، اْقضِ حقّي، فإنكم معاشر بني عبد المطلب مَطْلٌ. فقال عمر: يا يهودي الخبيث، أما والله لولا مكانه / لضربتُ الذي فيه عيناك. ١/١٧

فقال رسول الله ﷺ: «غفر الله لك يا أبا حفصٍ، نحن كنا إلىٰ غير هٰذا منك أحوج: إلىٰ أن تكون أمرتني بقضاء ما عليَّ، وهو إلىٰ أن تكون أعنته في قضاء حقه: أحوج».

قال: فلم يزده جهلي عليه إلا حلمًا.

قال: «يا يهودي، إنما يحلّ حقك غدًا» ثم قال: «يا أبا حفصٍ، اْذهب به إلى الحائط الذي كان يسأل أول يوم، فإن رضيه فأعطه كذا وكذا صاعًا، (وزِدْهُ لما قلتَ له كذا وكذا [صاعًا](٤))(٥)، وإن لم يرضه فأعْطِهِ ذلك من حائط كذا وكذا».

---

(١) «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ٣٦١، وذكره ابن حجر في «الإصابة» ٣/ ٥٥ من طريق ابن سعد عن يزيد عن جرير عمن سمع الزهري ... فذكره.

(٢) سقط من (ظ) ومكررة في (س).

(٣) لعله محمد بن المتوكل الآتي ذكره بعد قليل كما اْستظهره الحافظ ابن حجر في «الإصابة» وهو محمد بن أبي السري، وهو متكلم فيه كما سيأتي .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (س) وثبت في (ظ) و«الطبقات».

(٥) ما بين القوسين مكرر في (ظ).

فأتىٰ / به الحائط فرضي، فأعطاه ما قال رسول الله ﷺ وما أمره من ظ١٣/ب الزيادة، فلمّا قبض اليهوديُّ تمره قال: أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأنه رسول الله، وأنه والله ما حملني علىٰ ما رأيتني صنعتُ يا عمر [إلا][١] أني قد كنتُ رأيتُ في رسول الله ﷺ صفاته كلها في التوراة[٢] إلا الحلم، فاختبرتُ حلمه اليوم فوجدتُه علىٰ ما وُصف في التوراة، وإني أشهد أن هٰذا التمر وشطر مالي في فقراء المسلمين.

فقال[٣]: فقلت[٤]: أو بعضهم. فقال: أو بعضهم. فأسلم أهل بيت اليهودي كلهم إلا شيخًا[٥] كان ابن مائة سنة، فعسا[٦] على الكُفر[٧].

وقال أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي[٨]: حدثنا يونس -يعنى: ابن بكير- الشيباني[٩]، عن عبد الرحمن بن الحسين الكناني،

---

(١) سقط من (س) وثبت في الموضعين السابقين.
(٢) في (ظ): «صفاته في التوراة كلها»، وفي «الطبقات»: «صفته في التوراة كلها».
(٣) أي: عمر، وقد صرح به عند ابن سعد.
(٤) في (س، ظ): «وقلت»، والمثبت من «الطبقات».
(٥) في (س، ظ): «شيخ»، والمثبت من «الطبقات» وهو الصواب.
(٦) قوله «عسا» معناه: كبر وأسن. راجع «النهاية في غريب الحديث» ٣/ ٢٣٨ لابن الأثير.
(٧) إسناد مرسل وفيه ضعف.
(٨) قال ابن عدي: رأيتهم مجمعين علىٰ ضعفه ولا أرىٰ له حديثًا منكرًا إنما ضعفوه؛ لأنه لم يلق الذين يحدث عنهم، وقال مطين: كان يكذب، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وكان ابن عقدة لا يحدث عنه، وذكر أن عنده عنه قمطرًا علىٰ أنه كان لا يتورع أن يحدث عن كل أحد. راجع «الميزان» (٤٤٣).
(٩) نقل الذهبي في «الميزان» (٩٩٠٠) أقوال أهل الجرح والتعديل فيه، ثم قال: وقد أخرج مسلم ليونس في الشواهد لا في الأصول، وكذلك ذكره البخاري مستشهدًا به، وهو حسن الحديث، مات سنة تسع وتسعين ومائة.

قال: حدثني محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وحدثني الزهري، قالا: جاء أعرابي إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: إن قومي[١] أسلموا فزادهم الإسلام فقرًا، فالتفت رسول الله ﷺ إلىٰ رجل قد كان دفع إليه نفقته، فقال: قد أنفقتُ ما كان معي. قال يهوديٌّ خلف رسول الله ﷺ: هٰذا رجل يعطيك ورقًا يسلفك في تمر حائط كذا وكذا. فقال رسول الله ﷺ: **«لا نُسمِّي لك حائطًا، ولكن تسلفنا في تمرٍ مُسمىٰ في كيل معلوم إلىٰ أجلٍ معلومٍ»** فبايعه اليهودي، ثم حل ورقًا معه، فقال رسول الله ﷺ: **«ادفعها إلى الأعرابي»** قال: **«الحق فأغث بها أهلك»**. أو قال: **«قومك»**.

فخرج رسول الله ﷺ في جنازة، فلما وضع الميت في قبره وحثوا عليه قام اليهودي، فقال: يا محمد، ألا تقضيني تمري[٢]، فوالله ما أعلمكم يا بني عبد المطلب إلا تمطلون الناس بحقوقهم.

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: والله، لولا مجلسه لوجأت أنفك، وقال الزهري: «لوجأت خطمك».

فقال رسول الله ﷺ: **«مه يا عمر، أنت إلىٰ غير هٰذا أحوج، إلىٰ أن تأمره فيحسن طلبي وتأمرني فأحسن قضاءه، انطلق معه إلىٰ / حائط كذا وكذا»** وهو الذي كان أراد من رسول الله ﷺ فأبىٰ أن يسميه له **«فأدخله، فقل لفلان يكشف [له][٣] عن الطعام فيريه إياه، فإن رضيه فمره فليوفه[٤] ماله، وَكِلْ له كذا وكذا صاعًا بشتمك إياه»**. ١٧/ب

---

(١) في (س، ظ): قوموا.

(٢) في (ظ، س): (حقي)، وكتب فوقها في (س): (تمري)

(٣) سقط من (س). (٤) في (س، ظ): «فليوفيه».

فانطلق به عمر فأراه فرضي، فكان له ما أمر[١] رسول الله ﷺ، فقال اليهودي لعمر: إنه لم يكن بقي شيء مما وجدنا في كتابنا مما وصف لنا موسىٰ عليه السلام إلا وقد رأيناه من محمد ﷺ إلا الحلم، فقد رأيته الآن منه، فأنا أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وأشهدك[٢] أن نصف مالي صدقة علىٰ من آمن بمحمد ﷺ.

فقال له عمر: إنك قد حققت عليَّ نصيحتك، إنه لا يسعهم كلهم، ولكن اْجعله لمن مع رسول الله ﷺ. ففعل.

ثم إن هٰذا اليهودي مات فخرج رسول الله ﷺ فحمل سريره علىٰ عاتقه الأيمن، وحمل عليٌّ رضي الله عنه أيضًا سريره علىٰ عاتقه الأيسر[٣].

وخرج أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان[٤] في كتابه «أخلاق النبي ﷺ»[٥] فقال: وحدثنا الحسن [بن][٦] محمد، حدثنا أبو زرعة، حدثنا محمد بن المتوكل، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام، حدثني أبي، عن جدي قال: قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه: إن الله ﷻ لما أراد هدىٰ زيد

---

(١) في (س، ظ): (مر).

(٢) في (ظ): (وأن وأشهدك).

(٣) إسناده ضعيف.

(٤) وقع في (س، ظ): «حبان» بالموحدة، وقد تكرر كثيرًا، وهو تصحيف، وصوابه بالياء المثناة آخر الحروف، ويعرف بالحياني نسبة لجده حيان، وهو عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري الحياني أبو محمد الوزان، الملقب بأبي الشيخ.

(٥) «أخلاق النبي ﷺ وآدابه» (رقم ١٧٨).

(٦) سقط من (س، ظ).

ابن سَعنَةَ[1] قال زيد: ما من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد ﷺ حين نظرت إليه، إلا اثنتان لم أخبرهما منه: يسبق حلمُه جهله، ولا تزيده[2] شدة الجهل عليه إلا حلمًا. فكنتُ أنطلق إليه لأخالطه فأعرف حلمه من جهله، فخرج يومًا من الحجرات -يريد النبي ﷺ- ومعه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فجاء رجل يسير علىٰ راحلته كالبدوي فقال: يا رسول الله، إن قرية بني فلان أسلموا ودخلوا في الإسلام وحدثتهم[3]: إن هم[4] أسلموا / أتتهم أرزاقهم رغدًا، وقد أصابتهم سَنَةٌ وشِدَّةٌ وقُحوطٌ من العيش، وإني مشفقٌ أن يخرجوا من الإسلام طمعًا كما دخلوا فيه طمعًا، فإن رأيت أن ترسل إليهم بشيء تغنيهم[5] به فعلتَ. فقال زيد بن سَعنَةَ: فقلت: أنا أبتاع منك بكذا وكذا وسقًا، فبايعني وأطلقت[6] هِمياني[7]، فأعطيته ثمانين دينارًا فدفعها إلى الرجل وقال: «**اعجل عليهم بها فأغثهم**».

ظ/١٤أ

---

(١) هكذا ضبطها في كتب الصحابة، وقيل: سعية بالياء المثناة، والمشهور بالنون. قال أبو نعيم: كان من أحبار اليهود ومن أثراهم مالًا، أسلم فحسن إسلامه، شهد مشاهد مع رسول ﷺ، وتوفي في غزوة تبوك.
راجع «معرفة الصحابة» (١٠٢٣) لأبي نعيم، و«الاستيعاب» ٢/ ١٢٢ و«أسد الغابة» ٢/ ٢٨٨ و«الإصابة» ٣/ ٥٤-٥٥ رقم (٢٨٩٨).

(٢) في (س): «تزيد» والمثبت من (ظ)، وكتاب «أخلاق النبي».

(٣) في (س، ظ): «وحديثهم»، والمثبت من كتاب «أخلاق النبي».

(٤) في كتاب «أخلاق النبي»: «أنهم إن هم».

(٥) في كتاب «أخلاق النبي»: «تعينهم».

(٦) في (س، ظ): «واطلعت»، والمثبت من كتاب «أخلاق النبي».

(٧) بكسر الهاء وسكون الميم، وهي الكيس الذي تجعل فيه الدراهم للنفقة، راجع «لسان العرب» ١٥/ ٣٦٤، وهي كلمة معربة كما في «مختار الصحاح» ص٢٩١.

فلما كان قبل المحلّ بيوم أو يومين أو ثلاثة خرج رسول الله ﷺ إلىٰ جنازة بالبقيع ومعه أبو بكر وعمر في نفرٍ[١] من أصحابه، فلما صلىٰ على الجنازة ودنا من الجدار[٢] جذبتُ بردائه[٣] جذبة[٤] شديدة، حتىٰ سقط عن /[٥] [عاتقه ثم أقبلت بوجه جهم غليظ، فقلت: ألا تقضيني يا محمد، فوالله ما علمتكم بني عبد المطلب لَمَطْلٌ، ولقد كان لي بمخالفتكم علم. ١٨/أ

قال زيد[٦]: فارتعدتْ فرائصُ عمر بن الخطاب ﷺ كالفلك المستدير، ثم رمىٰ ببصره، ثم قال: أي عَدُوَّ الله أتقول هٰذا لرسول الله ﷺ وتصنع به ما أرىٰ وتقول ما أسمع؟! فوالذي بعثه بالحق لولا ما أخاف فوته لسبقني رأسُك، ورسول الله ﷺ ينظر إلىٰ عمر في تؤدة وسكون، ثم تبسم وقال: **«لأنا [وهو]**[٧] **أحوج إلىٰ [غير]**[٧] **هٰذا أن تأمرني بحسن الأداء، وتأمره بحسن التِّباعَةِ**[٨]**، اْذهبْ به يا عمر فاقْضِ حقَّه، وزِدهُ عشرين صاعًا من تمر مكان ما رَوَّعْتَهُ»**[٩].

---

(١) في (ظ): «فقر»، وهو تصحيف.
(٢) في (ظ): «ودنا منها من الجدار»، والمثبت من (س) وكتاب «أخلاق النبي».
(٣) في كتاب أخلاق النبي: «برديه».
(٤) في كتاب أخلاق النبي: «جبذة» والمثبت أولىٰ وهو من (ظ).
(٥) من هنا سقط كبير جدًا في (س) وهو عدة كراريس، وقد بلغ هٰذا السقط حوالي ٢٠ ورقة خطية أثبتها بحمد الله من (ظ) فقط.
(٦) في (ظ): «يزيد»، وهو خطأ.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ظ) والمثبت من كتاب «أخلاق النبي» ط الدار المصرية اللبنانية تحقيق عصام الدين الصبابطي (رقم١٨٢).
(٨) في (ظ): «اتباعه» وكذا في «كتاب الأخلاق» ط دار المسلم، وهو تصحيف، والمثبت من ط الدار المصرية اللبنانية، وهو أولىٰ.
(٩) في نسختي «الأخلاق النبوية»: «رعته» بدون واو.

قال زيد بن سَعْنَةَ: فذهب بي عمر فقضىٰ لي حقي وزادني عشرين صاعًا من تمر، فقلت: ما هٰذا؟ قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أزيدك مكان ما روعتُك[١].

فقلت: أتعرفنىٰ يا عمر؟ قال: لا، فمن أنت؟

فقلت: أنا زيد بن سَعْنَةَ. قال: الحبر؟

قلتُ: الحبر. قال: فما دعاك أن تفعل برسول الله ﷺ ما فعلت وتقول له ما قلت؟

قلتُ: يا عمر، إنه لم يبقَ من علامات النبوة شيءٌ إلا وقد عرفْتُها في وجه رسول الله ﷺ حين نظرتُ إليه إلا ٱثنتان لم أخبرهما منه: يسبق حلمُه جهلَهُ، ولا تزيدُهُ شِدَّةُ الجهل عليه إلا حلمًا، فقد ٱختبرته عليه، فأشهدك يا عمر أني قد رضيتُ بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ نبيًّا، وأشهدكم أن شطر مالي -فإني أكثرها مالًا- صدقةٌ علىٰ أمة محمد ﷺ.

فقال عمر: أو علىٰ بعضهم، فإنك لا تسعهم كلهم.

قلت: أو علىٰ بعضهم.

قال: فرجع عمر وزيد بن سَعْنَةَ رضي الله عنهما إلىٰ رسول الله ﷺ فقال زيد: أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

فآمن به وصدقه وبايعه وشهد معه مشاهد كثيرة[٢].

ورواه متابعة لأبي زرعة: أبو الأحوص محمد بن الهيثم[٣]، قال:

---

(١) في نسختي «الأخلاق النبوية»: «رعتك» بدون واو.

(٢) قال ابن حجر في «الإصابة»: ورجال الإسناد موثقون، وقد صرح الوليد فيه بالتحديث، ومداره علىٰ محمد بن أبي السري الراوي له عن الوليد، وثقه ابن معين، وليَّنه أبو حاتم، وقال ابن عدي: محمد كثير الغلط، والله أعلم. ٱنتهىٰ.

(٣) لم أقف علىٰ روايته.

حدثنا محمد بن [أبي][١] السري العسقلاني، حدثنا الوليد بن مسلم فذكره بنحوه، وفي آخره بعد قوله: وشهد معه مشاهد كثيرة: (ثم توفي زيد في غزوة تبوك مقبلًا غير مدبر، يرحم الله زيدًا)[٢].

تابعهما الحسن بن سفيان[٣] النسوي[٤] وأبو محمد خشنام بن بشر بن العنبر[٥]، عن ابن[٦] أبي السري.

وهو [في][٧] «صحيح ابن حبان»[٨].

وخرجه الحاكم أبو عبد الله في «المستدرك»[٩] من طريق ابن أبي السري هذا وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وهو من غرر الحديث، ومحمد بن أبي السري العسقلاني ثقة»[١٠].

---

(١) سقط من الأصل.

(٢) هذه الزيادة منكرة جدًا كما قال الذهبي في «تلخيص المستدرك»، فإن غزوة تبوك لم يقع فيها قتال.

(٣) وقع في (ظ): «شعبان»، وهو تصحيف.

(٤) خرجه من طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٠٠٠) وفي «دلائل النبوة» (١/ ١٠٨-١١٢ رقم ٤٨) وابن حبان في «صحيحه» (٢٨٨/ إحسان) والبيهقي في «دلائل النبوة» ٦/ ٢٧٨- ٢٨٠.

(٥) خرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ٦/ ٢٧٨-٢٨٠.

(٦) وقع في (ظ): «أبي»، وهو خطأ.

(٧) سقط من (ظ) وإثباته لازم.

(٨) «صحيح ابن حبان» ١/ ٥٢١-٥٢٤ رقم ٢٨٨ عن الحسن بن سفيان ومحمد بن الحسن بن قتيبة كلاهما عن محمد بن المتوكل به.

(٩) «المستدرك» ٣/ ٦٠٤-٦٠٥.

(١٠) وقد أغرب محقق كتاب «أخلاق النبي» الدكتور الونيان، ومحققا كتاب «دلائل النبوة» للبيهقي فنقلا أن الذهبي صححه موافقة للحاكم.

قلت: قد نص الذهبي على نكارته فقال: «ما أنكرَهُ وأركَّهُ! لاسيما قوله: مقبلًا غير مدبر، فإنه لم يكن في غزوة تبوك قتال».

قلت: هو حافظ رَحَّال، وقد جاء توثيقه عن يحيىٰ بن معين أيضًا[١]، لكن قال أبو حاتم[٢]: لين الحديث، وقال ابن عدي[٣]: كثير الغلط.

مات ابن أبي السري هٰذا سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وأبو السري ٱسمه المتوكل كما صرح به في رواية أبي الشيخ[٤].

*** [إسلام عبد الله بن سلام اليهودي تصديقًا لما في التوراة]:**

وحدث ابن إسحاق[٥] عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن يحيىٰ بن عبد الله، عن رجل من آل عبد الله بن سلام قال: كان من حديث عبد الله بن سلام حين أسلم، وكان حبرًا عالمًا قال: سمعت برسول الله ﷺ [عرفتُ صفته واسمه وزمانه الذي كنا نتوكَّف له، فكنت مُسِرًّا لذلك صامتًا عليه حتىٰ قدم][٦] المدينة فلما قدم نزل بقباء[٧] في بني عمرو بن عوف، فأقبل رجل حتىٰ أخبر بقدومه ﷺ / وأنا في رأس نخل لي أعمل فيها، وعمتي خالدة بنت الحارث تحتي جالسة، فلما سمعتُ الخبرَ بقدوم رسول الله ﷺ كَبَّرْتُ، فقالت لي عمتي حين سمعتْ تكبيري: لو كنتَ سمعت بموسىٰ بن عمران ما زدْتَ[٨]

ظ١٤/ب

---

(١) «تهذيب الكمال» ٢٦/ ٣٥٨.

(٢) «الجرح والتعديل» ٨/ ١٠٥.

(٣) «الكامل» ٦/ ١٢٣).

(٤) «أخلاق النبي» (رقم ١٧٨).

(٥) «السيرة النبوية» ٣/ ٤٩-٥٠ لابن هشام، و«دلائل النبوة» ٢/ ٣٥٠ للبيهقي، و«الاكتفا» ١/ ٣٥٨ للكلاعي.

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من مصادر التخريج.

(٧) في (ظ): «معنا»، وهو تصحيف، والمثبت من مصادر التخريج.

(٨) في (ظ): «زاد»، وهو تصحيف، والمثبت من مصادر التخريج.

قال: قلت لها: أي عمة، هو والله أخو موسىٰ بن عمران وعلىٰ دينه، بُعث بما بُعث به.

فقالت: يا ابن أخي، أهو النبي ﷺ الذي كنا نُبَشَّرُ به أنه يُبعث مع نَفَس الساعة؟

قال: قلت لها: نعم.

قالت: فذاك إذن.

ثم خرجتُ إلىٰ رسول الله ﷺ فأسلمتُ، ثم رجعتُ إلىٰ أهل بيتي فأمرتهُم فأسلموا، وكتمت إسلامي من اليهود، ثم جئتُ رسول الله ﷺ فقلتُ: إن اليهود قومٌ بُهْتٌ وإني أحبُّ أن تُدْخلني في بعض بيوتك تغيبني عنهم، ثم تسألهم عني كيف أنا فيهم قبل أن يعلموا بإسلامي، فإنهم إن علموا بذلك بهتوني وعابوني.

قال: فأدخلني بعض بيوته، فدخلوا عليه فكلموه وسألوه، فقال لهم: «أي رجل عبد الله بن سلام؟»

قالوا: سيدنا وابن سيدنا، وحبرنا وعالمنا.

قال: فلما فرغوا من قولهم خرجتُ عليهم فقلت لهم: يا معشر اليهود، ٱتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله تجدونه مكتوبًا عندكم في التوراة ٱسمه وصفته، فإني أشهد أنه رسول الله وأؤمن به وأصدقه وأعرفه. قالوا: كذبت، ثم وقعوا فيّ.

فقلت: يا رسول الله، ألم أخبرك أنهم قومٌ بُهْتٍ أهل غدر وكذب وفجور.

قال: فأظهرتُ إسلامي وإسلام أهل بيتي، وأسلمتْ عمتي ابنة الحارث فحسن إسلامها.

والقصة مخرجة في الصحيحين[١] بمعناها.

ولم أر لخالدة عمة ابن سلام ذِكْرًا إلا في هٰذا الحديث[٢]، والله أعلم.

* **[إسلام النعمان السّبائي تصديقًا لما في التوراة]:**

وذكر الواقدي أن النعمان السَّبائي رضي الله عنه وكان من أحبار يهود باليمن لما سمع بذِكْرِ رسول الله ﷺ قدم إليه، فسأله عن أشياء، ثم قال: إن أبي كان يختم على سِفْرٍ يقول: لا[٣] تقرأه على يهود حتى تسمع بنبيٍّ قد خرج بيثرب، فإذا سمعت به فافتحه.

قال نعمان: فلمَّا سمعتُ بك فتحتُ السِّفْرَ فإذا فيه صفتُك كما أراك الساعة، وإذا ما تحل وما تحرم، وإذا فيه أنك خير الأنبياء، وأمتك خير الأمم، واسمك أحمد ﷺ، وأمتك الحمادون، قربانهم دماؤهم، وأناجيلهم صدورهم، لا يحضرون قتالًا إلا وجبريل معهم يتحنن الله عليهم كتحنن النسر على فراخه.

ثم قال لي: إذا سمعتَ به، فاخرج إليه، وآمِنْ به وصدِّقْ به.

---

(١) «صحيح البخاري» (٣٩١١) عن أنس بن مالك.
ولم يروه مسلم، راجع «صحيح مسلم» ٤/ ١٩٣٠-١٩٣٢ باب فضائل عبد الله ابن سلام.

(٢) خالدة أو خلدة بنت الحارث عمة عبد الله بن سلام، قال ابن حجر في «الإصابة» ١٢/ ٢١١ رقم ٣٢٦: أوردها الإمام محمد بن إسماعيل بن محمد في تفسير ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ ذكر ذلك أبو موسى، وهو قصور منه، فقد استدركها أبو علي الغساني. ثم ذكر الحافظ الحديث من طريق ابن هشام عن ابن إسحاق به.

(٣) في (ظ): «ألا».

فكان النبي ﷺ يحب أن يُسمع أصحابَهُ حديثَهُ، فأتاه يومًا فقال له النبي ﷺ: «يا نعمان، حدِّثنا».

فابتدأ النعمان الحديث من أوله، ورؤي رسول الله ﷺ يومئذ يتبسم، ثم قال: «أشهد أني رسول الله».

قال: وهو الذي قتله الأسْودُ العنسي، وقطَّعه عضوًا عضوًا، وهو رضي الله عنه يقول: أشهد أن محمدًا رسول الله، وأنك كذاب مفتر علىٰ الله. ثم حرقه بالنار(١).

*** [إقرار جماعة من اليهود بنبوة محمد ﷺ]:**

وقال محمد بن سعد في كتابه «الطبقات»(٢): حدثنا علي بن محمد، عن أبي علي العبدي، عن محمد بن السائب(٣)، عن أبي صالح(٤)، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعثتْ قريشٌ النضرَ بن الحارث بن علقمة وعقبةَ بن أبي مُعيَط وغيرهما إلىٰ يهود يثرب وقالوا لهم: سلوهم عن محمد ﷺ،

---

(١) راجع «الاكتفا» ١/ ٢٠٠ للكلاعي، و«الروض الأنف» ١/ ٣٩٥، و«السيرة الحلبية» (٣٤٩) لعلي بن برهان الدين الحلبي.

(٢) «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ١٦٥.

(٣) محمد بن السائب بن بشير الكلبي كذاب متروك الحديث، روىٰ عن أبي صالح عن ابن عباس التفسير وغيره، مع أن أبا صالح لم ير ابن عباس ولم يسمع منه، ولا سمع محمد بن السائب الكلبي من أبي صالح إلا الحرف بعد الحرف.
وكان الكلبي سبائيًا من أولئك الذين يقولون: إن عليًا لم يمت وإنه راجع إلى الدنيا ويملؤها عدلًا كما ملئت جورًا، وإن رأوا سحابة قالوا: أمير المؤمنين فيها، وكان يقول: كان جبرائيل يملي الوحي على النبي ﷺ فلما دخل النبي الخلاء حول جبرائيل يملي علىٰ عليٍّ. راجع ترجمته من «ميزان الاعتدال» (٧٥٧٤).

(٤) باذام، ويقال باذان، أبو صالح مولىٰ أم هانئ بنت أبي طالب، ضعيف، وروايته عن ابن عباس منقطعة.

فقدموا المدينة، فقالوا: أتيناكم لأمر حدث فينا، منا غلامٌ يتيمٌ حقيرٌ يقول قولًا عظيمًا، يزعم أنه رسول [الله](١) الرحمن، ولا نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة. قالوا: صِفُوا لنا صفته، فوصفوا لهم، فقالوا: فمن تبعه منكم؟ قالوا: سفلتنا. فضحك حَبْرٌ منهم وقال: هٰذا النبيُّ الذي نجد نعته ونجد قومه أشد الناس له عداوة(٢).

وقال ابن سعد في «الطبقات»(٣): أخبرنا علي بن محمد، عن أبي معشر(٤)، عن يزيد بن رومان وعاصم بن عمر وغيرهما: أن كعب بن أسد قال لبني قريظة حين نزل بهم النبي ﷺ في حصنهم: يا معشر يهود تابعوا [هٰذا](٥) الرجل، فوالله إنه للنبي(٦)، وقد تبين لكم أنه نبي مرسل، وأنه الذي كنتم تجدونه / في الكتب، وإنه الذي بشر به عيسىٰ، وإنكم لتعرفون صفته. فقالوا: هو به، ولكن لا نفارق حُكم التوراة. ظ١٥/أ

وقال هشام بن عمّار في كتابه «المبعث»: وحدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا بكير بن معروف(٧) أنه سمع محمد بن إسحاق(٨)، عن عاصم بن عُمر بن قتادة، عن شيخ من بني قريظة قال: هل تدري عَمَّ(٩) كان

---

(١) غير مثبت في «الطبقات».
(٢) إسناده كذب موضوع.
(٣) «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ١٦٤.
(٤) نجيح بن عبد الرحمن السندي أبو معشر المدني، ضعيف مختلط.
(٥) غير ثابت في «الطبقات». (٦) في «الطبقات»: «النبي».
(٧) بكير بن معروف الأسدي أبو معاذ، وقيل: أبو الحسن النيسابوري، فيه لين.
(٨) ذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٣٨-٤٠ وهو في «الروض الأنف» ٢/ ٣٢٧-٣٢٨ وصرح ابن إسحاق بالتحديث فقال: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة.
(٩) في (ظ): «عمر» وهو تصحيف، والمثبت من المصدرين السابقين و«سنن البيهقي الكبرىٰ» ٩/ ١١٤.

إسلام ثعلبة[١] وأسد[٢] القرظيين؟ قال: لا أدري. قال: فإنه قدم علينا رجلٌ من يهود الشام يقال له: ابن الهَيَّبَان[٣]، وكنا إذا ٱحتبس عنا المطر قلنا له: ٱستسْقِ لنا. فيقول: حتىٰ تقدِّموا بين يدي مخرجكم صدقةً صاعًا من تمر أو مدين[٤] من شعير، ثم نخرج إلىٰ حرتنا نريم حتىٰ تمر الشِّراج وهو السيل، ففعل ذلك مرارًا[٥]، ثم حضره الموت فقال: أتدرون ما الذي أخرجني من أرض الخمر والخمير إلىٰ أرض البؤس والجوع؟ قلنا: ما ندري. قال: أطلب زمان نبي قد أظل هٰذِه

---

(١) ثعلبة بن سَعْيَةَ- بفتح السين والياء آخر الحروف وقيل: سعنة بالنون، والأول أشهر، أسلم قبل نزول بني قريظة علىٰ حكم سعد بن معاذ بيوم واحد. راجع «معرفة الصحابة» (٤١١) لأبي نعيم، و«الاستيعاب» ١/ ٢٨٥ لابن عبد البر، و«أسد الغابة» ١/ ٢٨٧ و«الإصابة» ١/ ١٩٩.

(٢) أسد بن سَعْيَةُ القرظي، قال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٩٣): يقال فيه: أَسَد، ويقال: أَسِيد بفتح الهمزة وكسر السين، وهو الصحيح، وحكىٰ برقم (١٧٣): أنه يقال: أُسَيد بالضم، وصحح الدارقطني أنه بالفتح، ونقله السهيلي في «الروض الأنف» ٢/ ٣٣٠ وصوبه، وقال: وسَعْيَةُ أبوهم يقال له: ابن العريض، وهو بالسين المهملة والياء المنقوطة باثنين. اهـ.

(٣) بفتح الهاء وتشديد المثناة التحتية وفتح الباء الموحدة. قال السهيلي في «الروض الأنف» ٢/ ٣٢٩- ٣٣٠: والهيبان من المسمين بالصفات، يقال: قطن هيَّبان أي منتفش، وأنشد أبو حنيفة:

تطير اللغام الهيبان كأنه جنىٰ عشرٍ تنفيه أشداقها الهدل

والهيبان أيضًا: الجبان.

(٤) في (ظ): «و»، وصوابه: «أو مدين» كما في «السيرة النبوية» ٢/ ٣٩ «والروض الأنف» ٢/ ٣٢٨ و«الطبقات» ١/ ١٦٠ و«السنن الكبرىٰ» ٩/ ١١٤ للبيهقي.

(٥) في «السيرة» و«الروض الأنف»: «فوالله ما يبرح مجلسه حتىٰ تمر السحابة ونسقىٰ» وعند ابن سعد: «فوالله لن نبرح حتىٰ تمر السحاب فتمطر علينا».

قلت: وقوله: «لن» تصحيف وصوابه: «إن».

البلدة مهاجره، وأنه يبعث بسفك الدماء، فلا يمنعنكم ذلك، فلما كان الليلة التي أنزل فيها بنو قريظة، فقال لهم بنو سَعْيَة[١]: والله، إنه للرجل الذي تقدم إليه فيه ابن الهَيَّبَان، فنزلوا فأسلموا، فأحرزوا دماءهم وأموالهم وأبناءهم ونساءهم.

وحدث به زياد بن عبد الله البكائي[٢]، وإبراهيم بن سعد[٣]، وجرير بن حازم، عن ابن إسحاق[٤].

وحدث به محمد بن سعد فقال[٥]: أخبرنا محمد بن عمر[٦]، حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن داود بن الحُصين، عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد: أن إسلام ثعلبة بن سَعْيَةَ[٧] وأسيد بن سَعْيَةَ وأسد بن عبيد ابن عمهم إنما كان عن حديث ابن الهَيَّبَانِ أبي عمير، قدم ابن الهَيَّبَان -يهودي من يهود الشام- قبيل الإسلام بسنوات، قالوا: وما رأينا رجلًا لا يصلي الصلوات الخمس خيرًا منه، وكان إذا حُبِسَ عنا المطر واحتجنا[٨] إليه نقول له: يا ابن الهَيَّبَان، اُخرجْ فاسْتَسْقِ لنا.

---

(١) وقع في (ظ): «سعنة» بالنون، وقد تقدم ضبطه.

(٢) البكائي: صدوق ثبت في المغازي، وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين، ولم يثبت عن وكيع أنه كذبه.

(٣) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أحد رواة المغازي عنه.

(٤) ورواه عن ابن إسحاق أيضًا: يونس بن بكير، خرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١١٤ ورواه عن ابن إسحاق أيضًا: سعيد بن بزيغ، خرجه ابن السكن كما في «الإصابة» ترجمة أسد بن سعية.

(٥) «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ١٦٠.

(٦) هو الواقدي، وهو تالف، متروك الحديث.

(٧) في (ظ): «شعبة» وهو تصحيف، وفي «الطبقات الكبرىٰ»: «سعيد» وهو تصحيف أيضًا.

(٨) في (ظ): «واحتجبنا»، وهو تصحيف، والمثبت من الطبقات.

فيقول: لا ، حتىٰ تقدموا أمام مخرجكم صدقة.

فنقول: وما نقدم؟

فيقول: صاعًا من تمرٍ أو[١] مُدَّين من شعير عن كل نفس.

فنفعل ذلك، فيخرج بنا إلىٰ ظهر وادينا، فوالله إن[٢] نبرح حتىٰ تمر السحاب فتمطر علينا، فيفعل ذلك بنا مرارًا، كل ذلك نُسْقىٰ، فبينا هو بين أظهرنا حضرته الوفاة.

فقال: يا معشر اليهود، ما الذي ترون أنه أخرجني من أرض الخمر والخمير إلىٰ أرض البؤس والجوع؟

قالوا: أنت أعلم يا أبا عمير.

قال: إنما قدمتها أتوكَّفُ خروج نبي قد أظلكم زمانه وهٰذا[٣] البلد مهاجره، وكنتُ أرجو أن أدركه فأتبعه، فإن سمعتم به فلا تُسْبَقُنَّ إليه، وذكر الحديث بنحو ما تقدم.

ويُذكر أن كعب بن أسد اليهودي[٤] قال في كلام طويل: وقد دعوتُ قومي إلى الدخول مع محمد ﷺ حين أوقع بني النضير فأبوا، والتوراة إني لأعلم أن محمدًا نبيٌّ مرسل إلينا وإلى الناس كلهم، ولقد خبرنا بهٰذا ابن جواس وابن الهَيَّبان وكل حبر عظيم من يهود بوادي القرىٰ وتيماء وفدك وخيبر، ولكنا حسدنا العرب وقلنا: لا نكون أذنابًا أبدًا، ولقد قرأتُ في سِفْرٍ من التوراة لم يُبدَّلْ ولم يُغَير صفةَ محمد ﷺ كما رأيت وجهه، ولكني لا أتبعه أبدًا مخافة أن تعيرني يهود.

---

(١) في (ظ): «و»، والمثبت من الطبقات.
(٢) في «الطبقات»: «لن»، وهو تصحيف.
(٣) في الأصل: «هٰذا».
(٤) كعب بن أسد القرظي، رئيس بني قريظة.

وقال ابن إسحاق[١]: وحدثني صالح بن إبراهيم، عن محمود بن لبيد، عن سلمة بن سلامة بن وقش -وكان من أصحاب بدر- ﷺ قال: كان لنا جار من يهود من بني عبد الأشهل، فذكر القيامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار، فقال ذلك لقومٍ أهل شرك وأصحاب أوثان، لا يرون أن بعثًا كائن بعد الموت.

فقالوا: ويحك يا فلان، أو ترىٰ هٰذا كائنًا أن الناس يبعثون عند موتهم إلىٰ دارٍ فيها جنة ونار، ويجزون فيها بأعمالهم؟

قال: نعم والذي يحلف به ولودَّ أن له بحظه من تلك النار أعظم تنور في داره يحمونه ثم يدخلونه[٢] إياه فيطبقونه[٣] عليه بأن ينجو من تلك النار غدًا.

فقالوا[٤] له: ويحك يا فلان، ما آية ذلك؟

قال: نبيٌّ مبعوثٌ من نحو هٰذِه البلاد. وأشار بيده إلىٰ (مكة) و(اليمن).

قالوا: ومتىٰ تراه؟ فنظر إليَّ وأنا من أحدثهم سنًّا. فقال: إن يستنفد هٰذا الغلام عمره يدركه.

قال سلمة: فوالله، ما ذهب / الليل والنهار حتىٰ بعث الله ﷻ رسوله محمدًا ﷺ وهو بين أظهرنا فآمنا به وكفر بغيًا وحسدًا. ظ١٥/ب

فقلنا له: ويحك يا فلان، ألست بالذي قلت لنا فيه ما قلت؟

---

(١) «السيرة النبوية» ٢/ ٣٨ لابن هشام.

(٢) في (ظ): «يدخلوه».

(٣) في «ظ»: «وفيطبوه»، وفي «السيرة»: «فيطينونه»، وعند قوام السنة: «فيطبقونه»، وعند أبي نعيم: «فيطبقون».

(٤) في (ظ): «فقال».

قال: بلىٰ، ولكن ليس به[١].

وفي بعض طرقه عن سلمة قال: كان لنا جار من اليهود فخرج علينا قبل مبعث النبي ﷺ، فأتىٰ غَلَسًا لنا وأنا يومئذ أحدث القوم، فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار، فقالوا له: ما ترىٰ أن ذلك كائن بعد الموت، وإن الناس يجمعون إلىٰ دار فيها جنة ونار، ويجزون بأعمالهم؟ قال: نعم.

قالوا: وما آية ذلك؟ فقال: نبيٌّ يُبعث في ناحية من هٰذِه الأرض. وأشار بيده إلىٰ جهة مكة.

قالوا له: ومتىٰ ترىٰ ذلك كائنًا؟ قال: عما قريب.

قال سلمة: فَقَلَّ ما لبث حتىٰ بعث الله تعالى النبي ﷺ، واليهودي الذي أخبرنا به بين أظهرنا، فكذب به وآمنا.

فقلنا له: ويلك أتكفر بغيًا وحسدًا، ألست الذي قلت لنا فيه ما قلت؟

قال: بلىٰ، ولكن لا أؤمن به.

وقال محمد بن سعد[٢] في «الطبقات»[٣]: أخبرنا محمد بن عمر[٤]، حدثني عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه قال: كان الزَّبِير بن بَاطَا[٥] وكان

(١) خرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ٨٤-٨٦ رقم ٣٤) وقوام السنة الأصبهاني في «دلائل النبوة» (١/ ١٥٧ رقم ١٨٠) من طريق محمد بن إسحاق.
وخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٤٦٧ والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٤١٧ وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه. وذكره الهيثمي في «المجمع» ٨/ ٢٣٠ وابن حجر في «الفتح» ٦/ ٥٨٣ وعزاه لابن حبان.

(٢) في (ظ): «سعيد»!

(٣) «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ١٥٩.

(٤) هو الواقدي، وهو تالف، متروك الحديث.

(٥) وقع في (ظ): «أبي باطا» وهو خطأ. راجع «السيرة النبوية» ٣/ ٤٨ لابن هشام. =

من أعلم اليهود يقول: إني وجدت سِفْرًا كان أبي يختمه عليَّ، فيه ذِكْرُ أحمد نبيٌّ يخرج بأرض القَرَظ، صفته كذا وكذا، فتحدث به الزَّبِير بعد أبيه، والنبي ﷺ لم يبعث فما[(١)] هو إلا أن سمع بالنبي ﷺ قد خرج[(٢)] عمد إلىٰ ذلك السفر، فمحاه، وكتم شأن النبي ﷺ، وقال: ليس به.

وروينا من طريق ابن إسحاق[(٣)] قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: حُدثت عن صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت: كنت أحب ولد أبي إليه وإلىٰ عمي أبي ياسر، لم ألقهما قط مع ولد لهما إلا أخذاني دونه، قالت: فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ونزل قباء[(٤)] [في][(٥)] بني عمرو بن عوف غدا عليه أبي -حُيي بن أخطب- وعمي -أبو ياسر بن أخطب- مغلسين.

قالت: فلم يرجعا حتىٰ كانا[(٦)] مع غروب الشمس.

قالت: فأتيا كَالَّيْنِ كسلانينِ ساقطينِ يمشيان الهوينىٰ، فهششتُ إليهما كما كنتُ أصنع، فوالله ما التفت إليَّ واحدٌ منهما مع ما بهما من الغم.

= وذكر العسكري في «تصحيفات المحدثين» ٢/ ٨٠١ أنه بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة، وذكر ذلك النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» ١/ ١٩١ وقال: بفتح الزاي وكسر الباء بلا خلاف بين العلماء، وكلهم مصرحون به، وممن نقل الاتفاق عليه صاحب «مطالع الأنوار».

قال: و«باطا» بموحدة بلا همز ولا مد، قال صاحب «مطالع الأنوار»: ويقال: «باطيا»، وهو والد عبد الرحمن بن الزَّبِير المذكور في باب الرجعة. ا.هـ.

(١) في (ظ): «فيما».

(٢) في «الطبقات»: «قد خرج بمكة».

(٣) «السيرة النبوية» ٣/ ٥٢ لابن هشام.

(٤) في (ظ): «فينا».

(٥) سقط من (ظ) وأثبته من «السيرة» لابن هشام.

(٦) في (ظ): «كان».

قالت: وسمعتُ عمي -أبا ياسر- وهو يقول لأبي حُيي بن أخطب: أهو هو؟ قال: نعم والله.

قال: أتعرفه وتثبته؟ قال: نعم.

قال: فما في نفسك منه؟ قال: عداوته والله ما بقيت[١].

وروينا في «مغازي موسىٰ بن عقبة»[٢] عن الزهري قال: كان بالمدينة مقدم رسول الله ﷺ أوثانٌ يعبدها رجال من أهل المدينة لا يتركونها، فأقبل عليهم قومهم وعلىٰ تلك الأوثان فهدموها، وعمد أبو ياسر بن أخطب -أخو حُييّ بن أخطب وهو أبو صفية زوج النبي ﷺ- فجلس إلى النبي ﷺ فسمع منه وحادثه ثم رجع إلىٰ قومه، وذلك قبل أن تصرف القبلة نحو المسجد الحرام، فقال أبو ياسر: يا قوم، أطيعوني، فإن الله ﷻ قد جاءكم بالذي كنتم تنتظرون، فاتبعوه ولا تخالفوه.

فانطلق أخوه حيي حين سمع ذلك وهو سيد اليهود يومئذٍ وهما من بني النضير، فأتى النبيَّ ﷺ فجلس إليه وسمع منه، فرجع إلىٰ قومه، وكان فيهم مطاعًا، فقال: أتيتُ من عند رجل والله لا أزال له عدوًّا أبدًا.

فقال له أخوه -أبو ياسر- يا ابن أم، أطعني في هٰذا الأمر ثم اعصني فيما شئتَ بعده، لا تهلك.

قال: لا والله، لا أطيعك. واستحوذ عليه الشيطان، فاتبعه قومه علىٰ رأيه.

وحدث شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سَلمة، عن صفوان ابن عسال رضي الله عنه قال: قال يهوديٌّ لصاحبه: اذهب بنا إلىٰ هٰذا النبي.

فقال له صاحبه: لا تقل: نبي؛ إنه لو سمعك كان له أربعة أعين.

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) خرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٥٣٣ من طريق موسىٰ بن عقبة.

فأتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن تسع آيات بيناتٍ، فقال لهم: «لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تمشوا ببريء إلىٰ ذي سلطان / ليقتله، ولا تسحروا، ولا تأكلوا الربا، ولا تقذفوا محصنةً، ولا تولّوا الفرار يوم الزحف، وعليكم خاصة اليهود [أن][١] لا تعتدوا في السبت».

ظ١٦/أ

قال: فقبّلوا يده ورجله، فقالا: نشهد أنك نبي.

قال: «فما يمنعكم[٢] أن تتبعوني؟»

قالوا: إن داود دعا ربه أن لا يزال في ذريته نبي، وإنا نخاف إن تبعناك أن تقتلنا اليهود.

خرجه الترمذي[٣] لشعبة وقال: هٰذا حديث حسن صحيح. ٱنتهىٰ.

وعبد الله هو: ابن سلِمة -بكسر اللام، صاحب عليٍّ رضي الله عنه، وروىٰ أيضًا عن: عمار وعمر[٤].

قال العجلي[٥] ويعقوب بن شيبة[٦]: ثقة.

وقال أبو حاتم[٧] والنسائي[٨]: تعرف وتنكر.

وقال ابن عدي[٩]: أرجو أنه لا بأس به.

---

(١) سقط من (ظ) وأثبته من «جامع الترمذي» ٥/ ٧٧.

(٢) في (ظ): «يمنعك»، والمثبت من «جامع الترمذي».

(٣) «جامع الترمذي» (٢٧٣٣).

(٤) وروي كذلك عن سعد بن أبي وقاص وسلمان وابن مسعود ومعاذ.

(٥) «معرفة الثقات» (٢/ ٣٢ رقم ٨٩٨).

(٦) «تهذيب الكمال» ١٥/ ٥٢.

(٧) «الجرح والتعديل» ٥/ ٧٣.

(٨) «الضعفاء والمتروكون» (٣٤٧) للنسائي.

(٩) «الكامل في ضعفاء الرجال» ٤/ ١٦٩-١٧٠.

وقال ابن سعد في «الطبقات»[(١)]: أخبرنا عليّ بن محمد -هو ابن أبي عبد الله بن أبي سيف القرشي- عن عليّ بن مجاهد، عن محمد بن إسحاق، عن سالم مولىٰ عبد الله بن مطيع، عن أبي هريرة ﷺ قال: أتىٰ رسول الله ﷺ بيت المِدْراس فقال: «**أخرجوا إليَّ أعلمكم**[(٢)]»، فقالوا: عبد الله بن صوريا، فخلا به رسول الله ﷺ فناشده بدينه، وبما أنعم الله عليهم[(٣)] وأطعمهم من المنِّ والسلوىٰ، وظللهم به من الغمام: «**أتعلمني**[(٤)] **رسول الله ﷺ؟**».

قال: اللهم، نَعم، وإن القوم ليعرفون ما أعرف، وإن صفتك ونعتك لبَيِّنٌ عندهم في التوراة، ولكنهم حسدوك.

قال: «**فما يمنعك أنت؟**»

قال: أكره خلاف قومي، وعسىٰ أن يتبعوك ويسلموا فأسلم[(٥)].

وخرج الإمام أحمد في «مسنده»[(٦)] فقال: حدّثنا روح وعفان المعنىٰ، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبيدة[(٧)] بن عبد الله بن مسعود. قال عفان: عن أبيه ابن مسعود ﷺ قال: إن الله ﷻ ٱبتعث نبيه ﷺ لإدخال رجل [إلىٰ][(٨)] الجنة، فدخل الكنيسة فإذا هو بيهود، وإذا هو بيهوديٍّ يقرأ عليهم التوراة، فلما أتوا علىٰ صفة رسول الله ﷺ أمسكوا، وفي ناحيتها رجل مريض.

---

(١) «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ١٦٤.
(٢) في (ظ): «أعمالكم». والمثبت من «الطبقات».
(٣) في «الطبقات»: «به عليهم».
(٤) في «الطبقات»: «أتعلم أني».
(٥) إسناده ضعيف لعنعنة محمد بن إسحاق.
(٦) «مسند أحمد» ١/ ٤١٦.
(٧) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود روايته عن أبيه منقطعة.
(٨) سقط من الأصل.

فقال النبي ﷺ: «ما لكم أمسكتم؟»

فقال المريض: إنهم أتوا علىٰ صفة نبيٍّ فأمسكوا، ثم جاء المريض يحبو حتىٰ أخذ التوراة، فقرأ حتىٰ أتىٰ علىٰ صفة النبي ﷺ وأمته فقال: هٰذِه صفتك وصفة أمتك، أشهد أن لا إلٰه إلا الله، وأشهد أنك رسول الله.

فقال النبي ﷺ: «**لُوْا أخاكم**».

وخرجه الطبراني في «معجمه الكبير»[1] عن عليّ بن عبد العزيز، حدثنا حجاج بن المنهال، حدثنا حماد بن سلمة. فذكره.

وقال ابن سعد في «الطبقات»[2]: أخبرنا عليّ بن محمد، عن الصلت بن دينار[3]، عن عبد الله بن شقيق[4]، عن أبي صخر العقيليّ رضي الله عنه قال: خرجت إلى المدينة فتلقّاني رسول الله ﷺ بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما يمشي، فمر بيهودي معه سفر فيه التوراة يقرؤها على ابن أخٍ له مريض بين يديه، فقال النبي ﷺ: «**يا يهوديّ، نشدْتُك، بالذي أنزلَ التوراة علىٰ موسىٰ عليه السلام وفلق البحر لبني إسرائيل أتجد في توراتك نعتي وصفتي ومَخْرجي؟**» فأومأ برأسه: أنْ لا.

فقال ابن أخيه: لكني أشهد بالذي أنزل التوراة علىٰ موسىٰ، وفلق البحر لبني إسرائيل، إنه ليجد نعتك وصفتك ومخرجك في كتابه، وأنا أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأنك رسول الله.

فقال رسول الله ﷺ: «**أقيموا اليهودي عن صاحبكم**».

---

(١) «المعجم الكبير» ١٠/ ١٥٣.

(٢) «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ١٨٥.

(٣) الصلت بن دينار الأزدي الهنائي، أبو شعيب المصري المعروف بالمجنون، متروك الحديث، وهو من النواصب.

(٤) عبد الله بن شقيق ثقة، كان عثمانيًّا أي: يبغض عليًّا.

وقُبض الفتىٰ فصلىٰ عليه النبي ﷺ وأجَنَّهُ[١].

وخرجه أحمد بن حنبل في «مسنده»[٢] ولفظه: عن أبي صخر العقيلي ﷺ قال: أتى النبي ﷺ علىٰ رجل من اليهود ناشر التوراة يقرؤها يفري بها نفسه على ابن له في الموت كأحسن الفتيان وأجمله، فقال النبي ﷺ لليهوديّ: **«أنشدك بالذي أنزل التوراة علىٰ موسىٰ، هل تجد في كتابك ذا صفتي ومخرجي؟»**

فقال برأسه هكذا، أي: لا، فقال ابنه -يعني: الذي في النزع-: إي والذي أنزل التوراة، إنا لنجد في التوراة صفتك ومخرجك، أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأنك رسول الله.

فقال: **«أقيموا اليهودي عن أخيكم»** وولي كفنه والصلاة عليه.

وخرّجه أبو بكر بن أبي الدنيا في كتابه «المحتضرين»[٣] عن أبي صخر العقيلي، حدّثنىٰ رجل من الأعراب قال: جَلبتُ مرة إلى المدينة [جلوبة][٤] في حياة رسول الله ﷺ / ، فلما فرغت من ضيعتي قلت: لألقينَّ هٰذا الرجل فلأسمعن منه ما يقول، فتلقّاني بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما يمشون، فتبعتهم حتىٰ أتوا علىٰ رجلٍ من اليهود، وقد نشر التوراة يُعَزِّي بها نفسه عن ابن له في الموت كأحسنِ الفتيان وأجملِهِ، وذكَر الحديث.

ظ١٦/ب

---

(١) أي: كفَّنهُ، راجع «لسان العرب» ١٣/ ٩٢-٩٦.

(٢) «مسند أحمد» ٥/ ٤١١ من طريق إسماعيل- هو ابن علية- عن الجريري، عن أبي صخر عن رجل من الأعراب ... الحديث. والجريري مختلط ولكن سماع ابن علية منه صحيح قبل الاختلاط.

(٣) «كتاب المحتضرين» (رقم ١٣).

(٤) سقط من الأصل.

أخبرنا به المسنِدُ الكبير أبو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن الذهبي بقراءتي عليه، أخبرنا البهاء أبو محمد القاسم بن المظفر الدمشقي قراءة عليه وأنت تسمع فأقرّ به، أخبرنا أبو الوفاء محمود بن إبراهيم بن سفيان بن منده في كتابه، أخبرنا أبو الخير محمد بن أحمد بن محمد بن البَاغْبَان[(١)] قراءة عليه وأنا أسمع، أخبرنا أبو عَمرو عبد الوهّاب بن منده، أخبرنا أبي الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيىٰ بن منده العبدي، أخبرنا أبو عَمرو مولىٰ بني هاشم ومحمد بن يعقوب، قالا: حدثنا يحيىٰ بن أبي طالب، حدثنا عبد الوهّاب بن عطاء[(٢)]، أخبرنا سعيد الجريري، عن عبد الله بن قدامة، حدثني رجل أعرابي قال: جلبتُ جلوبةً إلى المدينة، فلمّا فرغتُ قلتُ: واللهِ لآتينَّ هٰذا الرجل -يعني: محمدًا ﷺ فأسمع منه، فلقيني بين أبي بكر وعُمر رضي الله عنهما، فجعلتُ أقْفوهم، فبينما هو يمشي إذ مرّ علىٰ يهودي وبين يديه ابن له في الموت كأحسن الرجال، وهو ناشرٌ التوراةَ يُعَزِّي بها نفسه، فقام عليه النبي ﷺ فقال: **«يا يهودي، أُنشدك بالذي أنزل التوراة، هل تجدون في التوراة صفتي ومخرجي؟»**

فقال برأسه: لا.

فقال ابنه: بلىٰ والذي بعثك بالحق إنا لنجد صفتك ومخرجك، وأنا أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأنك رسول الله.

فقال النبي ﷺ: **«أقيموا اليهودي عن أخيكم»** وولي رسولُ الله ﷺ كفنه وأَجَنَّهُ، وصلىٰ عليه.

---

(١) راجع ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ٣٧٨.

(٢) عبد الوهاب بن عطاء الخفاف أبو نصر العجلي، صدوق ربما أخطأ، لم يذكر فيمن روىٰ عن الجريري قبل الاختلاط.

عبد الله بن قُدامة هو أبو صخر العقيلي، فيما قيل.

ويرده ما رواه سالم بن نوح أبو سعيد البصرى العطّار[١] عن الجريري، عن عبد الله بن قدامة، عن أبي صخر العقيلي، وذكر الحديث[٢].

وحدّث أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة في «تاريخه» عن أبيه وعمّه أبي بكر، قالا: حدثنا أبو أسامة، حدثنا مجالد[٣]، أخبرنا عامر[٤]، قال: انطلق عمر رضي الله عنه إلى اليهود فقال: أنشدكم بالله ﷻ الذي أنزل التوراة علىٰ موسىٰ، هل تجدون محمدًا ﷺ في كتبكم؟ قالوا: نعم.

---

(١) سالم بن نوح بن أبي عطاء البصري العطار، من رجال «التهذيب» وهو صدوق له أوهام.

(٢) وما احتج به المصنف هنا، احتج به ابن حجر علىٰ أن عبد الله بن قدامة هو نفسه أبو صخر، إلا أن مذهبهما اختلف لوقوع تغيير في الرواية التي اعتمد عليها كل منهما، فالمصنف روايته عن عبد الله بن قدامة عن أبي صخر العقيلي، وابن حجر روايته عن عبد الله بن شقيق عن أبي صخر رجل من بني عقيل، وربما قال: عبد الله ابن قدامة.

قلت: وما رجحه ابن حجر هو الصحيح، وربما تكون رواية المصنف زيد فيها كلمة «عن» بين «قدامة» وبين «أبي صخر» فتغير المعنىٰ.

وهٰذا يدل علىٰ أهمية التحقيق العلمي الصحيح وصيانة النسخ المطبوعة من التصحيف والتحريف والسقط، وإني إذ أنادي بهٰذا دائمًا لا أزعم أنني بلغت فيه الكمال، ولكن حسبي أني سائر علىٰ هٰذا الطريق، فإلىٰ الله نشكو دور النشر والإخوة الذين أُطلق عليهم اسم «المحققون» وهم عنه بعيدون، ولغير سبيله يسلكون.

والحديث عزاه ابن حجر في «تعجيل المنفعة» ٢/ ٤٨٤ للحسن بن سفيان في «مسنده» وابن خزيمة وأبي أحمد الحاكم في «الكنىٰ».

(٣) مجالد بن سعيد، ضعيف الحديث.

(٤) هو الشعبي، وروايته عن عمر مرسلة فإنه لم يره، فقد ولد الشعبي لست سنين خلت من خلافة عمر كما في «تهذيب الكمال».

وقال الإمام أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي[١]: قال ابن وهب: قال مالك: بلغني أن طائفة من اليهود نزلوا المدينة، وطائفة خيبر، وطائفةٌ فدكَ، لما كانوا يسمعون من صفة النبي ﷺ وخروجه في أرض بين حَرَّتين، ورجوا أن يكون منهم، فأخلفهم الله ذلك، وقد كانوا يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل بأسمائه وصفاته.

وبلاغ مالكٍ هٰذا حدّث به أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتابه «التاريخ» عن المنجاب بن الحارث[٢] قال: أخبرنا محمد بن سليمان الأصفهاني[٣] عن عوف، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة ﵁: بلغني أن بني إسرائيل لـمَّا أصابهم ما أصابهم من ظهور بُخْت نَصَّر عليهم وفرقتهم وذلّتهم تفرقوا، وكانوا يجدون محمدًا ﷺ مكتوبًا عندهم في كتابهم، وأنه يظهر في بعض هٰذِه القرى العربية في قرية ذات نخلٍ، فلمَّا خرجوا من أرض الشام جعلوا يعبرون كل قرية من تلك القرى العربية بين الشام واليمن، يجدون نعتها نعت يثرب، فينزل بها طائفة منهم، ويرجون أن يلقوا محمدًا ﷺ فيتبعونه، حتىٰ نزل من بني هارون ممّن حمل التوراة يثرب منهم طائفة، فمات أولئك الآباء وهم يؤمنون بمحمدٍ ﷺ أنه جاء، ويحثون أبناءَهم على ٱتباعه إذا جاء، فأدرك من أدرك من أبنائهم فكفروا به وهُم يعرفونه[٤].

---

(١) «أحكام القرآن» ٢/ ٣٢٦.

(٢) وقع في (ظ): «حارثة» والصواب كما أثبته، وهو منجاب بن الحارث بن عبد الرحمن، ثقة من رجال «التهذيب».

(٣) محمد بن سليمان بن عبد الله الكوفي أبو علي بن الأصفهاني، فيه ضعف، وهو من رجال «التهذيب».

(٤) وفي «الدرة الثمينة في أخبار المدينة» لابن النجار (ص٧٠-٧٢) تحقيقي/ تفصيل ذلك تحت عنوان: ذكر سكنى اليهود الحجاز، وقال فيه: ونزل جمهورهم بمكان:

وقال الواقدي[١]: حدثني محمد بن صالح، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن نملة بن أبي نملة، عن أبيه قال: كانت يهود بني قريظة يدرسون ذكر النبي ﷺ / في كتبهم، ويعلمون الولدان بصفته واسمه ومهاجره إلينا، فلما ظهر رسول الله ﷺ حسدوا وبغوا، وقالوا: ليس به.

ظ١٧/أ

وقال محمد بن سعد في «الطبقات»[٢]: أخبرنا محمد بن عمر[٣]، حدثنا ابن أبي سبرة، عن مسلم بن يسار، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، عن أبيه قال: ما كان في الأوس والخزرج رجل أومن لمحمدٍ ﷺ من بني عامر كان بألفِ يهودي، ويسألهم عن الدين، فيخبرونه بصفة النبي ﷺ، وأن هٰذِه دار هجرته، ثم خرج إلىٰ يهود تيماء فأخبروه مثل ذلك، ثم خرج إلى الشام فسأل النصارىٰ فأخبروه بصفته، فرجع وهو يقول: أنا على الحنيفية.

وأقام مترهبًا ولبس المسوح، وزعم أنه علىٰ دين إبراهيم، يتوكَّف خروج النبي ﷺ، فلمّا قَدِمَ رسول الله ﷺ المدينة حسد وبغىٰ ونافق وقال: يا محمد، أنت تخلط الحنيفية بغيرها. فقال رسول الله ﷺ: **«أتيتُ بها بيضاء نقية، أين ما كان يخبرك به الأحبار من صفتي؟»**

قال: لستَ بالذي وصفوا لي. فقال رسول الله ﷺ: **«كذبتَ»**.

فقال: ما كذبتُ. فقال رسول الله ﷺ: **«الكاذب أماته الله طريدًا وحيدًا»**.

= يقال له يثرب، بمجتمع السيول، سيل بطحان والعقيق، وسيل قناة مما يلي زغابة.

(١) الواقدي: تالف، متروك الحديث.

(٢) لم أقف عليه فيه.

(٣) الواقدي: تالف، متروك الحديث.

فقال: متىٰ؟ ثم خرج إلىٰ مكة، فكان مع قريش يتبع دينهم، وترك الترهُّب، ثُم حضر أُحُدًا معهم كافرًا، ثم ٱنصرف معهم إلىٰ مكة، فلمَّا كان الفتح ورأى الإسلام قد ضرب بجِرَانِهِ[١]، ونفىٰ الله الكفر وأهله، وخرج هاربًا إلىٰ قيصر، فمات هناك طريدًا، فقضىٰ قيصر بميراثه لكنانة بن عبد ياليل وقال: أنت وهو من أهل المدر.

وقال الإمام أبو هاشم محمد بن أبي محمد بن ظفر، الأندلسي الأصل، المكّيّ المولد والمنشأ، الحمويّ الدار[٢]: وفي ترجمة أخرىٰ -يعني للتوراة[٣]- «وإسماعيل قد سمعتُ دعاءَك فيهِ، وباركتُ عليه وعظمتُه جَدًا جَدًا، وسيلد ٱثني عشر عظيمًا، وأجعله لأمة عظيمة»[٤].

قال ابن ظفر[٥]: فهل كانت لإسماعيل أمة عظيمة؟! لكن الأمة العظيمةُ لولده محمد ﷺ[٦].

---

(١) بجرانه: أي قر قراره واستقام. راجع «النهاية في غريب الحديث» (٢٦٧١).

(٢) في «خير البِشَر بخير البَشَر» (ص ٢٤).

(٣) في (ظ): «التوراة»، والمثبت من المصدر السابق.

(٤) هٰذا النص ذكره ابن القيم في «هداية الحيارىٰ في أجوبة اليهود والنصارىٰ» (ص٦١) فقال: وفي التوراة ما ترجمته بالعربية: «وأما في إسماعيل فقد قبلت دعاءك، ها أنا قد باركت فيه وأثمره وأكبره بمأذ مأذ».
وذكره مرة أخرىٰ (ص١٦٠) فقال: ففي التوراة أن الله تعالىٰ قال لإبراهيم: «قد أجبت دعاءك في إسماعيل وباركتُ عليه وكبرتهُ وعظمتهُ»
قال ابن القيم: هكذا في ترجمة بعض المترجمين، وأما في الترجمة التي ترجمها ٱثنان وسبعون حبرًا من أحبار اليهود فإنه يقول: «وسيلد ٱثني عشر أمة من الأمم».

(٥) «خير البِشر بخير البَشر» (ص٢٤).

(٦) وذكر ابن القيم في «هداية الحيارىٰ» (ص٦٢): أن إسماعيل عليه السلام كبر وعظم وشرف بابنه محمد وبأمته فقال: وكذلك هو فإنه عظم به وازداد به شرفًا إلىٰ شرفه، بل تعظيمه بمحمد ابنه ﷺ فوق تعظيم كل والد بولده العظيم القدر، فالله سبحانه

وقال نحوه أبو الحسن الماوردي في كتابه «أعلام النبوة»[١] حين ذكر نص التوراة المذكور، وأنه في السِّفر الأول منها: قال: وليس في ولد إسماعيل من جعله لأمة عظيمة غير محمد ﷺ.

قال ابن ظفر[٢]: وعلىٰ أن في قولهم في الترجمة: «جَدًّا جَدًّا» إنما هو تفسير لقوله في التوراة: باللسان العبراني «[مؤيد][٣]».

وقد ٱخْتُلف في معنىٰ هاتين الكلمتين[٤]:

فقيل: معناهما: (جَدًّا جَدًّا) أي: حقًّا حقًّا، ومنه: في دعاء القنوت: «إن عذابك الجَدّ»[٥] أي: الحق.

وقيل: «الجدّ» الكثير هنا[٦].

وقيل: معناهما: طيب.

وقيل: حمدٌ حمدٌ. وقيل غير ذلك[٧].

= كبره بمحمد ﷺ ... فإنما كبر إسماعيل وعظم علىٰ إسحاق جدًّا جدًّا بابنه محمد ﷺ. ا.هـ.

(١) «أعلام النبوة» (ص١٩٨) للماوردي.

(٢) «خير البِشر بخير البَشر» (ص٢٤).

(٣) سقط من الأصل، وإثباته لازم، وسيأتي شرح المصنف لذلك في الصفحة التالية.

(٤) راجع «خير البِشر» (ص٢٤).

(٥) رواه البيهقي ٢/ ٢١٠ عن خالد بن أبي عمران عن النبي ﷺ مرسلًا وقال عقبه: هٰذا مرسل وقد روي عن عمر بن الخطاب صحيحًا موصولًا.
قلت: وقد خرجه ابن أبي شيبة ٢/ ٩٥ وابن خزيمة ٢/ ١٥٥ والبيهقي ٢/ ٢١٠ عن عمر .

(٦) قال ابن القيم في «هداية الحيارىٰ» ص٦١: فإن كان هٰذا معناه، فهو بشارة بمن عظم من بنيه كثيرًا كثيرًا، ومعلوم أنه لم يعظم من بنيه أكثر مما عظم من محمد ﷺ.

(٧) قال ابن القيم: وقالت طائفة أخرىٰ: بل هي صريح ٱسم «محمد».

ووجدْتُها بخط بعض من آمن مِن علماء اليهود «بِمْأُدْهَا» بزيادة باء موحدة مكسورة في الأولىٰ، تليها ميم ساكنة، بعدها همزة مضمومة، وآخرها دال مهملة ساكنة، والكلمة الثانية بضم الميم الأولىٰ أو الهاء[(١)]، والباقي سواء.

وذكرها بعض المتأخرين[(٢)] «مُأَذَ» بفتح الهمزة -وِزَان[(٣)] عُمَرَ- والذال.

وذكر ابن قتيبة أنها بكسر الميم والهمزة، وأن بعضهم يفتح الميم ويدنيها من الضمة، وأن معناهما «محمد».

وذكر غيره أن التوراة باللغة العبرانية وهي قريبة من اللغة العربية، وكثيرًا ما يكون الاختلاف بينهما في كيفيات أداء الحروف والنطق بها من التفخيم والترقيق والضم والفتح وغير ذلك؛ لأن العرب تقول: «لا» والعبرانيون يقولون: «لو»، وتقول العرب: «عالم» والعبرانيون: «عولام»، وتقول العرب: «إلٰه» والعبرانيون «إولوه».

وعلىٰ هٰذا إذا نظرت في حروف «محمد» وفي حروف «مُأذ مُأذ» وجدتَ الكلمتين كلمة واحدة، فإن الميمين في «محمد» وفي «مأذ مأذ» والهمزة التي في «مأذ»، والحاء التي في «محمد» من مخرج واحد، والدال كثيرًا ما نجد موضعها في العبرانية ذالًا، فالعبرانيون يقولون: «إيحاذ» للواحد، والذال والدال متقاربتان، فمن تأمل اللغتين وهذين الاسمين لم يشك أنهما واحد، ولهٰذا نظائر في اللغتين، مثل «موسىٰ» في اللغة العربية و«موشىٰ» في العبرانية؛ لأن / فيها «من» للماء و«شاء» ظ١٧/ب

---

(١) كذا، ولم يتبين لي وجه ذلك، ولعله: «بمأذمأد».

(٢) ذكره ابن القيم في «هداية الحيارىٰ» ص٦١ ط الجامعة الإسلامية بالمدينة.

(٣) في (ظ): «وزاد» وصوبته من «هداية الحيارىٰ».

للشجر؛ لأن موسى التقط من المائين الشجر، فالتفاوت الذي بين «موسىٰ» و«موشىٰ» في اللغتين كالتفاوت بين «محمد» و«مأذ مأذ» فيهما[١].

وذكر بعض مُفسّري التوراة بالعربية أن هاتين الكلمتين[٢] يتضمنان ٱسم السيد الرسول محمد ﷺ؛ لأنه إذا ٱعتبر حروف ٱسم «محمد» وُجِد في هاتين الكلمتين، لأن ميميّ «محمد» وداله بإزاء الميمين من الكلمتين، وإحدى الدالين وبقية ٱسم محمد وهي الحاء بإزاء بقية الكلمتين وهي الباء والألفان والدال الثانية؛ لأن «الحاء» في الحساب بثمانية من العدد، والباء باثنين، وكل ألف بواحد، والدال بأربعة، فصار المجموع ثمانية، وهي قسط الحاء من العدد الجُمَل، فتكون «بمأد مأد» قد تضمنتا بالصريح ثلاثة أرباع ٱسم «محمد»، والربع الآخر دل عليه بقية الكلمتين بحساب العدد المذكور، والله أعلم[٣].

وقال أبو نصر أشموايل بن الرآب[٤] يهوذا[٥] بن آبون الفاسي[٦] وهو

---

(١) ذكر ذلك ابن القيم في «هداية الحيارىٰ» (ص٦٢- ٦٣) وذكر له أمثلة أخرىٰ، فلتراجع هناك.

(٢) أي: «مأذ مأد».

(٣) وقد يقال: «الباء» ٱثنان، و«الميم» أربعون، و«الألف» واحد، و«الدال» أربعة، و«الميم» الثانية أربعون، و«الألف» واحد، و«الدال» أربعة، فالمجموع: ٱثنان وتسعون، و«محمد»: «الميم» أربعون، و«الحاء» ثمانية، و«الميم» أربعون، و«الدال» أربعة، فالمجموع: ٱثنان وتسعون.

(٤) «الرآب» لقب، وليس باسم، وتفسيره: الحبر.

(٥) في الأصل: «البرا بن هوذا» والمثبت من كلام ابنه السمؤال في مقدمة كتابه «إفحام اليهود» (ص٤٥).

(٦) من مدينة «فاس» بأقصى المغرب.

بذلك عالم رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]، واسمه بالعربية: السمؤال بن أبي البقاء يحيىٰ بن عبّاس[٢]، فقال في كتابه «إفحام اليهود»[٣] فيما وجدته بخطه: قال الله تعالىٰ في الجزء الثالث من السِّفْر الأول من التوراة مُخاطبًا إبراهيم[٤] الخليل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

«وأما في إسماعيل، فقد قَبِلتُ دعاءك، ها أنا قد باركتُ فيه وأُثمره وأُكْثِره جَدًّا جَدًّا». ذلك قوله: «وليشماعيل شمعيتخا هنىٰ بيراخي أوثو وهفريثي أوثو بـ بُمأد مُأد» فهٰذِه الكلمة أعني بـ «مُأد مُأد» إذا عددنا حساب حروفها بالجُمَل كان ٱثنين وتسعين، وذلك عدد حساب حروف ٱسم محمد ﷺ فإنه أيضًا ٱثنان وتسعون، وإنما جعل ذلك في هٰذا الموضع ملغزًا؛ لأنه لو صرّح به لبدّلته اليهود أو أسقطته من التوراة كما عملوا بغيره.

فإن قالوا إنه قد يوجد في التوراة عدّة كلمات مما يكون عدد حساب حروفه مساويًا لعدد حساب حروف ٱسم زيد وعَمرو وخالد وبكر، فلا يلزم من ذلك أن يكون زيد وعَمْرو وخالد وبكر أنبياء.

فالجواب: أن الأمر كما يقولون لو كان لهٰذِه الآية أسوة بغيرها من كلمات التوراة، لكنّا نحن نقيم البراهين والأدلّة علىٰ أنه لا أسوة لهٰذِه الكلمة بغيرها من سائر كلمات التوراة.

---

(١) قال السمؤال: وكان أعلم أهل زمانه بعلوم التوراة، وأقدرهم على التوسع في الإنشاء والإعجاز وارتجال لمنظوم العبراني ومنثوره.

(٢) قال السمؤال: وكان ٱسمه المدعو به بين أهل العربية أبا البقاء يحيىٰ بن عباس المغارب، وذلك أن أكثر متخصصيهم يكون له ٱسم عربي غير ٱسمه العبري أو مشتق منه، كما جعلت العرب الاسم غير الكنية.

(٣) «إفحام اليهود» (ص١١٥) نشر دار الجيل ببيروت.

(٤) في الأصل: «لإبراهيم».

وذلك أنه ليس في التوراة من الآيات ما حاز به إسماعيل الشرف كهذه[١] الآية، لأنها وعد الله لإبراهيم بما يكون من شرف إسماعيل.

وليس في التوراة آية أخرىٰ مشتملة علىٰ شرف لقبيلة زيد وعَمْرو وخالد وبكر.

ثم إنَّا نبيِّنُ أنه ليس في هٰذِه الآية كلمة تُساوىٰ بـ «مُأد مُأد» التي معناها «جَدًّا»، وذلك أنها كلمة المبالغة من الله سبحانه فلا أسوة لها بشيء من كلمات الآية المذكورة.

وإذا كانت هٰذِه الآية أعظم الآيات مبالغة في حق إسماعيل وأولاده، وكانت تلك الكلمة أعظم مبالغة من باقي كلمات تلك الآية فلا عجب أن تتضمن[٢] الإشارة إلىٰ أجَلِّ أولاد إسماعيل شرفًا، وأعظمهم قدرًا ﷺ.

وإذ قدْ بَيَّنَّا أنه ليس لهٰذِه الكلمة أسوة بغيرها من كلمات هٰذِه الآية، ولا لهٰذِه الآية أسوة بغيرها من آيات التوراة، فقد بطل اعتراضهم.

انتهىٰ قول أبي نصر.

ونظير هٰذا التفسير الملغز بحروف الجُمَل الموجز ما جاء في القرآن المجيد إشارة إلىٰ كلمة التوحيد، وذلك فيما رويناه من طريق المنذر بن محمد بن المنذر، حدّثني أبي: محمد بن المنذر، حدّثني عمّي الحسين بن سعيد بن أبي الجهم، حدّثني أبي، عن أبان بن تغلب في قوله ﷻ: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ [مريم: ١]، فقال في تفسيرها: «لا إلٰه إلا الله» من حساب الجُمَل على الحروف؛ لأن الكاف عشرون، والهاء خمسة، والياء عشرة، والعين سبعون، والصاد تسعون، وكذلك عدد حروف «لا إلٰه إلا الله».

---

(١) في الأصل: «بهٰذِه». (٢) في الأصل: «تضمن».

وكما صرّح بهٰذِه الكلمة في القرآن وأُلْغِزَتْ في هٰذا المكان كذلك أفصح باسم نبيّنا محمد ﷺ في التوراة وأُبْهِم في «مُأد مُأد» لأمرٍ شاءه الله وارتضاه.

ولم يذكر أبو نصر: «وسيلدُ اْثني عشر عظيمًا»، والاثنا عشر من ولد إسماعيل عليه السلام وأسماؤهم معروفة عند علماء أهل الكتاب رويناها / من طريق زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق قال[1]:

ظ١٨/أ

وَلَدُ إسماعيلَ بن إبراهيم عليه السلام اْثنا عشر رجلًا وهُم: «نابت» وكان أكبرهم، و«قيذار» و«أذْبُلُ» و«منشي» و«مسمع» و«ماشئ» و«دما» و«أذر» و«طيما» و«يطور» و«نبش» و«قيذما».

وقد وجدتها بخط النسَّابة العزّ محمد بن أحمد بن محمد بن عساكر، وذكر أنه نقلها في سنة ثماني عشرة وستمائة -يعني من نسخة خلف بن عبد الله بن هبة الله بن حريز السعدي- وذكر أنه نقلها شكلًا ومعنىً في سنة من خط الوزير أبي القاسم الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ المعتزلي كتبها بخطّه في سنة سبع وتسعين وثلاثمائة قال: أسماء الأْثني عشر من ولد إسماعيل عليه السلام من لفظ التوراة: «بنايون» وهو نابت، «قيذار» بإمالة القاف إلى الكسر، «إذبال» بالإمالة إلى الكسر، «مبسام» والسين بين السين والصاد، «مشماع» «دوما» «مشا» مُمال إلى الكسر، «جذاذ» «ثيما» الياء بين الياء والألف، «يسطورنا»، «فيس» «قاذما» بإمالة القاف وكسرها.

---

(١) راجع «السيرة النبوية» ١/ ١١٠ لابن هشام

ذكر أخبار أخرى من التوراة فيها الإشارة إلى النبي محمد ﷺ

وقد وُجد في التوراة الإشارة إلىٰ ذكْره ﷺ غير ما تقدّم، فمن ذلك: ما في السِّفْر الأول منها- وهي خمسة أسفار- في الفصل التاسع فيما حكاه بعض المفسّرين المتأخّرين وغيره في قصة هاجر لمَّا فارقت سارة وخاطبها الملِك فقال: يا هاجر، مِن أين أقبلت؟ وإلىٰ أين تريدين؟ فلمّا شرحت له الحال قال: ٱرجعي فإنّي سأكثر ذريتك وزرعك حتىٰ لا يحصون، وها أنتِ تحبلين وتلدين ابنًا فسمّيه إسماعيل؛ لأن الله قد سمع تذللكِ وخضوعكِ، وولدك يكون وحشيّ البأس، وتكون يده فوق الجميع، ويد الكل به، ويكون مسكنه علىٰ تخوم جميع إخوته.

قال: قال المستخرجون لهٰذِه البشارة: معلوم أن يد بني إسماعيل قبل مبعث النبيِّ ﷺ لم تكن فوق أيدي بني إسحاق، بل كان في بني إسحاق النبوة والكتاب، وقد دخلوا مصر زمن يوسف مع يعقوب، فلم يكن لبني إسماعيل فوقهم يد، ثم خرجوا منها لمَّا بعث موسىٰ، وكانوا مع موسىٰ أعز أهل الأرض، لم يكن لأحدٍ عليهم يد، وكذلك كانوا مع يوشع إلىٰ زمن داود وملك سليمان المُلك الذي لم يؤت أحدًا مثله، فلم تكن يد بني إسماعيل عليهم، ثم سلّط الله عليهم بُخت نَصَّر ففعل بهم الأفاعيل، ولم تكن يد بني إسماعيل عليهم، ثم بعث الله المسيح، وخُرِّب بيت المقدس الخراب الثاني، حيث أفسدوا في الأرض مرّتين، ومن حينئذٍ زال ملكهم وقطّعهم الله في الأرض أممًا، وكانوا تحت حُكم الروم والفرس والقبط،

ولم يكن للعرب عليهم حُكم أكثر من غيرهم، ولم يكن لولد إسماعيل سلطان علىٰ أحد من الأمم لا أهل الكتاب ولا الأُمّيين، فلم تكن يد ولد إسماعيل فوق الجميع، حتىٰ بعث الله ﷻ محمدًا ﷺ، دعا به إبراهيم لولد إسماعيل حيث قال: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾ [البقرة: ١٢٩]، فلمّا بُعِث صارت يد ولد إسماعيل فوق الجميع، فلم يكن في الأرض سلطان أعز من سلطانهم، وقهروا فارسَ والرومَ وغيرَهم من الأمم، وقهروا اليهود والنصارىٰ والمجوس والصابئة والمشركين، فظهر بذلك تحقيق قوله في التوراة: «وتكون يده فوق الجميع ويد الكل به»، وهٰذا أمر مستمر إلىٰ آخر الدهر(١).

وقال أبو نصر السمؤال بن يحيى الفاسي في كتابه «إفحام اليهود»(٢) فيما وجدته بخطّه عندهم في السورة الأخيرة من التوراة وهي التي باركهم بها موسىٰ هٰذِه الآية، وذكرها بالعبرانية، ثُم ذكر تفسيرها بالعربية، قال: إن الله مِن «سَيْنَاء» تجلَّىٰ، وأشرق [نوره](٣) من سيعير(٤) لهم، واطّلع من جبال فاران، ومعه ربوات المقدسين(٥)، وهُم يعلمون أن جبل سيعير(٦)

---

(١) ذكر ذلك ابن القيم في «هداية الحيارىٰ» (ص٦٨-٦٩). ونحوه في «خير البِشَر بخير البَشَر» (ص٢٠-٢١).

(٢) «إفحام اليهود» ص ١١٨.

(٣) سقط من الأصل.

(٤) نقله ابن القيم في «هداية الحيارىٰ» (ص٥، ٦٣، ٦٧، ٦٩، ١١٠، ١٥٢) بلفظ «ساعير»، وهو كذلك في «معجم البلدان» ٣/ ١٧١ لياقوت الحموي، قال: «ساعير» في التوراة اسم لجبال فلسطين. وأعاده ياقوت مرة أخرىٰ ٤/ ٢٢٥ في ذكر «فاران».

(٥) في «هداية الحيارىٰ» لابن القيم (ص٥٣): «ومعه ربوات الأظهار عن يمينه».

(٦) تقدم التنبيه عليه.

هو جبل الشُّراة الذين فيهم بنو العَيْصِ، الذين آمنوا بعيسىٰ عليه السلام، بل في هٰذا الجبل كان مقام عيسىٰ عليه السلام، ويعلمون أن سَيْناء هو جبل الطور، لكنهم لا يعلمون أن الجبل فاران هو جبل مكّة[١].

وفي الإشارة إلىٰ هٰذِه الأماكن الثلاثة التي كانت مقام نبوة هٰؤلاء الأنبياء ما يقتضي / للعقلاء أن يبحثوا عن تأويله المؤدّي إلىٰ اتباع مقالتهم. ظ١٨/ب

فأمّا الدليل الواضح من التوراة علىٰ أن جبل فاران[٢] هو جبل مكة فهو: أن إسماعيل لما فارق أباه الخليل عليه السلام، سكن إسماعيل في برّية فاران، ونطقت التوراة بذلك.

ثُم ذكره بالعبرانية ثُم قال[٣]: تفسيره: وأقام في برية فاران وأنكحَتْهُ أمُّه امرأةً من أرض مصر[٤].

فقد ثبت من التوراة أن جبل فاران مسكن بني إسماعيل[٥]، وإذا كانت التوراة قد أشارت في الآية [التي][٦] تقدّم ذكرها إلىٰ نبوة تنزل علىٰ «جبل فاران» لزم أن تلك النبوة علىٰ آل إسماعيل لأنهم سُكّان «فاران».

---

(١) وهٰذا مثل قوله تعالىٰ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝٣﴾ كما سيأتي بعد قليل.

(٢) قال ياقوت في «معجم البلدان» ٤/ ٢٢٥: «فاران» بعد الألف راء وآخره نون، كلمة عبرانية معربة وهي من أسماء مكة، ذكرها في التوراة، قيل هو اسم لجبال مكة.

(٣) يعني السمؤال في «إفحام اليهود» (ص١١٩).

(٤) ذكره ابن القيم في «هداية الحيارىٰ» (ص٥٣) بلفظ: «امرأة من جرهم».

(٥) كذا، وفي «إفحام اليهود»: «مسكن آل إسماعيل».

(٦) سقط من الأصل.

وقد علم الناس قاطبةً أن المشار إليه بالنبوة من ولد إسماعيل محمدٌ ﷺ، وأنه بعث من مكة التي كان فيها مقام إسماعيل، فدلّ ذلك علىٰ أن جبال فاران هي جبال مكة، وأن التوراة أشارت في هٰذا الموضع إلىٰ نبوة المصطفىٰ ﷺ وبشَّرت به(١).

قلت: وقد ذكر الله ﷻ هٰذِه الأماكن الشريفة نظير ما ذكرها في التوراة، فقال تعالىٰ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ [التين: ١-٣] فأقسم الله ﷻ بهٰذِه الأمكنة الثلاثة العظيمة التي هي مظاهر أنبيائه ورسله:

فالمراد بـ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾ [التين: ١] عند جماعةٍ كثيرةٍ من المُفسّرين: نبتها وأرضها، وهي أرض ببيت المقدس، فإنها أكثر البقاع تينًا وزيتونًا، وهي مظهر عبد الله ورسوله وكلمته وروحه عيسى ابن مريم عليهما السلام.

﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾ بالجبل الذي كلّم اللهُ عليه عبدَه ورسولَه وكليمَه موسىٰ بن عمران عليه السلام وناجاه وأرسله إلىٰ فرعون وقومه، فهو مظهر نبوّته.

و﴿ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾: حَرَمُ الله وأَمْنُهُ ومظهر خاتم أنبيائه ورسله وخير خلقه محمد ﷺ.

فكما ذكر الله ﷻ هٰذِه الأماكن الثلاثة العظيمة في القرآن، كذلك ذكرها بعينها في التوراة في قوله: (إن الله في سيناء تجلّىٰ، وأشرق من

---

(١) قال ابن نصر السمؤال (ص١٢٠): إلا أن اليهود لجهلهم وضلالهم لا يحسنون الجمع بين هاتين الآيتين، بل يسلّمون المقدمتين، ويجحدون النتيجة؛ لفرط جهلهم، وقد شهدتْ عليهم التوراة بالإفلاس من الفِطْنة والرأي.
ثم ذكر نص التوراة، قال: وتفسيره: إنهم لشعب عادِمُ الرأي وليس فيهم فطانة.

سيعير[١]، واطّلع من جبال فاران).

وقد جاء بلفظ آخر فيما ذكره أبو محمد عبد الله بن قتيبة وغيره[٢]: «تجلَّىٰ الله من طور سيناء، وأشرف من سيعير، واستعلن من جبال فاران».

قال ابن قتيبة: ليس بهٰذا خفاء علىٰ من تدبره، ولا غموض؛ لأن مجيء الله من طور سيناء: إنزاله التوراة علىٰ موسىٰ من طور سيناء، كالذي هو عند [أهل][٣] الكتاب وعندنا، وكذلك يجب أن يكون إشراقه من ساعير إنزاله الإنجيل على المسيح، وكان المسيح من ساعير أرض الخليل بقريةٍ تُدعىٰ ناصرة، وباسْمِها تسمَّىٰ مَنِ ٱتَّبعه «نصارىٰ».

وكما وجب أن يكون إشراقه من ساعير بالمسيح، فكذلك يجب أن يكون ٱستعلانُهُ من جبال فاران إنزاله القرآن علىٰ محمد ﷺ وجبال فاران هي جبال مكة.

قال: وليس بين المسلمين وأهل الكتاب خلاف أن فاران هي مكة.

فإن ٱدّعوا أنها غير مكة، وليس ينكر ذلك من تحريفهم وإفكهم.

قلنا: أليس في التوراة أن إبراهيم أسكن هاجر وإسماعيل فاران.

وقلنا: دلَّنا على الموضع الذي ٱستعلن الله منه واسمه: فاران، والنبيّ الذي أنزل عليه كتابًا بعد المسيح، أوليس «استعلن» و«علا» بمعنًى واحدٍ وهُما: ظهر وانكشف؟! فهل تَعلمون دينًا ظهر ظهور الإسلام[٤] وفشا في مشارق الأرض ومغاربها؛ فَبينّوه.

---

(١) هكذا في (ظ) وتقدم التنبيه علىٰ أن صوابها: «ساعير».
(٢) ذكره ابن القيم في «هداية الحيارىٰ» (ص٦٧).
(٣) مكرر في (ظ).
(٤) في «هداية الحيارىٰ»: «دين الإسلام».

حكاه ابن القيم[١] عنه، ثُم حكىٰ عن شيخه[٢] أنه ذكر أن جبل حراء - الذي ليس حول مكة أعلىٰ منه- حوله جبال كثيرة، وذلك المكان يُسمَّىٰ فاران إلىٰ هٰذا اليوم، والبريَّة التي بين: مكة وطور سيناء تُسمَّىٰ برية فاران.

قال: ولا يمكن أحدًا أن يدّعي أنه بعد المسيح نَزَل كتابٌ في شيءٍ من تلك الأرض، ولا بُعث نبيٌّ، فعلم أنه ليس المراد باستعلانِهِ من جبال فاران إلَّا إرسال محمد ﷺ وهو سبحانه ذكر هٰذا في التوراة على الترتيب الزماني، فذكر إنزال التوراة ثُم الإنجيل ثُم القرآن.

وقال ابن القيم[٣] حين ذكر قوله تعالىٰ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ①﴾ [التين: ١]، فإنه / تعالىٰ أقسم بها تعظيمًا لشأنها وإظهارًا لقدرته وآياته وكتبه ورسله، فأقسم بها علىٰ وجه التدريج[٤]، فبدأ بالعالي ثُم ٱنتقل إلىٰ أعلىٰ منه، ثُم إلىٰ أعلىٰ منهما، فإن أشرفَ الكتب: القرآن، ثُم التوراة، ثُم الإنجيل. وكذلك الأنبياء الثلاثة عليهم الصلاة والسلام.

ظ١٩/أ

قلت: قال أبو عبد الله محمد بن سعد في كتاب «الطبقات»[٥]: حدّثنا عليّ بن محمد -يعني: ابن عبد الله بن أبي سيف القرشي- عن سليمان القَافْلاني[٦]، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لمَّا أُمر إبراهيم عليه السلام

---

(١) في «هداية الحيارىٰ في أجوبة اليهود والنصارىٰ» (ص٦٧-٦٨) ط الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

(٢) يعني شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

(٣) «هداية الحيارىٰ في أجوبة اليهود والنصارىٰ» (ص٦٨).

(٤) في «هداية الحيارىٰ»: «علىٰ وجه التدريج، درجة بعد درجة».

(٥) «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ١٦٣-١٦٤.

(٦) سليمان بن أبي سليمان القافْلاني متروك الحديث بصري مقل، قال النسائي: متروك، وقال ابن المديني: كان ضعيفًا ليس بشيء. راجع «ميزان الأعتدال» (٣٤٧٤).

بإخراج هاجر حُمل على البُراق، فكان لا يمرّ بأرضٍ عذبة سهلة إلّا قال: «أنزل هٰهنا يا جبريل؟» فيقول: لا. حتىٰ أتىٰ مكة فقال جبريل عليه السلام: أنزل يا إبراهيم. قال: حيث لا ضرع ولا زرع؟! قال: نَعم، هٰهنا يخرج النبيُّ الذي من ذرّية ابنك الذي تتم به الكلمة العليا.

وقال السمؤال أيضًا فيما وجدتُه بخطه في «إفحام اليهود»[١]: إنهم لا يقدرون علىٰ أن يجحدوا هٰذه الآية من الجزء الثاني من السِّفر الخامس من التوراة.

ثم ذكر الآية بالعبرانية[٢] وفسّرها بالعربية، فقال: تفسيره: نبيًّا أقيم لهم من وسط إخوتهم مثلك به فليؤمنوا. وإنما أشار بهٰذا إلىٰ أنهم يؤمنون بمحمدٍ ﷺ.

فإن قالوا: إنه من وسط إخوتهم وليس في عادة كتابنا أن يعني بقوله: «إخوتكم» إلّا بني إسرائيل؟

قلنا: بلىٰ، قد جاء في التوراة: «إخوتكم بني العَيْصِ» وذلك في الجزء الأول من السِّفر الخامس قوله.

ثُم ذكره بالعبرانية ثُم قال: تفسيره: أنتم[٣] عابرون في تخم إخوتكم بني العَيْصِ المقيمين في سيعير، إيّاكم أن تطمعوا في شيءٍ من أرضهم.

فإذا كان بنو العَيْصِ إخوة لبني إسرائيل، لأن العَيْصَ وإسرائيل وَلَدَا

---

(١) «إفحام اليهود» (ص١١١).

(٢) وهي قوله: «نابي أقيم لاهيم مقارب أجئهيم كاموخا إيلا ويشماعون إيلاوه شماعون».
ذكره ابن القيم في «هداية الحيارىٰ» (ص٦١).

(٣) في الأصل: «إنهم».

إسحاق، فكذلك بنو إسماعيل إخوة لجميع ولد إبراهيم.

وإن قالوا: إن هٰذا القول إنما أشير به إلىٰ شموائيل النبي عليه السلام، لأنه قال: «من وسط إخوتهم مثلك»، وشموائيل كان مثل موسىٰ، لأنه من أولاد ليوىٰ، يعنون: من السِّبْطِ الذي كان منه موسىٰ.

قلنا لهم: فإن كنتم صادقين فأي حاجة بكم إلىٰ أن يوصيكم بالإيمان بشموائيل، وأنتم تقولون: إن شموائيل لم يأت بزيادةٍ ولا بنسخٍ، أأشفق[1] من أن لا تقبلوه، لأنه إنما أرسل ليقوي أيديكم علىٰ أهلِ فلسطين، وليردكم إلىٰ شرع التوراة، ومَن هٰذِه صفته فإنه أسبق الناس إلى الإيمان [به][2]؛ لأنه إنما يخاف تكذيبكم لمن ينسخ مذهبكم ويغيّر أوضاع ديانتكم، فالوصية بالإيمان به لا يستغني مثلكم عنه، ولذلك لم يكن بموسىٰ حاجة إلىٰ [أن][3] يوصيكم بالإيمان بنبوة «يرميا» و«يسعيا» وغيرهما من الأنبياء، وهٰذا دليل علىٰ أن التوراة أمرتهم في هٰذا الفصل باتباع المصطفىٰ ﷺ. انتهىٰ[4].

وذكر أبو عبد الله ابن القيم في كتابه «هداية الحيارىٰ»[5] قال: في التوراة في السِّفْر الخامس: قال موسىٰ لبني إسرائيل: لا تطيعوا العرَّافين ولا المُنجّمين، فسيقيم لكم الربّ نبيًّا من إخوتكم مثلي، فأطيعوا ذلك النبيّ.

قال: ولا يجوز أن يكون هٰذا النبيّ الموعود به من أنفس بني إسرائيل

---

(١) في الأصل: «أشفق».
(٢) سقط من الأصل.
(٣) سقط من الأصل.
(٤) «إفحام اليهود» (ص١١٣).
(٥) «هداية الحيارىٰ» (ص٥٥).

لما تقدّم أن إخوة القوم ليسوا أنفسهم كما تقول: بكر وتغلب ابنا وائل، ثم تقول: تغلب إخوة لك، وبنو تغلب إخوة بني بكر. ٱنتهىٰ.

وقال محمد بن عبيد الله بن أبي داود المنادي: حدثنا يونس بن محمد المؤدّب[(١)]، حدثنا صالح بن عمر[(٢)]، حدثنا عاصم -يعني: ابن كليب-[(٣)] عن أبيه[(٤)]، عن الفَلَتان[(٥)] بن عاصم[(٦)] قال: كنا جلوسًا مع النبي ﷺ إذْ شَخُصَ بصره إلىٰ رجلٍ، فدعانا فأقبل رجل من اليهود مجتمع عليه قميص وسراويل ونعلان، فجعل يقول: يا رسول الله، فجعل النبي ﷺ يقول: «**أتشهد أنّي رسول الله؟**».

قال: فجعل لا يقول شيئًا إلّا قال: يا رسول الله، فيقول: «**أتشهد أنّي رسول الله؟**»، فيأبىٰ، فقال له النبيُّ ﷺ: «**أتقرأ التوراة؟**» قال: نَعم، [قال]: «**والإنجيل؟**» قال: نَعم، [قال]: «**والفرقان؟**»، [قال: لا. قال][(٧)]: «**ورب محمدٍ لو شئتَ لقرأتَه**»[(٨)]. ظ١٩/ب

---

(١) يونس بن محمد بن مسلم البغدادي أبو محمد المؤدب ثقة ثبت.

(٢) صالح بن عمر الواسطي ثقة لا بأس به.

(٣) عاصم بن كليب بن شهاب المجنون صدوق.

(٤) كليب بن عاصم من كبار التابعين صدوق، وهم من عده في الصحابة.

(٥) في (ظ): «القلتان» بالقاف وهو خطأ.

(٦) الفلَتان بفاء ولام مفتوحتين بن عاصم الجرمي خال كليب يعد في الكوفيين. راجع «الإصابة» (٧٠١٠).

(٧) ما بين المعقوفين في الثلاث مواضع سقط من (ظ) وأثبته من «معرفة الصحابة» ٤/ ٢٢٩٣ (٥٦٦٥) لحاجة السياق إليه.

(٨) لفظه في (ظ): «قال نعم والفرقان ورب محمد لو شئت لقرأته» وأصلحته من «معرفة الصحابة» كما تقدم.

قال: «فأنشدك بالذي / أنزل التوراة والإنجيل» وأشياء حلَّفه بها، «تجدني فيهما؟» قال: نجد مثل نعتك تخرج من مخرجك، كنا نرجو أن تكون فينا، فلمَّا خرجتَ رِبْنَا[١] أنك هو، نظرنا إذا أنت لست به. قال: «من أين؟» قال: نجد من أُمتك سبعين ألفًا يدخلون الجنة بغير حسابٍ، وإنما أنتم قليل. قال: فهلّل وكبّر ثم قال: «والذي نفس محمد بيده، إنّي لأنا هو، إن أُمتي لأكثر من سبعين ألفًا وسبعين وسبعين» يعني: ألْفًا[٢].

وقال أبو نعيم في «الدلائل»[٣]: حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدثنا العبّاس بن بكّار الضبّي، حدثنا أبو بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال العبّاس رضي الله عنه:

خرجت في تجارة إلى اليمن في ركبٍ، فيهم: أبو سفيان بن حرب، فقدمتُ اليمن فكنتُ أصنع يومًا طعامًا وأنصرِفُ بأبي سفيان وبالنفر، ويصنع أبو سفيان يومًا ويفعل مثل ذلك، فقال لي في يومي الذي كنتُ أصنع فيه: هل لك يا أبا الفضل أن تنصرف إلىٰ بيتي وترسل إليَّ غداءك؟ فقلت: نَعم.

---

(١) في (ظ): «رئنا» والمثبت أولىٰ، وهو بمعناه في «معرفة الصحابة»: «فلما خرجت تخوفنا أن تكون أنت هو».

(٢) علقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» ٤/ ٢٢٩٣ وقد خرجه من طريق يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني، عن عبد الواحد بن زياد، عن عاصم بن كليب به، ثم قال: «ورواه صالح بن عمر وزائدة، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن خاله الفلتان، ورواه سعيد بن مسلمة الأموي، فقال: عن عاصم، عن أبيه، عن جده الفلتان، وهو وهم» اهـ.

(٣) لم أقف عليه في «دلائل النبوة» لأبي نعيم، وهو في «الدلائل» لإسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني (٢٧١).

فانصرفتُ أنا والنفر إلىٰ بيته، فلمّا تغدى القوم قاموا واحتبسني، فقال: هل علمتَ يا أبا الفضل أن ابن أخيك يزعم أنه رسول الله؟

فقلتُ: أيُّ بني أخي؟

فقال أبو سفيان: إيايّ تكتم؟ وأي بني أخيك ينبغي أن يقول هٰذا إلّا رجل واحد.

قلت: وأيّهم علىٰ ذلك؟

قال: هو محمد بن عبد الله.

فقلت: قد فعل وخرج؟

قال: بلىٰ، قد فعل، وأخرج كتابًا من ابنه حنظلة بن أبي سفيان أخبرك أن محمدًا قام بالأبطح، فقال: أنا رسول الله، أدعوكم إلىٰ الله ﷺ.

فقال العبّاس: قلت: لعلّه يا أبا حنظلة صادقٌ.

فقال: مهلًا يا أبا الفضل، فواللهِ ما أحب أن تقول مثل هٰذا، إنّي لأخشىٰ أن يكون علىٰ خيرٍ من هٰذا الحديث، يا بني عبد المطلب، إنه والله ما برحتْ قريش تزعم أن لكم هنة وهنة كل واحد منهما عامّة، نشدتك يا أبا الفضل، هل سمعت ذلك؟

قلت: نعم، قد سمعت.

قال: فهذه والله شومتكم.

قلت: فلعلّها.

قال: فما كان بعد ذلك إلا ليالي حتىٰ قدم علينا عبد الله بن حذافة بالخبر وهو مؤمن، ففشا الخبر في مجالس اليَمن، وكان أبو سفيان يجلس مجلسًا باليمن يُحدّث فيه حبرًا من أحبار اليهود.

فقال اليهودي: ما هٰذا الخبر؟ بلغني أن فيكم عم هٰذا الرجل الذي قال ما قال.

قال أبو سفيان: صدقوا، أنا عمُّه.

قال اليهوديّ: أخو أبيه؟

قال: نَعَم.

قال: فحدّثني عنه. قال: لا تسألني، ما أحب أن يدع هٰذا الأمرَ أبدًا، وما أحب أن أعيبه وغيره خير منه، فرأى اليهوديّ أنه يغمص عليه ولا يحب أن يعيبه.

فقال اليهوديّ: ليس به بأس على اليهود وتوراة موسىٰ.

قال العباس: فتأدىٰ إليَّ الخبر فجئت فخرجتُ حتىٰ جلستُ ذلك المجلس في الغدّ وفيه أبو سفيان بن حرب والحَبْر، فقلتُ للحَبر: بلغني أنك سألتَ ابن عمّي عن رجلٍ مِنَّا زعم أنه رسول الله، فأخبركَ أنه عمّه، وليس بعد، ولكنه ابن عمه وأنا عمه، وأخو أبيه.

قال: أخو أبيه؟

قلت: أخو أبيه.

فأقبل علىٰ أبي سفيان، فقال: صدق؟

فقال: نَعَم صدق.

فقلت: سَلني فإن كذبت فَلْيَرُدُّهُ عليَّ.

فقال: نشدتُك هل كان لابن أخيك صبوة أو سفهة؟

قال: لا، وإلهِ عبد المطلب، ولا كَذَبَ ولا خان، وإن كان اْسمه عند قريش «الأمين».

قال: فهل كتب بيده؟

قال العبّاس: فظننتُ أنه خير له أن يكتب بيده، فأردتُ أن أقولها ثُم ذكرتُ مكان أبي سفيان أنه يُكذّبني ورادٌّ عليَّ، فقلت: لا يكتب.

فوثب الحبر وترك رداءه وقال: ذُبِحَتْ يهودٌ وقُتِلَتْ يهود.

قال العبّاس: فلمّا رجعنا إلىٰ منزلنا قال أبو سفيان: يا أبا الفضل، إن يهود تفرّ من ابن أخيك.

قلت: قد رأيتُ، فهل لك يا أبا سفيان أن تؤمن به، فإن كان حقًّا كنتَ قد سبقتَ، وإن كان باطلًا فمعك غيرك من أكفائك؟

قال: لا أُومِنُ به حتىٰ أرى الخيلَ في «كداءٍ».

قلت ما تقول؟

قال: كلمةٌ جاءت علىٰ فَمي، إلّا أنّي أعلم أن الله لا ينزل خيلًا تطلع من «كداء».

قال العبّاس رضي الله عنه: / فلمّا ٱستفتح رسولُ الله ﷺ ونظرنا إلى الخيل وقد طلعت من «كداء» قلت: يا أبا سفيان، تَذْكُرُ الكلمة؟ ظ٢٠/أ

قال: إيْ والله، إنّي لذاكرها، فالحمد لله الذي هداني للإسلام.

وقال أبو نعيم في «الحلية»[١]: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أبو بكر الدينوري المُفسّر، حدثنا محمد بن أيوب القطّان[٢]، ثنا عبد المنعم بن إدريس[٣]، عن أبيه، عن جدّه وهب قال: كان في بني إسرائيل رجلٌ عصىٰ الله مائتي سَنة ثُم مات، فأخذوا أرجله[٤] فألقوه علىٰ مزبلة، فأوحىٰ الله ﷻ إلىٰ موسىٰ عليه السلام: أنِ ٱخْرُجْ فَصَلِّ عليه، قال: يا ربِّ، بنو إسرائيل شهدوا عليه أنه عصاك مائتي سَنة، فأوحىٰ الله إليه: هكذا كان، إلّا أنه كان كلما نَشَرَ التوراة ونَظَرَ إلى ٱسم

---

(١) «حلية الأولياء» ٤/ ٤٢.

(٢) في «الحلية»: «العطار».

(٣) عبد المنعم بن إدريس بن سنان متروك الحديث، متهم بالوضع، راجع «التاريخ الكبير» ٦/ ١٣٨ و«الجرح والتعديل» ٦/ ٦٧ و«المجروحين» ٢/ ١٥٧ .

(٤) في «الحلية»: «برجله».

محمد ﷺ قبّله ووضعه علىٰ عينيه وصلَّىٰ عليه، فشكرتُ ذلك له وغفرتُ ذنوبَه وزوَّجته ستّين[١] حوراء.

(١) في «الحلية»: «سبعين».

فصل

في ذكر نبينا محمد ﷺ في الإنجيل

وقال محمد بن سعد في «الطبقات الكبرىٰ»[١]: أخبرنا الفضل بن دُكين، حدثنا يونس بن [أبي][٢] إسحاق[٣]، عن العيزار بن حريث[٤] قال: قالت عائشة رضي الله عنها: إن رسول الله ﷺ مكتوبٌ في الإنجيل: لا فظّ ولا غليظ ولا صخّاب في الأسواق، ولا يَجزي بالسيئة مثلها، ولكن يعفو ويصفح.

تابعه يونس بن بكير[٥]، عن يونس بن عَمرو، وهو: ابن أبي إسحاق.

وخرّجه الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم في «مستدركه»[٦] وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه.

ورواه أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد البحراويّ في كتابه «الأحاديث الألف مما يستفاد ويعزّ وجودها»، فقال: أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الله بن حمشاذ، أخبرنا أبو العبّاس عبد الله بن

(١) «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ٣٦٣.

(٢) سقط من الأصل.

(٣) يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو إسرائيل، صدوق يهم قليلًا، قال أحمد: حديثه مضطرب، وقال أبو حاتم: لا يحتج به.

(٤) لم أجد له تصريحًا بالسماع من عائشة، والله أعلم.

(٥) وقع بالأصل: «بكر»، وهو تصحيف.

(٦) «المستدرك» ٢/ ٦٧١ (٤٢٢٤).

عبد الرحمن العسكري ببغداد، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي[١]، حدثنا يحيىٰ بن سعيد القطان، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، حدثني العيزار بن حريث، عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن محمدًا ﷺ مكتوب في الإنجيل: ليس بفظٍّ، ولا غليظ، ولا سخّاب بالأسواق، ولا يَجزي بالسيئة مثلها، ولكن يعفو ويغفر.

وقال ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ»[٢]: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك المدني، عن موسىٰ بن يعقوب الزمعي[٣]، عن سهل مولىٰ عثيمة: أنه كان نصرانيًّا من أهل «مَرِيس»، وكان يقرأ الإنجيل، فذكر أن صفة النبي ﷺ في الإنجيل: وهو من ذرّية إسماعيل، اسمه: أحمد ﷺ.

ورواه مطوَّلًا بزيادةٍ، فقال[٤]: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك المدني، عن موسىٰ بن يعقوب الزمعي[٥]، عن سهل مولىٰ عثيمة[٦]: أنه كان نصرانيًّا من أهل «مريس»، وأنه كان يتيمًا في حَجْر أُمّه وعمّه، وأنه كان يقرأ الإنجيل.

قال: فأخذت مصحفًا لعمّي فقرأته حتىٰ مرّت بي ورقة أنكرتُ كثافتها حين مرّت بي ومسستُها بيدي، فنظرتُ فإذا فصول الورقة ملصق بغراءٍ،

---

(١) عبد الرحمن بن محمد بن منصور: ترجم له ابن أبي حاتم ٥/ ٢٨٣ وقال: تكلموا فيه، سئل أبي عنه فقال: شيخ.

(٢) «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ١٠٤.

(٣) في الأصل: «الربيعي»، وهو تصحيف.

(٤) «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ٣٦٣.

(٥) في الأصل: «الرصيفي».

(٦) في «الطبقات»: «عتيبة».

قال: ففتقتُها فوجدتُ فيها نعتَ محمدٍ ﷺ أنه: لا قصير ولا طويل، أبيض ذو ضفيرتين بيْن كتفيه خاتم، يُكثر الٱحتباءَ، ولا يقبل الصدقة، ويركب الحمار[1] والبعير، ويحلب الشاة، ويلبس قميصًا مرقوعًا، ومن فعل ذلك فقد برئ من الكِبر، وهو يفعل ذلك، وهو من ذرية إسماعيل، ٱسمه: أحمد.

قال سهل: فلمَّا ٱنتهيت إلىٰ هٰذا من ذكْر محمدٍ ﷺ جاء عمّي، فلمَّا رأى الورقة ضربني وقال: ما لك ولفتح هٰذِه الورقة وقراءتها؟!

فقلت: فيها نَعْتُ النبيِّ أحمد.

فقال: إنه لَمْ يأتِ بعدُ.

---

(١) في الأصل: «بالحمار».

فصل

في ذكر البشارات العيسوية بالنبي محمد ﷺ

أخبرنا عبد القادر بن أبي إسحاق الصالحيّ بقراءتي عليه بها، أخبرتك فاطمة بنت الفراء القدسيّ، أخبرنا أحمد بن أبي محمد النابلسي، أخبرنا إسماعيل بن عليّ الشروطي، أخبرنا إسماعيل بن أحمد أبو القاسم، أخبرنا عبد الدائم الهلالي[١]، أخبرنا عبد الوهّاب بن الحسن الدمشقي[٢]، أخبرنا محمد بن خريم[٣]، حدثنا هشام بن عمّار[٤]، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عبد الرحمن بن زيد[٥]، عن أبيه:

ظ٢٠/ب أن عيسى ابن مريم -عليه الصلاة والسلام- قال: ربّ، / أنبئني عن هٰذِه الأُمة المرحومة؟

فقال: أُمة «أحمد»، هُم علماء حلماء، كأنهم أنبياء، يرضون مِنّي بالقليل من العطاء، وأرضىٰ منهم باليسير من العمل، وأدخلهم الجَنّة بـ: «لا إلٰه إلّا الله»، يا عيسىٰ، هُم أكثر سكان الجَنّة؛ لأنها لم تذل

(١) عبد الدائم بن الحسن بن عبيد الله، أبو الحسين، ويقال: أبو القاسم الهلالي القطان، ترجم له ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٤/ ١٠٤-١٠٥.

(٢) عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسىٰ أبو الحسين الكلابي المعروف بأخي تبوك العدل، ترجم له ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٧/ ٣١٤ .

(٣) أبو بكر محمد بن خريم بن محمد بن عبد الملك بن مروان العقيلي الدمشقي، محدث دمشق، ترجم له ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٢/ ٣٩٦.

(٤) هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد الشامي، صدوق مقرئ، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح.

(٥) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ضعيف الحديث.

أَلْسُن قوم قَطّ بـ «لا إله إلّا الله» كما ذلَّتْ ألسنتهم، ولم تذلّ رقاب قوم قط بالسجود كما ذلَّت لي رقابهم[١].

وبالإسناد إلىٰ هشام: حدّثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال[٢]، حدثنا زيد بن أسلم قال: في مناجاة موسىٰ ﷺ قال: ربّ، هٰذِه الأمة التي أجدها في كتابي مرحومة؟ قال: تلك أُمة «أحمد»، قال تعالىٰ: أعطيهم القليل[٣] فيرضون به، فأرضىٰ منهم من العمل بالقليل، وأدخلهم الجَنَّة بـ «لا إله إلّا الله».

ورُوي عن ابن إسحاق أنه قال: حدّثني أهل العلم: أن عيسى ابن مريم ﷺ قال: إن أحب الأمم إلىٰ الله تعالىٰ أمة محمد ﷺ. قيل له: وما فضلهم الذي تذكر؟ قال: [لم][٤] تذلل «لا إله إلّا الله» علىٰ ألسن أحدٍ من الأمم تذليلها علىٰ ألسنتهم.

وقال عبد الله بن وهب[٥]: سمعت مالك بن أنس يقول: قال عيسى ابن مريم ﷺ: تأتي أمة محمد ﷺ عُلماءَ حُكماء كأنهم من الفقه أنبياء. قال مالك: لِذا هُم صدر هٰذِه الأُمَّة[٦].

وخرّج الطبراني في «معجمه الأوسط»[٧] من حديث عبد الله بن

---

(١) وقع بالأصل: «برقابهم».

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة، فيه ضعف، وقد وثقه جماعة.

(٣) وقع بالأصل: «بالقليل».

(٤) سقط من الأصل.

(٥) عبد الله بن وهب الإمام المصري الحافظ، ترجم له المصنف في «إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك» (٣) تحقيقي.

(٦) خرجه أبو نعيم في «الحلية» ٦/ ٣٢٠.

(٧) «المعجم الأوسط» (٣٢٥٢).

صالح[١]، عن معاوية بن صالح، عن أبي حَلْبَس يزيد بن ميسرة[٢]: سمعتُ أُمَّ الدرداء تقول: سمعت أبا الدرداء رضي الله عنه، سمعت أبا القاسم ﷺ -ما سمعته يُكنّيه قبلها ولا بعدها- يقول: «**إن الله تعالىٰ قال: يا عيسىٰ، إنّي باعثٌ مِن بعدك أُمةً إن أصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا، وإن أصابهم ما يكرهون اْحتسبوا وصبروا، ولا حِلم ولا عِلم. قال: يا ربِّ، كيف يكون هٰذا ولا حِلم ولا علم؟ قال: أعطيهم من حِلمي وعِلمي**».

قال الطبراني: لم يرو هٰذا الحديثَ عن أم الدرداء إلّا يزيد بن ميسرة، تفرّد به معاوية بن صالح[٣].

وهكذا قال أبو نعيم في «الحلية»[٤] حين خرّجه عن الطبراني.

وخرّجه أحمد بن حنبل[٥] والقاضي أبو بكر أحمد بن (عُمر)[٦] بن عبد الخالق المصريّ البزّار[٧] في مسنديهما بنحوه.

وقال يعقوب بن سفيان في «تاريخه»[٨]: حدّثنا فيض البجليّ، حدّثنا

---

(١) عبد الله بن صالح كاتب الليث: ضعيف الحديث.

(٢) يزيد بن ميسرة بن حلبس الجبلاني، أبو حلبس، ثقة، وهو غير أبي حلبس خليد بن دعلج فإنه ضعيف الحديث.

(٣) «المعجم الأوسط» ٣/ ٣١١ و«مجمع البحرين» (٤٠٠٥).

(٤) «الحلية» ١/ ٢٧٧ ولفظه: وحديث الحلم والعلم تفرد به معاوية بن صالح عن أبي حلبس.

(٥) «مسند أحمد» ٦/ ٤٥٠ من طريق ليث عن معاوية بن صالح به، وليث ضعيف الحديث.

(٦) وقع بالأصل: «عمرو»، وهو تصحيف.

(٧) «مجمع الزوائد» ١٠/ ٦٧.

(٨) وهو في الجزء المفقود، ومن طريق يعقوب بن سفيان: خرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ٣٧٨ وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣/ ٣٩٧، وذكره الصالحي في «سبل الهدىٰ والرشاد» ١/ ١١٦.

سلام بن مسكين، عن مقاتل بن حيّان قال: أوحىٰ الله ﷻ إلىٰ عيسى ابن مريم: جُدَّ في أمري ولا تهزل، واسمعْ وأطعْ، يا ابن الطاهر البِكْر البتول[١]، إني خلقتك من غير فحلٍ فجعلتك آية للعالمين، فإيَّاي فاعبدْ، وعليَّ فتوكَّلْ، فسِرْ لأهل سُوران- بالسيريانية- بَلّغ مَنْ بين يديك أني أنا الله الحيّ القيوم الذي لا أزول، صدِّقوا النبيَّ العربيَّ صاحب الجمل والمِدْرَعَةِ[٢] والعمامة -وهي التاج- والنعلين والهراوة -وهي القضيب- الجعد الرأس، الصلت الجبين، المقرون[٣] الحاجبين، الأنجل العينين[٤]، الأهدب الأشفار، الأدعج العينين، الأقنى الأنف، الواضح الخدَّيْن، الكثّ اللحية، عَرَقُه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفحُ منه، كأنّ عنقه إبريق فضة، وكأن الذهب يجري في تراقيه، له شعرات من لُبَّتِهِ -أي: سُرَّته- تجري كالقضيب، ليس علىٰ صدره ولا علىٰ بطنه شَعْر غيره، شثن الكفّ والقَدَم، إذا جاء مع الناس غمرهم، وإذا مشىٰ كأنما يتقلّع من صخر وينحدر في صببٍ ذو النَّسْل القليل.

ورویٰ أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي شيذلة، عن ابن عبّاسٍ ﵄ قال: قدم الجارود بن عبد الله[٥] وكان سيدًا في قومه علىٰ رسول الله ﷺ فقال: والذي بعثك بالحقِّ -وفي رواية: لقد جئتَ

(١) قال الصالحي في «سبل الهدىٰ والرشاد» ١/ ١١٦: وسميت مريم بذلك من قولهم: «امرأة بتول» أي منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم.

(٢) بكسر الميم علىٰ وزن «مِفعلة» وكان للنبي ﷺ مدرعة سوداء كما سيأتي في متاع النبي ﷺ.

(٣) وكان مَن رآه ﷺ مِن قُرب: يقول: «مقرون»، ومَن رآه مِن بُعد يقول: «مفروق».

(٤) يعني: واسع العينين.

(٥) لم أجده في شيء من كتب تراجم الصحابة، والله أعلم.

بالحق ونطقتَ بالصدق- والذي بعثك بالحق نبيًّا واختارك للمؤمنين وليًّا، لقد وجدتُ صفتك في الإنجيل[١]، ولقد بَشَّر بِك ابن البتول، فأنا أشهد أن لا إلٰه إلّا الله، وأنك محمد رسول الله، الحديث بطوله وفيه خبر قِسِّ بن ساعدة.

ورواه بطوله أبو داود سليمان بن سيف الحرّانيّ الحافظ، وسيأتي ذلك إن شاء الله تعالىٰ ببعض طُرقه.

ابن البتول: عيسى ابن مريم ﷺ، والتَّبتُّل: ترك النكاح والزهد / فيه[٢]، والبتول: المرأة المنقبضة عن الرجال. ظ٢١/أ

وقد جاء من بشارات عيسىٰ بالنبيِّ ﷺ ما قاله أبو هاشم[٣] بن ظفر: ورأيتُ في ترجمة أخرىٰ -يعني: من الإنجيل- أنه قال: الفارقليط لا يجيئكم[٤] ما لم أذهب، فإذا جاء وَبَّخَ العالم على الخطيئة، لا يقول من تلقاء نفسه، ولكنه ما يسمع يُكلّمهم به، ويسوسهم[٥] بالحقّ، ويخبرهم بالحوادث والغيوب.

---

(١) لعل هٰذا يفيد أنه كان نصرانيًّا، وفي «معرفة الصحابة» (٤٨٧-٤٨٨): الجارود بن عمرو، والجارود بن المعلىٰ والجارود بن المنذر، قيل: هو واحد، وكان نصرانيًّا فأسلم، وفد مع عبد القيس، وفرح رسول الله ﷺ بإسلامه، فلعله هو الجارود بن عبد الله، والله أعلم.

(٢) وفي «صحيح البخاري» (٥٠٧٣) عن سعد بن أبي وقاص قال: ردَّ رسول الله ﷺ علىٰ عثمان بن مظعون التبتل.

(٣) ويكنىٰ أبا عبد الله، وأبا جعفر، وأبا هاشم، وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر الصقلي المكي، ولد سنة ٤٩٧، وتوفي سنة ٥٦٧، ومن مصنفاته «أنباء نجباء الأبناء»، و«خير البِشَر بخير البَشَر» و«سلوان الطاع في عدوان الأتباع».

(٤) في الأصل: «يحتكم» والمثبت من «هداية الحيارىٰ» (ص٥٥).

(٥) في الأصل: «يسومهم»، والمثبت من «خير البِشر» (ص٣٧)، وفي «هداية الحيارىٰ» (ص٥٥): «يسوسكم».

قال: فَمَن هٰذا الذي وبّخ العلماء علىٰ كتمان الحقّ وتحريفِ الكَلِم عن مواضعه وبيع الدِّين بالثمنِ البخسِ من عَرَض الدنيا، وصُدودِ الجُهَّال عن سبيل الله وانتصابهم أربابًا من دون الله، ومن ذا الذي أنذر بالحوادث وأخبر عن الغيوب إلّا محمدٌ ﷺ، انتهىٰ[١].

وهٰذا في إنجيل يوحنا الذي كتبه بالروميّة[٢].

وفي مواضع أخرىٰ من الإنجيل[٣]: ابن البشر ذاهب والبارقليط من بعده، يُحْيي لكم الأسرار[٤] ويُفسِّرُ لكم كل شيء، وهو يشهدُ لي كما شهدتُ له، فإني أجيئكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل[٥].

وفي موضع آخر: سوف أذهب أنا ويأتي الذي بعدي ويجهدكم بدعواه، ولكن يسلُّ السيفَ فتدخلونه طوعًا وكرهًا.

وقال الإمام أحمد في كتابه «الزهد»[٦]: حدثنا داود بن عَمرو[٧]، حدثنا شريك بن عبد الله[٨]، عن أبي إسحاق[٩]، عن أبي عبيدة[١٠]

---

(١) راجع «خير البِشَر بخير البَشَر» (ص٣٧) ونحوه في «هداية الحيارىٰ في أجوبة اليهود والنصارىٰ» (ص٥٥، ٥٩، ٦٢) لابن القيم ط الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

(٢) ذكره ابن القيم في المصدر السابق (ص٥٥).

(٣) ذكره ابن القيم في المصدر السابق (ص٥٥).

(٤) يعني يخبر بالغيوب، وفي «هداية الحيارىٰ» (ص٦٣): «يفشي لكم الأسرار».

(٥) راجع «هداية الحيارىٰ» (ص٥٥، ٦٣، ١٢١).

(٦) كتاب «الزهد» (ص١٢٣).

(٧) في المطبوع من كتاب «الزهد»: «عُمر» وهو تصحيف، فهو داود بن عَمرو الضبي، أبو سليمان البغدادي، ثقة صاحب حديث.

(٨) شريك بن عبد الله القاضي: ضعيف الحديث.

(٩) أبو إسحاق السبيعي: عمرو بن عبد الله، ثقة كالزهري في الكثرة، وهو مدلس ولم يصرح هنا بالتحديث.

(١٠) عند أحمد في «الزهد»: «أبي عبيد» بدون هاء في آخره، وهو تصحيف فهو =

قال: ركض عُمر ﵁ فرسًا علىٰ عهد النبيِّ ﷺ فانكشفت فخذه من تحت القباء، فأبصر رجل من أهل «نجران» شامة في فخذه، فقال: هٰذا الذي نجده في كتابنا يُخرجنا من ديارنا[١].

وقال ابن إسحاق[٢]: حدثني بُرَيدة[٣] بن سفيان، عن ابن البَيْلماني[٤]، عن كوز[٥] بن علقمة قال: قدم علىٰ رسول الله ﷺ وفد نصارىٰ نجران ستون[٦] راكبًا، منهم أربعة وعشرون رجلًا[٧] من

= أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود.

(١) خرجه ابن سعد في «الطبقات» ٣/ ٣٢٦ من طريق سفيان وإسرائيل كلاهما عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة به.

(٢) ومن طريق محمد بن إسحاق: خرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ٥/ ٣٨٢-٣٨٣ باب وفد نجران وشهادة الأساقفة لنبينا ﷺ بأنه النبي الذي كانوا ينتظرونه، وامتناع من ٱمتنع منهم من الملاعنة، وما ظهر في ذلك من آثار النبوة.
والقصة ذكرها البيهقي من طريق يونس بن بكير وذكرها أبو الحسن بن الأثير في «أسد الغابة» (٤٥١٠) من طريق إبراهيم بن سعد: كلاهما عن ابن إسحاق به.

(٣) وقع بالأصل: «زيد»، وهو تصحيف، ووقع في «أسد الغابة»: «يزيد»، وهو تصحيف آخر.
وصوابه كما أثبته، فهو بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي المدني، وهو ضعيف الحديث، رافضي المذهب.

(٤) وقع في «الإصابة» (٧٣٩٢) و«أسد الغابة» (٤٥١٠): «ابن السلماني»، وهو خطأ، وصوابه كما أثبته، وهو عبد الرحمن بن البيلماني بموحدة ثم مثناة تحتية، وهو ضعيف الحديث.

(٥) هو هٰهنا بالواو، وذكر ابن حجر في «الإصابة» وابن الأثير في «أسد الغابة» أن ابن إسحاق رواه بالراء لا بالواو، وسيأتي تفصيل ذلك.

(٦) وقع في «الإصابة»: «سبعون».

(٧) في «السيرة النبوية» ٣/ ١١٢ لابن هشام: «فيهم أربعة عشر رجلًا» ثم ذكر ابن هشام أسماءهم، وهٰذا يدل علىٰ أن روايته صحيحة بلا شك، وفي سائر المصادر كما هنا: «أربعة وعشرون».

أشرافهم، والأربعة والعشرون[١] منهم ثلاثة نفر إليهم يئول أمرهم:

العاقب أمير القوم، وذو رأيهم وصاحب مشورتهم[٢] والذي لا يصدرون إلَّا عن رأيه وأمره واسمه: «عبد المسيح».

والسيدُ ثِمالُهُم[٣] وصاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه: «الأيهم»[٤].

و«أبو حارثة بن علقمة» أحد[٥] بني بكر [بن][٦] وائل[٧]، وأُسْقُفُّهُم وحبرهم وإمامهم وصاحب مِدْرَاسِهم[٨]، وكان أبو حارثة قد شَرُفَ فيهم ودرس كتبهم، حتىٰ حسن[٩] علمُه[١٠] في دينهم فكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرَّفوه وموّلوه وأخدموه وبنوا له الكنائس، وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم.

---

(١) عند ابن هشام: «في الأربعة عشر».

(٢) في الأصل: «مشورلهم» باللام، وهو تصحيف.

(٣) في الأصل: «عالمهم»، والمثبت من مصادر التخريج كما في «الدلائل» و«أسد الغابة» و«السيرة النبوية» و«الإصابة».

وقوله: «ثمالهم»، ثمال القوم: أصلهم الذي يرجعون إليه، ويقوم بأمرهم وشئونهم، ومنه:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامىٰ عصمة للأرامل

أي: غياثهم وعصمتهم.

(٤) في «أسد الغابة»: «النُّهيم»! وهو خلاف سائر المصادر.

(٥) في الأصل: «وأخي»، وهو خطأ.

(٦) سقط من الأصل.

(٧) في الأصل: «وأمل»!

(٨) في الأصل: «مدراستهم» وصوابه كما أثبته، وفي «لسان العرب» ٥/ ٦٦ أنه الموضع الذي تجتمع فيه اليهود للصلاة.

(٩) في الأصل: «حين»!

(١٠) في «دلائل النبوة»: «عمله» بتقديم الميم.

فلمَّا وجهوا إلىٰ رسول الله ﷺ من «نجران» جلس «أبو حارثة» علىٰ بغلةٍ له موجهًا إلىٰ رسول الله ﷺ وإلىٰ جنبه أخ له يقال له: «كوز بن علقمة» يُسايره إذ[١] عثرت بغلة أبي حارثة فقال له كوز: تعس الأبعد -يريد رسولَ الله ﷺ- فقال له حارثة: بل أنت تعِسْتَ، فقال له: ولِمَ يا أخي؟ فقال: والله إنه لَلنبيُّ الأُمّي الذي كُنا ننتظره، فقال له أخوه: فما يمنعك منه وأنت تعلم هٰذا؟ فقال: ما صنع بنا هٰؤلاء القوم شرّفونا وموَّلونا وأكرمونا، وقد أَبوا إلّا خلافه، فلو فعلت نزعوا كل ما ترىٰ، (فأضمر)[٢] عليها منه أخوه كوز بن علقمة حتىٰ أسلم بعد ذلك.

وكوز بن علقمة هٰذا ذكره الخطيب[٣] بالواو، وعقده مع كوز بن علقمة، وكذا ابن نصر ابن ماكولا في كتابه[٤]، واستدركه أبو موسى المدينيّ على ابن منده في كتابه «المستفاد».

وابن مَنْدَه ذكر الحديث في كتابه في الصحابة في ترجمة كوز بن علقمة الخزاعي، وذكره بالراء[٥] مكان الواو.

---

(١) في الأصل: «أن»!

(٢) في الأصل: «فأصمن» بالنون، ووقع في «الإصابة»: «فأصم».

(٣) في الأصل: «أبو الخطيب»، وهو خطأ، وعزاه للخطيب: ابن الأثير في «أسد الغابة» (٤٥١٠) وابن حجر في «الإصابة» (٧٣٩٢).

(٤) «الإكمال» ٧/ ١٨١ وقال: كوز بالواو. ثم عزاه لابن إسحاق، قلت: وسبق أن ابن حجر عزاه لابن إسحاق بالراء، وعزاه ابن الأثير كذلك لابن إسحاق بالراء، فكأن ابن ماكولا وهم، والله أعلم.

(٥) وهكذا عزاه ابن حجر لابن منده، وهكذا ذكره أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٥٤٧) ولم يذكر غيره.

وذكره ابن الأثير عز الدين أبو الحسن في «أسد الغابة» (٤٤٥٠) بالراء وقال: وكرز هٰذا هو الذي قفا أثر النبي ﷺ ليلة الغار. وهو الذي قال في قدم النبي ﷺ: هٰذِه

وقال أبو محمد عبد الملك بن هشام[١]: وبلغني أن رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتبًا عندهم، فكلما مات رئيس منهم فأفضتِ الرئاسة إلىٰ غيره ختم علىٰ تلك الكتب خاتمًا مع الخواتم التي[٢] قبله ولم يكسرها، فخرج الرئيس الذي كان علىٰ عهد النبيِّ ﷺ يمشي، فَعَثَرَ فقال له ابنه: تَعِسَ الأبعدُ يريد النبيَّ ﷺ، فقال له أبوه: لا تفعلْ؛ فإنه نبيّ واسمه في الوضائع -يعني: الكتب-، فلمّا مات لم يكن لابنه هِمَّةٌ إلّا أن شَدَّ فكسر الخواتم، فوجد [فيها][٣] ذكر النبيِّ ﷺ، [فأسلم][٣] وحسن إسلامه فحجَّ، وهو الذي يقول:

إِلَيْكَ تَغْدُو قَلِقًا وَضِينُهَا[٤]
مُعْتَرِضًا في بَطْنِهَا جَنِينُهَا
مُخَالِفًا دِينَ النَّصارىٰ دِينُهَا / ظ٢١/ب

وقد رواها ابن سعد[٥] علىٰ غير هٰذا الوجه فقال: أخبرنا عليّ بن محمد -يعني: ابن عبد الله بن أبي سيف القرشي-، عن أبي معشر،

= القدم من تلك القدم، يعني قدم إبراهيم ﷺ التي في المقام.
وذكر ابن الأثير (٤٥١٠) كوز بن علقمة النجراني النصراني، وهٰذا يدل علىٰ أنهما أثنان، والله أعلم.

(١) «السيرة النبوية» ٣/ ١١٣ و«الروض الأنف» ٥/ ٨.
(٢) في الأصل: «الذي».
(٣) سقط من الأصل.
(٤) «الوضين»: سير يشد علىٰ بطن الدابة، وسيأتي تفسير المصنف له في صفة حجة النبي ﷺ (ق١٣٧/ أ).
وقوله: قلقًا وضينها أي هزيلة، يقال: قلق وضينها إذا هزلت، لأن السير يكون غير ثابت في موضعه، بلوغ المرام يضطرب مكانه لعدم ما يثبته من لحم الجسم .
(٥) «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ١٦٤-١٦٥.

عن محمد بن جعفر بن الزبير ومحمد بن محمد بن عُمارة بن غزِيّة وغيرهما[١] قالوا: قدم وفد نجران وفيهم أبو الحارث بن علقمة بن ربيعة وله عِلْمٌ بدينهم وكان أُسْقُفَّهُم وإمامَهم وصاحبَ مِدْرَاسِهم وله فيهم قَدْرٌ، فعثرتْ به بغلته، فقال أخوه: تعس الأبعدُ -يريد رسولَ الله ﷺ- فقال أبو الحارث: بَلْ تعستَ أنت، أتشتم رجلًا من المرسلين؟! إنه الذي بشَّر به عيسىٰ، وإنه لَفي التوراة. قال: فما يمنعك مِن دِينه؟ قال: شرَّفنا هٰؤلاء القوم وأكرمونا وَموَّلُونا، وقد أبَوْا إلّا خلافه، فحلف أخوه ألا يثني له صَعَرًا حتىٰ يقدم المدينة فيؤمن به. فقال: مهلًا يا أخي، فإنما كنتُ مازحًا. قال: وإن، فمضىٰ يضرب راحلته. وأنشأ يقول:

إليـك تَـعْـدُو قَـلِـقًـا وضِـيـنُـهـا .. إلـخ

قال: فَقَدِم فأسلم.

وفي هٰذا الخبر قصة طويلة فيها سبب نزول آية المُباهلة، رواها يونس بن بكير، عن سلمة بن عبد يسوع، عن أبيه، عن جده[٢] -قال يونس: وكان نصرانيًّا فأسلم-: إن رسول الله ﷺ كتب إلىٰ أهل نجران، وذكره بطوله.

ورُوي عن عروة بن مسعود الثقفي رضي الله عنه أنه كان غائبًا عن الطائف حين حاصرها النبيّ ﷺ، فلمّا ارتحل النبيّ ﷺ عنها جاء عروة فلقي غيلان بن سلمة، فقال له عروة: ألَا ترىٰ علوَّ أمرِ محمدٍ ﷺ واتّباع الناس له؟

---

(١) في الأصل «وغيرهم».

(٢) خرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ٥/ ٣٥٨-٣٩١ وأورده ابن كثير بطوله في تفسير آل عمران عند قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ وقال: وقد روى البيهقي في «دلائل النبوة» قصة وفد نجران مطولة جدًّا، ولنذكره، فإن فيه فوائد كثيرة وفيه غرابة.. . فذكره.

قال غيلان: بلىٰ قد رأيتُ، فماذا عندك في أمره؟

قال عروةُ: إن العرب يرون أن لنا رأيًا ونُهًى، ولسنا كذلك إنْ لَمْ نتّبعه ونؤمن به.

قال غيلان: ما أحب أن يسمع أحد من ثقيف هٰذا القول منك، وإني لأخافها عليك وإن كنتَ سيّدها.

قال عروة: والله ما ينبغي أن تَجهل صدق مقالتي، وإن محمدًا ﷺ نبيّ، وإني لمعتمده فَمُتَّبعه وذاكِرٌ لك أمرًا لَمْ أذكره لأحدٍ قَط.

قال غيلان: ما هو؟

قال عروة: قصدتُ نجران لتجارةٍ قَبْل أن يظهر أمر محمد ﷺ وخلافُه قومَه، فغورتُ تحت سَرْحَةٍ منتبذًا من أصحابي، فإذا جاريتان تسوقان بُهمًا إلى السَّرْحَةِ فحجزتا البهم في ناحيةٍ مِن ظلها، وجلستا وأنا مضطجع، فتناومتُ.

فقالت إحداهما للأخرىٰ: مَن هٰذا فيما تقولين يا بنت الأكرمين؟

قالت الأخرىٰ: هٰذا عروة بن مسعود سيّد غير مسود مفيض جودٍ وغصن منجود.

قالت: صدقتِ يا ابنة الأكرمين، فما عاقبة أمره؟

قالت الأخرىٰ: يعيش زعيمًا، ويتّبع نبيًّا كريمًا، ويتعاطىٰ أمرًا جسيمًا فيرتدّ عنه كليمًا.

قالت: يا ابنة الأكرمين؟ وما النبيّ؟

قالت الأخرىٰ: داعٍ مُجابٌ، لأمرٍ عجاب، يلقيه من السماء كِتاب، ويقهر الألباب.

قال عروة: ثُم أمْسَكتا عن القول فغشيني النومُ، فما أيقظني إلّا رغاء الإبل وأصحابي يتحمّلون، فإذا الجاريتان قد ذهبتا، فلمّا بلغتُ نجران

نزلتُ علىٰ أُسْقُفِّها وكان لي صديقًا.

فقال: يا أبا يعفور، هٰذا حين خروج نبيٍّ من أهل حرمكم يَهدي إلى الحقّ.

قلت: ما هٰذا الذي تقول؟

قال: إيْ والمسيحِ، إنه لخير الأنبياء وآخرهم، فإن ظهر فكُن أول مَن يؤمن به، وقد كتمتُ هٰذا عن ثقيف لِمَا رأيتُ من شدّتهم عليه، وكنتُ أمرأً منهم، وأمَّا الآن فإنّي معتمِدُه فمتَّبِعُه ومستكثِرٌ، فاكتُم عليَّ تحرّصي هٰذا.

قال غيلان: إنّي فاعل ذلك، فانصرف راشدًا.

فأتىٰ عروةُ النبيَّ ﷺ وحسُن إسلامُه.

وروى القاضي أبو عبد الله محمد بن عُمر بن واقد الأسْلمي الواقدي الأخباريّ أحد الأعلام[1] فقال[2]: حدّثنا / معمر بن راشد ومحمد بن عبد الله، عن الزهريّ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. ظ٢٢/أ

وحدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرة، عن المِسْور بن رفاعة قال: [وحدثنا عبد الحميد بن أبي جعفر عن أبيه قال][3]: وحدّثنا عُمر بن سليمان بن أبي حَثْمة [عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حَثْمة][4]، عن جدّته الشفاء.

قال: وحدّثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرة، عن محمد بن يوسف، عن السائب بن يزيد، عن العلاء بن الحضرمي.

---

(١) وهو متروك الحديث، متهم بالوضع.
(٢) رواه عن الواقدي راويته محمد بن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ١/٢٥٨-٢٥٩.
(٣) سقط من الأصل.
(٤) سقط من الأصل.

قال: وحدثنا معاذ بن محمد الأنصاري، عن جعفر بن عَمرو بن جعفر بن عَمرو بن أمية الضمريّ، عن أهله، عن عَمرو بن أُمية- دخل حديث بعضهم في حديثٍ بعضٍ قالوا: إن رسول الله ﷺ لمَّا رجع من الحديبية في ذي الحجة سنة ستٍّ أرسل الرسلَ إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام، وكتب لهم كتبًا..، وذكر بقيَّته.

وفيه[١] قالوا: بعث رسول الله ﷺ شجاعَ بن وهبٍ الأسديّ -وهو أحد الستّة- إلى الحارث بن أبي شَمِرٍ الغسّانّي يدعوه للإسلام، وكتب معه كتابًا، قال شجاع ﷺ: فانتهيتُ إليه وهو بـ «غُوطة دمشق»، وهو مشغول بتهيئة الإنزال والألطاف لقيصر وهو جاءٍ من حمص إلىٰ إيلياء، فأقمتُ علىٰ بابه يومين أو ثلاثة، فقلت لحاجبه: إنّي رسولُ رسولِ الله ﷺ إليه.

فقال: لا تَصِلْ إليه حتىٰ يخرج يوم كذا وكذا، وجعل حاجبه وكان روميًّا اسمه: «مُريّ» يسألني عن رسول الله ﷺ، فكنت أُحدّثه عن صفة رسول الله ﷺ وما يدعو إليه فيرقّ حتىٰ يغلبه البكاء ويقول: إنّي قرأت الإنجيلَ فأجد صفة هٰذا النبيّ بعينه، وأنا أومن به وأصدّقه وأخاف من الحارث أن يقتلني.

قال: فكان يكرمني ويُحسن ضيافتي.

وخرج الحارث يومًا فجلس ووضع التاج علىٰ رأسه، فأذن لي، فدفعتُ إليه كتابَ رسول الله ﷺ، فقرأه ثُم رَمىٰ به وقال: من ينتزع منّي مُلكي، أنا سائر إليه ولو كان باليمن جئته، عليَّ بالناس، فلم يزل يفرض حتىٰ قام وأمر بالخيول تُنْعل، ثُم قال: أخبر صاحبك بما ترىٰ،

---

(١) «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ٢٦١.

وكتب إلىٰ قيصر يُخبره خبري وما عزم عليه، فكتب إليه قيصر: أن لا تَسير إليه وَالْهُ عنه ووافِني بـ «إيليا».

فلمَّا جاءه جواب كتابه دعاني فقال: متىٰ تريد أن تخرج إلىٰ صاحبك؟

فقلت: غدًا.

فأمر لي بمائة مثقالٍ ذهبًا، ووصَلني مريٌّ -يعني: حاجبه- بنفقةٍ وكسوة، وقال: اَقْرَأْ علىٰ رسول الله ﷺ منّي السلام.

فقدمتُ على النبيِّ ﷺ فأخبرته، فقال: «بَادَ مُلكُه» وأقرأتُه مِن مُريٍّ السلامَ وأخبرته، قال: فقال رسول الله ﷺ: «صدق».

ومات «الحارث بن أبي شَمِر» عام الفتح.

قالوا: وكان فروة بن عمرو الجذامي عاملًا لقيصر علىٰ عمان من أرض البلقاء، وكان رسول الله ﷺ قد كتب إلىٰ هرقل والحارث بن أبي شَمِرٍ، ولم يكتب إليه، فأسلم فروة، فكتب إلىٰ رسول الله ﷺ بإسلامه، وأهدىٰ له، وبعث من عنده رسولًا من قومه يقال له: مسعود بن سعد، وذكَر بقيَّته.

وفي رواية حدّث بها ابن سعد[١] عن عليّ بن محمد، عن عثمان[٢] بن عبد الرحمن الزهري، عن واصل بن عَمرو الجذامي قال: كان فروة بن عَمرو الجذامي عاملًا للروم علىٰ عمان من أرض البلقاء، أو علىٰ مُعَان، فأسلم وكتب إلىٰ رسول الله ﷺ بإسلامه، وبعث به مع رجلٍ من قومه يقال له: مسعود بن سعد، وبعث إليه ببغلةٍ وحمارٍ وأثواب لين وقباء[٣] سندس مخوّص بالذهب.

---

(١) «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ٢٨١.

(٢) في «الطبقات»: «عمرو».

(٣) في الأصل: «قباب»!

فكتب إليه رسول الله ﷺ: «مِن محمد رسول الله إلىٰ فروة بن عَمرو، أمَّا بعد: قَدِم علينا رسولك، وبلّغ ما أرسلتَ به، وخَبَّرَ عمّا قِبَلَكَ، وأتانا بإسلامك، وأن الله هداك بهداه، إنْ أصلحتَ وأطعتَ الله ورسوله وأقمتَ الصلاة وآتيتَ الزكاة».

وأمر بلالًا فأعطىٰ رسوله مسعود بن سعد ٱثنتي عشرة أوقية ونشًّا[١].

وبلغ ملكَ الروم إسلامُ فروة فدعاه فقال له: ٱرجْع عن دينك.

قال: لا أفارق دِينَ محمدٍ ﷺ، وإنك تعلم أن عيسىٰ قد بشَّر به، ولكنك تضنّ بمُلكك.

فحبسه ثُم أخرجه فقتله وصلبه، رضي الله عنه.

ورویٰ أبو داود في «سننه»[٢] من طريق إسرائيل عن / أبي إسحاق، ظ٢٢/ب عن أبي بردة، عن أبيه قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن ننطلق إلىٰ أرض النجاشي فذكر حديثه. قال النجاشي: أشهد[٣] أنه رسول الله ﷺ وأنه الذي بشَّر به عيسى ابن مريم عليه السلام، ولولا[٤] ما أنا فيه من الملك لأتيته حتىٰ أحمل نعليه.

أبو بكر بن أبي الدنيا[٥] من حديث عثمان بن عبد الرحمن أن رجلًا من أهل الشام من النصارىٰ قدم مكة، فأتىٰ علىٰ نسوة قد ٱجتمعن[٦] في يوم عيد، وقد غاب أزواجهن في بعض أمورهم، فقال: يا نساء تيماء، إنه

---

(١) النشُّ: نصف أوقية.

(٢) «سنن أبي داود» (٣٢٠٥).

(٣) في الأصل: «أتشهد»!

(٤) في الأصل: «لولا».

(٥) كذا، ولعل صوابه: «ورویٰ أبو بكر بن أبي الدنيا».

(٦) في الأصل: «اجتمعوا».

سيكون فيكم نبيٌّ يقال له «أحمد» فأيما ٱمرأة منكن ٱستطاعت أن تكون له فراشًا فلتفعل، ومضى الرجل، فحفظت خديجة حديثه.

وقال أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسين العجلي السواق: حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم، حدثنا أبي[١]، حدثنا عمر بن سعد، حدثني مسلم الملائي[٢] عن حَبَّة[٣]، عن علي رضي الله عنه قال: لما نزل عليٌّ بالرقة بمكان يقال له: «البلخ» علىٰ جانب الفرات، فنزل راهب من صومعته، فقال لعلي رضي الله عنه: إن عندنا كتابًا توارثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسى ابن مريم عليهما السلام أعرضُه عليك؟

قال علي رضي الله عنه: نعم، فما هو؟

قال الراهب: بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضىٰ فيما قضىٰ وسطر فيما كتب إنه باعث في الأُمِّيين رسولًا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم علىٰ سبيل الله، لا فظَّ، ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح، أمته الحمادون، الذين يحمدون الله علىٰ كل نَشَزٍ[٤] وفي كل صعود وهبوط، تذلُّ ألسنتهم بالتكبير والتهليل، وينصره الله جل وعز علىٰ كل من ناوأه.. وذكر بقيته.

---

(١) نصر بن مزاحم الكوفي: ضعيف متروك الحديث.

(٢) في الأصل: «الملادي»، وهو تصحيف، فهو مسلم بن كيسان الملائي، وهو ضعيف الحديث.

(٣) حبة بن جوين بن علي بن عبد نهم، صدوق له أغلاط، وكان غاليًا في التشيع.

(٤) النَّشَزُ مثل النَّجْدِ، وهو ما ٱرتفع من الأرض.

فصل

في الكتاب الذي كان في الكنز المذكور في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢]

وهٰذا الكتاب قد جاء أنه كان مكتوبًا في الكنز الذي في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ من رواية الحسين بن حماد الكوفي، حدثنا أبو معشر، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ قال: **«لوح من ذهب فيه مكتوبٌ: الذي قضىٰ فيما قضىٰ، وسطر فيما سطر، فقال: إني باعثٌ في الأميين رسولًا يتلو عليهم آياتي، ويدلهم علىٰ طريق الحكمة، ليس بالفظِّ ولا بالغليظ ولا سخاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولٰكن يعفو ويصفح، أمته الحمادون، يحمدون الله ﷻ علىٰ كل هبوط وصعود ونشوز»**.

أبو مَعْشرٍ هٰذا هو، نجيح بن عبد الرحمن السندي الهاشمي مولاهم المدني صاحب المغازي.

قال البخاري حين ذكره في «تاريخه الكبير»[١]: منكر الحديث.

لٰكن حسَّن حاله أحمد بن حنبل وقال: كان بصيرًا بالمغازي[٢].

وقال ابن عدي: مع ضعفه يكتب حديثه[٣].

---

(١) «التاريخ الكبير» ٨/ ١١٤.

(٢) «الجرح والتعديل» ٨/ ٤٩٤، و«تهذيب الكمال» ٢٩/ ٣٢٦.

(٣) «الكامل» ٨/ ٣٢١ لابن عدي، و«تهذيب الكمال» ٢٩/ ٣٢٦.

وقال الترمذي: وقد تكلم بعض أهل العلم في أبي مَعْشَرٍ من قِبَلِ حفظه، واسمه نجيح مولىٰ بني هاشم، قال محمد- يعني البخاري-: «لا أروي عنه شيئًا، وقد روىٰ عنه الناس»[1]. ٱنتهىٰ.

والمشهور في تفسير الكنز ما ذكره المفسرون عن ابن عباس رضي الله عنهما في هٰذِه الآية: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ قال: لوح من ذهب فيه مكتوب: عجبًا لمن أيقن بالقدر كيف يَنْصب؟ عجبًا لمن أيقن بالنار كيف يضحك؟ عجبًا لمن يرى الدنيا وتقلُّبها بأهلها كيف يطمئن إليها[2]؟

وفي رواية: عجبًا لمن يوقن بالحساب كيف يعمل السيئات؟ أنا الله لا إلٰه إلا أنا، محمد عبدي ورسولي.

قال الحسن بن عباس[3] رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ قال: لوح من ذهب فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، عجب لمن يعرف الموت كيف يفرح، وعجب لمن يعرف النار كيف يضحك، وعجب لمن يعرف الدنيا وتحولها بأهلها كيف يطمئن إليها، وعجب لمن يؤمن بالقضاء والقدر كيف ينصب في طلب الرزق، وعجب لمن يؤمن بالحسنات كيف يفعل الخطايا، لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله.

---

(١) «جامع الترمذي» ٢/ ١٧٢.

(٢) خرجه البيهقي في «الزهد الكبير» (٥٤٤) من طريق كثير بن مروان العقيلي عن أبين بن سفيان عن أبي حازم عنه.
وخرجه ابن عدي في «الكامل» ٦/ ٦٩ من طريق كثير بن مروان به. وإسناده ضعيف لضعف كثير بن مروان، قال ابن عدي: ومقدار ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات.
وأبين بن سفيان منكر الحديث، وقد خرجه ابن عدي ١/ ٣٩٣ في ترجمته من «الكامل في ضعفاء الرجال».

(٣) كذا.

وحدث به أحمد بن عيسى المصري، حدثنا رشدين[١] بن سعد، عن أبي الحسن الشامي، عن أبي حازم فذكره بنحوه.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم في «تفسيره»[٢]: حدثنا علي بن الحسين، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا بشر بن المنذر أبو[٣] المنذر الأنصاري[٤]، عن الحارث بن عبد الله اليحصبي[٥] / عن عياش القِتْبانِي، ظ٢٣/أ عن يزيد بن حجيرة[٦]، عن أبي ذر ﷺ يرفعه: **«إن الكنز الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب مصمت، فيه بسم الله الرحمن الرحيم، عجبتُ لمن أيقن بالقدر ثم نصب، عجبتُ ممن ذكر النار ثم ضحك، عجبتُ ممن ذكر الموت ثم غفل، لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله»**[٧].

وحدث به أبو بكر أحمد بن موسىٰ بن مردويه في كتابه في «فضل العلم» عن محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن هارون بن حميد، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري[٨]، فذكره بنحوه.

---

(١) بالأصل: «رشد» وهو خطأ.

(٢) لم أره في المطبوع منه.

(٣) وقع بالأصل: «أبي».

(٤) بشر بن المنذر، ذكره العقيلي في «الضعفاء» ١/ ١٤١ وقال: في حديثه وهم، وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٢/ ٣٦٧ ونقل عن أبيه: كان صدوقًا.

(٥) ذكر الهيثمي في «المجمع» ٧/ ٥٣ أنه لم يعرفه، ولم أره في «الفرائد علىٰ مجمع الزوائد»، وقد فات صاحِبَه كثيرون جدًّا.

(٦) كذا وقع هنا، ولم أجد في الرواة أحدًا بهٰذا الآسم، وإنما المعروف ابن حجيرة الأصغر والأكبر، أما الأصغر فهو عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة، وأما الأكبر فهو أبوه. والحديث في «البحر الزخار» (٤٠٦٥) عن ابن حجيرة.

(٧) خرجه البزار (٤٠٦٥) من طريق بشر بن المنذر به، وقال: لا نعلمه يروىٰ عن أبي ذر إلا من هٰذا الوجه بهٰذا الإسناد.

(٨) والجوهري هٰذا، هو شيخ البزار في الإسناد السابق تخريجه.

وروي عن أنس بن مالك ﷺ مرفوعًا ولا يصح، وفي آخره قال أنس: والذهب لا يصدأ ولا يبلىٰ[(١)].

ورواه عمرو بن جُميع[(٢)]، عن جويبر[(٣)]، عن الضَّحاك، عن النزَّال بن سبرة، عن علي بن أبي طالب ﷺ، ولفظه: قال: كان لوحًا من ذهب مكتوب فيه لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله، عجبت لمن يذكر [أن][(٤)] الموت حق كيف يفرح، وعجبًا لمن يذكر [أن][(٥)] النار حق كيف يضحك، وعجبًا لمن يذكر أن القدر حق كيف يحزن، وعجبًا لمن يرى الدنيا وتصرُّفها بأهلها حالًا بعد حال كيف يطمئن إليها؟!

إسناده واهٍ[(٦)].

وحدث به الحافظ أبو بكر أحمد بن موسىٰ بن مردويه[(٧)] في أول كتابه في «فضل العلم» فقال: حدثنا عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبيد الأسدي، حدثنا علي بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه عن جده يرفعه إلى النبي ﷺ: قال في قوله

---

(١) ذكره الديلمي في «فردوس الأخبار» (٧٤٠٦)، ولفظه هناك: «لأن الذهب لا ينقص ولا يتصدع».

(٢) عمرو بن جميع أبو المنذر، كذبه ابن معين، وقال الدارقطني وغيره: متروك، وقال ابن عدي: كان يتهم بالوضع. راجع «الميزان» ٥/ ٣٠٤.

(٣) جويبر بن سعيد الأزدي: ضعيف جدًّا، متروك.

(٤) سقط من الأصل.

(٥) سقط من الأصل.

(٦) خرجه البيهقي في «الشعب» (٢١٣) من طريق عمرو بن جميع عن جويبر بن سعيد به. وخرجه البيهقي في «الزهد» (٤٤٥) كذلك من طريق عمرو بن جرير عن جويبر به. وعمرو بن جرير كذاب وضاع كصاحبه السابق عمرو بن جميع.

(٧) عزاه له السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٤٢١.

تعالىٰ: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾: **«إنه لوحٌ من ذهب مكتوبٌ فيه شهدتُ أن لا إلٰه إلا الله، شهدتُ أن محمدًا رسول الله، عجبتُ لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن، عجبتُ لمن يؤمن بالموت كيف يفرح، عجبتُ لمن تفكر في تقلب الليل والنهار ويأمن فجعاتها حالًا فحالًا»**.

وجاء من طريق يزيد[١] بن يوسف الصنعاني -صنعاء دمشق- عن يزيد بن جابر[٢]، عن مكحول، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء مرفوعًا بنحوه[٣].

وروي عن الحسين بن علي رضي الله عنهما من قوله.

لكن خرجه أبو أحمد السكري في كتابه «المواعظ» من حديث علي ابن موسىٰ بن جعفر عن آبائه عن الحسين قال: وُجِد لوحٌ تحت حائط مدينة من المدائن فيه مكتوب: أنا الله لا إلٰه إلا أنا ومحمد رسولي، عجبًا لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبًا لمن أيقن بالقدر كيف

---

(١) وقع بالأصل: «زيد» وهو تصحيف، فهو يزيد بن يوسف الرحبي أبو يوسف الشامي الصنعاني الدمشقي، ضعيف جدًّا.

(٢) لعله نُسب هنا إلىٰ جده، فهو يزيد بن يزيد بن جابر، الأزدي الشامي، ثقة فقيه.

(٣) خرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (٩٧٧) و«الأوسط» (٦٩٩٦) و«مسند الشاميين» (٦٣١) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٣/ ١٠٤ من طريق الطبراني عن محمد بن سفيان، عن صفوان بن صالح، عن الوليد بن مسلم، عن يزيد بن يوسف به. في قوله: ﴿كَنزٌ لَّهُمَا﴾ قال: ذهب وفضة.
وقال الطبراني: لم يروه عن مكحول إلا ابن جابر، ولا عنه إلا يزيد بن يوسف، تفرد به الوليد بن مسلم.
وخرجه الخطيب البغدادي في «تقييد العلم» (ص١١٧) من طريق الوليد بن مسلم به بلفظ: **«صحف علم خبأها لهما أبوهما»**. وخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» كما سيأتي بعد قليل، وفيه مزيد تخريج.

يحزن، وعجبًا لمن ٱختبر الدنيا كيف يطمئن إليها، وعجبًا لمن أيقن بالحساب كيف يذنب.

وخرجه أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي في كتابه «المواعظ والوصايا» من حديث زيد بن أخزم الطائي، حدثنا الحسن بن حبيب، حدثنا مسلمة بن محمد الحنفي[١]، عن نعيم العنبري[٢]، سمعت الحسن يقول في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ قال: لوح من ذهب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، عجبًا لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن، وعجبًا لمن يؤمن بالموت كيف يفرح، وعجبًا لمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها، لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله[٣].

---

(١) مسلمة بن محمد الحنفي: ضعيف الحديث -ووقع عند اللالكائي وابن جرير: «سلمة» بدون ميم، وهو خطأ.

(٢) نعيم العنبري، ذكره ابن حبان في «الثقات» (١١٣٤٧) وقال: شيخ يروي عن الحسن، روىٰ عنه مسلمة بن مخلد. قلت: صوابه مسلمة بن محمد.

(٣) خرجه ابن جرير الطبري ٦/١٦ واللالكائي (١٢٤٩) كلاهما من طريق الحسن بن حبيب بن ندبة عن مسلمة بن محمد به.
قلت: والأثر ساقه اللالكائي في «شرح أصول ٱعتقاد أهل السنة» باب: إثبات القدر وخلق أفعال العباد، وهو يدل علىٰ أن الحسن البصري كسائر السلف ممن يثبتون القدر ويقولون: الخير والشر من خلق الله، وقد روي عن الحسن خلاف هٰذا فكان يقول: الشر ليس من قدر الله ولا من خلق الله، وثبت عنه رحمه الله رجوعه عن هٰذا.
قال الذهبي في «الميزان»: وأما مسألة القدر فصح عنه الرجوع عنها وأنها كانت زلقة لسان، وقال في «السير»: فلعلها هفوة منه ورجع عنها.
وقال ابن الأعرابي: هو بريء من القدر ومن كل بدعة.
وممن أثبت براءة الحسن من ذلك ابن بطة في «الإبانة» ٢/ ١٧٩، والآجري في «الشريعة» ١/ ٤٢١-٤٢٤.

وتابعه عبيد الله بن يوسف الجبيري[(١)]، عن الحسن بن حبيب.

وجاء عن أبي الدرداء ﷺ مرفوعًا أنه كان ذهبًا وفضة.

قال ابن أبي حاتم في «تفسيره»[(٢)]: حدثنا أبو زرعة، حدثنا صفوان بن صالح، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا يزيد بن يوسف الصنعاني، عن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾: **كان ذهبًا وفضة**»[(٣)].

حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن أبي حَصِين، عن عكرمة: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ قال: [مالًا][(٤)].

حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد، عن ابن كريب، عن أبيه، عن ابن عباس ﷺ ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ قال: علم[(٥)].

---

(١) وقع بالأصل: «الجيزي»، وهو تصحيف، والمثبت هو الصواب، قال ابن حجر: بالجيم والموحدة مصغر، أبو حفص البصري: صدوق.

(٢) لم أره في المطبوع منه.

(٣) خرجه الترمذي (٣١٥٢) قال: ثنا جعفر بن محمد بن فضيل الجزري وغير واحد قالوا: ثنا صفوان بن صالح.. الحديث قال الترمذي: هذا حديث غريب.
وعلقه البخاري في «التاريخ الكبير» ٨/ ٣٦٩ ووصله ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٢٦٨ والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠١ من طريق يزيد بن يوسف عن يزيد بن جابر به.
قال ابن عدي بعد روايته الحديث باللفظين المختلفين -يعني: صحف علم خبأها لهما أبوهما، وذهب وفضة- قال: وقد روىٰ هذا الحديث عن يزيد بن يوسف بهذا الإسناد: الوليد بن مسلم، وجميعًا غير محفوظين. اهـ
وقال ابن طاهر في «ذخيرة الحفاظ» (٣٦٦٤): رواه يزيد بن يوسف الصنعاني ... ويزيد هذا متروك الحديث. وقال الذهبي في «تلخيص المستدرك»: يزيد بن يوسف متروك، وإن كان حديثه أشبه بمسمى الكنز. اهـ

(٤) في الأصل: (قال)، والمثبت من «تفسير الثوري»، ومصادر أخرى.

(٥) «تفسير الطبري» ١٦/ ٦ و«المستدرك» ٢/ ٤٠٠.

وخرج أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم بن محمد الخُتُّلي في كتابه «الديباج»[١] فقال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عمرو بن الجراح الغزلي الثقة الأمين الشيخ الصالح، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ قال: صحف علم[٢].

تابعه ورقاء عن ابن أبي نجيح[٣].

ورواه سلمة بن سليمان، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا الربيع بن أنس ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ فسمعنا / أنه كان علمًا فورثنا ذلك العلم. ظ٢٣/ب

وروي نحوه عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد وسعيد بن جبير والضحاك وعطية وأبي مالك شيخ السُّدي.

وقال ابن أبي حاتم في «تفسيره»: حدثنا أبو عبد الله الظهراني، أخبرنا حفص بن عمر[٤]، أخبرنا الحكم بن أبان، عن عكرمة في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ قال: ذلك العلم الذي في الكنز: عجبت لمن أيقن بالموت كيف يضحك، وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يأسف على الطلب، وعجبت لمن يرىٰ تقلب الدنيا كيف يطمئن إليها.

وقال الخُتُّلي في «الديباج»[٥] أيضًا: حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا قتيبة بن بسام، عن إسماعيل، عن ليث، عن مجاهد قال: كان الكنز لوحًا من ذهب، في أحد جانبيه: لا إلٰه إلا الله الواحد الصمد لم يلد

---

(١) «الديباج» (ص ٢٥).
(٢) «تفسير الطبري» ١٦/ ٥.
(٣) «تفسير الطبري» ١٦/ ٥.
(٤) حفص بن عمر العدني، أبو إسماعيل الصنعاني: ضعيف.
(٥) «كتاب الديباج» (ص ٢٥).

ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، وكان في الجانب الآخر: عجبًا لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبًا لمن أيقن بالنار كيف يضحك، وعجبًا لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم هو يطمئن إليها، وعجبًا لمن أيقن بالحساب غدًا ثم لا يعمل.

والغلامان اليتيمان أخوان اسم أحدهما «أصرم» والآخر «صريم» واسم أبيهما «كاشح» وأمهما «دهناء» رواه أبو محمد عبد الله بن ثابت التوزي المقرئ فقال: حدثني أبي، حدثني الهذيل بن حبيب أبو صالح الدنداني، عن مقاتل بن سليمان[١]، فذكره عن عدة من مشايخه لعطاء بن أبي رباح وعكرمة ونافع وابن سيرين والزهري وغيرهم.

---

(١) مقاتل بن سليمان بن بشير، الأزدي الخراساني، أبو الحسن البلخي، متروك كذاب، رمي بالتجسيم.

فصل

فيما كان في صحف موسى من ذكر نبينا محمد ﷺ

وهٰذا المذكور أنه كان في الكنز جاء أنه في صحف موسىٰ عليه السلام التي أُنزلتْ عليه:

قال أبو الحسن علي بن الخضر بن سليمان بن سعيد السلمي[١] في كتابه «شرف النبي ﷺ»: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن الشيباني يعني ابن عمر، حدثنا إبراهيم بن سنان، حدثنا أبو زرعة، حدثنا أبو نعيم، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، ما كان في صحف موسىٰ؟

قال: «**كان فيها: عجبتُ لمن أيقن بالنار كيف يضحك، عجبتُ لمن أيقن بالموت كيف يفرح بالدنيا، وعجبتُ لمن أيقن بالحساب كيف يعمل السيئات، وعجبتُ لمن يرىٰ زوال الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها، وعجبتُ لمن أيقن بالجنة ولا يعمل لها، لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله**».

وقال إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، حدثني أبي، عن جدي عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس وحده، فجلست إليه.

فقال: «**يا أبا ذر، إن للمسجد[٢] تحية، وتحيته ركعتان، فقم فصلِّهما**»

---

(١) تقدم أنه كان مخلطًا تخليطًا عظيمًا، ولا علم له بهٰذا الفن، توفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة.

(٢) في الأصل: «المسجد».

فقلت: يا رسول الله، إنك أمرتني بالصلاة فما الصلاة؟ قال: «خير موضوع فاستقِلَّ أو ٱستكثر ..» الحديث.

وفيه: قال: قلتُ: يا رسول الله، فما كانت صحف موسىٰ عليه السلام؟ قال: «**كانت عِبرًا كلها: عجبتُ لمن أيقن بالموت، ثم هو يفرح، عجبتُ لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب، عجبتُ لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم ٱطمئن إليها، وعجبتُ لمن أيقن بالحساب غدًا، ثم لا يعمل**» الحديث.

خرجه بطوله أبو حاتم ابن حبان في «صحيحه»[١] عن الحسن بن سفيان، والحسين بن القطان[٢] -واللفظ للحسن[٣]- قالوا[٤]: حدثنا إبراهيم بن هشام فذكره.

تابعهم أحمد بن حنبل في «مسنده»[٥] وجعفر الفريابي[٦] وأحمد بن أنس بن مالك[٧] وأبو جارية أحمد بن إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، عن أبيه إبراهيم، وقد تُكُلِّم فيه[٨].

---

(١) «صحيح ابن حبان» (٣٦١).

(٢) الحسين بن عبد الله القطان الرقي، وقد تابعه ٱثنان آخران وهما الحسن بن سفيان الشيباني ومحمد بن الحسن بن قتيبة، وقد سقط ذكرهما من الأصل.

(٣) يعني: الحسن بن سفيان، وقد سقط من الأصل.

(٤) أي الحسين، والحسن وابن قتيبة، السابق ذكرهم.

(٥) «مسند أحمد» ٥/ ٢٦٥.

(٦) خرجه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ١٦٦ عن محمد بن أحمد بن الحسن عنه.

(٧) خرجه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ١٦٦ عن سليمان بن أحمد عنه.

(٨) إبراهيم بن هشام كذاب لم يطلب العلم، لا ينبغي الحديث عنه، راجع «الجرح والتعديل» ٢/ ١٤٢. وقال الذهبي في «الميزان» ١/ ٢٠١: هو صاحب حديث أبي ذر الطويل، ٱنفرد به عن أبيه عن جده.

ذكره ابن حبان في «الثقات»[١].

وقال الطبراني: لم يرو هٰذا الحديث عن يحيىٰ إلا ولده وهم ثقات[٢]. ٱنتهىٰ.

والحديث له طرق[٣] غير ما ذكرناه:

منها ما خرجه أبو الحسن أحمد بن عمير بن جوصا في جمعِهِ «حديث أبي إدريس الخولاني»، فقال: أخبرني محمد بن الحسن بن قتيبة، أخبرنا محمد بن أبي السري[٤]، حدثني أبي المتوكل بن عبد الرحمن، حدثني عمر بن عبيد الله التيمي، عن محمد بن عبيد الله الفزاري، عن القاسم ابن محمد الثقفي[٥]، عن عائذ الله بن عبد الله أبي إدريس الخولاني فذكره بطوله[٦].

ورواه من حديث محمد بن مصفىٰ، حدثنا بقية بن الوليد، حدثني أبو زرعة شيخ من أهل فلسطين، عن القاسم بن محمد، عن أبي إدريس.

ظ٢٤/أ

ورواه من حديث عبد الله بن صالح، عن معاوية / بن صالح، عن أبي عبد الملك محمد بن أيوب وغيره، عن ابن عائذ، عن أبي ذرٍّ[٧].

---

(١) «الثقات» ٨/ ٧٩.

(٢) ذكره الذهبي في «الميزان» ١/ ٢٠١، وخرجه الطبراني في «الكبير» ٢/ ١٥٧ وفي «مكارم الأخلاق» (١).

(٣) في الأصل: «طوف»!.

(٤) محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن، المعروف بابن أبي السري، لينه أبو حاتم، وقال ابن عدي: كان كثير الغلط.

(٥) القاسم بن محمد: مجهول.

(٦) خرجه الطبري في «التاريخ» ١/ ٩٥ من طريق القاسم بن محمد به.

(٧) علقه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ١٦٨.

وحدّث به آدم بن أبي إياس في كتابه «الثواب» عن الليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن أبي عبد الملك، عن أبي عائذ، عن أبي ذرٍّ، وسيأتي إن شاء الله تعالىٰ.

في هٰذِه الرواية عن أبي عائذ، وفي التي قبلها عن ابن[1] عائذٍ، وكلاهما وَهَمٌ، والله أعلم، وصوابه: عن عائذ، وهو أبو إدريس الخولاني.

وقد زعم بعضهم أن هٰذا الحديث منكرٌ مركَّبٌ من أحاديث، فالله أعلم[2].

---

(١) في الأصل: «أبي» وهو خطأ، والسياق يبين ذلك.

(٢) ورواه المختار بن غسان عن إسماعيل بن سلمة عن أبي إدريس.
ورواه علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن أبي ذر.
ورواه عبيد بن الخشخاش عنه.
ورواه ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر بطوله، تفرد به عنه يحيىٰ ابن سعيد السعدي:
خرجه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ١٦٨ وابن عدي ٧/ ٢٤٤ والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٥٢ وابن حبان في «المجروحين» ٣/ ١٢٩.
قال الذهبي: السعدي ليس بثقة.
قال ابن عدي: ورویٰ هٰذا الحديث الحسن بن إبراهيم البياضي، ومحمد بن غالب تمتام قالا: ثنا يحيىٰ بن سعد السعدي عن ابن جريج عن عطاء .. فذكر هٰذا الحديث بإسناده. وقولهما: «يحيىٰ بن سعد» هو الصواب، وهٰذا حديث منكر من هٰذا الطريق عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير، عن أبي ذر، وهٰذا الحديث ليس له من الطرق إلا من رواية أبي إدريس الخولاني والقاسم بن محمد عن أبي ذر، والثالث حديث ابن جريج هٰذا، وهو أنكر الروايات. اهـ.
وقال ابن حبان: وليس من حديث ابن جريج ولا عطاء ولا عبيد بن عمير، وأشبه ما فيه رواية أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر.

ورواه من طريق إبراهيم بن عيينة، حدثنا إسماعيل بن رافع أبو رافع المدني[١] وكان قدِم علينا سنة تسع وثلاثين ومائة، عن سليمان بن موسىٰ، عن مولىٰ يزيد بن معاوية، عن عائذ الله -رجل من أهل الشام-، عن أبي ذرٍّ.

---

(١) إسماعيل بن رافع بن عويمر، ضعيف جدًّا، وهو الذي روىٰ حديث الصور بطوله.

[عود إلى ما أخبر به الأحبار والرهبان أنه ﷺ مبعوث في آخر الزمان]

ويُذكر عن أبي ذؤيب الزاهد قال: دخلتُ في سياحتي ديرًا، فقلت للراهب القيِّم عليه: أعندك فائدة؟ قال: نعم يا عربيّ. قلت: وما هي؟ فأخرج لي ورقة فيها أربعة أسطر، وذكر أنها من الكتب المُنزَّلة:

ففي السطر الأول منها: يقول الجبّار ﷻ: أنا الله لا إلٰه إلّا أنا وحْدي لا شريك لي.

والسطر الثاني: محمد المختار عبدي ورسولي.

والسطر الثالث: أُمته الحمّادون، أُمّته الحمّادون، أُمته الحمّادون.

والسطر الرابع: رعاة الشمس، رعاة الشمس، رعاة الشمس.

وروىٰ أبو[١] سلمة سيار بن حاتم العنزي[٢] البصري، عن موسىٰ بن سعيد الراسبي بن سعيد الراسبي[٣]، عن أبي معاذ[٤]، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن[٥]، عن سلمان رضي الله عنه قال: كنت ممن وُلد برامَهُرْمُز[٦]، وبها

---

(١) في الأصل: «ابن»، وهو تصحيف.

(٢) في الأصل: «القرىٰ»، وهو تصحيف.

(٣) موسىٰ بن سعيد: مجهول كما في «السير» ١/ ٥٢١.

(٤) أبو سعيد : مجهول كما في المصدر السابق.

(٥) علقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١٩٥ والذهبي في «السير» ١/ ٥١٥. وقال الذهبي في «السير» ١/ ٥٢١: هٰذا الحديث شبه موضوع، وأبو معاذ مجهول وموسىٰ.

(٦) جاء في رواية أن سلمان من فارس، وفي رواية من أهل إصبهان، وفي رواية أنه من =

نشأتُ، وأمّا أبي فمن «إصبهان»[١]، وكان لأُمي مال، فأسلمتني إلى الكُتّاب، إلىٰ أن دنا منّي فراغ كتاب الفارسية، ولم يكن في الغلمان أكبر منّي ولا أطول، وكان ثَمَّ جبل فيه كهف في طريقنا، فمررت وحْدي فإذا فيه رجل طويل عليه ثياب شعر، فدنوت منه.

فقال: يا غلام، تعرف عيسى ابن مريم؟ قلت: لا، ولا سمعت به.

قال: آمِنْ به فإنه رسول الله ﷺ، وبرسولٍ يأتي من بعده ٱسمه أحمد ﷺ، أخرجه الله من غَمّ الدنيا إلىٰ روح الآخرة ونعيمها.

قلت: ما نعيم الآخرة؟

قال: لا يفنىٰ.

فلمَّا قال أنها لا تفنىٰ رأيت الحلاوة والنور يخرج من شفتيه، فَعَلق فؤادي، ففارقت أصحابي وقلت: لا أذهب ولا أجيء إلّا وحْدي، فعلمني التوحيد والإيمان بالبعث والقيام بالصلاة، ثم قال: إذا أدركت محمدًا ﷺ الذي يخرج من جبال تِهَامَةَ فآمِنْ به واقرأ عليه السلام منّي.

الحديث بطوله في إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه، حدَّث به أبو إسماعيل الترمذي وإسحاق بن إبراهيم بن جميل وغيرهما، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن أبي زياد القَطَواني، حدّثنا سيّار بن حاتم العنزي، فذكره.

= أهل جَيّ، وفي رواية أنه من رامهرمز. وقال الصالحي في «سبل الهدىٰ والرشاد» ١/ ١٣٠: والجمع بين هٰذِه الروايات أن جَيّ مدينة إصبهان، وأنه ولد برامهرمز، وأصله من فارس كما صرح بذلك في رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن كما في «تاريخ أبي نعيم» و«دلائله». اهـ.

(١) بكسر الهمز، ويقال: بفتحها، وذكره البكري في «معجم ما ٱستعجم» بالكسر، وإصبه بالعربية: «فرس»، وقيل: «العسكر»، فمعنىٰ إصبهان: موضع الفرس أو العسكر.

ورواه ابن إسحاق مطولًا[١] فقال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن ابن عبّاس ﵄ قال: حدثني سلمان الفارسي ﵁ حديثه من فِيهِ إلىٰ فيّ، قال: كنتُ رجلًا فارسيًّا من أهل «إصْبَهان»[٢] من أهل قرية منها يقال لها: «جَيّ»[٣]، وكان أبي دِهْقَانَ[٤] قريته، وكنتُ أحبَّ خلق الله إليه لم يزل به[٥] حبُّه إياي حتىٰ حبسني في بيته كما تُحبس الجارية، واجتهدتُ في المجوسية حتىٰ كنتُ قاطن النار[٦] الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة، وكانت لأبي ضيعة عظيمة، قال: فشُغل في شأنٍ[٧] له يومًا فقال لي: يا بُني، إنّي قد شغلت في بنياني هٰذا اليوم عن ضيعتي، فاذهبْ إليها فاطَّلعها، فأمرني ببعض ما يريد، ثُم قال: لا تحتبس عنّي، فإنك إنِ ٱحتبست عنّي كنتَ أهمَّ إليّ من ضيعتي وشغلتني عن كل شيء من أمري.

فخرجتُ أريد ضيعته، فمررتُ بكنيسةٍ من كنائس النصارىٰ، فَسَمعتُ أصواتهم فيها وهم يصلّون، وكنتُ لا أدري ما أمر الناس بِحَبْس أبي إيّاي في بيته، فلمّا مررتُ بهم وسمعتُ أصواتهم دخلتُ عليهم أنظر ما يصنعون، فلمَّا رأيتهم أعجبتني صلاتهم ورغبتُ فيهم وقلتُ: هٰذا واللهِ خير من الذي

---

(١) «السير والمغازي» ص٨٧-٩١ لابن إسحاق.

(٢) تقدم ضبطها.

(٣) بفتح الجيم وتشديد الياء المثناة، مدينة ناحية إصبهان، وهي المسماة: شهرستان. راجع «معجم البلدان» ٢/ ٢٢٠.

(٤) بكسر الدال وضمها، وهو رئيس القرية ومقدم أصحاب الزراعة.

(٥) في الأصل: «بي»!

(٦) ويقال: «قطن النار»، قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» ١/ ١٠٣: جمع قاطن، أي مقيم عندها، أو هو مصدر كرجل صوم وعدل.

(٧) في بعض المصادر: بنيان.

نحن عليه، فوالله ما برحتهم حتىٰ غربت الشمس، وتركتُ ضيعة أبي، فلم آتها، ثم قلتُ لهم: أين أصل هٰذا الدِّين؟ / ظ٢٤/ب

فقالوا: بالشام.

قال: ثُم رجعتُ إلىٰ أبي وقد بعث في طلبي، وشغلته عن عمله كله.

قال: فلمَّا جئته قال: أيْ بُني، أين كنت. ألم أكن عهدت إليك ما عهدت؟

قال: قلتُ: يا أبتِ، مررتُ بناسٍ يصلّون في كنيسة لهم، فأعْجَبَني ما رأيتُ من دينهم، فواللهِ ما زلتُ عندهم حتىٰ غربت الشمس.

قال: أيْ بُنيّ، ليس في ذلك الدين خير، دِينك ودِين آبائك خير منه.

فقلتُ له: كلّا والله، إنه لخير من دِيننا.

قال: فخافني، فجعل في رِجْلي قيدًا، ثُمَّ حبسني في بيته.

قال: وبعثتُ إلى النصارىٰ فقلتُ لهم: إذا قدِم عليكم رَكْبٌ من الشام فأخْبِروني بهم. فقدِم عليهم ركبٌ من الشام تُجَّار من النصارىٰ، قال: فأخْبَروني بهم.

قال: فقلتُ لهم: إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلىٰ بلادهم فآذنوني بهم.

قال: فلمّا أرادوا الرجعة أخْبَروني بهم، فألقيتُ الحديد من رِجْليّ ثم خرجتُ معهم، حتىٰ قدمتُ الشام، فلمّا قدمتُها قلتُ: مَن أفضل هٰذا الدين علمًا؟

قالوا: الأُسْقُفُّ في الكنيسة.

قال: فجئته فقلتُ له: إنّي قد رغبتُ في هٰذا الدِّين، وأحببتُ أن أكون معك فأخدمك في كنيستك وأتعلّم منك وأصلّي معك؟ قال: فادخل.

فدخلتُ معه، وكان رجل سوءٍ يأمرهم بالصدقة ويرغّبهم فيها، فإذا جمعوا إليه منها شيئًا أكتنزه لنفسه ولم يُعطه للمساكين، حتىٰ جمع سَبع قلالٍ من ذهب وورِقٍ[١]، فأبغضتُه بغضًا شديدًا لما رأيتهُ يصنع، ثم مات، فاجتمع النصارىٰ ليدفنوه، فقلتُ لهم: إن هٰذا كان رجل سوءٍ، يأمركم بالصدقة ويرغّبكم فيها، فإذا جئتموه بها أكتنزها لنفسه ولم يعطِ المساكين منها شيئًا.

فقالوا: وما عِلمك بذلك؟

قلتُ: أنا أدلّكم علىٰ كنزه.

قالوا: فدلّنا عليه.

قال: فأريتُهُم موضعه، فاستخرجوا منه سبع قلالٍ مملوءةً ذهبًا وَوَرِقًا، فلمَّا رأوها قالوا: والله لا ندفنه أبدًا، فصلبوه ثُم رموه بالحجارة، وجاؤوا برجل آخر فجعلوه مكانه.

قال: ويقول سلمان ﷺ[٢]: فما رأيتُ رجلًا -يعني: لا يصلّي الخمس- أرىٰ أنه أفضل منه[٣] أزهد[٤] في الدنيا، ولا أرغب في الآخرة، ولا أدأب ليلًا ونهارًا منه.

قال: فأحْببته حبًا لم أحبه من قبله، فأقمت معه زمانًا، ثُم حضرتْه الوفاةُ فقلتُ له: يا فلان، إني كنتُ معك فأحببتُك حبًا لم أحبّه من قبلك، وقد حضرك ما ترىٰ من أمر الله ﷻ، فإلىٰ مَن توصي بي؟ وبِم تأمرني؟

---

(١) أي: فضة.

(٢) أي: يقول ذلك لعبد الله بن عباس، وقد صرح به الذهبي في سياقه للخبر في «تاريخ الإسلام» ١/ ٩٨.

(٣) في مصادر التخريج زيادة: «وأشد اجتهادًا».

(٤) في الأصل: «أن هد».

فقال: أيْ بنيّ، والله ما أعلم أحدًا علىٰ ما كنتُ عليه وقد هلك الناس وبدّلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه إلّا رجلًا بـ «الموصل» وهو فلان، فهو علىٰ ما كنتُ عليه، فالْحَقْ به.

قال: فلمَّا مات وغُيِّب لحقتُ بصاحب «الموصل»، فقلتُ له: يا فلان، إن فلانًا أوصاني عند موته أن ألحق بك، وأخبرني أنك علىٰ أمره.

فقال لي: أقمْ عندي.

قال: فأقمتُ عنده فوجدته خيرَ رجلٍ علىٰ أمر صاحبه، فلم يلبث أن مات، فلمّا حضرتْهُ الوفاةُ قلتُ له: يا فلان، إن فلانًا أوصىٰ بي إليك، وأمرني باللحوق بِكَ، وقد حضرك من أمر الله ما ترىٰ، فإلىٰ مَن تُوصي بي؟ وبِم تأمرني؟

قال: أيْ بُنيّ، والله ما أعلم رجلًا علىٰ مثل ما كُنا عليه إلا رجلًا بـ «نَصِيبين»، وهو فلان، فالحقْ به.

فلما مات وغُيّب لحقتُ بصاحب «نَصِيبين»، فجئتهُ فأخبرته خبري وما أمرني به صاحبي.

قال: فأقم عندي.

فأقمتُ عنده، فوجدته علىٰ أمر صاحبه، فأقمتُ مع خير رجلٍ، فواللَّهِ ما لبث أن نزل به الموت، فلمّا حضر قلت: يا فلان، كان أُوصي بي إلىٰ فلانٍ ثم أوصىٰ بي فلان إلىٰ فلان، ثُم أوصىٰ بي فلان إليك، فإلىٰ من تُوصي بي؟

قال: أيْ بُني، ما أعلم أحدًا بقي علىٰ أمرنا آمُركَ أن تأتيه إلَّا رجلًا بـ «عَمُّورِيّة»، فإنه علىٰ مثل ما نحن عليه، فإن أحببت فأْتِهِ، فإنه علىٰ أمرنا، فلمّا مات وغيّب لحقتُ بصاحب «عَمُّورِيَّة»، وأخبرته خبري.

فقال لي: أقمْ عندي.

فأقمتُ عند خير رجل، ثُم نزل به أمر الله ﷻ، فلمّا حُضر قلت له: يا فلان، إنّي كنتُ مع فلانٍ فأوصىٰ بي إلىٰ فلانٍ، ثُم أوصىٰ بي فلان إلىٰ فلانٍ، ثُم أوصىٰ بي فلان إليك، فإلىٰ من تُوصي بي؟ إلىٰ من تأمر بي؟

قال: أيْ بُنيّ، والله ما أعلمه أصبح علىٰ مثل ما كُنَّا عليه أحد من الناس آمرك أن تأتيه، ولكنه قد أظلك زمان نبيٍّ مبعوث بدين إبراهيم عليه السلام، / يخرج بأرض العرب، مُهَاجَرُهُ إلىٰ أرضٍ ذات حرَّتَيْنِ بينهما نخلٌ به علاماتٌ لا تخفىٰ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوة، فإن ٱستطعتَ أن تلحق بتلك البلاد فافعلْ. ظ٢٥/أ

قال: ثُم مات وغُيِّب، فمكثتُ بـ «عَمُّورِيَّة» ما شاء الله ﷻ أن أمكث، ثُم مرّ بي نفر من «كلب» تجارًا، فقلتُ لهم: تحملوني إلىٰ أرض العرب وأعطيكم بقراتي هٰذِه وغنيمتي[(١)]؟ فقالوا: نعم.

فأعطيتموها[(٢)] وحملوني [حتىٰ][(٣)] إذا بلغوا بي «وادي القرىٰ» ظلموني فباعوني من رجلٍ من يهود عبدًا[(٤)]، فكنتُ عنده ورأيتُ النخل فرجوتُ أن تكون البلد التي وَصَفَ لي صاحبي، ولم يلحق لي في نفسي، فبينا أنا عنده إذ قدم عليه ابن عمٍّ له من المدينة من بني قريظة، فابتاعني منه، فحملني إلى المدينة، فوالله ما هو إلّا أن رأيتُها فعرفتُها بصفة صاحبي، فأقمتُ بها وبعث الله ﷻ رسوله ﷺ، فأقام بمكة ما أقام

---

(١) في «السير» ١/ ٩٠ و«تاريخ الإسلام» ١/ ٩٩ أنه أقام بعمورية، وصار له مال حتىٰ كانت له غنيمة وبقيرات.

(٢) كذا، ولعل صوابه: «وأعطيتهم إياها».

(٣) سقط من الأصل.

(٤) أي باعوني لليهودي علىٰ أنني عبدٌ.

لا أسمع له بذكرٍ، مع ما أنا فيه من شغل الرقّ، ثُم هاجر إلى المدينة، فواللهِ إنّي لفي رأس عذقٍ لسيّدي أعمل فيه بعض العمل وسيّدي جالس تحتي إذْ أقبل ابن عمٍّ له حتىٰ وقف عليه.

فقال: يا فلان، قاتَل الله بَني قيلة، والله إنهم الآن مجتمعون بـ «قباء» علىٰ رجلٍ قدم عليهم من مكّة اليوم يزعمون أنه نبيّ.

فلمَّا سمعتها أخذتني العُرَوَاءُ[1]، حتىٰ ظننتُ أنّي ساقط علىٰ سيِّدي.

قال: فنزلتُ عن النخلة فجعلتُ أقول لابن عمّه ذلك: ماذا تقول؟ ماذا تقول؟

فغضب [سيدي][2] فلكمني لكمة شديدة، ثم قال: ما لك ولهٰذا؟ أقبل علىٰ عملك؟ فقلتُ: لا شيء، إنما أردتُ أن أستثبت[3] عمَّا قال.

وقد كان عندي شيء قد جمعتُه، فلمَّا أمسيتُ أخذته ثم ذهبتُ به إلىٰ رسول الله ﷺ وهو بـ «قباء»، فدخلتُ عليه فقلت له: إنه قد بلغني أنك رجلٌ صالحٌ، ومعك أصحابٌ لك غرباء ذوو حاجةٍ، وهٰذا شيء كان عندي للصدقة، فرأيتُكم أحقَّ به من غيركم.

فقرّبته إليه، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «كُلُوا» وأمسك يده فلم يأكل.

قال: فقلتُ في نفسي: هٰذِه واحدة.

ثم ٱنصرفتُ عنه فجمعتُ شيئًا، وتحوّل رسول الله ﷺ إلى المدينة ثُم جئتهُ فقلتُ: إنّي قد رأيتك لا تأكل الصدقة، وهي هديةٌ أكرمتُك بها. فأكل

---

(١) أي: الرِّعدة، بكسر الراء.

(٢) ما بين المعقوفين مكرر بالأصل.

(٣) وفي لفظ: «أستفسر».

رسول الله ﷺ وأمر أصحابه فأكلوا معه[١].

فقلتُ في نفسي: هاتان ثنتان.

ثم جئتُ رسول الله ﷺ وهو بـ «بقيع الغرقد» قد تبع جنازةً -يعني: رجل من أصحابه[٢]- عليه شملتان[٣] له وهو جالس في أصحابه، فسلّمتُ عليه ثُم ٱستدرتُ أنظر إلىٰ ظَهْره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي، فلمّا رآني رسول الله ﷺ ٱستدبرته عرف أني أستثبتُ في شيء وُصِف لي، فألقى الرداءَ عن ظَهْره ﷺ، فنظرتُ إلى الخاتم فعرفتهُ، فانكببتُ أُقبّله وأبكي، فقال لي رسول الله ﷺ: **«تحوّلْ»**، فتحوّلتُ فجلستُ بين يديه، فقصصتُ عليه حديثي كما حدّثتُك يا ابن عبّاس، فأعجب رسولَ اللهِ ﷺ أن يَسْمَعَ ذلك أصحابُهُ.

ثم شغل سلمانَ الرِّقُّ حتىٰ فاته مع رسول الله ﷺ «بدر» و«أحد»، قال سلمان: ثُم قال رسول الله ﷺ: **«كاتبْ يا سلمان»**، فكاتبتُ صاحبي علىٰ

---

(١) قال السهيلي في «الروض الأنف» ٢/ ٣٤٢: ففي هٰذا من الفقه: قبول الهدية وترك سؤال المُهْدِي، وكذلك الصدقة.

وقال الصالحي في «سبل الهدىٰ والرشاد» ١/ ١٣١: في رواية أنه قدَّم للنبي ﷺ تمرًا، وفي رواية رطبًا، وفي رواية خَلالًا -بفتح الخاء المعجمة- وهو البلح، وفي رواية لحم جزور، وفي رواية لحم بط، وليس بمنكر أن يكون سلمان قدَّم ذلك كله إما في مجلس واحد فحدَّث بهٰذا مرة وبهذا مرة، وإما في مجالس، كل واحد مما ذكر في مجلس ٱحتياطًا واستظهارًا.

(٢) قال السهيلي ٢/ ٣٤٤: صاحبه الذي مات في تلك الأيام: «كلثوم بن الهِدْم» الذي نزل عليه النبي ﷺ. قال الطبري: أول من مات من أصحاب النبي ﷺ بعد قدومه المدينة بأيام قليلة: كلثوم بن الهِدْم، ثم مات بعده أسعد بن زرارة.

(٣) الشملة هي الكساء الغليظ.

ثلاث مائة نخلة أُحْييها له بالفقير[١] وأربعين أوقية، فقال رسول الله ﷺ: «أَعِينوا أخاكم»، فأعانوني بالنخل، الرجل بثلاثين ودِيَّة[٢]، والرجل بعشرين وَدِيَّة، والرجل بخمس عشرة وَدِيَّة، والرجل بعشر، يعين الرجل بقدر ما عنده، حتى اجتمعتْ لي ثلاثُ مائة وَدِيَّة، فقال لي رسول الله ﷺ: «**اذهب يا سلمان ففقِّرْ لها**[٣]، **فإذا فرغْتَ فأتني أكن أنا أَضَعُها بيدي**»، ففقَّرْتُ، وأعانني أصحابي حتىٰ إذا فرغتُ منها جئته فأخبرته، فخرج رسول الله ﷺ معي، فجعلنا نقرّب الودىٰ ويضعه رسول الله ﷺ بيده حتىٰ فرغتُ، فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها وَدِيَّةٌ واحدة[٤]، فأديتُ النخل وبقي عليَّ المال، فأُتِي رسولُ الله بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال: «**ما فعل الفارسي المكاتب؟**»، قال: فدُعيتُ له، فقال: «**خُذْ هٰذِه فأدِّ بها ما عليك / يا سلمان**»، فقلت: وأين تقع هٰذِه يا رسول الله ممّا عليَّ؟ قال: «**خُذْها؛ فإن الله ﷻ سيؤدي بها عنك**»، فأخذتها فوزنت لهم منها، والذي نفس سلمان بيده أربعين أوقية، فأوفيتُهم حقهم، وعُتقت فشهدت مع رسول الله ﷺ «الخندق» حرًّا، ثُم لم يفتني معه مشهد.

ظ٢٥/ب

---

(١) بالفقير: أي بالحفر والغرس، يقال: فقر الأرض إذا حفرها، ومنه سميت البئر: «فقيرًا».

(٢) الودِيَّةُ: صغار الفسيل. قال السهيلي في «الروض الأنف» ٢/ ٣٤١ في ذكر أسماء النخلة: الفقير للنخلة، يقال لها في الكرمة: حبية، وجمعها حبايا، وهي الحفيرة، وإذا خرجت النخلة من النواة فهي عريسة، ثم يقال لها ودِيَّة ثم فسيلة.

(٣) أي: أحفر لها.

(٤) ذكر البخاري حديث سلمان، كما ذكره ابن إسحاق، غير أنه ذكر أن سلمان غرس بيده ودية واحدة، وغرس رسول الله ﷺ سائرها، فعاشت كلها إلا التي غرس سلمان بيده.

رواه عن ابن إسحاق جماعة، منهم: إبراهيم بن سعد[١] -والسياق له- وأبو يحيىٰ بكر بن سليمان الأسوازيّ[٢]، و[يحيىٰ بن][٣] زكريا بن أبي زائدة[٤]، وزفر بن قرة[٥] بن خالد[٦]، وزياد بن عبد الله البكائي[٧]، وسلمة بن[٨] الفضل، ويونس بن بكير[٩][١٠].

---

(١) «مسند أحمد» ٥/ ٤٤١ و«التدوين في أخبار قزوين» ١/ ٧١ و«سير أعلام النبلاء» ١/ ٥٠٦.

(٢) وقع بالأصل: «الأهوازي» وهو خطأ، وحديثه في «تالي تلخيص المتشابه» (٢٨٤) «وتغليق التعليق» ٣/ ٢٦٥.

(٣) سقط من الأصل.

(٤) «معرفة الصحابة» ٣/ ١٣٢٨، و«دلائل النبوة» (١٩٩) لأبي نعيم، و«دلائل النبوة» (١٦) للتيمي، و«تغليق التعليق» ٣/ ٢٦٥.

(٥) في الأصل: «قبرة»!

(٦) «سير أعلام النبلاء» ١/ ٥٠٦.

(٧) «دلائل النبوة» (١٦) للتيمي، و«أسد الغابة» ٢/ ٤٧٤ و«السير» ١/ ٥٠٦.

(٨) وقع بالأصل: «بنت»!

(٩) في الأصل: «بكر»!

وحديثه في «تاريخ بغداد» ١/ ١٦٥ و«دلائل النبوة» ٢/ ٩٢ و«السنن» ١٠/ ٣٢٢ للبيهقي، و«طبقات المحدثين بإصبهان» ١/ ٢٠٩، و«دلائل النبوة» (١٦) للتيمي، و«أسد الغابة» ٢/ ٤٧٤، و«تاريخ دمشق» ٢١/ ٣٨٥، و«السير» ١/ ٥٠٦.

(١٠) ورواه عن ابن إسحاق جماعة آخرون منهم:

- **صدقة بن سابق**: خرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢١/ ٣٧٩.
- **عبد الله بن إدريس**: خرجه ابن سعد ٤/ ٧٥، والذهبي في «السير» ١/ ٥٠٦ وابن حجر في «تغليق التعليق» ٣/ ٢٦٥.
- **هارون بن أبي عيسىٰ**: خرجه الخطيب ١/ ١٦٥.
- **الفضل بن غانم**: خرجه الخطيب ١/ ١٦٥.
- **عبد الملك بن هشام**: كما في «السيرة النبوية» ٢/ ٤١.

خرّجه الأئمة لابن إسحاق منهم: أحمد بن حنبل في «مسنده»[(١)]، والطبراني في «معجمه»[(٢)]، وأبو نعيم في «الحلية»[(٣)].

وحدّث عبد الله بن عبد القدّوس الرازي، عن عبيد المكتب، حدثني أبو الطفيل عامر بن واثلة، حدثني سلمان ﷺ قال: كنتُ رجلًا من أهل «جَيّ»، وكان أهل قريتي يعبدون الخيل البُلق، فكنتُ أعرف أنهم ليسوا علىٰ شيءٍ، فقيل لي: إن الدِّين الذي تطلب إنما هو قِبَلَ المغرب، فخرجتُ حتىٰ أتينا دافئ أرض الموصل، فسألتُ عن أعلم أهلها، فَدُللتُ علىٰ رجل في قبةٍ أو في صومعة، فأتيته، وذكر قصة إسلامه بنحو ما تقدم.

وخرّجه الحاكم أبو عبد الله في «مستدركه»[(٤)] من طريق عبد الله بن عبد القدّوس هٰذا، وصحّح إسناده[(٥)].

وأنّىٰ له الصِّحةُ، وابْنُ عبد القدوس ضعّفوه[(٦)].

لٰكن قال أبو نعيم في «الحلية»[(٧)]: رواه الثوري عن عبيد المكتب مختصرًا، ورواه السَّلْمُ بن الصلت العبدي عن أبي الطفيل مطولًا[(٨)].

---

(١) «مسند أحمد» ٥/ ٤٤١-٤٤٤.

(٢) «المعجم الكبير» ٦/ ٢٢٢ من طريق زياد ويونس ويحيىٰ ثلاثتهم عن ابن إسحاق.

(٣) «الحلية» ١/ ١٩٥.

(٤) «مستدرك الحاكم» ٣/ ٦٩٧.

(٥) قال: هٰذا حديث صحيح الإسناد.

(٦) قال الذهبي: ابن عبد القدوس ساقط. وقال في «السير» ١/ ٥٣٤: هٰذا حديث كذب غير صحيح، وعبد الله بن عبد القدوس متروك، وقد تابعه في بعض الحديث الثوريُّ، وأما هو فسمَّن الحديث فأفسده.

(٧) «حلية الأولياء» ١/ ١٩٣.

(٨) «سير أعلام النبلاء» ١/ ٥١٥.

ثم ساق أبو نعيم حديثه من طريق ابن[١] لهيعة، حدثني يزيد بن أبي حبيب، حدثنا السَّلْمُ بن الصلت العبدي، عن أبي الطفيل البكري، أن سلمان الخير[٢] حدّثه قال: كنت رجلًا من أهل «جَيّ» مدينة بإصبهان، فبينا أنا إذ ألقىٰ الله في قلبي: مَنْ خَلَقَ السموات والأرض؟ فانطلقتُ إلىٰ رجلٍ لم يكن يكلّم[٣] الناس يتحرّج، فسألته: أيّ الدِّين أفضل؟

فقال: ما لك ولهٰذا الحديث، أتريد دِينًا غير دِين أبيك؟

فقلت: لا، ولكن أحب أن أعلم مَن رب السموات والأرض، فأيّ دِين أفضل؟

قال: ما أعلم أحدًا علىٰ هٰذا غير راهبٍ بـ «الموصل»، قال: فذهبت إليه .. وذكر القصة بطولها[٤].

وقد رُويت من طرقٍ، منها: ما خرّجه الحاكم في «مستدركه»[٥] في «زيادات الفوائد» عن أبي العباس محمد بن يعقوب، حدثنا يحيىٰ بن أبي طالب، حدثنا عليّ بن عاصم[٦]، حدثنا حاتم بن أبي صغيرة، عن سماك بن حرب[٧]، عن زيد بن صوحان: أن رجلين من أهل الكوفة كانا صديقين لزيد بن صوحان أتياه ليكلّم لهما سلمان أن يحدثهما حديثه كيف كان إسلامه؟ فأقبلا معه حتىٰ لقوا سلمان وهو بالمدينة

---

(١) وقع بالأصل: «أبي»!

(٢) وقع بالأصل: «الحي».

(٣) «يكلم» مكررة بالأصل.

(٤) إسناده ضعيف لسوء حفظ ابن لهيعة واختلاطه.

(٥) «مستدرك الحاكم» ٣/ ٦٩٢.

(٦) علي بن عاصم صدوق يخطئ كثيرًا ويصر.

(٧) سماك بن حرب سيئ الحفظ، وإذا تفرد بشيء لم يكن حجة.

أميرًا عليها، وإذا هو علىٰ كرسيّ قاعد، وإذا خوصٌ بين يديه وهو يسفُّه[١].

قالا: فسلّمنا وقعدنا.

فقال له زيد: يا أبا عبد الله، إن هذين لي صديقان ولهما إخاء، وقد أحبّا أن يسمعا حديثك كيف كان بدء إسلامك؟

قال: فقال سلمان رضي الله عنه: كنتُ [يتيمًا من «رامهرمز»[٢]، وكان ابن دِهْقان «رامهرمز» يختلف إلىٰ مُعَلِّم يعلمه، فلزمتُهُ لأكون في كنفه][٣]، وكان لي أخ أكبر [مني][٤] وكان مستغنيًا بنفسه، وكنتُ غلامًا فقيرًا[٥]، وكان- يعني: ابن الدِّهْقان- إذا قام من مجلسه تفرق من يحفظه[٦]، فإذا تفرّقوا خرج فتقنّع[٧] بثوبه ثُم صعد الجبل، وكان يفعل ذلك غير مرة متنكرًا.

قال: فقلتُ له: إنك تفعل كذا وكذا، فَلِمَ لا تذهب بي معك؟

قال: أنت غلام وأخاف أن يظهر منك شيء.

قال: قلتُ: لا تَخَفْ.

قال: فإن في هٰذا الجبل قومًا في بِرْطِيْلٍ[٨] لهم عبادةٌ ولهم صلاحٌ،

---

(١) في الأصل: «بسيفه»!

(٢) في الأصل: «رامهز».

(٣) ما بين المعقوفين مكرر في الأصل.

(٤) سقط من الأصل.

(٥) في «المستدرك»: «قصيرًا».

(٦) في بعض المصادر: «يحفظهم».

(٧) في «المستدرك»: «فيضع»!

(٨) «البرطيل» هو الصومعة، وهي كلمة سريانية معربة، وذكر الصالحي في «سبل الهدىٰ والرشاد» ١/ ١٣١ أنه حجر عظيم مستطيل.

ويذكرون الله ﷻ ويذكرون الآخرة، ويزعمون أنَّا عبدة النيران وعبدة الأوثان، وأنَّا علىٰ غير دينٍ(١).

قال: قلت: فاذهبْ بي معك إليهم؟

قال: لا أقْدر علىٰ ذلك حتىٰ أستأمرهم، وأنا أخاف أن يظهر منك شيء فيعلم أبي فيقتل القومَ، فيكون هلاكهم علىٰ يدي.

قال: قلت: لن يظهر منّي ذلك فاسْتَأْمِرْهم.

فأتاهم فقال: غلام عندي يتيم فأَحَبَّ أن يأتيكم ويسمع كلامكم؟

قالوا: إن كنتَ تثق به.

قال: أرجو أن لا يجيء منه إلّا ما أحب.

قالوا: فجئْ به.

فقال لي: قد ٱستأذنتُ القوم أن تجيءَ معي، فإن كانت الساعة التي رأيتني أخرج فيها، فائتني ولا يعلم بك أحد، فإن أبي إن علم بهم قتلهم.

قال: فلمّا كانت / الساعة التي يخرج تبعتُه، فصعد الجبل، فانتهينا إليهم فإذا هم في بِرْطِيلهم- قال عليٌّ(٢): وأُراه [قال](٣): وهُم سِتَّة أو سَبْعة- قال: وكأن الروح قد خرجتْ منهم من العبادة، يصومون النهار ويقومون الليل، ويأكلون عند السحر ما وجدوا، فقعدنا إليهم، فأثنى ابن الدِّهْقَان عليَّ خيرًا، فتكلّموا فحمدوا الله وأثنوا عليه، وذكروا مَن مضىٰ مِن الرسل والأنبياء، حتىٰ خلصوا إلىٰ ذكْر عيسى ابن مريم ﷺ فقالوا: بعث الله تعالىٰ عيسىٰ ﷺ، ووُلد لغير ذكَرٍ،

ظ٢٦/أ

---

(١) في «المستدرك»: «ويزعموننا عبدة النيران وعبدة الأوثان، وأنا علىٰ دينهم».

(٢) هو علي بن عاصم المذكور في السند.

(٣) سقط من الأصل.

بعثه الله تعالىٰ رسولًا، وسخّر له ما كان يفعل من إحياء الموتىٰ وخلق الطير وإبراء الأكمه والأبرص والأعمىٰ، فكفر به قوم وتبعه قوم، وإنما كان عبد الله ورسوله، ٱبتَلَىٰ به خلقه.

قال: وقالوا قبل ذلك: يا غلام، إن لك ربًّا، وإن لك مَعَادًا[١]، وإن بين يديك جنةً ونارًا[٢] إليهما تصير، وإن هٰؤلاء القوم الذين يعبدون النيران أهل كفر وضلالة، لا يرضىٰ الله بما يصنعون، وليسوا علىٰ دينٍ.

فلمّا حضرتِ الساعة التي ينصرف فيها الغلام ٱنصرف وانصرفتُ معه، ثم غدونا إليهم، فقالوا مثل ذلك وأحسن، ولزمتهم، فقالوا لي: إنك غلام، وإنك لا تستطيع أن تصنع كما نصنع، فصلِّ ونَمْ، وكُلْ واشربْ.

قال: فاطّلع الملك علىٰ صنيع ابنه، فركب في الخيل حتىٰ أتاهم في بِرْطِيلهم فقال: يا هٰؤلاء، قد جاورتموني فأحسنتُ جواركم، ولم تَروا منّي سوءًا، فعمدتم إلى ابني فأفسدتموه عليَّ، قد أجّلتكم ثلاثًا، فإن قدرتُ عليكم بعد ثلاث أحرقتُ عليكم بِرْطِيلكم هٰذا، فالحقوا ببلادكم فإني أكره أن يكون منّي إليكم سوء.

قالوا: نَعم، ما تعمّدنا مساءتك، ولا أردنا إلّا الخير.

وكفَّ ابنه عن إتيانهم، فقلت له: ٱتّق الله، فإنك تعرف أن هٰذا الدِّين دِين الله، وأن أباك ونحن علىٰ غير دين، إنما هم عبدة النيران، لا يعبدون الله، فلا تَبِعْ آخرتك بدُنيا غيرك.

قال: يا سلمان، هو كما تقول، وإنما أتخلف عن القوم بغيًا عليهم، إن تبعتُ القوم طلبني أبي في الخيل وقد جزع من إتياني إيّاهم، حتىٰ طردهم وقد أعرف أن الحق في أيديهم.

---

(١) في الأصل: «معاد». (٢) في الأصل: «ونار».

[قلت: أنت أعلم.

ثُم لقيتُ أخي فعرضتُ عليه فقال: أنا مشتغلٌ بنفسي في طلب المعيشة][1]، فأتيتهم في اليوم الذي أرادوا أن يرتحلوا فيه، فقالوا: يا سلمان، قد كنا نَحْذَرُ، فكان ما رأيت، فاتّق الله، واعلم أن الدين ما أوصيناك به، وإن هٰؤلاء عبدة النيران لا يعرفون الله ولا يذكرونه، فلا يخدعنك [أحد][2] عن دينك.

قلت: ما أنا بمفارقكم.

قالوا: أنت لا تقدر أن تكون معنا، نحن[3] نصوم النهار ونقوم الليل ونأكل [عند][4] السَّحَرِ[5] ما[6] أصبنا، وأنت لا تستطيع ذلك.

فقلتُ: لا أفارقكم.

فقالوا: أنت أعلم، قد أعلمناك حالنا، فإذا[7] أتيْتَ خُذ مقدار حِمْلٍ يكون معك حتىٰ تأكله، فإنك لا تستطيع ما نستطيع نحن[8].

قال: ففعلتُ ولقيتُ أخي، فعرضتُ عليه [فأبىٰ][9]، ثم أتيتهمُ [فتحمّلوا، فكانوا][10] يمشون وأمشي معهم، فرُزقنا السلامة حتىٰ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من «المستدرك».
(٢) سقط من الأصل، والمثبت من «المستدرك».
(٣) في الأصل: «حتىٰ» والمثبت من «المستدرك».
(٤) سقط من الأصل والمثبت من «المستدرك».
(٥) في الأصل: «الشجر» والمثبت من «المستدرك».
(٦) في الأصل: «وما».
(٧) في الأصل: «فإذ» والمثبت من «المستدرك».
(٨) في «المستدرك»: «بحق».
(٩) سقط من «المستدرك».
(١٠) سقط من «المستدرك».

قدمنا «الموصل»، فأتينا بيعةً «بالموصل»، فلمّا دخلوا ٱحْتفوا بهم وقالوا: أين كنتم؟

قالوا: كنا في بلادٍ لا يذكرون الله، بها عبدة النيران، فطردونا[١] [فقدمنا عليكم.

فلمَّا كان بعدُ قالوا: يا سلمان، هٰهنا قوم في هٰذِه الجبال هُم أهل دين، وإنا نريد لقاءهم، فكن أنت هٰهنا مع هٰؤلاء، فإنهم أهل دِين، وسترىٰ منهم ما تحبّ.

قلتُ: ما أنا بمفارقكم.

قال: فخرجوا وأنَا معهم، فأصبحوا بين جبال، وإذا صخرة وماء كثير في جدار، وخبز كثير، فقعدنا عند الصخرة، فلمَّا طلعت الشمس خرجوا من بيْن تلك الجبال، يخرج رجلٌ رجلٌ من مكانه، كأنّ الأرواح قد ٱنتُزِعَتْ منهم، حتىٰ كثروا، فرحّبوا بهم وحفوا وقالوا: أين كنتم؟ لَمْ نَرَكُمْ؟

قالوا: كنا في بلاد لا يذكرون الله، فيها عبدة نيران، وكنا نعبد الله، فطردونا][٢].

فقالوا: ما هٰذا الغلام؟

فطفقوا يثنون عليَّ، وقالوا: صَحِبنا من تلك البلاد، فلم نَرَ منه إلَّا خيرًا.

قال[٣] سلمان: فوالله إنهم لكذلك، إذ طلع عليهم رجلٌ من كهف

---

(١) في الأصل: «فيطردونا».

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من «المستدرك».

(٣) في الأصل: «قالوا».

جبل، [رجل طُوال][١]، قال: فجاء حتىٰ سلم وجلس، فحفوا به وعظّموه وأصحابي الذين كنتُ معهم، وأحدقوا به.

فقال: أين كنتم؟

فأخبروه، فقال: ما هٰذا الغلام معكم؟

فأثنوا عليَّ خيرًا، وأخبروه باتباعي إياهم، ولم أر مثل إعظامهم إيَّاه.

فحمد الله وأثنىٰ / عليه، ثم ذكر مَنْ أرسل مِنْ رسله وأنبيائه، وما لَقُوا وما صُنع بهم، ثم ذكر مولد عيسى ابن مريم عليهما السلام، وأنه وُلد لغير ذَكَرٍ، فبعثه الله ﷻ رسولًا، وأجرىٰ علىٰ يديه إحياء الموتىٰ، وإبراء الأعمىٰ والأبرص، وأنه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه، فيكون طيرًا بإذن الله، وأنزل عليه الإنجيل، وعلَّمه التوراة، وبعثه رسولًا إلىٰ بني إسرائيل، فكفر به قوم؛ وآمن به قوم. ظ٢٦/ب

وذكر بعض ما لقي عيسى ابن مريم، وأنه كان عبد الله أنعم عليه، فشكر ذلك له، ورضي عنه، حتىٰ قبضه الله ﷻ، وهو يعظهم[٢] ويقول: اتقوا الله والزموا ما جاء به عيسىٰ، ولا تخالفوا فيخالف بكم.

ثم قال: من أراد أن يأخذ من هٰذا شيئًا فليأخذ، فجعل الرجل يقوم فيأخذ الجرة من الماء والطعام والشيء، فقام أصحابي الذين جئتُ معهم فسلَّموا عليه وعظَّموه، وقال لهم: الزموا هٰذا الدين وإياكم أن تفرقوا، واستوصوا بهٰذا الغلام خيرًا.

وقال لي: يا غلام، هٰذا دين الله الذي تسمعني أقوله وما سواه الكفر.

قال: قلت: ما أنا بمفارقك.

---

(١) ساقط من «المستدرك».

(٢) في الأصل: «يعضهم».

قال: إنك لا تستطيع أن تكون معي. إني لا أخرج من كهفي هٰذا إلا كل يوم أحد، ولا تقدر[١] على الكينونة معي.

وأقبل عليَّ أصحابُه، فقالوا: يا غلام، إنك [لا][٢] تستطيع أن تكون معه.

قلت: ما أنا بمفارقك.

قال له أصحابه: يا فلان، إن هٰذا غلام ونخاف عليه.

قال: فقال لي: أنت أعلم.

قلتُ: فإني لا أفارقك، فبكىٰ أصحابي الأولون الذين كنتُ معهم عند فراقهم إياي.

فقال: يا غلام خذ من هٰذا الطعام ما ترىٰ أنه يكفيك إلى الأحد الآخر، وخذ من الماء ما تكتفي به.

ففعلتُ، وتفرقوا، وذهب كل إنسان إلىٰ مكانه الذي يكون فيه، وتبعتُه حتىٰ دخل الكهف في الجبل، وقال: ضع ما معك وكُلْ واشْرَبْ وقام يصلي، فقمتُ خلفه أصلي.

قال: وانفتل إليَّ فقال: إنك لا تستطيع هٰذا ولٰكن صَلِّ ونَمْ وُكلْ واشْربْ، ففعلتُ، فما رأيته[٣] نائمًا ولا طاعمًا إلا راكعًا وساجدًا إلى الأحد الآخر، فلما أصبحنا قال لي: خذ جَرَّتَك هٰذِه وانطلق، فخرجتُ معه أتبعه، حتى أنتهينا إلى الصخرة وإذا هم قد خرجوا من تلك الجبال، واجتمعوا إلى الصخرة ينتظرون خروجه، فقعدوا وعاد في حديثه نحو المرة الأولىٰ، فقال: الزموا هٰذا الدين، ولا تفارقوا

---

(١) في الأصل: «نقدر».

(٢) سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «رأيت».

ذكر الله، واعلموا أن عيسى ابن مريم عليهما السلام كان عبد الله، أنعم الله عليهم.

ثم ذكروني[١] فقالوا له: يا فلان، كيف وجدت هٰذا الغلام.

فأثنىٰ عليَّ وقال خيرًا، فحمدوا الله ﷻ، وإذا خبزٌ كثيرٌ وماءٌ كثيرٌ فأخذوا وجعل الرجل يأخذ ما يكتفي به، وفعلتُ، فتفرقوا في تلك الجبال، ورجع إلىٰ كهفه ورجعتُ معه، فلبثنا ما شاء الله يخرج في كل يوم أحد ويخرجون معه، ويحفون به ويوصيهم [بما كان يوصيهم][٢] به.

فخرج في أحد، فلما ٱجتمعوا حمد الله ووعظهم، وقال مثل ما كان يقول لهم، ثم قال لهم آخر ذلك: يا هٰؤلاء، إنه قد كبر سني ورقَّ عظمي واقترب أجلي، وأنه لا عهد لي بهٰذا البيت منذ كذا وكذا، ولابد لي من إتيانه، فاستوصوا بهٰذا الغلام خيرًا، فإنه رأيته لا بأس به.

قال: فجزع به القوم، فما رأيت مثل جذعهم، وقالوا: يا أبا فلان أنت كبير، وأنت وحدك، ولا نأمن أن يصيبك الشيء فتنأىٰ عنا[٣] أحوج ما كنا إليك.

قال: لا تراجعوني لابد من إتيانه، ولٰكن ٱستوصوا بهٰذا الغلام خيرًا، وافعلوا وافعلوا.

قال: فقلت: ما أنا بمفارقك.

فقال: يا سلمان، قد رأيتَ حالي وما كنتُ عليه، وليس هٰذا كذلك، أنا أمشي وأصوم النهار وأقوم الليل ولا أستطيع أن أحمل معي زادًا ولا غيره، وأنت لا تقدر علىٰ هٰذا.

---

(١) في «المستدرك»: «ذكرني».

(٢) سقط من الأصل.

(٣) في «المستدرك»: «يساعدك» بدلًا من «فتنأىٰ عنا»، وهو تحريف

قلت: ما أنا بمفارقك.

قال: أنت أعلم.

قال: فقالوا: يا أبا فلان فإنا نخاف علىٰ هٰذا الغلام.

قال: فهو أعلم، قد أعلمته الحال، وقد رأىٰ ما كان قبل هٰذا.

قلت: لا أفارقك.

قال: فبكوا وودعوه.

وقال لهم: ٱتقوا الله وكونوا علىٰ ما أوصيتكم به، فإن أعش فعلِّي أرجع إليكم، وإن مِتُّ فإن الله حيٌّ لا يموت، فسلَّمَ عليهم وخرج وخرجتُ معه[1] يمشي واتبعته[2] يذكر الله ولا يلتفت ولا يقف علىٰ شيء حتىٰ إذا أمسينا قال: يا سلمان، صلِّ[3] أنت ونَمْ وكُلْ واشْرَبْ، ثم قام هو يصلي (إلىٰ أن ٱنتهىٰ)[4] إلىٰ بيت المقدس، وكان لا يرفع طرفه إلى السماء إذا أمسىٰ حتى ٱنتهينا إلىٰ باب المسجد، وإذا على الباب مُقْعَدٌ، فقال: يا عبد الله، قد ترىٰ حالي فتصدَّقْ عليَّ بشيء، فلم يلتفت إليه ودخل / المسجد ودخلتُ معه، فجعل يتبع أمكنة من المسجد يصلي فيها، ثم قال: يا سلمان، إني لم أنم منذ كذا وكذا ولم أجِدْ طعم النوم، فإن أنت جعلت[5] أن توقظني إذا بلغ الظل مكان كذا وكذا نمت، فإني أحب أن أنام في هٰذا المسجد وإلا لم أنم. ١/٢٧

قال: قلتُ فإني أفعل.

---

(١) في «المستدرك»: «وخرج وخرجت معه، وقال لي: ٱحمِلْ معك من هٰذا الخبز شيئًا تأكله، فخرج وخرجت معه...».

(٢) في الأصل: «واتبعه».

(٣) في الأصل: «صلي».

(٤) مكرر بالأصل.

(٥) في «المستدرك»: «فإن فعلت».

قال: فانظر إذا بلغ الظل مكان كذا وكذا فأيقظني إذا غلبتني[(١)] عيني.

فنام، فقلتُ في نفسي: هٰذا لم ينم منذ كذا وكذا، وقد رأيتُ بعض ذلك، لأدعنه ينام حتىٰ يشتفي من النوم.

قال: وكان فيما يمشي وأنا معه يُقبِلُ عليَّ فيعظني ويخبرني أن لي ربًّا وأن بين يَدَيَّ جنةً ونارًا وحسابًا، ويعلمني ويذكرني نحو ما يذكر القوم يوم الأحد، حتىٰ قال فيما يقول: يا سلمان، إن الله ﷻ سوف يبعث رسولًا ٱسمه أحمد يخرج بتهمة، وكان رجلًا أعجميًّا لا يحسن أن يقول: «تهامة» ولا «محمد»، علامته أن يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوة، وهٰذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب، فأما أنا فإني شيخٌ كبيرٌ ولا أحسبني أدركه، فإن أدركته أنت فصدِّقْهُ واتَّبِعْهُ.

قال: قلتُ: وإن أمرني بترك دينك وما أنت عليه.

قال: ولو أمرك، فإن الحق فيما يأمر به، ورضى الرحمن فيما قال.

فلم يمض إلا يسيرٌ حتى ٱستيقظ فزعًا يذكر الله، فقال لي: يا سلمان، مضى الفيء من هٰذا المكان ولم أذكر الله، أين ما كنتَ جعلتَ لي علىٰ نفسك؟!

قلتُ: أخبرتني أنك لم تنم منذ كذا وكذا، وقد رأيتُ بعض ذلك، فأحببتُ أن تشتفي من النوم، فحمد الله وقام فخرج وتبعته، فمر بالمُقْعَدِ، فقال المُقْعَدُ: يا عبد الله، دخلتَ فسألتُك فلم تعطني، وخرجتَ فسألتُك فلم تعطني، فقام ينظر، هل يرىٰ أحدًا، فلم يره، فدنا منه فقال له: ناولني يدك فناوله، فقال: قم بسم الله، فقام كأنه نَشِطَ من عِقال صحيحًا لا عيب فيه، فخلَّىٰ عن يده، فانطلق ذاهبًا، فكان لا يلوي علىٰ أحد ولا يقوم عليه.

---

(١) في الأصل: «غلبتي».

فقال لي المُقْعَدُ: يا غلام، اَحملْ عليَّ ثيابي حتىٰ أنطلق فأبشرَ أهلي[١]، فحملتُ عليه ثيابه وانطلق لا يلوي عليَّ، فخرجتُ في أثره أطلبه، فكلما سألتُ عنه قالوا: أمامك، حتىٰ لقيني رَكْبٌ من كلب، فسألتهم، فلما سمعوا لغتي أناخ رجل منهم علىٰ بعيره، فجعلني خلفه، حتىٰ أتوا بي بلادهم فباعوني، فاشترتني اَمرأة من الأنصار، فجعلتني في حائط لها.

وقدم رسول الله ﷺ، فأُخبِرْتُ به فأخذتُ شيئًا من تمر حائطي فجعلتُه علىٰ شيء، ثم أتيتهُ فوجدتُ عنده ناسًا، وإذا أبو بكر رضي الله عنه أقرب الناس إليه فوضعتُه بين يديه. فقال: «ما هٰذا»؟

قلت: صدقة. فقال للقوم: «كلوا».

ولم يأكل، ثم لبثتُ ما شاء الله، ثم أخذتُ مثل ذلك، فجعلتُه علىٰ شيء، ثم أتيتُه به، فوجدتُ عنده ناسًا، وإذا أبو بكر رضي الله عنه أقرب القوم منه فوضعتُه بين يديه، فقال لي: «ما هٰذا»؟

قلت: هدية. فقال: «بسم الله»، فأكل وأكل القوم.

قال: قلتُ في نفسي: هٰذِه من آياته، كان صاحبي رجلًا أعجميًا لم يحسن أن يقول: «تِهامة»، قال: «تِهمة»، وقال: أحمد.

فدرتُ خلفه ﷺ ففطن لي فأرخىٰ[٢] ثوبه، فإذا الخاتم في ناحية كتفه الأيسر فتبينته[٣]، ثم درتُ حتىٰ جلستُ بين يديه، فقلتُ: أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأنك رسول الله. قال: «من أنت»؟

قال: قلت: مملوك. قال: فحدثته حديثي، وحديث الرجل الذي كنتُ معه وما أمرني به. قال: «لمن أنت»؟

---

(١) في «المستدرك»: وأسير إلىٰ أهلي.

(٢) بالأصل: «لي لي فافارخي».

(٣) بالأصل: «فتبيته».

قلت: لامرأة من الأنصار، جعلتني في حائط لها. قال: «يا أبا بكر».
قال: لبيك. قال: «اشترِهِ».

فاشتراني أبو بكر، فأعتقني، فلبثتُ ما شاء الله أن ألبث، ثم أتيتُه فسلمتُ عليه وقعدتُ بين يديه، فقلتُ: يا رسول الله ما تقول في دين النصارىٰ؟ قال: «لا خير فيهم، ولا في دينهم».

فدخلني أمر عظيم، فقلتُ في نفسي: هٰذا الذي كنتُ معه، ورأيتُ ما رأيتُ، ثم رأيتُه أخذ بيد المُقْعَدِ فأقامه الله علىٰ يديه، لا خير في هٰؤلاء ولا في دينهم؟!! فانصرفتُ وفي نفسي ما شاء الله، فأنزل الله ﷻ على النبي ﷺ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ إلىٰ آخر الآية [المائدة: ٨٢] فقال رسول الله ﷺ: «عليَّ بسلمان».

فأتى الرسولُ وأنا خائف، فجئتُ حتىٰ قعدتُ بين يديه فقرأ: «بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ / ٢٧/ب إلىٰ آخر الآية، يا سلمان إن أولئك الذين كنت معهم وصاحبك لم يكونوا نصارىٰ، إنما كانوا مسلمين».

فقلتُ: يا رسول الله، فوالذي بعثك بالحق لهو الذي أمرني باتباعك، فقلت له: وإن أمرني بتَرْكِ دينك وما أنت عليه فأتركُهُ؟ قال: نعم فاتْرُكْهُ، فإن الحق وما يحب الله فيما يأمرك به.

قال الحاكم: هٰذا حديثٌ صحيحٌ عالٍ في إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه، ولم يخرجاه.

قلت: منعهما من تخريجه -والله أعلم- ضعف علي بن عاصم[1]،

---

(١) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» قسم السيرة النبوية ١/ ١١٣: ضعيف كثير الوهم.

والانقطاعُ بين سماك وزيد[١] بن صوحان، فإن سماكًا لم يدركه حسبما جزم به الذهبي في «تاريخ الإسلام»[٢]، فأنا أستبعده، فسماك أدرك ثمانين من أصحاب النبي ﷺ.

* [طرق حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه]:

وجاء الحديث من طريق أخرىٰ[٣] عن سماك مطولًا بنحوه، فيما خرجه الطبراني[٤] قال: حدثنا أحمد بن داود المكي، حدثنا قيس بن حفص الدارمي، حدثنا مسلمة[٥] بن علقمة المازي، حدثنا داود بن أبي هند، عن سماك بن حرب، عن سلامة العجلي قال: جاء ابن أخت لي من البادية يقال له: قدامة، فقال لي: أحب أن ألقىٰ سلمان الفارسي فأسلم عليه، قال: فخرجنا إليه -وفي رواية- فوجدناه بالمدائن، وهو يومئذ علىٰ عشرين ألفًا، ووجدناه علىٰ سرير يَسُفُّ خوصًا، فسلمنا عليه.

فقلت: يا أبا عبد الله، هٰذا ابن أخت لي قد قدم عليَّ [من][٦] البادية، فأحب أن يسلم عليك. قال: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته.

قلت: نعم إنه يحبك. قال: أحبه الله.

فتحدثنا وقلنا: يا أبا عبد الله، ألا تحدثنا عن أصلك.

---

(١) في الأصل: «زين».

(٢) «تاريخ الإسلام» ١/ ١١٣ قسم السيرة النبوية.

وقال رحمه الله في «السير» ١/ ٩٣٢: هٰذا حديث جيد الإسناد حكم الحاكم بصحته. اهـ.

قلت: وهٰذا يخالف حكمه في «التاريخ»، وما قاله في «التاريخ» أولىٰ.

(٣) راجع «تاريخ الإسلام» ١/ ١٠٤.

(٤) «المعجم الكبير» ٦/ ٢٤١.

(٥) وقع بالأصل: «سلمة».

(٦) سقط من الأصل.

قال: أما أصلي، فأنا من أهل رامهرمز.

وذكر الحديث بنحو حديث سماك عن زيد بن صحوان(١).

ولحديث سلمان طرق، منها:

ما رواه أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة عن أبي صالح محمد بن بركة، حدثنا الحسن بن علي القطان حدثنا إسماعيل بن عيسى العطار، حدثنا إسحاق بن بشر(٢)، حدثني أبو عبيد الله التيمي عن ابن لهيعة عن أبي قبيل قال: قيل لسلمان ﷺ: أخبرنا عن إسلامك، فذكر القصة بطولها ومعناها.

ومن طرقها ما قال أبو بشر إسماعيل بن عبد الله سمويه العبدي، حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القَنَّاد(٣)، حدثني أسباط بن نصر الهمداني(٤)، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، يرويه عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود، وعن أناس من أصحاب النبي ﷺ، وعن بعض هٰؤلاء في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٢] الآية، نزلت هٰذِه الآية في أصحاب سلمان، وكان سلمان رجلًا من أهل جندقنيايور وذكر القصة بنحوها.

---

(١) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» ١/ ١١٠: هٰذا الحديث منكر غريب.. وقد تفرد مسلمة بهٰذا، وهو ممن احتج به مسلم، ووثقه ابن معين، وأما أحمد بن حنبل فضعفه.

وقال في «السير» ١/ ٥٣٧: غريب جدًا، وسلامة لا يعرف.

(٢) إسحاق بن بشر كذاب متروك.

(٣) صدوق، روىٰ له مسلم حديثًا واحدًا.

(٤) أسباط: كثير الوهم والخطأ، توقف فيه أحمد، وضعفه النسائي، ووثقه ابن معين.

ورواها أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، عن أبي الحسن محمد بن محمود المروزي، حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي الحافظ، حدثنا أبو موسىٰ محمد بن المثنىٰ، حدثنا عبد الله بن رجاء الغُدَّاني، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي قُرة الكندي، عن سلمان قال: كان أبي من أبناء الأساورة[(١)]، وكنتُ ٱختلفت إلى الكُتَّاب، وكان معي غلامان إذا رجعا من الكتاب دخلا علىٰ قس[(٢)]، فدخلت معهما، فقال لهما: ألم أنهكما أن تأتياني بأحد؟!

قال: فكنت أختلف إليه حتىٰ [كنت][(٣)] أحبَّ إليه منهما، فقال: يا سلمان، إذا سألك أهلك: من حبسك؟ فقل: معلمي، وإذا سألك معلمك: من حبسك؟ فقل: أهلي.

فقال لي: يا سلمان، إني أريد أن أتحول.

فقلت: أنا معك.

قال: فتحول وأتىٰ قرية فنزلها، وكانت ٱمرأة تختلف إليه، فلما حضر قال: يا سلمان، ٱحتفر، قال: فاحتفرت، فاستخرجتُ جَرَّة من دراهم، فقال: صُبَّها علىٰ صدري، فصببتُها، فجعل يضرب بها علىٰ صدري ويقول: ويل للقس[(٤)]، فمات.

قال: فنفختُ في بوقهم ذلك فاجتمع القسيسون والرهبان فحضروه. قال: وهممتُ بالمال أن أحتمله، ثم إن الله ﷻ صرفني عنه، فلما

---

(١) جمع إسوار أو سوار، وهو القائد والرئيس.

(٢) في رواية: «علىٰ قس أو راهب» كما في «تاريخ الإسلام» ١/ ١١٤.

(٣) سقط من الأصل.

(٤) في «المغازي» لابن أبي شيبة: «ويل لاقتنائي»، وفي «تاريخ الإسلام» للذهبي: «ويل للقنائين».

أجتمع القسيسون قلتُ: إنه قد ترك مالًا، فوثب شباب من أهل القرية، فقالوا: هٰذا مال أبينا، كانت سُرِّيَّتُهُ تأتيه. فأخذوه، فلما دفن قلت: يا معشر القسيسين، دلوني علىٰ عالم أكون معه، وذكر القصة بنحوها[١].

وخرَّجها أبو حاتم محمد بن حبان في «صحيحه»[٢] فقال: أخبرنا أبو يزيد خالد بن النضر القرشي بالبصرة، حدثنا محمد بن المثنىٰ، فذكرها بنحوها.

تابعه عمرو العَنْقَزِيُّ عن إسرائيل[٣].

١/٢٨ ومن طرقها ما قال أبو الحسين / زيد بن الحباب التميمي الكوفي، حدثني حسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، أن سلمان رضي الله عنه قال، فذكر نحو حديث ابن عباس الذي قدمناه، وفيه: فاشتراه رسول الله ﷺ من قوم من اليهود بكذا وكذا درهمًا، وعلىٰ أن يغرس لهم كذا وكذا من النخل، يعمل فيها سلمان حتىٰ تدرك، فغرس رسول الله ﷺ النخل كله إلا نخلة غرسها عمر رضي الله عنه فأطعم النخل كله إلا تلك النخلة التي غرسها عمر، فقال رسول الله ﷺ: «من غرسها؟» قالوا: عمر، فقلعها وغرسها رسول الله ﷺ فأطعمت من عامها[٤].

وحدث به أبو بكر محمد بن هارون الروياني في «مسنده»[٥] فقال:

---

(١) راجع «الطبقات الكبرىٰ» ٤/ ٨١-٨٢.
(٢) «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان» (٧١٢٤).
(٣) «تاريخ الإسلام» ١/ ١١٣.
(٤) خرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٠ (٢١٨٣)، والبيهقي في «السنن» ١٠/ ٣٢١، وذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٢/ ٦٣٥.
(٥) ليس في المطبوع منه.

حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، أخبرنا الحسين بن واقد، فذكره بنحوه.

وسيأتي بتمامه -إن شاء الله تعالىٰ- في ذكر الموالي[١].

وفي هٰذِه الرواية تصريح بشراء النبي ﷺ لسلمان، والمشهور كتابته، وأن النبي ﷺ أدَّاها عنه من سأله.

وقد رويت صورة الكتابة[٢] من حديث وهب بن كثير بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن سلمان الفارسي، حدثتني أمي، عن أبي، عن أبيه، عن عبد الرحمن، عن جده سلمان رضي الله عنه قال: أمر رسول الله ﷺ عليًّا رضي الله عنه أن يكتب هٰذا الكتاب بإملائه: هٰذا ما أفادني[٣] به محمد بن عبد الله رسول الله فَدىٰ سلمانَ الفارسي من[٤] عثمان بن الأشهل اليهودي القرظي بغرس مائة[٥] نخلة وأربعين أوقية ذهبًا[٦]، فقد برئ محمد بن عبد الله إلىٰ عثمان بن الأشهل من ثمن سلمان أعتقه محمد، فليس لأحد عليه سبيل من بني قريظة، وولاؤه لمحمد وأهل بيته.

شهد علىٰ ذلك أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وأبو ذر، وعمار بن ياسر، ومقداد بن الأسود، وعبد الله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وعويمر أبو الدرداء، وعبد الرحمن بن

---

(١) عند ذكر «سلمان» في الموالي.

(٢) خرَّج ذلك الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ١/ ١٧٠ وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين» (١/ ٢٢٦) من طريق وهب بن كثير به.

(٣) في الأصل: أفادني. والمثبت من «تاريخ بغداد».

(٤) في الأصل: «بن» وهو تصحيف.

(٥) كذا، وصوابه: ثلاثمائة.

(٦) في الأصل: ذهب.

عوف، وبلال مولىٰ أبي بكر، وكتبه علي بن أبي طالب يوم الإثنين في ربيع الأول[١]، مُهَاجَر رسول الله ﷺ المدينة[٢].

وقال محمد بن يحيىٰ بن أبي عمر العدني: حدثنا رجل، حدثنا يحيىٰ بن آدم، حدثنا ابن إدريس، عن محمد بن إسحاق قال: وحدثني عاصم بن عمر، عن رجل من عبد القيس أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول: حدثني من حدثه سلمان: قال سلمان ﷺ إنه كان في حديثه حين ساقه لرسول الله ﷺ أن صاحب عَمُّورية قال له: إذا رأيت رجلًا بكذا وكذا من أرض الشام بين غيضتين يخرج من هٰذِه الغيضة في كل سنة مرة، ثم يخرج مثلها من العام القابل ليلة من السنة معلومة يتعرضه الناس، ويداوي الأسقام، يدعو لهم فيشفون، فأته فسله عن هٰذا الدين الذي تلتمس.

قال سلمان: فجئتُ حتىٰ قمتُ مع الناس بين تينك الغيضتين، فلما كانت الليلة التي يخرج فيها من الغيضة خرج وغلبني الناس عليه، حتىٰ دخل غيضة أخرىٰ، وتوارىٰ مني إلا منكبيه، فتناولته فأخذتُ بمنكبيه، فلم يلتفتْ إليَّ وقال: مالك؟ قلت: أسألك عن دين إبراهيم الحنيفية[٣]، فقال: إنك لتسأل عن شيء ما يسأل عنه الناس اليوم، قد أظلك نبيٌّ يخرج من عند هٰذا البيت الذي بمكة، يأتي بهٰذا الدين [الذي][٤] تسأل عنه، فالحق به. ثم ٱنصرف، فقال رسول الله ﷺ:

(١) في مصادر التخريج السابقة: في جمادى الأولىٰ.

(٢) في إسناده مجاهيل غير معروفين.

(٣) بالأصل: الحنفية.

(٤) سقط من الأصل.

«لئن كنت صدقتني[١] يا سلمان، لقد لقيتَ عيسى ابن مريم عليهما السلام»[٢].

وقد روي هٰذا عن ابن إسحاق[٣] عن داود بن الحصين، حدثني من لا أتهم عن عمر بن عبد العزيز قال: قال سلمان، فذكره بنحوه.

والرجل الذي لم يسمه ابن إسحاق قيل هو: الحسن بن عمارة[٤] ذاك المتروك الذي كذبه شعبة وغيره[٥]، والله أعلم.

---

(١) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» ٢/ ٣١٤: قوله: «لئن كنت صدقتني» غريب جدًّا، بل منكر، والظاهر أنه: لقد لقيتَ وَصِيَّ عيسى ابن مريم، فهٰذا ممكن بالصواب.
قال الذهبي: وجدت الأقوال في سنِّ سلمان كلها دالة علىٰ أنه جاوز المائتين والخمسين، والاختلاف إنما هو في الزائد. قال: ثم رجعت عن ذلك وظهر لي أنه ما جاوز الثمانين.
وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال في «الإصابة» ٣/ ١٤١: لم يذكر مستنده في ذلك، وأظنه أخذه من شهود سلمان الفتوح بعد النبي ﷺ وتزوجه آمرأة من كندة وغير ذلك مما يدل علىٰ بقاء بعض النشاط، لكن إن ثبت ما ذكروه يكون ذلك من خوارق العادات في حقه، وما المانع من ذلك؟!

(٢) إسناده ضعيف جدًّا، وخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٤/ ٨٠ عن يوسف بن البهلول، عن عبد الله بن إدريس. والخبر في «تاريخ الإسلام» قسم السيرة ١/ ١٠٣، و«السير» ١/ ٥١٢.

(٣) وخرجه ابن هشام في «السيرة» ٢/ ٤٨-٤٩.

(٤) ذكر ذلك أبو القاسم السهيلي في «الروض الأنف» ٢/ ٣٤٥، وقال: إسناد هٰذا الحديث مقطوع، وفيه رجل مجهول، ويقال: إن ذلك الرجل هو الحسن بن عمارة، وهو ضعيف بإجماع منهم.

(٥) راجع ترجمته في «التهذيب».
وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» ٢/ ٣١٤ وقال: هكذا وقع في هٰذِه الرواية، وفيها رجل مبهم، وهو شيخ عاصم بن عمر بن قتادة، وقد قيل: إنه الحسن بن عمارة. ثم هو منقطع بل معضل بين عمر بن عبد العزيز وسلمان.

وقال أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي[1]: حدثني محمد بن سعيد الثقفي، وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان بن سهل بن حنيف، وعبد الملك بن عيسى الثقفي، وعبد الله بن عبد الرحمن بن يعلىٰ بن كعب الثقفي، ومحمد بن يعقوب بن / عتبة، عن أبيه، وغيرهم، كلٌّ قد حدثني من هٰذا الحديث بطائفة. ٢٨/ب

قال: قال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه في خروجه إلى المقوقس مع بني مالك، وأنهم لما دخلوا على المقوقس قال لهم: كيف خلصتم إليَّ من طائفكم[2] ومحمد وأصحابه بيني وبينكم؟!

قالوا: لصقنا بالبحر، وقد خفناه علىٰ ذلك.

قال: فكيف صنعتم فيما دعاكم إليه؟

قالوا: ما تبعه منا رجل واحد.

قال: ولم ذلك؟

قالوا: جاءنا بدين مجدد[3] لا تدين به الآباء، ولا يدين به الملك، ونحن علىٰ ما كان عليه آباؤنا.

قال: فكيف صنع قومه؟

قالوا: تبعه أحداثهم، وقد لاقاه من خالفه من قومه وغيرهم من العرب في مواطن كثيرة تكون[4] عليهم الدبرة[5] ومرة تكون لهم.

---

(١) خرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٤٥) من طريق الواقدي به. وحكاه عنه ابن حجر في «الإصابة» (٨٦٢٠) ترجمة المقوقس، وذكره السيوطي في «الخصائص».

(٢) يعني: من الطائف، وعند أبي نعيم في «الدلائل» ١/ ١٠١: «طلبتكم».

(٣) في «الدلائل»: «محدث»، وهو الأوفق للسياق

(٤) في «الدلائل» ١/ ١٠١: في مواطن، مرة تكون.

(٥) يعني: الهزيمة في القتال.

قال: ألا تخبرونني وتصدقونني إلىٰ ماذا يدعو؟

قالوا: يدعو إلىٰ أن نعبد الله وحده لا شريك له، ونخلع ما كان يعبد الآباء، ويدعو إلى الصلاة والزكاة.

قال: وما الصلاة وما الزكاة، أَلَهُمَا وقت يعرف وعدد ينتهىٰ إليه؟

قالوا: يصلون في اليوم والليلة خمس صلوات، كلها لمواقيت وعدد قد سموه، ويؤدون من كل ما بلغ عشرين مثقالًا نصف مثقال، وكل إبل بلغتْ خمسًا: شاة.

قال: ثم أخبروه بصدقة الأموال كلها.

قال: أفرأيتم إذا أخذها أين يضعها؟

قالوا[١]: يردُّها علىٰ فقرائهم، ويأمر بصلة الرحم ووفاء العهد، ويحرم الزنا والربا والخمر، ولا يأكل مما ذبح لغير الله.

فقال المقوقس: هٰذا نبيٌّ مرسلٌ إلى الناس كافة، ولو أصاب القبط والروم اتبعوه، وقد أمرهم بذلك عيسى ابن مريم، وهٰذا الذي تصفون منه بُعِث به الأنبياء من قبله، وستكون له العاقبة، حتىٰ لا ينازعه أحد، ويظهر دينه إلىٰ منتهى الخف والحافر ومنقطع النحور، ويوشك قومه أن يدافعوه بالرماح[٢].

قالوا: فقلنا: لو دخل الناس كلهم معه ما دخلنا معه.

قال المغيرة: فأنغض[٣] المقوقس رأسه وقال: أنتم في اللعب.

ثم قال: كيف نسبه في قومه؟ قلنا: هو أوسطهم نسبًا.

---

(١) في الأصل: «قال».

(٢) في «الأصل»: «بالراح» والمثبت من «دلائل النبوة» لأبي نعيم.

(٣) في الأصل: «فأنفض» بالفاء، والمثبت من «دلائل النبوة» لأبي نعيم، ومعناه: حرك رأسه في تعجب.

قال: كذلك المسيح والأنبياء[١] عليهم السلام تبعث في نسب قومها[٢] فكيف صدق حديثه؟

قال: قلنا ما يسمىٰ إلا الأمين من صدقه.

قال: انظروا في أمركم أترونه يصدق فيما بينكم وبينه ويكذب علىٰ الله؟!

قال: فمن تبعه؟ قلنا: الأحداث.

قال: هم والمسيحِ أتباعُ الأنبياء قبله.

قال: فما فعلت يهود يثرب فهم أهل التوراة؟ قلنا: خالفوه فأوقع بهم فقتلهم وسباهم وتفرقوا في كل وجه.

قال: هم قوم حُسَّدٌ حسدوه[٣]، أما إنهم يعرفون من أمره مثل ما نعرف.

قال المغيرة: فقمنا من عنده وقد سمعنا كلامًا ذللنا لمحمد ﷺ وخضعنا له، وقلنا: ملوك العجم يصدقونه ويخافونه في بعد أرحامهم منه ونحن أقرباؤه وجيرانه ولم ندخل معه، وقد جاء داعيًا إلىٰ منازلنا.

قال المغيرة: فرجعت إلىٰ منزلنا[٤] فأقمت بالإسكندرية لا أدع كنيسة إلا دخلتها وسألت أساقفتها من قبطها ورومها عما يجدون من صفة محمد ﷺ، وكان أُسْقُفٌ من القبط هو رأس كنيسة أبي يحنس[٥]، كانوا يأتونه[٦]

---

(١) في الأصل: «والمسيح الأنبياء»، والمثبت من «الدلائل».

(٢) في الأصل: «قومه»، والمثبت من «الدلائل».

(٣) في «الدلائل»: «هم حسدةٌ حسدوه».

(٤) في «الدلائل»: «فرجعنا إلىٰ منازلنا».

(٥) في «الدلائل»: «أبي غنىٰ» وذكر محققوه أنه في نسخة: «أبي غثيم».

(٦) في الأصل: «يأتوه»، والمثبت من «الدلائل».

بمرضاهم فيدعو لهم[١]، لم أر أحدًا قط يصلي[٢] الصلوات الخمس أشد ٱجتهادًا منه.

فأتيته فقلت: أخبرني هل بقي أحد من الأنبياء؟

قال: نعم، وهو آخر الأنبياء[٣].

ليس بينه وبين عيسى ابن مريم أحد، وهو نبيٌّ مرسل، قد أمرنا عيسى ابن مريم باتباعه، وهو النبيُّ الأميُّ العربي، ٱسمه أحمد، ليس بالطويل ولا بالقصير، في عينيه حمرة، ليس بالأبيض ولا بالآدم، يعفي شعره، ويلبس ما غلظ من الثياب، ويجتزئ بما لقي من الطعام، سيفه علىٰ عاتقه، ولا يبالي من لاقىٰ، يباشر القتال بنفسه، ومعه أصحابه يفدونه بأنفسهم وأولادهم، [هم][٤] له أشد حبًّا من أولادهم وآبائهم، يخرج من أرض حرم[٥] ويأتي إلىٰ حرم، يهاجر إلىٰ أرض سباخ ونخل، يدين بدين إبراهيم عليه السلام.

قال المغيرة: فقلت له: زدني في صفته.

قال: يأتزر علىٰ وسطه، ويغسل أطرافه، ويُخَصُّ مما[٦] لا يُخَصُّ به الأنبياء قبله، كان النبي يُبعث إلىٰ قومه وبُعث هو للناس كافة، وجُعلت له الأرض مسجدًا وطهورًا، أينما أدركته الصلاة تيمم وصلىٰ، ومن كان قبله مسددًا عليهم، لا يصلون إلا في الكنائس والبيع.

١/٢٩

---

(١) في الأصل: «فيدعوهم»، والمثبت من «الدلائل».

(٢) في الأصل: «لا يصلي»!

(٣) في الأصل: «وهو أخر الأنبياء قال نعم» والمثبت من «الدلائل».

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من «دلائل النبوة» ١/ ١٠٤ لأبي نعيم.

(٥) في «الدلائل»: «يخرج من أرض القرظ ومن حرم»

(٦) كذا، ولعل صوابه: «بما».

قال المغيرة: فوعيتُ ذلك كله من قوله وقول غيره وما / سمعتُ من ذلك، وذكر الحديث، وفيه أن المغيرة جاء، فأسلم وأخبر رسول الله ﷺ بجميع ذلك، فأعجبه أن يسمع أصحابه، قال: فكنتُ أحدِّثهم بذلك[1].

وقال محمد بن سعد في «الطبقات الكبرىٰ»[2]: أخبرنا محمد بن عمر[3]، حدثنا الضحاك بن عثمان، عن مخرمة بن سليمان الوالبي، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال: قال طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه: حضرتُ سوق بُصْرىٰ، فإذا راهب في صومعته يقول: سلوا أهل الموسم أفيهم أحد من أهل الحرم؟ قال طلحة: نعم، أنا.

فقال: أظهر أحمد بعد؟ قلت: ومن أحمد؟

قال: ابن عبد الله بن عبد المطلب، هٰذا شهره الذي يخرج فيه، وهو آخر الأنبياء، فإياك أن تُسبق إليه. قال طلحة رضي الله عنه: فوقع في قلبي ما قال، فخرجتُ سريعًا حتىٰ قدمتُ مكة، فقلتُ: هل كان مِن حَدَث؟

قالوا: نعم، محمد بن عبد الله الأمين تنبأ، وقد تبعه ابن أبي قحافة.

قال: فخرجتُ حتىٰ دخلتُ علىٰ أبي بكر، فقلتُ: أتبعتُ هٰذا الرجل؟

قال: نعم، فانطلِقْ إليه فادْخُل عليه فاتَّبِعْهُ، فإنه يدعو إلى الحق.

فأخبره طلحة بما قال الراهب.

فخرج أبو بكر بطلحة، فدخل به علىٰ رسول الله ﷺ، فأسلم طلحة رضي الله عنه وأخبر رسولَ ﷺ بما قال الراهب، فَسُرَّ رسولُ الله ﷺ بذلك.

---

(١) خرجه أبو نعيم الأصبهاني بطوله في «دلائل النبوة» ١/ ١٠١-١٠٥ (٤٥) من طريق الواقدي كما ذكره المصنف تمامًا، والواقدي تالف.

(٢) «الطبقات الكبرىٰ» ٣/ ٢١٥- ٢١٦.

(٣) الواقدي، تالف، متروك الحديث.

فلما أسلم أبو بكر وطلحة بن عبيد الله أخذهما نوفل بن خويلد ابن العدوية فشدهما في حبل واحد، ولم يمنعهما بنو تميم، وكان نوفل بن خويلد يدعىٰ أسد قريش[١]، فلذلك سمي أبو بكر وطلحة رضي الله عنهما القرينين[٢].

وجاء من حديث أبي سعيد عبد الله بن شبيب الربعي قال: حدثني محمد بن عمر بن سعيد[٣] بن محمد بن جُبير بن مطعم، حدثتني أمي أم عثمان بنت سعيد بن محمد بن جُبير بن مطعم، عن أبيها سعيد بن محمد بن جُبير[٤]، عن أبيه قال: سمعتُ أبي جُبيرَ بن مطعم يقول: لما بعث الله ﷻ نبيه ﷺ، وظهر أمره بمكة، خرجتُ إلى الشام، فلما كنتُ ببصرىٰ أتتني جماعةٌ من النصارىٰ[٥] فقالوا لي: أمن الحرم[٦] أنت؟ قلت: نعم.

قالوا: فتعرف هٰذا الذي تنبأ فيكم؟ قلت: نعم.

فأخذوا بيدي فأدخلوني ديرًا لهم فيه تماثيل وصور، فقالوا لي: ٱنظر هل ترىٰ صورة هٰذا النبي الذي بُعث فيكم؟

فنظرتُ فلم أر صورته، قلت: لا أرىٰ صورته.

---

(١) ذكره ابن هشام في «السيرة» ٢/ ١١٧ قال: وكان من شياطين قريش، وهو الذي قرن بين أبي بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله.
وقد قتله علي بن أبي طالب في غزوة بدر كما في «السيرة» ٣/ ٢٦٦ لابن هشام.

(٢) ذكره التيمي في «دلائل النبوة» (ص٥٠) والمزي في «تهذيب الكمال» ١٣/ ٤١٤ من طريق الواقدي.

(٣) وقع في «دلائل النبوة» ١/ ٥٥ (١٢): إبراهيم.

(٤) سعيد بن محمد بن جبير: مجهول.

(٥) وقع بالأصل: «الأنصار»، وهو خطأ.

(٦) في «دلائل النبوة»: «من أهل الحرم».

فأدخلوني ديرًا أكبر من ذلك الدير وإذا فيه تماثيل أكبر مما في ذلك الدير، فقالوا لي: ٱنظر هل ترىٰ من صورته؟

فنظرتُ فإذا أنا بصفة[١] رسول الله ﷺ وصورته، وإذا أنا بصفة أبي بكر وصورته، وهو آخذ بعقب رسول الله ﷺ.

فقالوا لي: ٱنظر هل ترىٰ صفته؟ قلت: نعم.

قالوا: هو هٰذا، وأشاروا إلىٰ صفة رسول الله ﷺ؟

قلت: اللهم نعم، أشهد أنه هو.

قالوا: أتعرف هٰذا الذي آخذ بعقبه؟ قلت: نعم.

قالوا: نشهد أن هٰذا صاحبكم، وأن هٰذا الخليفة من بعده.

خرجه الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله في «دلائل النبوة»[٢].

وخرجه البخاري في «تاريخه الكبير»[٣] عن محمد غير منسوب، عن محمد بن عمر بن سعيد[٤] المذكور بنحوه، وفي آخره قال -يعني: الذي

---

(١) في الأصل: «بصفة صفة».

(٢) «دلائل النبوة» ١/ ٥٥-٥٦ (١٢) من طريق عبد الله بن شبيب عن محمد بن عمر بن إبراهيم عن أم عثمان ... فذكره .

(٣) «التاريخ الكبير» (١/ ١٧٩).

(٤) ولكنه ورد عند البخاري: محمد بن عمر بن إبراهيم وقال البخاري: من آل جبير ابن مطعم.
وهكذا ورد في «الجرح والتعديل» ٨/ ١٩ وقال أبو حاتم: روىٰ عن أم عثمان ابنة سعيد عن أبيها [عن أبيه] عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه.
قلت: وقول أبي حاتم: عن أبيه إن لم يكن وهمًا منه فهو خطأ في الطباعة؛ لأن أم عثمان إنما تروي عن أبيها عن محمد بن جبير كما نص علىٰ ذلك البخاري وكما في مصادر ذِكْرِ الرواية، وقد أشار إلىٰ خطأ ما وقع في «الجرح والتعديل» الإمام المعلمي في هامشه.

أراه الصور- لم يكن نبيٌّ إلا كان بعده نبيٌّ إلا هٰذا النبي[(١)].

وقال أبو بكر محمد بن حسين الآجري في كتاب «الشريعة»[(٢)]: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، حدثنا عبد الله بن شبيب البصري[(٣)]، حدثنا محمد بن عمر الجبيري -من ولد جبير بن مطعم- حدثتني أم عثمان بنت سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيها، عن أبيه، فذكره.

ورواه الحافظ أبو عبد الله بن منده، عن محمد بن عبد الله بن أبي رجاء، عن موسىٰ بن هارون.

وحدث به الطبراني[(٤)] عن موسىٰ بن هارون، حدثنا محمد بن إدريس بن عمر[(٥)] وراق الحميدي[(٦)]، حدثنا محمد بن عمر بن إبراهيم من -ولد جبير بن مطعم- حدثتني أم عثمان بنت سعيد -وهي جدتي- عن أبيها فذكره[(٧)].

---

(١) وخرجه كذلك البيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ٣٨٤-٣٨٥ من طريق عبد الله بن شبيب عن محمد بن عمر بن سعيد عن أم عثمان عن أبيها سعيد بن محمد عن أبيه عن جبير بن مطعم.
وعزاه البيهقي للبخاري في «التاريخ» عن محمد غير منسوب، فساقه، وقد خرجه البيهقي بإسناده من طريق البخاري به.

(٢) «الشريعة» (١٠٤٠) أثر (٤٢٥).

(٣) عبد الله بن شبيب بن خالد أبو سعيد المكي الربعي سكن البصرة، ضعيف جدًّا مع سعة حفظه، كان يقلب الأخبار ويسرقها، لا يجوز الاحتجاج به، وهو مترجم في كتب الضعفاء، ولم يتفرد به، بل تابعه وراق الحميدي وهو صدوق كما سيأتي.

(٤) ومن طريق الطبراني: خرجه أبو نعيم في «الدلائل» ١/ ٥٥ كما تقدم.

(٥) وقع عند أبي نعيم: «عن»، وهو تصحيف.

(٦) ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٧/ ٢٠٤ وهو صدوق.

(٧) «المعجم الكبير» ٢/ ١٢٥ (١٥٣٧)، وإسناده ضعيف.

وقال الطبراني[(١)]: أخبرنا المقدام بن داود[(٢)]، وحدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار، حدثنا عبد الله بن لهيعة[(٣)]، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عامر بن يحيىٰ، عن علي بن رباح، عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: كنتُ أكره أذىٰ قريش لرسول الله ﷺ / فلما ظننتُ أنهم سيقتلونه خرجتُ، فلحقتُ بدير من الديارات[(٤)]، فاجتمعتُ برئيس الدير، فقصصتُ عليه أمري. ٢٩/ب

فقال: تخاف أن يقتلوه؟ قلت: نعم.

قال: وتعرف شبهه لو رأيته مصورًا؟ قلت: نعم.

قال: فأراه صورًا مغطاة، فقلتُ: ما رأيتُ شيئًا أشبه بشي من هٰذِه الصورة به؛ كأنه طوله وجسمه وبعد ما بين منكبيه.

فقال: فتخاف أن يقتلوه؟ قلت: أظنهم قد فرغوا منه[(٥)].

قال: لا والله لا يقتلوه وليقتلنَّ[(٦)] من يريد قتله وإنه لنبي، وليظهرنه[(٧)] الله، وذكر بقية الحديث.

وقال إسحاق بن إبراهيم الخُتُّلي في كتابه «الديباج»[(٨)]: حدثنا عمر بن إبراهيم بن خالد، أخبرنا نجيح أبو معشر[(٩)]، عن محمد بن كعب، عن

---

(١) «المعجم الكبير» ٢/ ١٤٤ (١٦٠٩).

(٢) المقدام بن داود المصري، ضعيف الحديث.

(٣) عبد الله بن لهيعة، ضعيف الحديث مختلط.

(٤) أختصر المصنف من الحديث هٰهنا جزءًا كبيرًا.

(٥) في الأصل: «منهم»!

(٦) في الأصل: «وليقتلوه».

(٧) في الأصل: «وليظهر له».

(٨) «الديباج» (ص ٣٤).

(٩) نجيح بن عبد الرحمن السندي، أبو معشر المدني، ضعيف الحديث.

دحية بن خليفة قال: وجهني النبي ﷺ إلىٰ ملك الروم بكتابه وهو بدمشق، فناولته كتاب النبي ﷺ فقبل خاتمه، ووضعه تحت شيء كان عليه قاعدًا، ثم نادىٰ فاجتمع البطارقة وقومه وقام علىٰ وسائد بُنيتْ له، وكذلك كانت فارس والروم، ولم يكن لها منابر، ثم خطب أصحابه، فقال: هٰذا كتاب النبي ﷺ الذي بشَّرنا به المسيح من ولد إسماعيل بن إبراهيم.

قال: فنخروا نخرة.

قال: فأومأ بيده أن آسكتوا، ثم قال: إنما جربتكم كيف نصرتكم للنصرانية.

قال: فبعثه إليَّ من الغد سرًّا، فأدخلني بيتًا عظيمًا فيه ثلثمائة وثلاث عشرة صورة[1]، فإذا هي صور الأنبياء المرسلين، قال: آنظر أين صاحبك من هٰؤلاء؟

قال: فرأيت صورة النبي ﷺ كأنه ينطق، قلت: هٰذا.

قال: صدقت.

فقال: صورة من هٰذا عن يمينه؟ قلت: رجل من قومه يقال له أبو بكر الصديق.

قال: فمن ذا عن يساره؟ قلت: رجل من قومه يقال له عمر بن الخطاب.

قال: أما إنا نجد في الكتاب أن بصاحبيه هذين يُتِمُّ الله هٰذا الدين.

قال: فلما قدمت على النبي ﷺ أخبرته، فقال: «صدق، بأبي بكر وعمر يُتِمُّ الله هٰذا الدينَ ويفتحُ»[2].

---

(١) في الأصل: «ثلاثة عشر صورة»!

(٢) إسناده ضعيف، وهو في «التدوين في أخبار قزوين» ٤/ ٢٤-٢٥ من طريق إسحاق بن إبراهيم الختلي.

وقال موسىٰ بن هارون: حدثنا يحيىٰ بن سلمة بن كهيل[(١)]، عن أبيه، عن عبد الله بن شداد، عن دِحْية الكلبي ﷺ قال: بعثني النبي ﷺ إلىٰ قيصر صاحب الروم بكتاب، فاستأذنتُ قلتُ: ٱستأذِنوا لرسول رسول الله ﷺ، فأتىٰ قيصر، فقيل إن على الباب رجلًا يزعم أنه رسولُ رسولِ الله ﷺ ففزعوا لذلك، فقال: أدخلوه، فأدخلني عليه وعنده بطارقة، فأعطيته الكتاب، فقرئ عليه فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلىٰ قيصر صاحب الروم، فنخر ابن أخ له أحمر أزرق سبط الشعر، فقال: لا تقرأ الكتاب اليوم؛ لأنه بدأ بنفسه وكتب «صاحب الروم» ولم يكتب «ملك الروم».

قال: فقرئ الكتاب حتىٰ فرغ منه، ثم أمرهم قيصر فخرجوا من عنده، ثم بعث إليّ، فدخلت عليه، فسألني فأخبرته، فبعث إلى الأُسْقُفِّ، فدخل عليه وكان صاحب أمرهم يَصْدِرون عن قوله وعن رأيه.

فلما قرأ الكتاب قال: قال الأُسْقُفُّ: هو والله الذي بشَّرنا به موسىٰ وعيسى الذي كنا ننتظر.

قال قيصر: فما تأمرني؟ قال الأُسْقُفُّ: أما أنا فإني مصدقه ومتبعه.

قال قيصر: أعرف أنه كذلك، ولكن لا أستطيع أن أفعل، إن فعلت ذهب ملكي.

تابعه أبو جعفر محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبة[(٢)]، ومطين[(٣)]،

---

(١) يحيىٰ بن سلمة الحضرمي، أبو جعفر الكوفي، متروك الحديث، وكان شيعيًا.

(٢) خرجه أبو نعيم في «الدلائل» ٢/ ٤٤٧ (٢٤٠) من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وإسناده واه محمد بن عثمان كذاب يضع الحديث. راجع «الميزان» ٣/ ٦٤٢.

(٣) هو: محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، الحافظ، محدث الكوفة. انظر: «لسان الميزان» ٥/ ٢٣٣.

عن يحيىٰ بن عبد الحميد الحمَّاني بنحوه[١].

ورواه الحسن بن سفيان وعبد الرحمن بن موسى السباك، عن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيىٰ بن سلمة بن كهيل[٢]، عن أبيه، عن جده، عن سلمة.

ورواه أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده، عن محمد بن عمرو بن البختري[٣] عن الحنيني محمد بن الحسين[٤]، عن مالك بن إسماعيل أبي غسان النهدي، عن يحيىٰ بن سلمة أن في رواية السباك زيادة فيها كتاب هرقل إلى النبي ﷺ بإسلامه.

وإسناده واه.

وقال أبو بكر أحمد بن موسىٰ بن مردويه: حدثنا أحمد بن محمد بن السري ابن أخي هناد بن السري، حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر القابوسي، حدثني أبي، حدثنا يحيىٰ بن محمد بن عباد بن هانئ الشجري المدني[٥]، حدثنا محمد بن إسحاق[٦] قال: وأخبرني / ١/٣٠

---

(١) يحيىٰ بن عبد الحميد الحِمَّاني حافظ إلا أنهم أتهموه بسرقة الحديث. والحديث خرجه الطبراني ٤/ ٢٢٥ والتيمي في «الدلائل» (١٦٨) من طريق الحماني به.

(٢) إبراهيم بن إسماعيل، أبو إسحاق الكوفي: ضعيف، واتهمه أبو زرعة، ومن طريقه خرجه البزار كما في «مجمع الزوائد» ٥/ ٣٠٩ وقال: رواه البزار عن إبراهيم بن إسماعيل عن يحيىٰ بن سلمة عن أبيه، وكلاهما ضعيف.

(٣) في الأصل: «النخري» وهو مسند العراق الثقة المحدث الإمام أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري بن مدرك الرزاز. ترجمته في «السير» ١٥/ ٣٨٥.

(٤) محمد بن الحسين بن أبي الحنين الحنيني صاحب المسند محدث الكوفة، له ترجمة في «السير» ١٣/ ٢٤٣.

(٥) يحيىٰ بن محمد ضعيف الحديث ضعفه أبو حاتم الرازي.

(٦) خرجه ابن جرير الطبري في «التاريخ» ٢/ ١٣١ من طريق ابن إسحاق به.

خالد بن يسار، عن رجل من أهل الشام قال: لما قدم علىٰ هرقل كتاب رسول الله ﷺ جمع أشراف الروم، فقال: يا معشر الروم، إني قد جاءني من هٰذا الرجل كتاب يدعوني إلىٰ ما هو عليه، فهلُمّوا فلندخلْ في دينه تسلَمْ لنا دنيانا وآخرتنا.

قالوا: لا نكون تحت العرب أبدًا.

قال: فإذا أبيتم فلْنُعْطِهْ الجزية فأكسر عني شوكته وأستريح من مؤنته وحربه.

قالوا: فنحن نعطي الصغار، ونحن أكثر الناس عددًا وعدة، وأوسعه بلدًا!! لا والله، لا يكون ذلك أبدًا.

قال: فإذا أبيتم عليَّ هٰذا، فهلمُّوا فلنقاسمه أرضنا فنعطيه أرض سورية وأرض الشام.

قالوا: قد عرفتَ أن أرض سورية خير بلاد الشام والروم، وهي أرض الشام، لا والله لا نفعل ذلك أبدًا.

قال: أما والله ليأتين عليكم ما تكرهون، ترون أنكم قد ظفرتم إذا أمتنعتم في مدينتكم القسطنطينية، ثم قال لغلام له: أئتني ببغلتي.

فأتاه بها فركبها وركضها، حتىٰ إذا مرَّ بالدرب حوَّل وجهه، فنظر إلىٰ أرض الشام، فقال: عليك السلام يا أرض سورية، تسليم الوداع، ثم صار حتىٰ دخل القسطنطينية، فكان آخر العهد- يعني به وأخذ كتاب رسول الله ﷺ فجعله في قصبة من ذهب وأمسكها عنده، ثم كتب إلىٰ أحمد رسول الله ﷺ: من هرقل أمير الروم الذي يؤمن بعيسى ابن مريم عليه السلام -يعني وبالذي يؤمن به عيسى ابن مريم- سلامٌ عليك يا رسول الله، فإنه قد جاءني كتابك مع رسولك وإني أشهد أنك رسول الله، وإنا نجد عندنا في الإنجيل بَشَّرَ بك عيسى ابن مريم، وإني دعوتُ الروم

ليؤمنوا بك فأبوا، ولو أطاعوني لكان خيرًا لهم، ولوددتُ أني عندك فأغسل قدميك وأخدمك أيام حياتي.

فلما رجع دِحْية إلىٰ رسول الله ﷺ فأخبره خبر هرقل، وما قال وفعل، قرأ كتابه، فقال رسول الله ﷺ: «**ثبت ملكهم**».

والحديث له طرق أخرىٰ، وقد ذكرنا منها طريقًا[١] عند ذكر خاتم النبوة من هٰذا الكتاب[٢].

وفي «الصحيح»[٣] من حديث ابن عباس عن أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه حديث هرقل بطوله، وفيه قال هرقل بعد ذكر صفات النبي ﷺ المذكورة في الحديث:

قال: وهٰذِه صفةُ نبيٍّ قد كنتُ أعلم أنه خارج ولكن لم أظن أنه منكم، فلو أعلم أني أخلص إليه لتجشمتُ لقاءه، ولو كنتُ عنده لغسلتُ عن قدميه .. الحديث.

قال أبو القاسم الطبراني[٤]: حدثنا مسعدة بن سعد العطار، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا خالد بن عبد الله، عن حصين، عن عبد الله بن شداد، قال: قال أبو سفيان بن حرب رضي الله عنه: إن أول يوم رغبتُ فيه في محمد ﷺ لَيومٌ قال قيصر في ملكه وسلطانه وحضرته ما قال -يعني قوله: لو علمتُ أنه هو لمشيتُ إليه حتىٰ أقبل رأسه وأغسل قدميه.

قال أبو سفيان: وحضرته يتحادر جبينه عرقًا من كرب الصحيفة التي كتب إليه النبيُّ ﷺ.

---

(١) كذا، ولعله: «طرقًا».

(٢) سيأتي عند ورقة (٢٠٦/ أ) وما بعدها.

(٣) «صحيح البخاري» (٢٩٤١).

(٤) «المعجم الكبير» ٨/ ٢٣ (٧٢٧٤).

قال أبو سفيان: فما زلتُ مرعوبًا من محمد ﷺ حتىٰ أسلمتُ، وفي رسالته: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٤] إلىٰ آخر الآية، ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [التوبة: ٣٣] إلىٰ آخر الآية، ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [التوبة: ٢٩] إلىٰ آخر الآية.

وقال أبو حاتم ابن حبان في «صحيحه»[(١)]: حدثنا محمد بن إسحاق مولىٰ ثقيف، حدثنا أبو يحيىٰ محمد بن عبد الرحيم، حدثنا علي بن بحر، حدثنا مَرْوان بن معاوية، حدثنا حميد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**من ينطلق بصحيفتي هٰذِه إلىٰ قيصر وله الجنة؟**».

فقال رجل من القوم: وإن لم أُقْتلْ؟[(٢)]

قال: «**وإن لم تقتل**»[(٣)].

فانطلق الرجل فوافق قيصر وهو يأتي بيت المقدس، قد جُعِل له بساطٌ لا يمشي عليه غيره، فرمىٰ بالكتاب والبساط وتنحىٰ، فلما ٱنتهىٰ قيصر إلى الكتاب أخذه، فقال لرأس الجاثليق[(٤)]: ٱقرأه.

فقال: ما علمي[(٥)] في هٰذا الكتاب إلا كعلمك، فنادىٰ قيصر: مَن صاحب الكتاب، وهو آمن؟

فجاء الرجل، فقال: إذا أنا قدمت فأتني، فلما قدم أمر قيصر بأبواب قصره فغُلّقَتْ، ثم أمر مناديًا: «ألا إن قيصر قد ٱتبع محمدًا وترك

(١) «صحيح ابن حبان» ١٠/ ٣٥٧ (٤٥٠٤).
(٢) في الأصل: «أقبل» بالموحدة من تحت.
(٣) في الأصل: «تقبل» بالموحدة من تحت.
(٤) هو مقدم الأساقفة عند النصارىٰ.
(٥) في الأصل: «علم» والمثبت من «صحيح ابن حبان».

٣٠/ب النصرانية»، فأقبل / جُندُهُ حتىٰ تسلحوا وطافوا بقصره[١]، فقال لرسول [رسول][٢] الله ﷺ: قد ترىٰ أني خائف علىٰ مملكتي، ثم أمر مناديًا فنادىٰ: ألا إن قيصر قد رضي عنكم، وإنما ٱختبركم لينظر[٣] كيف صَبْرُكُم علىٰ دينكم، فانصرفوا.

وكتب قيصر إلىٰ رسول الله ﷺ[٤] وبعث معه بدنانير، فقال رسول الله ﷺ: **«كذب عدو الله، ليس بمسلم وهو على النصرانية»**[٥].

وقال سُنيد بن داود المصيصي الحافظ[٦] في «تفسيره» وهو تفسير كبير كله بالأسانيد[٧]: حدثنا هشيم، أخبرنا حصين، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، قال: لما كتب رسول الله ﷺ إلىٰ هرقل، فقرأ كتابه، وجمع الروم فأبوا عليه.

قال: فلما كان يوم الأحد لم يحضر أُسْقُفُّهُم الكبير وتمارض، فأرسل إليه فأبىٰ، ثم أرسل إليه فأبىٰ، ثم أرسل إليه فأبىٰ، ثلاث مرات، فركب إليه، فقال له: أليس قد عرفت أنه رسول الله ﷺ؟

---

(١) في الأصل: «بنصره» بالنون! وفي «صحيح ابن حبان»: «وقد تسلحوا حتىٰ أطافوا بقصره».
(٢) سقط من الأصل.
(٣) في الأصل: «اختبرتكم لتنظر» في «صحيح ابن حبان»: «وإنما خبركم لينظر».
(٤) عند ابن حبان: أن قيصر كتب إلى رسول الله ﷺ إني مسلم.
(٥) رجاله ثقات وإسناده صحيح إلا أن حميدًا لم يصرح بالسماع من أنس .
(٦) سنيد بن داود المصيصي، أبو علي المحتسب، واسمه حسين، ضعيف مع إمامته ومعرفته لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه، ضعفه أبو حاتم الرازي والنسائي، وقال ابن حبان: ربما خالف، وقال الذهبي: مشاه الناس وحملوا عنه، وما هو بذاك المتقن.
(٧) قال الذهبي في «السير» (١٠/ ٦٢٧): صاحب «التفسير الكبير».

قال: بلىٰ، أليس قد رأيت ما ركبوا مني، فأنت أطوع فيهم مني، فتعال فادعهم.

قال: وتأذن لي في ذلك؟

قال: نعم.

قال: أذهب هو ذاك.

قال: فجاء بسواد إلىٰ كنيستهم العظمىٰ، فلما رأوه خروا له سجدًا، الملك وغيره، فقام في المذبح، فقال: يا أبناء الموتىٰ، هٰذا النبي الذي بشَّر به عيسىٰ، فأنا أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فنخروا ووثبوا[1] إليه فعضوه بأفواههم حتىٰ قتلوه.

قال: وجعلوا يخرجون أضلاعه بالكليتين حتىٰ مات.

وقد جاءت تسمية هٰذا الشهيد رحمة الله عليه:

قال الذهبي في كتابه «تجريد أسماء الصحابة»: ضغاطر[2] الأُسْقُفُ الرومي، أسلم علىٰ يد دِحْية الكلبي وقت الرسلية فقتلوه.

قلت: وقصته هي ما قال الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري: حدثنا أبو نعيم محمد بن عبد الرحمن الأديب المروذي، حدثنا عبدان بن محمد، حدثنا عمار، حدثنا سلمة، حدثني محمد بن إسحاق[3] وحدثني بعض أهل العلم: أن هرقل قال لدحية بن خليفة

---

(١) في الأصل: «وثبوا».

(٢) بضاد وغين معجمتين، وقيل: بعاطر بالموحدة والعين المهملة، ذكره ابن حجر في «الإصابة» ٣/ ٥٠٠ وذكر بعض طرق إرسال النبي ﷺ دحية إلىٰ قيصر. وراجع «أسد الغابة» ٣/ ٥٠ لابن الأثير.

(٣) وخرجه ابن جرير في «التاريخ» ٢/ ١٣٠ من طريق محمد بن إسحاق به.

الكلبي ﵁ حين قدم عليه بكتاب رسول الله ﷺ: ويحك والله إني لأعلم أن صاحبك نبيٌّ مرسلٌ، وإنه الذي كنا ننتظره، ونجده في كتابنا، ولكني أخاف الروم علىٰ نفسي، لولا ذلك لاتبعته، فاذهب إلىٰ ضغاطر الأُسْقُفِّ، فاذكر له أمر صاحبكم، فهو والله أعظم في الروم مني، وأجوز قولًا عندهم، وانظر ما يقول.

فجاء دحية فأخبره بما جاء به من رسول الله ﷺ إلىٰ هرقل وبما يدعو إليه، فقال له ضُغَاطر: صاحبُك والله نبيٌّ مرسل، نعرفه بصفته، ونجده في كتابنا باسمه، ثم دخل فألقىٰ ثيابًا كانت عليه سوداء، ولبس ثيابًا بيضاء، ثم أخذ عصاه فخرج على الرومية وهم في الكنيسة، فقال: يا معشر الروم، إنه قد جاءنا كتاب من أحمد ﷺ يدعونا فيه إلىٰ الله ﷿، وإني أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن أحمد عبده ورسوله، فوثبوا عليه وثبة رجل واحد، فضربوه حتىٰ قتلوه، فلما رجع دِحْية إلىٰ هِرَقل، فأخبره الخبر، قال: قد قلت لك: إنا نخافهم علىٰ أنفسنا، فضغاطر كان والله أعظم عندهم وأجوز قولًا مني.

وقال الإمام أحمد: حدثنا حسن بن موسىٰ، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا بكر بن سوادة، عن عبيد الله بن أسلم[1]: أن رسول الله ﷺ قال: «**من يذهب بكتابي إلىٰ طاغية الروم وله الجنة؟**».

فقام رجل من الأنصار يدعىٰ عبيد الله بن عبد الخالق[2]، فقال:

---

(١) عبيد الله بن أسلم الهاشمي مولىٰ رسول الله ﷺ ذكره البغوي وغيره في الصحابة. ذكره ابن حجر في «الإصابة» ٤/ ٣٩٢ وذكر حديثه هٰذا، وعزاه لأحمد في الزهد ولم أقف عليه فيه.

(٢) ترجم له أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٩١٣) وابن الأثير في «أسد الغابة» (٣٤٦٤).

أنا[١] أذهب به إلى الجنة وإن هلكت دون ذلك؟ قال: «**نعم، لك الجنة إن بلغتَ وإن قُتِلْتَ وإن هَلَكْتَ، فقد أوجب الله تعالىٰ لك الجنة**».

فانطلق بكتاب النبي ﷺ حتىٰ بلغ الطاغي، فقال: أنا رسولُ رسولِ الله ﷺ، فأذن له فدخل عليه فعرف طاغية الروم أنه قد جاء بالحق من عند نبي مرسل، ثم عرض عليه كتاب النبي ﷺ، فجمع الروم عنده، ثم عرضه عليهم، فكرهوا ما جاء به، وآمن به رجل منهم، فقتُل عند إيمانه، ثم إن الرجل رجع إلى النبي ﷺ، فأخبره بالذي كان مِن قِبَلِ الرجل، فقال النبي ﷺ عند ذلك: «**يبعثه الله تبارك وتعالىٰ أمة وحده**» لذلك المقتول[٢].

ورواه يحيىٰ بن عبد الله البابُلتي: حدثنا أيوب بن نُهيك، سمعتُ عطاء بن أبي رباح، سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «**من يذهب بكتابي إلىٰ طاغية الروم وله الجنة؟**» فقام رجل من الأنصار يقال له: عبيد الله بن عبد الخالق، فقال: أنا أذهب به، وذكر الحديث[٣].

وخرج أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ من حديث عباد بن يزيد، عن موسىٰ بن عقبة أن هشام بن العاص ونعيم بن عبد الله ورجلًا آخر قد سماه بعثوا به إلىٰ ملك الروم في زمن أبي بكر رضي الله عنه قال: فدخلنا علىٰ جبلة بن الأيهم وهو بالغوطة[٤]، وإذا عليه ثياب سود، وإذا كل شيء

---

(١) في الأصل: «إن».

(٢) إسناده ضعيف؛ لضعف ابن لهيعة.

(٣) خرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٤٤٢ وعنه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤٧٢٦).

(٤) غوطة الشام، البساتين المحيطة بمدينة دمشق.

حوله أسود، فقال[١]: لَبِسْتُ هٰذا نَذْرًا ولا أنزعها حتىٰ أخرجكم من الشام كلها[٢].

قلنا: [فاتئد حتىٰ تمنع مجلسك][٣] فوالله لنأخذنه منك، وملك الروم[٤] الأعظم إن شاء الله، أخبرنا بذلك نبينا ﷺ.

قال: فأنتم إذا السَّمُرَاء[٥]؟ قلنا: السمراء!

قال: لستم بهم. قلنا: ومن هم؟

قال: هم الذين يصومون النهار ويقومون الليل. قالوا: نحن والله هم.

قال: فكيف صومكم؟ قال: فوصفنا له صومنا.

قال: فكيف صلاتكم؟ قال: فوصفنا له صلاتنا.

قال: فالله يعلم، لقد غشيه سوادٌ حتىٰ صار وجهه كأنه قطعة طابَق[٦]، وقال: قوموا.

فأمر بنا إلى الملك، فانطلقنا فلقينا الرسول بباب المدينة، فقال: إن شئتم أتيتكم ببغال، وإن شئتم أتيتكم ببراذين.

فقلنا: لا والله لا ندخل عليه إلا كما نحن.

قال: فأرسل إليه أنهم يأبون.

قال: فأرسل أنْ خَلِّ سبيلهم.

---

(١) لعله سقط من الأصل: «يا هشام كلِّمْه، فكلمه ودعاه إلىٰ الله تعالىٰ، فقال: ما هٰذِه الثياب السود؟ قال».

(٢) «دلائل النبوة» ١/٥٦-٦٤ (١٣)، وإسناده منقطع.

(٣) غير ثابت في «الدلائل».

(٤) في الدلائل: «الملِك».

(٥) جمع «السامري»، وفيهم شبه من اليهود في بعض العقائد والعبادات.

(٦) في «الدلائل»: «من طابق»، والطابق هو القطعة من الآجر.

قال: فدخلنا مُتَعَمِّمِينَ[١] متقلدين السيوف على الرواحل فلما كنا[٢] بباب الملك، إذا هو في غرفة له عالية، فنظر إلينا، قال: فرفعنا رؤوسنا، فقلنا: لا إلٰه إلا الله، قال: فالله يعلم لَنُفِضَتِ الغرفة كلها، حتىٰ كأنها عِذْقٌ[٣] نفضه الريح.

قال: فأرسل إلينا أن هٰذا ليس لكم؛ أن تجهروا بدينكم عليَّ، وأرسَلَ أن ٱدخلوا، فدخلنا، فإذا هو علىٰ فراش إلى السقف[٤]، وإذا عليه ثياب حمر، وإذا كل شيء عنده أحمر، وإذا عنده بطارقة الروم، وإذا هو يريد أن يكلمنا برسول، فقلنا: لا والله لا نكلمه برسول، وإنما بُعِثنا إلى الملك، فإن كنتَ تحبُّ أن نكلمك فأذَنْ لنا نكلِّمْك، فلما دخلنا عليه ضحك، وإذا هو رجلٌ فصيحٌ يحسنُ العربية، فقلنا: لا إلٰه إلا الله، فالله يعلم لقد نُفِضَ السقف حتىٰ رفع رأسه هو وأصحابه.

فقال: ما أعظمَ كلامَكم عندكم؟ قلنا: هٰذِه الكلمة.

قال: التي قلتموها قبل؟ قلنا: نعم.

قال: فإذا قلتموها في بلاد عدوكم [نفِضتْ سقوفُهم؟ قلنا: لا.

قال: فإذا قلتموها في بلادكم][٥] نفضت سقوفكم؟ قلنا: لا، وما رأيناها[٦] فعلتْ هٰذا، وما هو إلا شيءٌ عَبَّرْتَ به.

قال: ما أحسن الصدق! فما تقولون إذا ٱفتتحتم المدائن؟ قلنا:

---

(١) في الأصل: «معتمين»، وفي «الدلائل»: «متعممين».

(٢) في «الأصل» «كان»، والمثبت من «الدلائل».

(٣) أي: نخلة بحملها من الثمر.

(٤) في الأصل: «فرش أي السقف»، والمثبت من «الدلائل».

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من «الدلائل».

(٦) في الأصل: «رأينا».

نقول: لا إلٰه إلا الله والله أكبر.

قال: تقولون: لا إلٰه إلا الله ليس معه شيء والله أكبر، أكبر من كل شيء. قلنا: نعم.

قال: فما منعكم أن تحيّوني بتحية نبيكم؟ قلنا: إن تحية نبينا لا تحل لك، وتحيتك لا تحل لنا فنحييك بها.

قال: وما تحيتكم؟ قلنا: تحية أهل الجنة.

قال: وبها كنتم تحيون نبيكم؟ قلنا: نعم.

قال: وبها كان يحييكم[١]؟ قلنا: نعم.

قال: فمن كان يورث منكم؟ قلنا: من كان أقرب قرابة.

قال: فكذلك ملوككم؟ قلنا: نعم.

قال: فأمر لنا بنزل كثير[٢] ومنزل حسن، فمكثنا ثلاثًا، ثم أرسل إلينا فدخلنا عليه وليس عنده أحد، فاستعادنا كلامنا فأعدنا عليه، فإذا عنده شبه الرَّبْعَةِ العظيمة مُذَهَّبة، وإذا فيها أبواب صغار، فَفَتَحَ منها بابًا فاستخرج منها خرقَة حريرٍ سوداء، فيها صورةٌ بيضاء، فإذا رجلٌ طوال أكثر الناس شعرًا.

فقال: أتعرفون هٰذا؟ قلنا: لا.

قال: هٰذا آدم عليه السلام.

ثم أعاده وفتح بابًا آخر، فاستخرج منه حريرة سوداء فيها[٣] صورة بيضاء، فإذا رجل ضخم الرأس عظيم، له شعر كشعر القبط، أعظم

---

(١) في الأصل: «يحيكم».

(٢) النزل هو ما يقدم للضيف علىٰ سبيل الكرم، ووقع في «دلائل النبوة»: «بمنزل كبير».

(٣) في الأصل: «فيه».

الناس إليتين، أحمر العينين.

فقال: أتعرفون هٰذا؟ قلنا: لا.

قال: هٰذا نوح عليه السلام[١].

ثم أعاده وفتح بابًا آخر، فاستخرج حريرة سوداء فيها صورة بيضاء.

قال: فقلنا: النبي محمد ﷺ؟

قال: هٰذا والله محمد رسول الله، فالله يعلم أنه قام ثم قعد.

قال: آلله بدينكم إنه نبيكم؟ قلنا: آلله بديننا إنه نبينا، كأنما ننظر إليه حيًّا.

ثم قال: أما إنه كان آخر الأبواب ولكني عجلته؛ لأنظر ما عندكم، ثم أعاده.

وفتح بابًا آخر، فاستخرج خرقة سوداء فيها صورة بيضاء، فإذا رجل مقلص الشفتين، غائر العينين، متراكم الأسنان، كث اللحية عابس.

فقال: أتعرفون هٰذا؟ قلنا: لا.

قال: / هٰذا موسىٰ عليه السلام إلىٰ جنبه رجل يشبهه[٢] غير أن في عينيه قبلًا[٣] وفي رأسه آستدارة، فقال: هٰذا هارون عليه السلام. ٣١/ب

ثم رفعها وفتح بابًا آخر، فاستخرج منه خرقة سوداء فيها صورة حمراء أو بيضاء، وإذا رجل مربوع أشبه من خَلْف بامرأة عجيزة وخلقًا، قال: أتعرفون هٰذا؟ قلنا: لا، قال هٰذا داود عليه السلام.

---

(١) وقع في «الدلائل» لأبي نعيم ذكر نبي الله إبراهيم بعد نوح ويبدو أن المصنف هٰهنا حذفه أو لعله سقط من النساخ، والله أعلم.

(٢) في الأصل: «يشبه».

(٣) قال الصالحي في «سبل الهدىٰ والرشاد» ١/ ١٦٠: بفتح القاف والباء، وهو إقبال السواد على الأنف.

ثم عاد وفتح بابًا آخر، واستخرج منه حريرة أو خرقة سوداء فيها صورة بيضاء وإذا رجل راكب علىٰ فرس طويل الرجلين، كل شيء منه جناح يحف الريح، فقال: أتعرفون هٰذا؟ قلنا: لا، قال: هٰذا دانيال ﵇.

ثم عاد وفتح بابًا آخر، أخرج منه حريرة أو خرقة سوداء فيها صورة بيضاء، فإذا صورة شابٌّ يعلوه صفرة، صَلْتِ الجبين[١] حسن اللحية، قال: أتعرفون هٰذا؟ قلنا: لا، قال هٰذا عيسى ابن مريم ﵇.

ثم أعاده فأمر بالرَّبْعة فَرُفعت، فقلنا: هٰذِه صورة نبينا قد عرفناها، فإنا قد رأيناها، فهٰذِه الصورة التي لم نرها كيف نعرف أنها هي؟ قال: إن آدم ﵇ سأل ربه ﷻ أن يريه صورة نبيٍّ نبيٍّ، فأخرج إليه صورهم في خِرَقِ الحرير من الجنة، فأصابها ذو القرنين في خزانة آدم في مغرب الشمس، فلما كان دانيال صورها هٰذِه الصور[٢]، فهي بأعيانها، فوالله لو تطيب نفسي في الخروج عن ملكي [ما باليتُ][٣] أن أكون عبدًا لأشدكم ملكًا[٤]، ولكن عسىٰ أن تطيب نفسي، قال: فأحسن جائزتنا وأخرجنا[٥].

---

(١) قال الصالحي: أي: واسعه، وقيل الصلت: الأملس، وقيل: البارز.

(٢) في الأصل: «الصورة».

(٣) مكرر في (ظ).

(٤) في «دلائل النبوة» ١/ ٣٩٠ للبيهقي: «وإن كنت عبدًا لا يترك ملكه حتىٰ أموت».

(٥) وخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ٣٨٥-٣٩٠ من طريق شرحبيل بن مسلم عن أبي أمامة الباهلي عن هشام بن العاص فذكره، وشرحبيل بن مسلم أدرك خمسة فقط من الصحابة منهم أبو أمامة وقد صرح بالسماع منه كما في «سنن أبي داود» (٢٨٧٠)، وشرحبيل بن مسلم ثقة.

وقال الصالحي في «سبل الهدىٰ والرشاد» ١/ ١٦٠: وروى ابن عساكر نحوه عن دحية ﵁ وذكر ابن ظفر في «خير البِشَر» نحوه عن حكيم بن حزام ﵁.

ورواه أبو موسى المديني بطوله في كتابه «طوالات الأخبار» فقال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم التاجر -إذنًا إن لم أسمعه- أخبرنا إبراهيم[(١)] بن الهيثم بن المهلب[(٢)]، حدثنا عبد العزيز بن إدريس[(٣)]، حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن، عن شرحبيل بن مسلم الخولاني، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن هشام بن العاص رضي الله عنه قال: بعثني أبو بكر الصديق رضي الله عنه ورجلًا آخر من قريش إلىٰ هرقل صاحب الروم يدعوه إلى الإسلام.

فخرجنا حتىٰ قدمنا الغوطة، فنزلنا علىٰ جبلة بن الأيهم الغساني، فدخلنا عليه، وإذا هو علىٰ سرير، فأرسل إلينا برسول نكلمه، فقلنا: والله لن نكلم رسوله، وإنما بعثنا إلى الملك، فإن أذن لنا كلمناه، وإلا لم نكلمه برسول.

فرجع إليه رسوله فأخبره ذلك، فأذن لنا، فقال: تكلموا، وكلمه هشام ودعاه إلى الإسلام، وإذا عليه ثياب سواد.

فقال له هشام: ما هٰذِه التي عليك؟

قال: لبستُها وحلفتُ أن لا أنزعها حتىٰ أخرجكم من الشام كله.

قلنا: مجلسك هٰذا، فوالله لنأخذنه منك وملك الملك الأعظم إن شاء الله تعالىٰ، أخبرنا بذلك نبينا ﷺ.

قال: لستم بهم، بل هم[(٤)] قوم يصومون النهار ويفطرون بالليل،

---

(١) في الأصل: «أبو إبراهيم»، وهو خطأ.

(٢) إبراهيم بن الهيثم، أبو إسحاق البلدي، نزيل بغداد، ثقة ثبت، ترجمته في «تاريخ بغداد» ٦/ ٢٠٦-٢٠٧ و«السير» ١٣/ ٤١١-٤١٢.

(٣) هو عبد العزيز بن مسلم بن إدريس كما في رواية البيهقي.

(٤) بالأصل: «هو».

فكيف صومكم؟ فأخبرناه فعلا وجهَه سوادٌ، وقال: قوموا، وبعث معنا رسولًا إلى الملك.

فخرجنا حتىٰ إذا كنا قريبًا من المدينة، فقال الذي معنا: إن دوابكم هٰذِه لا تدخل مدينة الملك، فإن شئتم حملناكم علىٰ براذين وبغال.

قلنا: والله لا ندخل إلا عليها.

فأرسلوا إلى الملك أنهم يأبون، فدخلنا علىٰ رواحلنا مقلدين سيوفنا، حتى ٱنتهينا إلىٰ غرفة له، فأنخنا في أصلها، وهو ينظر إلينا، فقلنا: لا إلٰه إلا الله، والله أكبر، والله يعلم لقد تنقضت الغرفة حتىٰ صارت كأنها عِزْقٌ[1] تَصْفَقُهُ الرياح.

فأرسل إلينا وقال: ليس لكم أن تجهروا علينا بدينكم، وأرسل أن ٱدخلوا، فدخلنا عليه، وهو علىٰ فراش له، وعنده بطارقته من الروم، وكل شيء في مجلسه أحمر وما حوله حمرة، وعليه ثياب من الحمرة، فدنونا منه، فضحك وقال: ما كان عليكم لو حييتموني[2] بتحيتكم فيما بينكم! وإذا عنده رجل فصيح بالعربية، كثير الكلام.

فقلنا: إن تحيتنا فيما بيننا لا تحل لك، وتحيتك التي تُحيا بها لا تحل لنا أن نحييك بها.

قال: كيف تحيتكم فيما بينكم؟ قلنا: السلام عليك.

قال: فكيف تحيون ملككم؟ قلنا: بها.

قال: فكيف يرد عليكم؟ قلنا: بها.

قال: فما أعظم كلامكم؟ قلنا: لا إلٰه إلا الله، والله أكبر، فما

---

(١) بالأصل: «عرق» بالراء.

(٢) بالأصل: «حيتموني».

تكلَّمناها -والله أعلم- لقد تنقضت الغرفة رأسه إليها.

قال: فهٰذِه الكلمة التي قلتموها حين تنقضت الغرفة كلما قلتموها في بيوتكم تنقض بيوتكم عليكم؟ قلنا: لا، ما رأينا فعلت هٰذا قط إلا عندك.

قال: وددت(١) أنكم كلما قلتم تنقض بيوتكم عليكم أو كل شيء لكم وإني خرجت من نصف ملكي. قلنا: لم؟

قال: لأنه / كان أيسر لشأنها، وأجدر أن لا تكون من أمر النبوة، وأن تكون مِنْ حِيَلِ الناس.

ثم سألنَا عما أراد فأخبرناه، ثم قال: كيف صلاتكم وصومكم؟ فأخبرناه، فقال: قوموا، فقمنا، فأمر لنا بمنزل حسن ونزل كثير، فأقمنا ثلاثًا، فأرسل إلينا ليلًا، فدخلنا عليه، فاستعاد قولنا، فأعدناه، ثم جاء بشيء كالرَّبْعَةِ العظيمة مُذهَّبَة، فيها بيوت صغار، عليها أبواب ففتح بيتًا وقفلًا، فاستخرج حريرة سوداء فنشرها، فإذا فيها صورة حمراء، وإذا فيها رجلٌ ضخم العينين عظيم الإليتين، لم أر مثل طول عنقه، وإذا ليس له لحية، وإذا له ضفيرتان أحسن ما خلق الله تعالىٰ، فقال: هل تعرفون هٰذا؟ قلنا: لا، قال: هٰذا آدم عليه السلام، وإذا هو أكثر الناس شعرًا. ١/٣٢

ثم فتح لنا بابًا آخر، فاستخرج منه حريرة سوداء، وإذا فيها صورة بيضاء، وإذا رجل له شعر كشعر القَطِط، أحمر العينين، ضخم الهامة، حسن اللحية، فقال: هل تعرفون هٰذا؟ قلنا: لا، قال: هٰذا نوح عليه السلام.

ثم فتح بابًا آخر، فاستخرج منه حريرة سوداء، وإذا فيها رجل شديد البياض، حسن العينين، صَلْتُ الجبين، طويل الخد، شارع الأنف،

---

(١) بالأصل: «أوددت»!

أبيض اللحية، كأنه يتبسم، قال: هل تعرفون هٰذا؟ قلنا: لا، قال: هٰذا إبراهيم ﷺ.

ثم فتح بابًا آخر، فإذا فيه صورة بيضاء، وإذا والله رسول الله ﷺ، فقال: تعرفون هٰذا؟ قلنا: نعم، محمد رسول الله ﷺ.

قال: وبكينا، قال: فالله يعلم إنه قام قائمًا ثم جلس، وقال: آلله بدينكم، إنه هو؟ قلنا: نعم آلله إنه لهو، كأنما ننظر إليه، فأمسك ساعة ينظر إلينا، ثم قال: أما إنه كان آخر البيوت، ولكني عجلته لكم؛ لأنظر ما عندكم.

ثم عاد ففتح بابًا آخر، واستخرج منه حريرة سوداء، فإذا فيها صورة أدماء سَحْماء، وإذا رجل جَعْدٌ قَطِطٌ، غائر العينين، حديد النظر عابس، متراكب الأسنان، مقلص الشفتين، كأنه غضبان، قال: هل تعرفون هٰذا؟ قلنا: لا، قال: هٰذا موسىٰ بن عمران ﷺ وإلىٰ جانبه صورة تشبهه، إلا أنه مدهان الرأس عريض الجبين، في عينه قَبَلٌ، قال: هل تعرفون هٰذا؟ قلنا: لا، قال: هٰذا هارون بن عمران ﷺ.

ثم فتح بابًا آخر، واستخرج حريرة بيضاء، وإذ فيها صورة رجل آدم سبط ربعة، كأنه غضبان، حسن الوجه، قال: هل تعرفون هٰذا؟ قلنا: لا، قال: هٰذا لوط ﷺ.

ثم فتح بابًا آخر، فاستخرج حريرة بيضاء، فيها صورة رجل أبيض مشرب حمرة، أجْنَأ، خفيف العارضين، حسن الوجه، قال: هل تعرفون هٰذا، قلنا: لا، قال: هٰذا إسحاق ﷺ.

ثم فتح بابًا آخر، فاستخرج حريرة بيضاء فيها صورة تشبه صورة إسحاق، إلا أن علىٰ شفته السفلىٰ خالًا، فقال: هل تعرفون هٰذا؟ قلنا: لا، قال: هٰذا يعقوب ﷺ.

ثم فتح بابا آخر، فاستخرج حريرة سوداء، فيها صورة رجل أبيض، حسن الوجه، أقنى الأنف، حسن القامة، يعلو وجهه النور، يعرف في وجهه الخشوع، يضرب إلى الحمرة، فقال: هل تعرفون هٰذا؟ قلنا: لا، قال: هٰذا إسماعيل جَدُّ نبيكم ﷺ.

ثم فتح بابًا آخر، فاستخرج حريرة بيضاء، فيها صورة، كأنها صورة آدم عليه السلام كأن وجهه الشمس، قال: هل تعرفون هٰذا؟، قلنا: لا، قال: هٰذا يوسف عليه السلام.

ثم فتح بابًا آخر، فاستخرج حريرة فيها صورة رجل آخر حمش الساقين، أخفش العينين، ضخم البطن، رَبْعَة، متقلد سيفًا، فقال: هل تعرفون هٰذا؟ قلنا: لا، قال: هٰذا داود عليه السلام.

ثم طواها، فاستخرج حريرة بيضاء، فيها صورة رجل ضخم الإليتين، طويل الرجلين، راكب علىٰ فرس، فقال: هل تعرفون هٰذا؟ قلنا: لا، قال: هٰذا سليمان بن داود عليهما السلام.

ثم فتح بابًا آخر، فاستخرج حريرة سوداء، فيها صورة بيضاء، وإذا رجل شاب، شديد سواد اللحية، كثير الشعر، حسن العينين، حسن الوجه، قال: هل تعرفون هٰذا؟ قلنا: لا، قال: هٰذا عيسى ابن مريم عليهما السلام.

قلنا: من أين لك هٰذِه الصور؟ لأنا نعلم أنها علىٰ ما صُوِّرَتْ عليه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام؛ لأنا رأينا صورة نبينا ﷺ مثله، فقال: إن آدم عليه السلام سأل ربه ﷻ أن يريه الأنبياء من ولده، فأنزل عليه صورهم، وكان في خزانة آدم عليه السلام عند مغرب / الشمس، فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس، فدفعت إلىٰ دانيال عليه السلام، يعني فصورها دانيال في خرق من حرير- فهٰذِه بأعيانها الصور التي صورها دانيال، ثم قال: أما ٣٢/ب

والله إن نفسي طابت بالخروج من ملكي، وإن كنت عبدًا لشركم مِلْكة حتىٰ أموت، ثم أجازنا أحسن إجازة وسَرَّحنا.

فلما قدمنا علىٰ أبي بكر ﷺ حدثناه بما رأيناه وبما قال لنا وبما أخبرناه، فبكىٰ أبو بكر ﷺ ثم قال: مسكين لو أراد الله به خيرًا لفعل. ثم قال: أخبرنا رسول الله ﷺ إنهم واليهود يجدون نعت محمد ﷺ قال الله تعالىٰ: ﴿يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

وحديث هشام حسن غريب، لا أعرفه إلا من الوجه الذي ذكرته.

وقد رواه أبو بكر القفال الشافعي، عن الحسن صاحب الشاشي، عن إبراهيم بن الهيثم[١]، وقال: عبد العزيز بن مسلم بن إدريس، وهشام هو أخو عمرو بن العاص، وكان أصغر من عمرو ﷺ قاله أبو موسى المديني.

وخرجه البيهقي في «الدلائل»[٢] من طريق إبراهيم بن الهيثم البلدي، حدثنا عبد العزيز بن مسلم بن إدريس، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن شرحبيل بن مسلم، عن أبي أمامة الباهلي، عن هشام بن العاص الأموي قال: بُعِثْتُ أنا ورجلٌ آخر من قريش إلىٰ هرقل صاحب الروم ندعوه إلى الإسلام، فخرجنا حتىٰ قدمنا الغوطة- يعني: دمشق- فنزلنا علىٰ جبلة بن الأيهم الغساني، فدخلنا عليه، وإذا هو علىٰ سرير، فأرسل إلينا برسول نكلمه، فقلنا، والله لا نكلم رسولًا، إنما بعثنا إلى الملك، فإن أذن لنا كلمناه، وإلا لم نكلم الرسول.

---

(١) في الأصل: «البشم».

(٢) «دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة» ١/ ٣٨٥-٣٨٦.

فرجع إليه الرسول فأخبره بذلك، قال: فأذن لنا، فقال: تكلموا، فكلمه هشام بن العاص ودعاه إلى الإسلام، وإذا عليه ثياب سواد.

فقال له هشام: ما هٰذِه التي عليك؟

فقال: لبستُها وحلفتُ أن لا أنزعها حتىٰ أخرجكم من الشام.

قلنا: ومجلسك هٰذا، فوالله لنأخذنه منك، ولنأخذن مُلْكَ الملِكِ الأعظم إن شاء الله، أخبرنا بذلك نبينا ﷺ. وذكر الحديث بطوله.

وخرجه الحاكم أبو عبد الله في «المستدرك»[١] بنحو ما تقدم، وزاد فيه صفة لوط وإسحاق ويعقوب وإسماعيل ويوسف، وقال في آخره: فلما أتينا أبا بكر رضي الله عنه حدثناه بما رأيناه وبما قال لنا وما أجازنا، قال: فبكىٰ أبو بكر رضي الله عنه وقال: مسكين، لو أراد الله عز وجل به خيرًا لفعل، ثم قال: أخبرنا رسول الله ﷺ أنهم واليهود يجدون نعت محمد ﷺ عندهم.

وحدث به الزبير بن بكار، فقال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله[٢]، عن جدي عبد الله بن مصعب[٣]، عن أبيه[٤] عن جده، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: بعثني أبو بكر في نفر من الصحابة إلىٰ ملك الروم لأدعوه إلى الإسلام، فخرجنا نسير علىٰ رواحلنا حتىٰ قدمنا دمشق، فإذا على الشام لهرقل جبلة، فاستأذنا عليه، فأذن لنا، فلما نظر إلينا كره مكاننا، وأمر بنا فأجلسنا ناحية، وإذا هو جالس علىٰ فرش له مع

---

(١) لم أقف عليه في «المستدرك».

(٢) مصعب بن عبد الله بن مصعب، صدوق عالم بالنسب.

(٣) عبد الله بن مصعب بن ثابت ذكره ابن حبان في «الثقات» ٧/ ٥٦ وابن حجر في «تعجيل المنفعة» رقم (٥٨٣) ولم يذكر فيه توثيقًا عن أحد غير ابن حبان.

(٤) مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أرسل عن جده، ولم يكن الناس يحمدون حديثه، وضعفه ابن معين وغيره.

السقف، وأرسل إلينا رسولًا يكلمنا ويبلغه عنا، فقلنا: والله لا نكلمه برسول أبدًا.

فانطلق الرسول فأعلمه ذلك، فنزل عن تلك الفرش إلىٰ فرش دونها، فأذن لنا، فدنونا منه، فدعوناه إلىٰ الله وإلى الإسلام، فلم يجب إلىٰ خير، وإذا عليه ثياب سود، فقلنا: ما هٰذِه المسوح؟ قال: لبستها نذرًا لا أنزعها حتىٰ أخرجكم من بلادكم.

قلنا له: تبًّا لك، لا تعجل، أتمنع منا مجلسك هٰذا، فوالله لنأخذنه، ومُلْك الملِك الأعظم، خبرنا بذلك نبينا ﷺ.

قال: أنتم إذن السمراء. قلنا: وما السمراء؟

قال: لستم بهم. قلنا: ومن هم؟

قال: قوم يقومون الليل ويصومون النهار. قلنا: فنحن والله نصوم النهار، ونقوم الليل.

قال: فكيف صلاتكم؟ فوصفنا له. قال: فكيف صومكم؟ فأخبرناه وسؤناه به، وسألنا عن أشياء فأخبرناه، فيعلم الله لعلا وجهه سوادٌ حتىٰ كأنه مسح أسود، فانتهرنا وقال لنا: قوموا.

فخرجنا وبعث معنا أدِلاءَ إلىٰ ملك الروم، فسِرْنا، فلما دنونا من القسطنطينية قالت الرسل الذين معنا: إن دوابكم هٰذِه لا تدخل مدينة الملك، فأقيموا حتىٰ نأتيكم ببغال وبراذين.

قلنا: والله لا ندخل إلا علىٰ دوابنا.

فأرسلوا إليه يُعْلِمونه، فأرسل أن خَلُّوا عنهم، فتقلدنا سيوفنا، وركبنا رواحلنا، فاستشرف أهل القسطنطينية لنا وتعجبوا، فلما دنونا إلى الملك / في غرفة له، ومعه بطارقة الروم، فلما ٱنتهينا إلىٰ أصل الغرفة أنخنا ونزلنا وقلنا: لا إلٰه إلا الله، فيعلم الله لنقضت الغرفة حتىٰ كأنها عِذْقٌ نخلة

١/٣٣

تصفقها الرياح، فإذا رسول يسعىٰ إلينا يقول: ليس لكم أن تجهروا بدينكم علىٰ بابي.

فصعدنا، فإذا رجل شاب قد وَخَطَهُ الشيب، وإذا هو فصيح بالعربية، وعليه ثياب حمر، وكل شيء في البيت أحمر، فدخلنا ولم نسلم، فتبسم، وقال: ما منعكم أن تحيوني بتحيتكم؟ قلنا: إنها لا تحل لكم.

قال: فكيف هي؟ قلنا: السلام عليكم .. وذكر الحديث بنحو ما قبله، وقصة الربعة ذات البيوت، وفيه: فاستخرج صورة بيضاء، فإذا رسول الله ﷺ، كأنما ننظر إليه حيًّا.

فقال: أتدرون من هٰذا؟ قلنا: هٰذِه صورة نبينا ﷺ.

فقال: آلله بدينكم إنه لهو؟ قلنا: نعم، آلله بديننا إنه لهو هو.

فوثب قائمًا فلبس مليًّا قائما، ثم جلس مطرقًا طويلًا، ثم أقبل علينا، فقال: أما إنه في آخر البيوت، ولكني عجلتُه لأخبركم، وأنظر ما عندكم، وذكر بقية صور الأنبياء إلىٰ أن قال: قلنا: أخبرنا عن هٰذِه الصور كيف صارت عندك هكذا؟ فقد علمنا أنهم كانوا كذا؛ لأنا رأينا صورة نبينا ﷺ وهو حي؟!

قال: إن آدم سأل ربه ﷻ أن يريه أنبياء ولده، فأنزل الله ﷻ إليه صورهم، فاستخرجها ذو القرنين من خزانة آدم، من مغرب الشمس، فصورها دانيال في خرق الحرير، فلم نزل نتوارثها ملكًا بعد ملك، حتىٰ وصلت إليَّ، فهٰذِه هي بعينها.

فدعوناه إلى الإسلام، فقال: أما والله لوددت أن نفسي سخت بالخروج من مُلكي واتباعكم وأني مملوك لأسوأ رجلٍ منكم خلقًا وأشده ملكة، ولكن نفسي لا تسخو بذلك. فوصلنا وأجازنا وأحسن إلينا وأذن لنا، فانصرفنا.

ورواه بطوله أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم، فقال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الله، حدثنا علي بن الحسن، حدثنا عبد الله، حدثنا يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب: أن أبا بكر الصديق ﷺ لما بعث الجنود نحو الشام -يزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وشرحبيل ابن حَسَنَةَ- فقال: أوصيكم بتقوىٰ الله، وأمرهم بأمور، وذكر الحديث.

وفيه: فلما وصلوا إلى الشام أرسل رسولًا إلىٰ هرقل، وهو في مدينة أنطاكية، فلما وصل أصحاب رسول الله ﷺ إلىٰ أنطاكية، وهم علىٰ رواحلهم وهرقل ينظر إليهم من منظرة، والقوم ينظرون إليهم وسط مدينة أنطاكية، إلىٰ أن أناخوا رواحلهم علىٰ باب الملك، حذاء المنظرة، ثم رفعوا أصواتهم وقالوا: لا إله إلا الله، والله أكبر، قال: فانتقض المنظر حتىٰ سمع الناس صوت نقضه، فأرسل إليهم هرقل: إنه ليس لكم أن تُظْهِروا دينكم علىٰ بابي، فإن كنتم رسلًا فادخلوا.

قال: فدخل إليه المسلمون، فإذا هو علىٰ سرير من ذهب مفروش بالديباج الأحمر، وجميع ما في مجلسه مفروش بالحمرة، وعليه ثياب منسوجة، وعلىٰ رأسه تاج من ذهب يلمع من الجوهر، وإذا هو يكبر بالعربية ليس بالفصيح.

قال: فوقف المسلمون بين يديه ولم يسلموا عليه، فتبسم، ثم قال: ما منعكم أن [تحيوني بما](١) تحيون به ملوككم.

وكان هشام بن العاص في القوم، فقال: أيها الرجل، إن تحيتنا إنما تجوز بيننا وليس يجوز لنا أن نحييك بها.

---

(١) سقط من الأصل.

قال هرقل: ما تحيتكم؟ فقال هشام: تحيتنا السلام.

فقال هرقل: بذلك تحيون ملوككم؟ قال: نعم، بذلك نحيي ملوكنا.

فقال هرقل: كيف يرث الميت منكم؟ فقال هشام: يرث أقرب الناس إليه.

فقال: كيف صومكم وصلاتكم؟ فوصف له هشام بن العاص ذلك.

فقال هرقل: فما أعظم كلامكم؟ فقال هشام: أعظم كلامنا: لا إلٰه إلا الله، والله أكبر.

قال: فانتقضت القبة من سقفها، حتىٰ فزع هرقل من ذلك، ثم رفع رأسه، فنظر إلى السقف وقال: خبروني عن هٰذِه الكلمة، أكلما قلتموها ٱنتقضت سقوفكم؟ قال هشام: لا، وما رأينا هٰذا إلا عندكم، وما نظن هٰذا إلا لشيء وُعِظْتَ به لتعتبر.

فقال هرقل: ما أحسن الصدق وأزين الحق! ولٰكن خبروني عن هٰذِه الكلمة، أتقولونها إذا أردتم أن تفتحوا المدن والحصون؟ فقال هشام: نقولها ولا نعتمد إلا عليها.

قال: فأطرق هرقل ساعة، ثم إنه راطن بعض غلمانه بالرومية، وأقبل علىٰ هشام بن العاص وأصحابه فقال: إني قد أمرتُ لكم بمنزل فصيروا / إليه يومكم هٰذا. ٣٣/ب

قال: فصار هشام والمسلمون في ذلك المنزل، وأمر لهم بطعام وعلوفة وما يصلحهم، فلما كان من غد بعث إليهم فدعاهم، فدخلوا إليه، وليس في مجلسه أحد، فأمرهم بالجلوس فجلسوا، ثم دعا بشيء علىٰ مثل الصندوق الصغير إلى الطول ما هو، وفيه بيوت صغار، عليها أبواب، ففتح منها بابًا، وذكر الحديث بطوله ومعناه.

وقال الإمام الزاهد أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي في

المجلس الرابع والثلاثين من «أماليه»: حدثنا أبو مسلم الأصبهاني -يعني: محمد بن علي بن طلحة- أخبرنا القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر المالكي، حدثنا أبو الفتح يوسف بن عمرو بن مسرور القواس، حدثنا علي بن محمد المصري -إملاءً- حدثنا أحمد بن عمرو بن نافع، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، عن عمر مولىٰ غفرة: أن عبد الملك بن مروان دخل كنيسة من بعض كنائس الشام، فنظر إلىٰ تماثيل مصورة، فسأل عنها، فقيل له: هٰذِه صور الأنبياء، فطفقوا يخبرونه باسم نبي من أول الأنبياء إلىٰ عيسىٰ.

فقال لهم: أين صورة محمد ﷺ؟ قالوا: ليس نجعل صوره في كنائسنا.

قال: فنظر علىٰ أثر عيسىٰ تابوتًا مطبقًا، فقال عبد الملك: فما تحت هٰذا التابوت؟ قالوا: لا ندري.

فأمر بالتابوت فكُسِر، فإذا تحته صورة رجلين علىٰ كل واحد منهما إزار ورداء، فقال: من هذان؟ قالوا: لا ندري، ما نعرفهما.

قال: فمن يعرفهما؟ فأخبروه بواحد من كبرائهم، فأرسل إليه فسأله، فضحك، فاستحلفه عبد الملك وعزم عليه، فقال: هٰذِه صورة محمد نبي العرب، وهٰذا صاحبه إلىٰ جنبه، وقد كنا نكره أن تعرفوا هٰذا.

قال عبد الملك: ومن صاحبه في كتبكم؟

قالوا: أبو بكر الصديق، وإذا مكتوب علىٰ رؤوسها، فدعوا من يقرؤه، فإذا هو كما قالوا.

قال لهم عبد الملك: فما حملكم أن غطيتموها، ولم تظهروها كغيرها؟

قال: حسدًا لكم معاشر العرب.

وذكر الإمام أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني في كتابه في المعجزات فقال: وقال الإمام أبو إسحاق الثعلبي[١] رحمه الله قال المفسرون وأصحاب الأخبار في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨] أنزل الله تابوتًا علىٰ آدم ﷺ فيه صور الأنبياء من أولاده، وفيه بيوت بعدد الأنبياء كلها، وآخر البيوت بيت محمد ﷺ[٢] من ياقوتة حمراء، وإذا هو قائم يصلي، وعن يمينه الكهل المطيع، مكتوب علىٰ جبينه: أول من يتبعه من أمته أبو بكر، وعن يساره الفاروق، مكتوب علىٰ جبينه: قرن من حديد لا تأخذه في الله لومة لائم، ومن ورائه ذو النورين آخذ بحجزته، مكتوب علىٰ جبينه: بار من البررة، ومن بين يديه علي بن أبي طالب، شاهر سيفه علىٰ عاتقه، مكتوب علىٰ جبينه: هٰذا أخوه وابن عمه المؤيد بالنصر من عند الله، وذكر بقيته بطول مع ما اختصر منه الروياني في كتابه.

وجاء هٰذا عن كعب الأحبار، فيما علقه أبو موسى المديني في كتابه «طوالات الأخبار» عن كعب قال: لما أدرك إبراهيم عليه السلام الوفاة جمع أولاده وهم يومئذ ستة، ودعا بتابوت ففتحه وقال: أيها الأولاد، انظروا إلىٰ هٰذا التابوت، قال: فنظروا في ذلك التابوت، فرأوا بيوتًا بعدد الأنبياء كلهم، وآخر الأبيات بيت محمد ﷺ من ياقوتة حمراء، فإذا هو قائم يصلي، وعن يمينه الكهل المطيع أبو بكر الصديق مكتوب علىٰ جبينه: هٰذا أول من يتبعه من أمته، وعن يساره الفاروق عمر بن

---

(١) أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، المتوفي سنة ٤٢٧هـ.

(٢) «تفسير الثعلبي» ٢/١٣٥٨-١٣٦٢ ذكر فيه القصة بطولها. وانظر: «البسيط» للواحدي ٤/٣٣٦.

الخطاب مكتوب علىٰ جبينه: قرن من حديد لا تأخذه في الله لومة لائم، ومن ورائه ذو النورين عثمان بن عفان، آخذ بحجزته، مكتوب علىٰ جبينه ثالث الخلفاء، ومن بين يديه علي بن أبي طالب سيفه علىٰ عاتقه، مكتوب علىٰ جبينه: هٰذا أخوه وابن عمه المؤيد بنصر الله، وحوله عمومته الخلفاء والنقباء والكبكبة الخضراء التي أحدقت بها سلسلة، وهم أنصار الله وأنصار رسوله ﷺ يسطع نور من حوافر دوابهم يوم القيامة مثل نور الشمس في دار الدنيا ﷺ أجمعين.

وقال[١] سعيد بن كثير بن عفير: حدثني عبد الحميد بن كعب بن علقمة بن كعب بن عدي التنوخي، عن عمرو بن الحارث بن علقمة بن كعب بن عدي التنوخي، عن ناعم بن أُجَيْل، عن كعب بن عدي قال: أقبلت في وفد من / أهل الحيرة[٢] إلى النبي ﷺ، فعرض علينا الإسلام فأسلمنا، ثم أنصرفنا إلى الحيرة، فلما نلبث أن جاءتنا وفاة رسول الله ﷺ، فارتاب أصحابي وقالوا: لو كان نبيًّا لم يمت، فقلت: قد مات الأنبياء قبله[٣]، وثبت على الإسلام، ثم خرجت أريد المدينة، فمررت براهب كنا لا نقطع أمرًا دونه، فعجتُ إليه، فقلت: أخبرني عن أمر أردته لقح في صدري منه شيء.

١/٣٤

فقال: أئت باسمك من الأسماء[٤]، فأتيت بكعب، فقال: ألقِهِ في هٰذا السِّفر -لسفر[٥] أخرجه- فألقيت الكعب فيه، فإذا بصفة النبي ﷺ

---

(١) بياض بالأصل.

(٢) في «معجم الصحابة»: «الجزيرة».

(٣) إلىٰ هنا أنتهىٰ من «معجم الصحابة».

(٤) كذا، وعند البيهقي وابن حجر: «الأشياء»، وهو المناسب.

(٥) كذا، وعند البيهقي وابن حجر: الشعر لشعر.

كما رأيته، وإذا بموته في الحين الذي مات فيه، فاشتدتْ بصيرتي في الإيمان، وقدمت علىٰ أبي بكر رضي الله عنه فأعلمته[١] وأقمت عنده، وذكر بقيته[٢].

وحدَّث به ابن منده في كتابه «معرفة الصحابة» عن أحمد بن مهران الفارسي، عن عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير، عن أبيه، وعن عبد الرحمن بن أحمد، حدثني محمد [بن][٣] موسى المصري، عن إبراهيم بن أبي داود: أنه كان في كتاب عمرو بن الحارث، حدثني يزيد بن أبي حبيب، أن ناعمًا أبا عبد الله حدثه، عن كعب بن عدي، أنه قال: كان أبي أُسْقُفَّ الحيرة، فلما بُعث محمد ﷺ قال: هل لكم أن يذهب نفر منكم إلىٰ هٰذا الرجل فتسمعوا من قوله، لا يموت غدًا فتقولون: لو أن سمعنا من قوله، وقد كان علىٰ حق، فاختاروا أربعة فبعثوهم.

فقلت لأبي: ألا أنطلق معهم.

قال: ما تصنع؟

قلت: أنظر، فقدمنا علىٰ رسول الله ﷺ، فكنا نجلس إليه إذا صلى الصبح، فنسمع كلامه والقرآن، ولا ينكرنا أحد، فلم يلبث رسول الله ﷺ إلا يسيرًا حتىٰ مات، فقالت الأربعة: لو كان أمره حقًّا لم يمت، انطلقوا، فقلت لهم: كما أنتم حتىٰ تعلموا من يقوم مكانه فينقطع هٰذا الأمر أو يتم، فذهبوا، ومكثت أنا لا مسلمًا ولا نصرانيًّا.

---

(١) في الأصل. «فأعلمت».

(٢) خرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ٢٧١-٢٧٢.

(٣) سقط من الأصل.

فلما بعث أبو بكر جيشًا إلى اليمامة ذهبت معهم، فلما فرغوا من مسيلمة ورجعوا مررتُ براهب، فرقيتُ إليه فدارسته، فقال لي: أنصرانيٌّ أنت؟ قلت: لا.

قال: فيهوديٌّ؟ قلت: لا.

قال: ما بلغ علم أحد ٱنقطع لهٰذا علمك. قال: فذكرتُ له محمدًا ﷺ.

قال: نعم هو مكتوب. قلت: فأرنيه.

قال: فأخرج شعرًا ثم قال: ما ٱسمك؟ قلت: كعب.

قال: لا أدري ما كعب، أرني شبهه.

قال: فنزلتُ فالتمستُ كعبًا حتىٰ وجدته فجئتُ به فقلت: هٰذا ٱسمي.

قال: نعم، فأريد أتعرف صفته ونعته، ففتح فقرأت، فعرفت صفة محمد ﷺ ونعته، فوقع في قلبي الإيمان فآمنت حينئذ وأسلمت، وذكر الحديث، وفي آخره: قال كعب: لقد وجدت في الإنجيل نعته كله.

قال ابن منده: قال أبو سعيد بن يونس -يعني: شيخه عبد الرحمن بن أحمد المذكور- وهو ابن يونس بن عبد الأعلىٰ، هكذا وجدته في الدرج الرق السرعة القديم حدثني به محمد بن موسىٰ، عن ابن أبي داود، عن كتاب عمرو. وهٰذا حديث غريب، لا يعرف إلا من هٰذا الوجه.

وقال أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القواس: حدثنا محمد بن علي المصري -إملاء- حدثنا حمدان بن عمرو بن نافع، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، عن عمر مولىٰ غفرة: أن عبد الملك بن مروان دخل كنيسة من بعض كنائس الشام، فنظر إلىٰ تماثيل مصورة، فسأل عنها، فقيل له: هٰذِه صور الأنبياء، فطفقوا يخبرونه باسم من أول الأنبياء إلىٰ عيسىٰ عليهم السلام تابوتًا مطبقًا. فقال عبد الملك: فما تحت هٰذا التابوت؟

قالوا: لا ندري. فأمر بالتابوت فكُسِر، فإذا تحته صورة رجلين علىٰ كل واحد منهما إزار ورداء.

فقال: من هٰذا؟ قالوا: لا ندري، ما نعرفهما.

قال: فمن يعرفهما. فأخبروه بواحد من كبرائهم، فأرسل إليه فسأله، فضحك، فاستحلفه عبد الملك وعزم عليه.

فقال: هٰذِه صورة محمد نبي العرب، وهٰذا صاحبه إلىٰ جنبه، وقد كنا نكره أن تعرفوا هٰذا. قال له عبد الملك: ومن صاحبه في كتابكم؟

قالوا: أبو بكر الصديق.

وإذا مكتوب علىٰ رؤوسهما كتاب فدعوا من يقرؤه، فإذا هو كما قالوا، قال لهم عبد الملك: فما حملكم علىٰ أن غطيتموها ولم تظهروها كغيرها؟

قال: حسدًا لكم معاشر العرب.

وقال أبو هاشم بن ظفر[١]: وقرأت في ترجمة الإنجيل أن يحيىٰ بن زكريا / عليه السلام لما حُبِس ليقتل، بعث أناسًا من أصحابه[٢] إلى المسيح عليه السلام ٣٤/ب وقال: قولوا له: أنت هو الآتي أو نتوقع غيرك؟ فأجابهم عيسىٰ عليه السلام: بأن الحق اليقين أقول لكم[٣]: إن التوراة وكتب الله[٤] يتلو بعضها بعضًا بالنبوة والوحي[٥]، فأما الآن فإن شئتم فاقتلوا، فإن «إيل» مزمِعٌ أن يأتي، فمن كانت له أذنان سامعتان فليسمع.

---

(١) «خير البِشَر بخير البَشَر» (ص٣٠).

(٢) عند أبي هاشم: «بعث تلاميذه».

(٣) عند أبي هاشم: «فأجابهم عيسى ابن مريم عليه السلام بأن قال: الحق اليقين أقول لكم، إنه لم تَقُمِ النساءُ عن أفضلَ من يحيىٰ بن زكريا».

(٤) عند أبي هاشم «وكتب الأنبياء».

(٥) عند أبي هاشم «... والوحي حتىٰ جاء يحيىٰ».

قال ابن ظفر[١]: هٰذِه ترجمة ٱختاروها ورضوها، و«إيل» هو الله سبحانه، ومن المضاف إليه جبرائيل وميكائيل وشبه ذلك، فإنها أسماء مضافة إلى ٱسم الله ﷻ كعبد الله، وقد قيل إن معنىٰ جبر: عبد[٢]، ومجيء الله كناية عن مجيء كلامه ورسوله بوحيه، كما يقال: نادى السلطانُ في الناس بالأمان، وجمع الرعيةَ، وفعل كذا -أي: أمر مَن فعل ذلك- ولم يكن بعدَ المسيح رسولٌ بكتاب إلا محمد ﷺ والقرآن[٣].

وقال أبو بكر ابن أبي الدنيا: حدثنا محمد بن الحسين البرجلاني، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا الجريري[٤]، عن عبد الله بن شَقِيق، عن الأقرع مؤذن عمر، أن عمر مرَّ على الأُسْقُفِّ، فقال: هل تجدوني في شيء من كتبكم؟

قالوا: نجد صفتكم وأعمالكم ولا نجد أسماءكم. قال: كيف تجدوني؟

قالوا: قرن من حديد. قال عمر: قرن من حديد، وماذا؟

قال: أمين شديد. فقال عمر: الله أكبر والحمد لله.

قال: والذي بعدي؟ قال: رجل صالح.

وذكر بقيته، وقد تقدم نحوه عن التوراة.

وقال البيهقي في كتابه «دلائل النبوة»[٥]: حدثنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس، عن ابن إسحاق قال: ثم قدم علىٰ رسول الله ﷺ عشرون رجلًا

---

(١) «خير البِشر» ص (٣١).

(٢) ٱختصر المصنف كلام أبي هاشم بعد قوله: «عبد».

(٣) ٱنتهىٰ هٰهنا كلام أبي ظفر من «خير البِشر» ص (٣٢).

(٤) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٣/ ٤٧٥ من طريق الجريري به.

(٥) «دلائل النبوة» ٢/ ٣٠٦ للبيهقي، ونقله ابن القيم في «هداية الحيارىٰ» (ص٢٦).

-وهو بمكة- وقريب من ذلك من النصارىٰ، حين ظهر خبره في الحبشة، فوجدوه في المجلس فكلَّموه وسألوه، ورجالٌ من قريش في أنديتهم حول الكعبة، فلما فرغوا من مسألتهم رسولَ الله ﷺ عما أرادوا دعاهم رسول الله ﷺ إلىٰ الله، وتلا عليهم القرآن، فلما سمعوا أفاضت أعينهم من الدمع، ثم ٱستجابوا له وآمنوا به وصدقوه، وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره.

فلما قاموا من عنده ٱعترضهم أبو جهل في نفر من قريش، فقالوا: خيبكم الله من رَكْبٍ؛ بعثكم من وراءكم من أهل دينكم ترتادون لهم، فتأتونهم بخبر الرجل، فلم تطمئن مجالسكم عنده حتىٰ فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال لكم، ما نعلم ركبًا أحمق منكم، أو كما قالوا لهم.

قالوا: سلام عليكم لا نجاهلكم، لنا أعمالنا ولكم أعمالكم، لم نألُ لأنفسنا إلا خيرًا.

ويقال -والله أعلم: إن فيهم نزلت هٰؤلاء الآيات: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾﴾ إلىٰ قوله: ﴿لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [القصص: ٥٢-٥٥].

وقال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتابه «دلائل النبوة»[(١)]: حدثنا أبو صالح المروزي، سمعت حاتم بن عطاء، سمعت خالد بن ويدة[(٢)] -وكان رأسًا في المجوس فأسلم- قال: كان كسرىٰ إذا ركب ركب أمامه رجلان فيقولان له: ساعة بساعة أنت عبد ولست برب، فيشير برأسه: أي[(٣)] نعم.

---

(١) خرجه ابن الجوزي في «المنتظم» ٢/ ٣٦٣ من طريق ابن أبي الدنيا .

(٢) كذا، وعند ابن الجوزي: «وندة». أي بالنون.

(٣) وقع بالأصل: «إلىٰ»!

قال: فركب يومًا، فقالا له ذلك، فلم يُشِرْ برأسه، فشكياه إلىٰ صاحب شرطته وأخبراه بذلك، فركب صاحب شرطته لمعاتبته، وكان كسرىٰ قد نام، فلما وقع صوت حوافر الدواب في سمعه ٱستيقظ، فدخل عليه صاحب شرطته، فقال(١): أيقظتموني ولم تَدَعوني أنام، إني رأيتُ أنه رُقي بي فوق سبع سموات، فوقفتُ بين يدي الله ﷻ، فإذا رجلٌ بين يديه عليه إزار ورداء، فقال لي: سَلِّمْ مفاتيح خزائن الأرض إلىٰ هـٰذا، ألسْتَ المأمورَ بكذا فلم تغير، فالآن أردتُ أن أقوم فأستردها منه أيقظتموني.

قال: صاحب الإزار والرداء يعني النبي ﷺ.

وقال أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري في كتابه «المجالسة»(٢): حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب قال: قرأت في زبور داود عليه السلام ذِكْرَ(٣) نبينا ﷺ أنه يجوز من البحر [إلى البحر](٤) ومن لدن الأنهار إلىٰ منقطع الأرض، وأنه يَخِرُّ أهل الجزائر بين يديه علىٰ ركبهم، ويلحس أعْدَاؤُهُ التراب من تحت قدميه، وتدين له الأمم بالطاعة والانقياد؛ لأنه يخلص المضطهد ممن هو أقوىٰ منه، ويرأف بالضعفاء والمساكين، ويُصَلَّىٰ عليه في كل وقت، ويُبَارَكُ عليه في كل يوم، ويدوم ذِكْرُهُ مع ذكر الله إلى الأبد(٥).

---

(١) يعني: كسرىٰ.

(٢) «المجالسة وجواهر العلم» (٧٥٩) للدينوري.

(٣) في الأصل: «وذكر»! (٤) سقط من الأصل.

(٥) إسناده ضعيف جدًا، بل واهٍ موضوع، ففيه عبد المنعم بن إدريس اليماني، وهو مشهور قصاص، ليس يُعتمد عليه، تركه غير واحد، وأفصح أحمد بن حنبل فقال: كان يكذب علىٰ وهب بن منبه، وقال ابن حبان: يضع علىٰ أبيه وعلىٰ غيره.

وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء العبدي: / أخبرنا ١/٣٥ عبد المنعم بن إدريس[(١)]، عن أبيه قال: وذكر وهب بن منبه في قصة داود النبي عليه الصلاة والسلام، وما أُوحِيَ إليه في الزبور: يا داود، إنه سيأتي من بعدك نبيٌّ يسمىٰ أحمد ومحمدًا[(٢)] صادقًا، لا أغضب عليه أبدًا، ولا يُغضبني أبدًا، وقد غفرتُ له قبل أن يعصيني: ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وأمتهُ مرحومة، أعطيتُهم من النوافل مثل ما أعطيتُ الأنبياءَ والرسل، حتىٰ يأتوني يوم القيامة نورُهم مثل نور الأنبياء.. وذكر بقيته.

خرجه بطوله البيهقي في «الدلائل»[(٣)] لابن البراء.

ومما ترجموه من المزامير قوله: لترتاحَ البوادي وقُراها، ولتصير أرض قيذار مروجًا، ولتسبح سكان الكهوف، ويهتفوا من قلل الجبال بحمد الرب، ويذيعوا تسابيحه في الجو[(٤)].

قال المترجم: فَمَنْ أهلُ البوادي مِن الأمم سوىٰ أمة محمد ﷺ؟! ومَنْ قيذار غير ولد إسماعيل جد محمد رسول الله ﷺ؟! ومَنْ سكان الكهوف وقُلل الجبال سوى العرب؟![(٥)]

قال أبو هاشم محمد بن ظفر[(٦)]: قرأت في زَبُور[(٧)] داود عليه السلام

---

(١) عبد المنعم بن إدريس: كذاب يضع الحديث.

(٢) في «دلائل النبوة»: «ومحمداً سيدا».

(٣) ما بين المعقوفين من «دلائل النبوة» ١/ ٣٨٠ للبيهقي: وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الأنبياء.

(٤) «دلائل النبوة» ١/ ٣٨٠ للبيهقي.

(٥) «هداية الحيارىٰ» (ص٧٢).

(٦) «البشرُ بخير البشرِ» (ص ٣٨-٣٩) لمحمد بن ظفر.

(٧) في الأصل: «زبر».

ما ترجمه أهل الكتاب: قال داود ﷺ: اللهم ٱبعث جاعلَ السُّنَّةِ تحيا، يُعَلِّمُ الناس أنه بشر.

قال[١]: فظاهر هٰذا الكلام ومفهومه، أن داود ﷺ أطلعه الله ﷻ علىٰ ما سيقوله النصارىٰ في المسيح ﷺ: بأنه إلٰه معبود، فدعا الله سبحانه[٢] أن يبعث محمدًا ﷺ فيعلمهم أن المسيح بشر.

وقال غير ابن ظفر: قوله في الزبور لداود: سيولد لك ولدٌ أُدْعىٰ له أبًا ويُدعىٰ لي ابنا، اللهم ٱبعث جاعلَ السُّنَّةِ كي يعلم الناس أنه لبشر[٣].

قال المترجمون: فهٰذا إخبار عن المسيح ومحمد صلىٰ الله عليهما وسلم قبل ظهورهما بزمن طويل، يريد: ٱبعثْ محمدًا حتىٰ يعلِّمَ الناس أن المسيح بشر، ليس إلهًا، وأنه ابن البشر لا ابن خالق البشر، فبعث الله هادي الأمة وكاشف الغمة؛ يبين للأمم حقيقة أمر المسيح، وأنه عبدٌ كريمٌ ونبيٌّ مرسلٌ، لا كما ٱدعته فيه النصارىٰ، ولا كما رمته به اليهود[٤].

وقال أبو الحسن الماوردي في كتابه «أعلام النبوة»[٥] قال: من بشائر داود في الزبور: «فسبحان الله الذي هيكله[٦] الصالحون يفرح إسرائيل بخالقه وبيوت صلبون[٧] من أجل أن الله ٱصطفىٰ له أمة، وأعطاه النصر،

---

(١) «البشرُ بخير البشرِ» (ص٣٩) لمحمد بن ظفر.

(٢) في الأصل: «سبحة».

(٣) «هداية الحيارىٰ» (ص٧٢).

(٤) المصدر السابق.

(٥) «أعلام النبوة» ص٢١٠.

(٦) في الأصل: «هيأ كلمه».

(٧) كذا بالأصل! وعند الماوردي: «صيفون» وعند ابن القيم في «هداية الحيارىٰ» ص٧٠: «صهيون».

وسَدَّدَ الصالحين منه بالكرامة، ليسبحوه علىٰ مضاجعهم، فيكبرون الله بأصوات مرتفعة[١]، بأيديهم سيوف ذوات شفرتين[٢]؛ لينتقموا من الأمم الذين لا يعبدونه[٣]، يوثقون ملوكهم بالقيود، وأشرافهم بالأغلال.

قال[٤]: ومعلوم أن سيوف العرب هي ذوات الشفرتين، ومحمد ﷺ هو المنتقم بها من الأمم.

وقال ابن ظَفَر[٥]: وفي الزبور أيضًا ما ترجموه أنه قال: فاضت الرحمة علىٰ شفتيك، من أجل ذلك أبارك عليك إلى الأبد، فتقلد السيف -وفي لفظ غير ابن ظفر: فتقلد أيها الجبار بالسيف[٦]- فإن بهاءك وحمدك الغالب[٧]، واركب كلمة الحق، فإن ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك، والأمم يخرُّون تحتك.

---

(١) قال ابن القيم في «هداية الحيارىٰ» ص٧٠: وهٰذِه الصفات إنما تنطبق علىٰ سيدنا محمد ﷺ وعلىٰ أمته، فهم الذين يكبرون الله بأصواتهم مرتفعة في أذانهم للصلوات الخمس وعلى الأماكن العالية .. وليس هٰذا لأحد من الأمم لا أهل الكتاب ولا غيرهم.

(٢) قال ابن القيم في «هداية الحيارىٰ» ص ٧٠: هي السيوف العربية التي فتح الصحابة بها البلاد، فهي إلى اليوم معروفة لهم.

(٣) قال ابن القيم ص٧١: والنصارىٰ تعيب من يقاتل الكفار بالسيف، وفيهم من يجعل هٰذا من أسباب التنفير عن محمد ﷺ، ولجهلهم وضلالهم لا يعلمون أن موسىٰ قاتل الكفار، وبعده يوشع بن نون، وبعده داود وسليمان وغيرهم من الأنبياء، وقبلهم إبراهيم الخليل.

(٤) يعني الماوردي في «أعلام النبوة» ص ٢١٠.

(٥) «البشر بخير البشر» (ص٣٩).

(٦) حكاه ابن القيم في «هداية الحيارىٰ» (ص٧١).

(٧) عند ابن ظفر: «فإن بهاءك وقمرك»، وفي «هداية الحيارىٰ» ص٧١: «لأن البهاء لوجهك، والحمد الغالب عليك».

قال ابن ظفر[(١)]: فمَن هٰذا الذي قُرِنت شريعتُه بهيبة يمينه، وخَرَّت الأمم تحته، هل هو إلا محمد ﷺ؟!

وقال المترجمون لهٰذا غير ابن ظفر[(٢)]: فليس يتقلد السيف من الأنبياء بعد داود عليه السلام سوىٰ محمد ﷺ، وهو الذي خَرَّت الأممُ تحته، وقُرِنت شرائعه بالهيبة؛ كما قال ﷺ: «**نُصِرتُ بالرعب مسيرة شهر**» وقد أخبر داود أن له ناموسًا وشرائع، وخاطبه بلفظ الجبار؛ إشارة إلىٰ قوته وقهره لأعداء الله، بخلاف المستضعَفِ المقهور، وهو ﷺ نبيُّ الرحمة ونبيُّ الملحمة، وأمته أشدَّاء على الكفار، رحماء بينهم، أذلّة على المؤمنين، أعزّة على الكافرين، بخلاف الأذِلّاء المقهورين المستكبرين الذين يذلون لأعداء الله تعالىٰ ويتكبرون عن قبول الحق.

وقال ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ»[(٣)]: حدثنا علي بن محمد، عن علي بن مجاهد، عن حميد بن أبي البختري، عن الشعبي قال: في مجلة إبراهيم عليه السلام: إنه كان من ولدك شعوب وشعوب، حتىٰ يأتي النبيُّ الأُميُّ الذي يكون خاتم الأنبياء.

المجلة: الصحيفة.

وقال ابن سعد أيضًا[(٤)]: حدثنا علي بن محمد، عن أبي زكريا العجلاني، عن محمد بن كعب القرظي قال: أوحىٰ الله ﷻ إلىٰ يعقوب عليه السلام: إني باعثٌ من ذريتك ملوكًا وأنبياء، حتىٰ أبعث النبيَّ الحَرَمِيَّ[(٥)] الذي تبني أمته هيكل بيت المقدس، وهو خاتم الأنبياء، واسمه أحمد ﷺ.

---

(١) «خير البشر بخير البشر» (ص٣٩).

(٢) قاله ابن القيم في «هداية الحيارىٰ» (ص٧١).

(٣) «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ١٦٣).

(٤) «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ١٦٣).

(٥) نسبة إلىٰ «الحرم» يعني بيت الله بمكة.

وقال ابن ظفر[(١)]: ومن / ذلك ما ترجمه السريانيون من كتاب ٣٥/ب شِعْيا[(٢)] عليه السلام أنه قال: قيل لي: قُمْ نظَّارًا فانظر ما ترىٰ فأخْبِرْ به، فقلتُ: أرىٰ رَاكِبَيْنِ مقبلينِ: أحدهما علىٰ حمارٍ، والآخر علىٰ جمل، يقول أحدهما لصاحبه: سقطتْ بابل وأصنامها.

قال[(٣)]: فهٰذِه بشارةٌ صريحة بمحمد ﷺ لأنه راكبُ الجمل لا محالة، ولأن ملك بابل إنما ذهب بنبوته وعلىٰ يد أصحابه، كما أن راكب الحمار هو المسيح عليه السلام.

وما ذكر ابن ظفر من «كتاب شِعْيا عليه السلام»: رواه أبو بكر الدينوري في كتابه «المجالسة» فقال: حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب قال: قرأت في كتاب شِعْيا: قيل لي: قُمْ نظَّارًا، فانظر ما ترىٰ حتىٰ تخبر به، قال: أرىٰ راكبينِ مقبلينِ أحدهما علىٰ حمار والآخر علىٰ جمل، يقول أحدهما لصاحبه: سقطت بابل وأصنامها السحرة[(٤)].

وصاحبُ الحمارِ: المسيحُ عليه السلام، وصاحب الجملِ: محمدٌ ﷺ.

ولم تزل في إقليم بابل ملوك يعبدون الأوثان من لدن إبراهيم إلىٰ مبعث محمد ﷺ، وكان سقوطه علىٰ يدي محمد ﷺ.

إسناده واه.

---

(١) «خير البشر بخير البشر» (ص٤٢).

(٢) هو شعيا بن أموص، كما في «أعلام النبوة» (ص٢٠١) للماوردي، ويقال: شعيا بن أمصيا، وكان نبيًّا قبل زكريا ويحيىٰ عليهم السلام، وذكر المصنف ههنا ص ٣٢٢: شعيا بن راموص.

(٣) يعني: ابن ظفر.

(٤) في «هداية الحيارىٰ»: «للبحر».

ومما ترجموه من نبوة شِعْيا عليه السلام ما نصه[١]: عبدي الذي بشرتُ به -وفي لفظ: سُرَّتْ به نفسي أُنزل عليه وحيي، فيظهر في الأمم عدلي، ويوصيهم بالوصايا لا يضحك، ولا يُسمع صوته في الأسواق، يفتح العيون العور والآذان الصُّمَّ، ويُحيي القلوب الغُلْفَ، وما أُعطيه لا أعطي أحدًا، مُشَفَّح[٢]، يحمد الله حمدًا جديدًا، يأتي من أقصى الأرض، ويُفْرِحُ البريةَ وسكانَها، يهللون الله علىٰ كل شَرَفٍ، ويكبرون الله علىٰ كل رابية، لا يضْعُفُ ولا يُغلب، ولا يميل إلى الهوىٰ، ولا يُذِلُّ الصالحين الذين هم كالقصبة الضعيفة، بل يقوِّي الصِّدِّيقين، وهو رُكْنُ المتواضعين، وهو نور الله الذي لا يُطفأ، أثر سلطانه، علىٰ كتفه علامةُ النبوة[٣].

قال بعض العلماء: لا يخفىٰ علىٰ من له أدنىٰ ذَوْقٍ أن هٰذِه الصفات لنبينا ﷺ وأمته.

وفي كتاب شِعْيا أيضًا: عبدي وخيرتي، ورضا نفسي، أفيضُ عليه روحي، فيظهر في الأمم عدلي، ويوصي الأمم بالوصايا، لا يضحك، ولا يُسمع صوته، يفتح العيون العمي، ويُسمع الآذان الصُّم، ويُحيي القلوب الغُلْف، وما أعطيه لا أعطي غيره، لا يضْعُفُ، ولا يُغلب،

---

(١) «خير البِشَر بخير البَشَر» (ص٣٩)، و«هداية الحيارىٰ» (ص٧٥-٧٦).

(٢) بتشديد الفاء المفتوحة، بوزن مكرم، وهي لفظة عبرانية مطابقة لاسم محمد معنىٰ ولفظًا. قاله ابن القيم في «هداية الحيارىٰ» (ص٧٩) ويروىٰ بالقاف كما حكىٰ ذلك جماعة، وسيأتي، ومشى المصنف علىٰ أنه بالفاء، كما سيأتي في الفصل الخاص بأسمائه ﷺ في الجزء الثالث (ق ١٨٣/أ).

(٣) قال ابن ظفر في «خير البِشر بخير البَشَر» (ص٤٠): فهٰذا كله صريح في البشارة بمحمد ﷺ مع ما فيه مِنْ ذِكْرِ دولة العرب بقوله: «يُفرح البرية وسكانها»، وأما قولهم «مشَّقح» فهو محمد؛ لأن الشقح بلغتهم: الحمدُ.

ولا يميل إلى اللهو، ولا يُسمع في الأسواق صوته، ركنٌ للمتواضعين، وهو نور الله الذي لا يُطفأ، ولا يخصم حتىٰ يُثْبِتَ في الأرض حجتي، وتنقطع به المعذرة[١].

قالوا[٢]: فمن وُجِد بهٰذا الوصف غير محمد بن عبد الله ﷺ؟! ولو ٱجتمع أهل الأرض لم يقدروا أن يذكروا نبيًّا جمع هٰذِه الأوصاف كلها -وهي باقية في أمته إلىٰ يوم القيامة- سوىٰ نبينا محمد ﷺ، لم يجدوا إلىٰ ذلك سبيلًا.

وقد صرح به في نبوة شعيا فيما ترجموه، وهو: إني جعلتُ أمرك يا محمد بالحمد، يا قدوس الرب، ٱسمك موجود من الأبد[٣].

قال المترجمون[٤]: فهل بقي بعد ذلك لزائغ مقال، أو لطاعن مجال.

وقوله: «يا قدوس الرب»: يا من طهره الرب وأخلصه[٥] واصطفاه.

وروي عن وهب بن منبه قال[٦]: أوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ شعيا: إني مبتعث لذلك نبيًّا أفتح به آذانًا صُمًّا وقلوبًا غُلفًا، وأعينًا عميًا، مولده بمكة، ومهاجَرُهُ بطيبة، وملكه [بالشام][٧]، يعفو ويصفح ويغفر، رحيمًا بالمؤمنين، يبكي للبهيمة المثقلة، ويبكي لليتيم في حجر الأرملة، وليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق، ولا متزين بالفحش، ولا قوال بالخنا، أسدده لكل جميل، وأهب له كل خلق كريم، وأجعل

---

(١) «هداية الحيارىٰ» (ص ٧٥).

(٢) القائل هو ابن القيم كما في المصدر السابق.

(٣) «هداية الحيارىٰ» (ص ٧٤). (٤) «هداية الحيارىٰ» (ص ٧٤).

(٥) في «هداية الحيارىٰ»: «وخلّصه».

(٦) «هداية الحيارىٰ» ص٩٥.

(٧) سقط من الأصل، وأثبته من «هداية الحيارىٰ» (ص ٨٤، ٨٨، ٨٩، ٩٠).

السكينة لباسه، والبر شعاره، والتقوىٰ ضميره، والحكمة معقوله، والوفاء والصدق طبيعته، والعفو والمغفرة والمعروف خُلقه، والعدل سيرته، والحق شريعته، والهدىٰ إمامه، والإسلام مِلّته، وأحمد ٱسمه، أهدي به بعد الضلالة، وأُعلم به بعد الجهالة، وأرفع به بعد الخمالة، وأُسَمِّي به بعد النكرة، وأُكَثِّر به بعد القِلة، وأغني به بعد العَيْلة، وأجمع به بعد الفرقة، وأؤلف به بين قلوب مختلفة وأهواء متشتتة وأمم مختلفة، وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، توحيدًا لي، وإيمانًا بي، وإخلاصًا لي، وتصديقًا لما جاءت به رسلي، وهم رعاة الشمس، طوبىٰ لتلك القلوب والوجوه والأرواح التي أخلصت لي، ألهمهم التسبيح والتكبير / والتحميد والتوحيد في مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومتقلبهم ومثواهم ويَصُفُّون في مساجدهم كما تَصُفُّ الملائكة حول عرشي، هم أوليائي وأنصاري، وذكر بقية الأثر مطولًا[١]. ١/٣٦

وشعيا هو ابن راموص، ٱبتعثه الله نبيًّا في بني إسرائيل، كانوا زمانًا يطيعون الله، ثم كثرت فيهم الأحداث والبدع، فابتعث الله تعالىٰ سخاريب[٢] ملك بابل، فأقبل إليهم حتىٰ نزل بساحتهم، فتابوا إلىٰ الله تعالىٰ وأنابوا، فقبل الله منهم، وسلَّط علىٰ عدوهم الطاعون، فأصبحوا موتىٰ وغنمهم عسكرهم جميعهم بجميع ما فيه، ولم يفلت منهم إلا سخاريب[٣] ملكهم وخمسة نفر معه، ثم أحدثوا بعد ذلك أحداثًا،

(١) ذكره بنحوه ابن ظفر في «خير البِشَر بخير البَشَر» (ص٥٣-٥٤).
(٢) في «المعارف» ص٢٩ لابن قتيبة: «سنجاريب»، ومثله في «تفسير الطبري» في عدة مواضع.
(٣) عند ابن قتيبة: «سنجاريب».

ونبذوا كتاب الله، وتنافسوا الملك، فأمر الله شعيا أن يقوم فيهم مقامًا بوحيه[١]، فلما فعل قتلوه، فسلط الله عليهم عدوهم فشردهم وأفناهم، وضرب عليهم الذلة والمسكنة، ونزع منهم الملك والنبوة، فليسوا في أمة من الأمم إلا وعليهم الذل والصغار إلىٰ يوم القيامة.

وشعيا هو الذي بشر بالنبي ﷺ ووصفه وبشر بعيسىٰ عليه السلام، قاله أبو محمد ابن قتيبة في كتابه «المعارف»[٢].

وقال ابن ظفر[٣]: ومن كتاب حزقيل عليه السلام ما ترجموه من قصة ذكر فيها ظهور اليهود وكثرتهم وكفرانهم النعم وتشبيههم بشجرة الكرم فقال: لم تلبث تلك الكَرْمة[٤] أقلعت بالسخطة ورُمي بها إلى الأرض، فأحرقت السَّمَائمُ[٥] ثم ثمرتها، فعند ذلك غُرِسَ غَرْسٌ في البدو في الأرض المهملة العطشىٰ فخرجت من أغصانه الفاضلة نار فأكلت تلك الكَرْمة، حتىٰ لم يوجد فيها قضيب[٦].

قال ابن ظفر: فلا شك أن أرض البدو المهملة هي أرض العرب، وغَرْسُ الله الذي غرسه فيها هو محمد ﷺ وقد أخزىٰ الله به اليهود. ٱنتهىٰ.

حزقيل هو ابن بوذي الذي أصاب قومه الطاعون فخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، فأماتهم الله ثم أحياهم.

---

(١) في الأصل: «برحيه» بالراء.
(٢) «المعارف» (ص ٢٩-٣٠) لابن قتيبة.
(٣) «خير البِشر بخير البَشر» (ص٤٣).
(٤) وقع بالأصل: «الكومة» بالواو، راجع «هداية الحيارىٰ» ص٨٧.
(٥) «السمائمُ»: جمع «سموم» وهي الريح الساخنة.
(٦) وقع بالأصل: «نصيب»، وهو تصحيف، راجع «خير البِشر» (ص٤٣)، و «هداية الحيارىٰ» ص٨٧.

قاله[١] ابن قتيبة في «المعارف»[٢].

وقرأت علىٰ عبد القادر بن الأرموي، أخبرتك فاطمة بنت العز إبراهيم، أخبرنا أحمد بن عبد الدائم، أخبرنا إسماعيل الخزوي، أخبرنا إسماعيل بن السمرقندي، أخبرنا عبد الدائم بن الحسن، أخبرنا عبد الوهاب الكلابي، أخبرنا محمد بن خريم، حدثنا هشام بن عمار، أخبرنا إسماعيل بن عباس[٣]، حدثنا محمد بن مهاجر الأنصاري، عن العباس بن سالم قال: مكتوب في كتاب دانيال: أبشري يا أورشلم بعباد لي يأتوك من نحو تيماء، آدم جلودهم، بيض أسنانهم، يأتزرون علىٰ أنصافهم، ويوضئون أطرافهم ويطيلون، وينتعلون النعال، أناجيلهم في صدورهم، رهبان بالليل، أُسْدٌ بالنهار.

تابعه سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شراحيل الحافظ، عن إسماعيل بن عباس، إلا أنه جعله من[٤] قول ابن مهاجر.

وجاء أن دانيال[٥] عليه السلام سأله بُخْتُ نَصَّر عن تأويل رؤيا رآها، ثم أُنسيها، فقال له دانيال[٦]: رأيتُ أيها الملك صنمًا عظيمًا قائمًا بين يديك، رأسه من ذهب، وساعداه من فضة، وبطنه وفخذاه من نحاس، وساقاه من الحديد، ورجلاه من الخذف، فبينا أنت تتعجب منه إذ

---

(١) وقع بالأصل: «قالوا».
(٢) «المعارف» ص٣٠.
(٣) في الأصل: «عبدس»!
(٤) في الأصل: «في».
(٥) قال ابن قتيبة في «المعارف» ص٢٩: وأما دانيال فهو الذي عبَّر رؤياه -يعني: بختنصر- فنزل منه بأفضل المنازل. ا.هـ.
(٦) ذكر ذلك ابن القيم في «هداية الحيارىٰ» ص٨٢-٨٣.

أقبلت صخرة فدقت ذلك الصنم فتفتت وتلاشىٰ وعاد رفاتًا،ثم نسفته الرياح، وذهب وتحول ذلك الحجر إنسانًا عظيمًا ملأ الأرض، فهٰذا ما رأيت أيها الملك.

فقال بخت نصر: صدقت، فما تأويلها؟

قال: أنت الرأس الذي رأسه من الذهب ويقوم بعدك ولدك، وهو الذي دابته من الفضة، وهو دونك، وتقوم بعده مملكة أخرىٰ هي دونه وهي تشبه النحاس، وبعدها مملكة قوية مثل الحديد، وأما الرجلان اللذان رأيت من خذف: مملكة ضعيفة، وأما الحجر العظيم الذي رأيته دق الصنم ففته فهو نبي يقيمه إلٰه الأرض والسماء بشريعة قوية، فيدق جميع ملوك الأرض وأممها حتىٰ تمتلئ الأرض، ومن أمته يدوم سلطان ذلك النبي إلى ٱنقضاء الدنيا، فهٰذا تعبير رؤياك أيها الملك.

ولا يخفىٰ علىٰ من له أدنىٰ فهم أن وَصْفَ هٰذا النبي منطبقٌ علىٰ نبينا محمد ﷺ فهو الذي جاء بشريعة قوية دَقَّ بها جميع ملوك الأرض، وسلطانه دائم إلى ٱنقضاء الدنيا.

وتقدم في حديث هشام / بن العاص حين بعث رسولًا إلىٰ ملك الروم ٣٦/ب مع صاحبيه أن دانيال ﵇ كانت عنده صورة نبينا ﷺ مصورة مع صور الأنبياء.

ودانيال فُتِح عليه قبره في زمن عمر ﵁ لما فتحت السوس.

قال علي بن يعقوب بن أبي العقب: حدثنا محمد بن خريم، حدثنا حميد -يعني ابن زنجويه- قال: قال أبو عبيد: حدثنا حسان[1] بن عبد الله، عن السري بن يحيىٰ، عن قتادة قال: لما فُتِحت السوس

---

(١) مكرر بالأصل.

وعليهم أبو موسى الأشعري وجدوا دانيال في أبزن، وإذا إلىٰ جنبه مال موضوع من شاء أن يستقرض منه إلىٰ أجل، فإن أتىٰ به إلىٰ ذلك الأجل وإلا برص، قال: فالتزمه أبو موسىٰ وَقَبَّلَهُ، وقال: دانيال ورب الكعبة، ثم كتب في شأنه إلىٰ عمر، فكتب إليه عمر ﷺ: أنْ كفِّنْهُ وحَنِّطْهُ وصَلِّ عليه، ثم ٱدفِنْهُ كما دُفنت الأنبياء، وانظر ماله فاجعله في بيت مال المسلمين، قال: فكفنه في قباطي وصلىٰ عليه ودفنه.

وحدث به أبو بكر ابن أبي شيبة في «تاريخه»[١] فقال: حدثنا هدبة بن خالد القيسي، حدثنا همام بن يحيىٰ، حدثنا قتادة، عن زرارة بن أوفىٰ، عن مطرف بن مالك أنه شهد فتح أهل السوس إذا أسنوا[٢] ٱستخرجوه، فاستسقوا به، وأصبنا معه ريطتي كتان، وأصبنا معه ستين جرة مختومة، ففتحنا جرة من أدناها وجرة من أوسطها وجرة من أقصاها، فوجدنا في كل جرة عشرة آلاف، قال همام: أحسبه قال: واف، وأصبنا معه رَبعةً فيها ثياب، وكان معنا أجير نصراني يقال له: نعيم، فقال: أتبيعوني هٰذِه الرَّبْعَةَ وما فيها قلنا: إن لم يكن فيها ذهبٌ أو ورق أو كتاب، قال: فالذي فيه كتاب الله تعالىٰ، قال: فكره الأشعري ومن عنده أصحاب رسول الله ﷺ بيع ذلك الكتاب، فمن ثم كره بيع المصاحف؛ لأن الأشعري وأصحاب الأشعري كرهوا بيع ذلك الكتاب، فبعناه الرَّبْعَةَ بدرهمين، ووهبنا له الكتاب.

قال همام: قال قتادة: وحدثني حسان أن أول من وقع عليه رجل من بني العنبر يقال[٣] له: حرقوص، فأعطاه الأشعري الريطتين وأعطاه مائتي

---

(١) وحدث به كذلك في «المصنف» (٧/ ٤ رقم ٣٣٨١٨) عن عفان عن همام به.

(٢) أي أصابهم سَنَةٌ، وهو الجدب.

(٣) في الأصل: «فقال».

درهم، ثم إن الأشعري طلب إليه أن يرد عليه الريطتين فأبىٰ، فشققها عمائم بين أصحابه، فكتب الأشعري في ذلك إلىٰ عمر بن الخطاب، فكتب عمر أنه نبي الله، دعا الله ﷻ أن لا يرثه إلا المسلمون، فصَلِّ عليه وادفِنْهُ ... الحديث، وفيه قصة في آخره.

وجاء عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: ما كان في الأوس والخزرج أوصف لمحمد ﷺ من أبي عامر الراهب، كان يألف اليهود ويسائلهم عن الدين ويخبرونه بصفة رسول الله ﷺ وأن هٰذِه دار هجرته، ثم خرج إلىٰ يهود تيماء، فأخبروه بمثل ذلك، ثم خرج إلى الشام، فسأل النصارىٰ، فأخبروه بصفة النبي ﷺ وأن مهاجره يثرب، فرجع أبو عامر وهو يقول: أنا علىٰ دين الحنيفية وأقام مترهبًا ولبس المسوح، وزعم أنه علىٰ دين إبراهيم عليه السلام، وأنه ينتظر خروج النبي ﷺ، فلما ظهر رسول الله ﷺ بمكة لم يخرج إليه، وأقام علىٰ ما كان عليه، فلما قدم النبي ﷺ المدينة حسده وبغىٰ ونافق.

وأتى النبي ﷺ فقال: يا محمد بم بعثت؟ قال: **«بالحنيفية»**.

قال: أنت تخلطها بغيرها. فقال النبي ﷺ: **«أتيت بها بيضاء، أين ما كان يخبرك الأحبار من اليهود والنصارىٰ من صفتي»**.

فقال: لست بالذي وصفوا. فقال النبي ﷺ: **«كذبتَ»**.

فقال: ما كذبت. فقال النبي ﷺ: **«الكاذب أماته الله وحيدًا طريدًا»**.

قال: آمين.

ثم رجع إلىٰ مكة فكان مع قريش يتبع دينهم، وترك ما كان عليه، فلما أسلم أهل الطائف لحق بالشام، فمات بها طريدًا غريبًا وحيدًا[١].

---

(١) راجع «السيرة النبوية» ٣/ ١٢٨ لابن هشام.

* [ما روي في معرفة زيد بن عمرو بن نفيل بالنبي ﷺ]:

ويروىٰ عن عامر بن ربيعة بن مالك العدوي رضي الله عنه سمعت زيد بن عمرو بن نُفيل يقول -قبل الإسلام-: أنا أنتظر نبيًّا من بني إسماعيل، ثم من بني عبد المطلب، ولا أراني أدركه، وأنا أومن به وأصدقه وأشهد أنه نبي، فإن طالت بك مدة فرأيته فأقرئه مني السلام، وسأخبرك ما نعته حتىٰ لا يخفىٰ عليك، قلتُ: هَلُمَّ، قال: هو رجل ليس بالقصير ولا بالطويل، ولا بكثير الشعر ولا بقليله، وليس تفارق عينيه حمرة، وخاتم / النبوة بين كتفيه، واسمه أحمد، وهٰذا البلد مولده ومبعثه، ثم يخرجه قومه منها، ويكرهون ما جاء به، حتىٰ يهاجر إلىٰ يثرب، فيظهر أمره، فإياك أن تخدع عنه، فإني طفتُ البلاد كلها شرقها وغربها أطلب [الدين الصحيح][1] دين إبراهيم، فكلٌّ مَن سُئل من اليهود والنصارىٰ والمجوس يقولون: هٰذا الدين وراءك، وينعتونه بمثل ما نعته، ويقولون: لم يَبْقَ نبيٌّ غيره.

١/٣٧

قال عامر رضي الله عنه: فلما أسلمتُ أخبرتُ النبيَّ ﷺ بقول زيد بن عمرو وأقرأته منه السلام، فرد عليه النبي ﷺ السلام، وترحم عليه، وقال: «**قد رأيته في الجنة يسحب ذيولاً**».

حدث به ابن سعد في «الطبقات»[2] فقال: أخبرنا محمد بن عمر[3]، حدثني علي بن عيسى الحكمي، عن أبيه، عن عامر بن ربيعة، فذكره[4].

---

(١) ليس في المطبوع من «الطبقات».

(٢) «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ١٦١-١٦٢، ٣/ ٣٧٩.

(٣) هو الواقدي، وهو تالف متروك الحديث ومن طريقه: خرجه ابن جرير في «التاريخ» ٢/ ٤٥ وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٩/ ٥٠٤ وابن الجوزي في «المنتظم» ١/ ٢٣٧.

(٤) ذكر هٰذا الخبر جماعةٌ، منهم: ابن الأثير في «الكامل في التاريخ» ١/ ٢٥٣ وابن كثير في

وقال يونس بن بكير: عن المسعودي[١]، عن نفيل بن هشام[٢]، عن أبيه[٣]؛ أن جده سعيد بن زيد سأل رسول الله ﷺ عن أبيه زيد بن عمرو، فقال: يا رسول الله إن أبي زيد بن عمرو كان كما رأيت وكما بلغك، فلو أدركك آمن بك، فاستغفِرْ له [قال: «نعم»، فاستغفر له، وقال][٤]: «**فإنه يجيء يوم القيامة أمة وحده**»[٥].

وكان فيما ذكروا يطلب الدين، فمات في طلبه، وهو ما رواه يونس[٦] عن ابن إسحاق قال[٧]: وقد كان زيد بن عمرو بن نفيل قد أجمع على الخروج من مكة، ليضرب[٨] في الأرض يطلب الحنيفية دين إبراهيم،

= «البداية والنهاية» ٢/ ٢٩٩ وابن حجر في «الإصابة» ١/ ٣٩٧ وفي «التهذيب» ٣/ ٣٦٥.

(١) المسعودي مختلط، ورواية يونس بن بكير عنه في الاختلاط، وقد توبع كما سيأتي.

(٢) نفيل بن هشام بن سعيد بن زيد، له ترجمة في «الجرح والتعديل» ٨/ ٥١٠ و«الثقات» ٧/ ٥٤٨، وهو مجهول، ذكره ابن حجر في «تعجيل المنفعة» (١١١٥) ونقل عن ابن معين قوله: لا أعرفه.

(٣) هشام بن سعيد بن زيد، له ترجمة في «التاريخ الكبير» (٢٦٨٤) و«الجرح والتعديل» ٩/ ٦٢ و«الثقات» ٥/ ٥٠٠ و«تعجيل المنفعة» (١١٣٧)، وهو مجهول. وهشام بن سعيد هو الذي يروي الحديث، وروايته مرسلة، ولكن قد جاء عنه عن جده قال: كان رسول الله ... الحديث كما سيأتي.

(٤) سقط من الأصل، وأثبته من مصادر التخريج.

(٥) خرجه أحمد في «مسنده» ١/ ١٨٩ عن يزيد هو ابن هارون عن المسعودي به، ورواية يزيد بن هارون عن المسعودي مستقيمة، وفي هذه الرواية أن هشام بن سعيد يروي عن أبيه سعيد بن زيد قال: كان رسول الله بمكة هو وزيد بن حارثة فمر بهما زيد بن عمرو بن نفيل ... الحديث فزالت شبهة الإرسال من الإسناد السابق. والحديث خرجه الحاكم ٣/ ٤٩٧ (٥٨٥٥) من طريق يونس بن بكير، والبزار في «البحر الزخار» (١٢٦٨) من طريق أبي داود: كلاهما عن المسعودي به.

(٦) يعني: يونس بن بكير.

(٧) «السيرة النبوية» ٢/ ٥٨ لابن هشام.

(٨) في الأصل: «فيضرب» بالفاء، والمثبت من «السيرة لابن هشام».

وكانت امرأته صفية بنت الحضرمي كلما أبصرته قد نهض للخروج وأراده آذنت الخطاب بن نفيل[١]، فخرج زيد إلى الشام يلتمس ويطلب في أهلِ الكتابِ الأوَّلِ: دينَ إبراهيم، ويسأل عنه، ولم يزل في ذلك، فيما يزعمون، حتىٰ أتى الموصل والجزيرة كلها، ثم أقبل حتىٰ أتى الشام، فجال فيها حتىٰ [لقي][٢] راهبًا ببيعة[٣] من أرض البلقاء كان ينتهي إليه علم النصرانية، فيما يزعمون، فسأله عن الحنيفية دين إبراهيم.

فقال له الراهب: إنك لتسأل عن دين ما أنت بواجد من يحملك عليه اليوم بعد [أن][٤] دَرَسَ علمه وذهب من كان يعرفه، ولكنه قد أظلك خروج نبي يُبعث بأرضك التي خرجتَ منها بدين إبراهيم الحنيفية، فعليك ببلادك، فإنه مبعوث الآن، وهٰذا زمانه.

وقد كان- يعني زيدًا- شامٌّ[٥] اليهودية والنصرانية، فلم يرض شيئًا منهما، فخرج سريعًا حين قال له الراهب ما قال يريد مكة، حتىٰ إذا كان بأرض لخم عدوا عليه فقتلوه[٦]، وذكر بقيته.

---

(١) وكان الخطاب بن نفيل عمه وأخاه لأمه، وكان يعاتبه علىٰ فراق دين قومه، وكان الخطاب قد وكل صفية به وقال: إذا رأيتيه قد هم بأمر فآذنيني به.

(٢) ليست بالأصل.

(٣) في «السيرة النبوية» ٢/ ٦١ و«الروض الأنف» ٢/ ٣٥٤: «بميفعة».

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) اسم فاعل من الشم، ومعناه استخبر، فاستعاره من الشم فنصب اليهودية نصب المفعول به، ومن خفض جعل شام اسم فاعل من شممت، والفعل أولىٰ بهذا الموضع.

(٦) فقال ورقة بن نوفل يرثيه:

رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما ... تجنبت تنورًا من النار حاميا

بدينك ربا ليس رب كمثله ... وتركك أوثان الطواغي كما هيا

وقد وجد ذكر نبينا ﷺ وشُهِر في مواضع كثيرة من الكتب المتقدمة لا تكاد تحصر، وأشار إلىٰ ذلك عم النبي ﷺ أبو طالب[١]:

ألم تَعْلَمُوا[٢] أنَّا وَجَدْنا مُحمَّدًا
نبيًّا كموسىٰ خُطَّ في أوَّلِ الكُتُبِ
وأنَّ عليه في العبادِ محبَّةً
ولا ضَيرَ ممنْ خَصَّهُ الله بالحُبِّ

وقد تواتر عن كثيرٍ من علماء أهل الكتاب والأحبار والرهبان: أنه ﷺ موجودٌ في كتبهم، يعرفون صفته، ويتحققون نعته، وُيقِرُّون به، ويتوقعون ظهوره، ويوصون أهاليهم بالإيمان به، فمنهم من كان ذلك سببَ إسلامهم، بل أعظم سبب إسلامهم، وهؤلاء منهم من كان عنده علمٌ بصفته ﷺ، ووجده مذكورًا في الكتب وكان سبب هداه، ومنهم من أخبر بذلك وثَبَتَ عنده فآمن به واتبعه، وحَمَلَ الحسدُ آخرين على العناد فثبتوا على الكفر وماتوا عليه.

وكان أوَّل من نوه بِذِكْرِ نبينا ﷺ وشَهَرَهُ في الناس: أبوه إبراهيم الخليل ﷺ[٣].

وإدراكك الدين الذي قد طلبته ... ولم تك عن توحيد ربك ساهيا
فأصبحت في دار كريم مقامها ... تعلل فيها بالكرامة لاهيا
تلاقي خليل الله فيها ولم تكن ... من الناس جبارًا إلى النار هاويا
وقد تدرك الإنسان رحمة ربه ... ولو كان تحت الأرض سبعين واديا

(١) «السيرة النبوية» ٢/ ١٩٧ لابن هشام.
(٢) في الأصل: «تعلم»!
(٣) وذلك في دعاء إبراهيم عليه الصلاة والسلام به كما حكىٰ الله ذلك عن إبراهيم: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ﴾.
وراجع «سبل الهدىٰ والرشاد في سيرة خير العباد» ١/ ١١٢-١١٣.

ولم يزل ذِكْرُه في الناس مشهورًا سائرًا حتىٰ أفصح باسمه الشريف خاتَمُ أنبياء بني إسرائيل عيسى ابن مريم ﷺ حيث قام خطيبًا في بني إسرائيل فقال: ﴿إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

[ما روي في ذِكر نبينا ﷺ عند التبابعة]

وقد وقع ذِكْرُهُ ﷺ عند التبابعة[١] الذين دوخوا البلاد وضمضموا ممالك العباد.

قال الإمام أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني[٢] في كتابه المؤلف في المعجزات وقال محمد بن إسحاق الإمام صاحب «المغازي» رحمه الله: سار تُبَّع الأول إلى الكعبة وأراد هدمها، وكان من الخمسة الذين لهم الدنيا بأسرها، وخرج في مائة ألف وثلاثة وثلاثين ألفًا من الفرسان ومائة ألف وثلاثة عشر ألفًا من الرجالة، فكان الناس يعظمونه في كل بلدة يدخلها، وكان معه أربعة آلاف من العلماء والحكماء، فلما قرب من مكة لم يتحرك أهل / مكة له. ٣٧/ب

فغضب ودعا الوزير وقال: كيف شأن أهل هٰذِه البلدة الذين لم يهابوني؟

فقال: إنهم قوم عرب جاهلون وإن لهم بيتًا يقال له: كعبة يفتخرون بها.

فتفكر في نفسه أن يأمر بهدم البيت، حتىٰ يسمىٰ خربة، ويقتل رجالهم ويسبي نساءهم وذراريهم، فأخذه الله في الحال بالصداع وفتح من عينيه

---

(١) أي: ملوك اليمن.

(٢) القاضي العلامة فخر الإسلام شيخ الشافعية أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل ابن أحمد بن محمد الروياني الطبري الشافعي، قتلته الملاحدة الإسماعيلية بعد فراغه من مجلس إملاء في المحرم سنة إحدىٰ وخمسمائة. راجع «السير» ١٩/ ٢٦٠-٢٦٢.

وأذنه وأنفه وفمه ماء منتنًا؛ حتىٰ لا يصبر عنده أحد طرفة عين.

فأمر بجمع الأطباء، فعجزوا وقالوا: هٰذا أمر سماوي لا نقدر عليه.

فاشتد الأمر عليه وعلى الناس، فجاء واحد من العلماء إلىٰ وزيره وقال: إن صدقني الأمير في كلامه عالجته، فأخذ بيده وحمله إلى الملك، وخلا به فقال له: هل نويت في هٰذا البيت شيئًا؟

فذكر ما نوىٰ.

فقال: هٰذا الذي بك من ذلك، إن صاحب هٰذا اليت قويٌّ يعلم ما في قلبك وما في الأسرار، فأخرِجْ من قلبك جميع ما هممتَ به.

ففعل وأخلص، فشفاه الله في الحال، وآمن بالله تعالىٰ علىٰ دين إبراهيم الخليل صلوات الله عليه، وخَلَعَ على الكعبة سبعة أبواب، وهو أول مَن كسا البيت، ودعا أهل مملكته وأمرهم بحفظها.

وخرج إلىٰ يثرب وهي تبعة، فيها عين ماء ولا بناء فيها أصلًا، فنزل علىٰ رأس العين مع عسكره، واجتمع العلماء، ورئيسهم ذلك العالِم الذي أخبره بشأن الكعبة.

فقال أربعمائة نفر من العلماء من أربعة آلاف: لا نخرج من هٰذا الموضع، وإن ضربهم الملك وقتلهم، وخرجوا إلى الملك وأخبروه ببيعتهم.

فقال الوزير: لم آخترتم هٰذا؟

قالوا: لأنا قرأنا في الكتب: أن شرف الكعبة وشرف هٰذا الموضع بسبب نبيٍّ، يخرج يقال له: محمد ﷺ، إمام الحق، صاحب القضيب والناقة، صاحب اللواء والمنبر، صاحب قول: لا إلٰه إلا الله، مولده بمكة، وهجرته إلىٰ ها هنا، فطوبىٰ لمن أدركه وآمن به، ونحن علىٰ رجاء أن ندركه أو يدركه أولادنا.

فَهَمَّ الوزير أن يقيم معهم، فجاء الوزير إلى الملك وأخبره بقولهم، وأخبره أنه يريد المقام معهم.

فتفكر الملك أن يقيم هناك سنةً رجاء أن يدرك محمدًا ﷺ، فأمر الناس أن يبنوا أربعمائة دار، لكل واحد منهم دار، واشترىٰ لكل واحد منهم جارية وأعتقها وزوَّجها منه، وأعطىٰ كل واحد منهم عطاءً جميلًا، وأذن لهم أن يقيموا، ولم يأذن للوزير أن يفارقه، وكتب كتابًا وختمه بالذهب، ودفعه إلى العالم الناصح، وأمره أن يدفع الكتاب إلىٰ محمد ﷺ إن أدركه، وإن لم يدركه دفعه إلىٰ أولاده، وكان في الكتاب:

«أما بعد، يا محمدُ، إني آمنتُ بك وبكتابك الذي ينزله الله عليك، وأنا علىٰ دينك وسُنتك، وآمنتُ بربك وربِّ كل شيء، وبشرائع الإسلام، فإن أدركْتُك فبها ونعمتْ، وإن لم أُدْرِكْك فاشفع لي يوم القيامة».

ودفعه إلى العالم، وتركهم في ذلك الموضع، وهو مدينة الرسول ﷺ ألف سنة، والأنصار بالمدينة من أولاد أولئك العلماء.

ولما دخل رسول الله ﷺ المدينة أراد كل واحد أن ينزل في داره، فقال رسول الله ﷺ: **«دعوا ناقتي فإنها مأمورة»** فبركت في دار أبي أيوب الأنصاري، وهو من أولاد العالم الناصح.

والأنصار كانوا ينتظرون خروج رسول الله ﷺ، فلما خرج رسول الله ﷺ بالنبوة، وعلموا خروجه اختاروا ثقة يقال له: أبو ليلىٰ، ودفعوا إليه الكتاب، وأخرجوه إلىٰ رسول الله ﷺ، فخرج من المدينة علىٰ طريق مكة، فوجد رسول الله ﷺ في قبيلة بني سُليم.

فعرف رسول الله ﷺ الرجل، فدعاه، فقال: **«أنت أبو ليلىٰ؟»**.

قال: نعم.

قال: «ومعك كتاب تُبَّعٌ الأكبر؟».

فبقي مُتحيرًا، وقال: هٰذا من العجائب، ولم يعرفه، فقال: من أنت؟ فإني لا أعرف في وجهك أثر السحر، وتوهم أنه ساحر.

فقال: «أنا محمدٌ، وعليه السلام الكثيرُ الجزيلُ من يومنا هٰذا إلىٰ يوم القيامة، هات الكتاب».

ففتح الرجل رَحْلَه، وكان يخفي الكتاب، فأخرجه ودفعه إلىٰ رسول الله ﷺ، فدفعه إلىٰ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقرأه.

فلما سمع كلام تُبَّع قال: «مرحبًا بالأخ الصالح» ثلاث مرات، وأمر أبا ليلىٰ بالانصراف إلى المدينة، فرجع وبشَّر القوم، فأعطاه كل واحد عطاء علىٰ وجه البشارة، ثم جاء رسول الله ﷺ المدينة.

١/٣٨ وفي هٰذا الخبر دلائل النبوة من خمسة أوجه: قول العالم / الناصح، واختيار العلماء المقام هناك، وكتاب الملك الذي كتب إليه، وترك البعير في باب دار أبي أيوب الأنصاري، ومعرفته ﷺ بأبي ليلىٰ، وبما جاء به من الكتاب.

قاله أبو المحاسن الروياني.

وقد خرج هٰذا بنحوه أبو القاسم بن عساكر في «تاريخه»[١] واستنكره.

وتُبَّعُ الأول: هو تُبَّعُ بن الأقرن، فيما قاله أبو محمد ابن قتيبة[٢]، وهو تُبَّعُ بن الأقرن بن شمر يرعش ابن أفريقيس بن أبرهة بن الحارث الرائش.

قيل: هو أحد من ملك الأرض كلها شرقها وغربها، وقيل: الذي مَلَكَ

---

(١) «تاريخ دمشق» ١١/ ١٢-١٤.

(٢) «المعارف» (ص٣٤٨).

الأرض من التبابعة هو أسعد أبو كرب[١]، كما سيأتي إن شاء الله تعالىٰ.

وقيل: تبع الأول هو زيد بن عمرو ذي الأذعار بن أبرهة ذي المنار[٢] بن الحارث الرائش بن عدي بن صيفي، بن سبأ الأصغر بن كعب بن كهف الظلم.

وقال بعضهم: تبع الأكبر هو شمر يرعش، وقال: ملك الأرض بأسرها، وعَمَّر ألف سنة وستين سنة، وكانت عنده علوم من علوم الدهر من ذي القرنين وموسىٰ والخضر وسليمان، وكانت العرب تضرب به المثل، ومن شعره:

طربْتُ وما ذاك مني طَرَبْ
ولٰكن بَدَا لي من ذا سَبَبْ
قتلتُ جموعًا وأفنيتُها
وفي الأرض مِنِّي لاقَوا أربْ

ومنها:

وسوف إذا ما ٱقتضاني الرَّدىٰ
يلي المُلْكَ بعدي رِجَالٌ قَشَبْ
ويستلبُ المُلْكُ من حمير
بحوش أسودٍ عليها رَهَبْ
وينقلبُ الدَّهرُ عن وجهِهِ
ويفحا به الرأسُ تحتَ الذَّنَبْ

---

(١) ذكره ابن قتيبة (ص٣٦) فيمن آمن بالنبي ﷺ قبل أن يبعث بسبعمائة سنة، وهو أول من كسا البيت الأنطاع والبرد، وقد تقدم ذلك.

(٢) وقع بالأصل: «المنا» بدون راء، وراجع ترجمته في «تاريخ دمشق» ١١/ ٣ و«المحبر» ص (٣٦٧) لابن حبيب.

إلىٰ أن يلي المُلْكَ من هاشم
نبيٌّ أمينٌ كريمُ النَّسَبْ
رسولٌ من الله أتباعه
على الحق منا رجالٌ غُلُبْ
فلو مُدَّ عمري إلىٰ عمره
لفرجتُ عنه جميعَ الكُرَبْ

وَعَدَّ بعضهم الحارث الرائش من التبابعة، وجعله أولهم.

وكان الملك في ولد حمير لا يعدو ملكهم اليمن، ولا يغزو أحد منهم حتىٰ مضت قرون، وصار الملك إلى الحارث الرائش، وبينه وبين حمير بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان خمسة عشر أبًا فيما قيل.

ولُقِّب «الرائش»؛ لأنه أول من غزا وأدخل المغانم اليمن، وراش الناس[١]، وكان ملكه فيما قيل مائة سنة وخمسًا وعشرين سنة[٢].

وجاء عنه أنه أُري في منامه كأن السماء رَبَتْ، والأرضَ رَبَتْ، والنجومَ تساقطتْ، والجبالَ ٱهتزتْ، فقال: ما هٰذا الحديث العظيم والأمر الجسيم؟

فقيل له في منامه: هٰذا عند مولد السيدِ الأعظمِ والنبيِّ المكرمِ، صاحبِ البيت والحرم، جامعِ المحامدِ أحمد.

قال: أفيصير ذلك؟

(١) «المعارف» (ص٣٤٥).

(٢) وكان يقال له «الرائش» لأنه كان يعطي الناس الأموال من متاعه. قاله ابن كثير في «البداية والنهاية» ٣/ ١٠٧/ هجر. وقال: قال السهيلي: «ويقال إنه أول من تتوج»، وذكر بعضهم أنه كان مسلمًا، فكان له شِعر بشَّر فيه بوجود رسول الله ﷺ... فذكره، وسيأتي.

قيل له: نعم، نعم ورب البيت والحرم.

فانتبه وهو قَلقٌ، فأخبر به فُأرِي فقال له: هٰذا رجل سيد يظهر بدين أهل أمانة، طوبىٰ لمن لحقه، طوبىٰ له، وكان ذلك علىٰ خاطره، ونشره في قومه، وبشره في قومه، وبشَّر بالنبي ﷺ وذَكَره في شعر له ومنه[1]:

ويـمـلـكُ بـعـد قـحـطـانٍ نـبـيٌّ
تـقـيٌّ[2] خَـبْـتَـةٌ[3] خـيـرُ لأنـامِ

يُـسـمـىٰ أحـمـدًا يـا لـيْـتَ أنـي
أُعَـمَّـرُ بـعـد مـبـعـثـه بِـعـامِ[4]

فـأعْـضُـدُهُ وأحْـبُـوه بِـنَـصْـرِي
بِـكُـلِّ مُـدَجَّـجٍ وبِـكُـلِّ رَامِ

مـتـىٰ يـظـهَـرْ فـكـونـوا نـاصِـرِيـه
ومـن يـلـقـاه يُـبْـلِـغْـهُ سَـلَامـي[5]

وحدث يونس بن بكير الشيباني في «المغازي»[6] عن محمد بن إسحاق، قال: ثم إن تُبَّعًا أقبل من مسيره الذي كان سار يجولُ الأرض

---

(١) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» ٣/ ١٠٧ وأوله:

سيملكُ بعدنا مُلكًا عظيمًا نبيٌّ لا يرخصُ في الحرام
ويملك بعدَه منهم ملوكٌ يدينون العبادَ بغيرِ ذامِ
ويملكُ بعدهم منّا ملوكٌ يصير المُلْكُ فينا باقتسامِ

(٢) في الأصل: «نقي»! وهو تصحيف.

(٣) خَبْتَةٌ: بإسكان الباء الموحدة، والخبْتُ هو التواضع.

(٤) في الأصل: «بعلم».

(٥) الأبيات ذكرها ابن دِحْية في «التنوير في مولد البشير النذير» كما في «البداية والنهاية» ٣/ ١٠٨ والهمداني في «كتاب الإكليل» كما في «تفسير ابن كثير» ٦/ ٤٩٣.

(٦) «المغازي والسير» ص (٢٩) رقم (٣٥) لابن إسحاق.

فيه، حتىٰ نزل على المدينة، فنزل بوادي قناة[١] فحفر فيها بئرًا، فهي اليوم تدعىٰ «بئر الملك».

قال[٢]: وبالمدينة إذ ذاك يهود، والأوس والخزرج، فنصبوا [له][٣] فقاتلوه، فجعلوا يقاتلونه بالنهار، فإذا أمسىٰ أرسلوا إليه الضيافة وإلىٰ أصحابه، فلما فعلا ذلك به ليالٍ ٱستحيىٰ، فأرسل إليهم يريد صلحهم، فخرج إليه رجل من الأوس يقال له أُحَيْحَةُ بن الجُلَاح بن حَرِيش بن جَحْجَبا بن كلدة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، وخرج إليه من يهود بنيامين القرظي.

فقال له أُحيحة: أيها الملك نحن قومك.

وقال بنيامين: هٰذِه بلدة لا تقدر أن تدخلها[٤]، لو جَهَدْت بجميع جَهْدِك.

قال: ولم؟

قال: لأنها منزل نبيٍّ من الأنبياء يبعثه الله من قريش.

وجاء تبعًا مُخْبِرٌ خَبَّرَهُ عن اليمن أنه بُعِثَ عليها نارٌ تحرقُ كُلَّ ما مرت به، فخرج سريعًا وخرج معه بنفرٍ من يهود فيهم بنيامين / وغيره، وهو يقول[٥]: ٣٨/ب

---

(١) في الأصل: «قباء»، وهو كذلك عند ابن إسحاق، وهو خطأ، وليس في المدينة واديٌّ يُسمىٰ بقباء وإنما هو «قناة» كما في «الدرة الثمينة في أخبار المدينة» ص (٦٨) لابن النجار، نشر دار المؤيد/ تحقيقي، وقد شرح ذلك ياقوت الحموي في «معجم البلدان» ٣/ ٤٣٩ فليراجع.

(٢) يعني محمد بن إسحاق

(٣) سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «تدخها».

(٥) «سيرة ابن إسحاق» (ص٢٩-٣٠ رقم ٣٥).

إنـي نَـذَرْتُ يـمـيـنًـا غـيـرَ ذِي خُـلُـفٍ
أن لا أجـوزَ وبـالـحـجَـازِ مـخـلـدُ
حـتـىٰ أتـانـي مـن قُـريـظـةَ عـالـمٌ
حَـبْـرٌ لَـعَـمْـرُكَ فـي الـيـهـودِ مُـسَـوَّدُ
ألـقـىٰ إلـيّ نـصـيـحـةً كـي أزْدَجِـرْ
عـن قـريـةٍ مـحـجـورةٍ بـمـحـمَّـدِ
ولـقـد تـركـتُ بـهـا رِجَـالًا وُضَّـعًـا
لـلـنـصـر يـنـتـظـرون نـورًا مُـهْـتـدي

هكذا روي.

قال ابن إسحاق[١]: ثم خرج يسير حتىٰ إذا كان بالدف من جُمْدان من مكة علىٰ ليلتين أتاه ناس من هُذَيل بن مُدْرِكة، وتلك منازلهم. فقالوا: أيها الملك، ألا ندلك علىٰ بيت مملوء ذهبًا وياقوتًا وزبرجدًا تصيبه وتعطينا منه.

فقال: بلىٰ. فقالوا: هو بيت بمكة.

فراح تُبَّع وهو مُجْمِعٌ لهدم البيت، فبعث الله عليه ريحًا فَقَفَعَتْ[٢] يديه ورجليه، وشنَّجَتْ جسده، فأرسل إلىٰ من كان معه من يهود، فقال: ويحكم ما هٰذا الذي أصابني؟ قالوا: أحدثت شيئًا؟

قال: وما أحدثت؟ قالوا: أحدَّثْتَ نفسك بشيء؟

---

(١) «سيرة ابن إسحاق» (ص٣٠ رقم ٣٦).

(٢) في الأصل: «فعقفت» يعني بتقديم العين المهملة، وهو تصحيف، والمثبت من «لسان العرب» مادة «قفع»، ويقال «رجل أقفع» و«امرأة قفعاء» ومنه سُمِّي «المقفع»، والقَفْعُ: انزواء أو ارتداد الأصابع إلى القدم، وقَفَعَ البردُ أصابعه: أيبسها وقبضها.

قال: جاءني نفر من أهل هٰذا المنزل الذي رحنا منه، فدلوني علىٰ بيت مملوء ذهبًا وياقوتًا وزبرجدًا، ودعوني إلىٰ تخريبه وإصابة ما فيه علىٰ أن أعطيهم منه شيئًا، فنويتُ لهم بذلك، فَرُحْتُ وأنا مُجْمِعٌ لهدمه.

قال النفر الذين كانوا معه من يهود: وذلك بيت الله الحرام، ومن أراده هلك.

فقال: ويحكم فما المخرج مما دخلتُ فيه؟

قالوا: تحدث نفسك أن تطوف به كما يصنع به أهله، وتكسوه وتهدي له.

فحدث نفسه بذلك، فأطلقه الله ﷻ، وقال في شعره[1]:

بالدَّفِّ من جُمْدان فوزٌ مصعدُ
حتىٰ أتاني من هُذَيل أعبُدُ

ذكروا لي البيت وقالوا كنزه
دُرٌّ وياقوتٌ وفيه زبرجدُ

فأردتُ أمرًا حال ربيِّ دونَهُ
والربُّ يدفع عن خراب المسجدِ

قال[2]: ثم سار حتىٰ دخل مكة، فطاف بالبيت، وسعىٰ بين الصفا والمروة، فَأُرِيَ في المنام أن يكسو البيت، فكساه الخَصَفَ[3]، وكان أول من كساه، ثم أُرِيَ أن يكسوه أحسن من ذلك، فكساه المَعَافِرَ[4]،

---

(١) «سيرة ابن إسحاق» (ص٣٠).

(٢) «سيرة ابن إسحاق» (ص٣٠-٣١).

(٣) هو الثوب الغليظ جدًّا.

(٤) مَعافِر. بلد باليمن وثوب مَعافِري لأنه نُسب إلىٰ رجل ٱسمه مَعافر، ولا يقال بضم الميم وإنما هو مَعافِر غير منسوب، وقد جاء في الرجز الفصيح منسوبًا.
قال الأزهري: بُرْدٌ معافري، منسوب إلىٰ مَعافِر اليمن، ثم صار ٱسمًا لها بغير نسبة، فيقال: مَعافِر.

ثم أُرِي أن يكسوه أحسن من ذلك، فكساه الوصائل[١] -وصائل اليمن- وأقام بمكة ستة أيام فيما ذُكِر لي، ينحر بها للناس، ويطعم من كان بها من أهلها، ويسقيهم العسل.

قال[٢]: وكان تبع فيما ذُكِر لي أول من كساه، وأوصىٰ به ولاته من جُرْهم، وأمرهم بتطهيره، وأن لا يُقَرِّبوه ميتةً ولا دمًا ولا ميلاثًا -وهي المحائض- وجعل له بابًا ومِفتاحًا، وقال تبع من الشعر[٣]:

ونحرنا في الشِّعْب ستةَ آلا
ف ترى الناسَ نحوَهُنَّ ورودًا

وكسونا البيتَ الذي حَرَّم اللـ
ـهُ ملاءً معضَّدًا وبرودًا

وأقمنا به من الشهر ستًّا
وجعلنا له به إقليدًا[٤]

وأَمرنا للجُرْهُميين خيرًا
وكانوا لحافتيه شهودًا

وأمرنا أن لا نريق حواليـ
ـنا منيا ولا دمًا مفصودًا

---

(١) وفي «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٥/ ٤٥: الوصائل: هي برود العصب، سميت «الوصائل» لأنها كانت يوصل بعضها ببعض. اهـ
وقال ابن حديدة الأنصاري في «المصباح المضي» ٢/ ٢٣٥: الوصائل ثياب يمنية، ويقال: إنها برود حُمْر فيها خطوط خُضْر واحدتها وصيلة.

(٢) «سيرة ابن إسحاق» ص (٣١).

(٣) السابق ص (٣١)، وتم تصويب بعض الأحرف من المصادر كخلاصة السير.

(٤) عند ابن إسحاق: «وجعلنا لبابه إقليدا».

ثـم سِـرنـا نـوْمُ قَـصْـدَ سُـهـيـل
قـد رفـعـنـا لـواءنـا مـعـقـودًا

وروى الواقدي[١] بإسناد له عن أبي بن كعب ﷺ قال: لما قدم تُبَّعٌ المدينة ونزل بقناةٍ[٢]، فبعث إلىٰ[٣] أحبار يهود، فقال: إني مُخَرِّبٌ هٰذا البلد حتىٰ لا تقوم به يهود.

فقال له شامول[٤] اليهودي، وهو يومئذ أعلمهم: أيها الملك، إن هٰذا البلد يكون مُهَاجَرَ نبيٍّ من بني إسماعيل، مولده بمكة، ٱسمه أحمد، وهٰذِه دار هجرته، وذكر أشياء من شأنه في القتال، وقال: ثم تكون العاقبة له ويظهر، فلا ينازعه هٰذا الأمرَ[٥] أحدٌ.

قال: وما صفته؟

قال: رجلٌ ليس بالقصير ولا بالطويل، في عينيه حُمرة، يركب البعير، ويلبس الشَّملة، سيفه علىٰ عاتقه، لا يبالي من لاقىٰ حتىٰ يظهر أمره[٦].

وتُبَّعٌ هٰذا المذكور في هٰذا الحديث: تُبَّعٌ بن حسان بن كليكرب[٧] بن تُبَّع بن الأقرن، وهو تبع الأصغر آخر التبابعة، وكان مهيبًا، فبعث ابن أخته الحارث بن عمرو بن حجر الكندي، وهو جد ٱمرئ القيس الشاعر إلىٰ مَعَدّ[٨] ومَلَّكَهُ عليهم / وسار إلى الشام وملوكها غسان فأعطته القادرة، ١/٣٩

---

(١) «الطبقات الكبرىٰ» ١/١٥٨-١٥٩.
(٢) في الأصل: «بقباء»، وهو تصحيف، وقد تقدم التنبيه عليه قبل قليل وجاء في «الطبقات الكبرىٰ» على الصواب.
(٣) في الأصل: «إني».
(٤) في الأصل: «شامرك».
(٥) في الأصل: «الأمن».
(٦) عند ابن سعد: لا يبالي من لاقىٰ أخًا أو ابن عمٍّ أو عمًّا حتىٰ يظهر أمره.
(٧) في الأصل: «ملكيكرب».
(٨) في الأصل: «سعد».

واعتذروا من دخولهم في النصرانية، وصار إلى ابن أخيه الحارث بن عمرو، وهو بالمشقر من ناحية هجر فأتاه قوم كانوا وقعوا إلىٰ يثرب ممن خرج مع عمرو بن عامر مزيقياء، وحالفوا اليهود بيثرب، فشكوا اليهود، وذكروا سوء مجاورتهم ونقضهم الشرط الذي شرطوه لهم عند نزولهم ومتوا إليه بالرحم.

فأحفظه ذلك، فسار إلىٰ يثرب ونزل في سفح أحد، وبعث إلى اليهود فقتل منهم ثلاثمائة وخمسين رجلًا صبرًا وأراد خرابها.

فقام إليه رجل من اليهود قد أتت له مائتان وخمسون سنة، فقال: أيها الملك، مثلك لا يقتل على الغضب، ولا يقبل قول الزور، وأمرك أعظم من أن يطير بك نزق أو يسرع بك لجاج، وإنك لا تستطيع أن تخرب هٰذِه القرية.

قال: ولم؟

قال: لأنها مُهَاجَرُ نبيٍّ من ولد إسماعيل، يخرج من عند هٰذِه البنية- يعني: البيت الحرام.

فكفَّ تُبَّعٌ ومضىٰ يريد مكة، ومعه هٰذا اليهودي، ورجل آخر من اليهود عالم، وهما الحبران، فأتىٰ مكة فكسا البيت وأطعم الناس، وهو القائل:

وكسونا البيت الذي حَرَّم اللـ
ـهُ مُلاءً مُعَضَّدًا وبُرودا[1]

---

(١) راجع ذلك تفصيلًا في: «تاريخ دمشق» ١١/ ١٦ و«تاريخ الأزرقي» ١/ ١٣٤، ٢٥٠ و«الروض الأنف» ١/ ٨٠ و«تاريخ ابن خلدون» ٢/ ٦٢ و«تاريخ اليعقوبي» ١/ ١٩٨ و«المصباح المضي» ٢/ ٢٣٥. وراجع أيضًا إن شئت: «خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار ملوك التابعة» لنشوان الحميري.

ويقول قوم: إن القائل هٰذا هو تبع الأوسط[١].

وقال أبو القاسم ابن عساكر[٢]: ويقال ٱسم تُبَّع هٰذا حسان بن تُبَّع بن أسعد بن كرب الحميري.

وقال ابن قتيبة[٣] في ترجمة تُبَّع بن كليكرب بن تُبَّع: وهو أسعد أبو كرب وهو تُبَّع الأوسط، ويقال: إن تُبَّعًا هٰذا هو الذي آمن برسول الله ﷺ [وقال][٤]:

شهدتُ علىٰ أحمدٍ أنه رسولٌ من الله باري النَّسَمْ

فلو مُدَّ عُمْري إلىٰ عُمْره لكنتُ وزيرًا له وابنَ عَمْ[٥]

وقال: رُويتْ أبياتُ تُبَّع التي منها هٰذا، فيما روي عن أبي سهل بن إسماعيل، عن أبيه قال: بلغني أن شافع بن كليب الكاهن، وكان قد عَمَّر دهرًا، وأنه أراد أن يظعن إلىٰ أهله أتىٰ تُبَّعًا للسلام عليه.

فقال تُبَّع: ألا تخبرنا عما بقي من علمك.

قال: بقي منه علم صادق، يفوه به لسان ناطق.

قال تُبَّعٌ: هل يملك أحد من العرب ملكًا يواطئ ملكي؟

قال: نعم.

---

(١) راجع «المعارف» (ص٣٥٠-٣٥١) لابن قتيبة.

(٢) «تاريخ دمشق» ١١/ ٣.

(٣) «المعارف» (ص٣٤٨).

(٤) سقط من الأصل.

(٥) راجع: «الاكتفا» ١/ ٨٤ و«تفسير ابن كثير» ٤/ ١٤٥ و«البداية والنهاية» ٢/ ١٦٦ و«أعلام النبوة» ص ٢٣٠ و«الروض الأنف» ١/ ٧٢ و«سمط النجوم العوالي» ١/ ٢٤٩ و«الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» ٦/ ٧٤٤ و«المصباح المضي» ٢/ ٢٣٣.

فوثب تُبَّع عن فرسه واستوىٰ جالسًا، ثم قال: ومن هو؟

قال: هو رجلٌ بارٌّ مبرورٌ أيد[١] منصور، صفته في الزبور، يفرج الظلماء بالنور، قد فُضِّلت أمته في الشهور، بملكهم آخر الزمان والدهور.

قال: وما ٱسمه؟

قال: محمد، طوبىٰ لقومه يوم يجيء.

قال: وممن هو؟

قال: من قُصَي أحد بني لؤي.

فلم يزل تُبَّع يسأل عن شأن النبي ﷺ، حتى ٱشتهر عنده، ففي ذلك يقول:

شهدْتُ علىٰ أحمدٍ أنه ... رسولٌ من الله باري النَّسَمْ

له أُمَّةٌ سُميت في الزَّبور ... وأُمَّتُهُ هي خَيْرُ الأمَمْ

رسولٌ أمينٌ يولِّي الأمِينَ ... دُوَيْنَ الشَّريفِ ودُونَ الرَّحِمْ

يَسودُ قُريشًا بآبائها ... مُعانًا يقوي ونَسْلَ العجَمْ

فلو مُدَّ عُمْري إلىٰ عُمْره ... لكنْتُ وزيرًا له وابنَ عَمْ

ليهنئ قريشًا إذا جاءها ... فجاش بها بَحْرُها ثم جَمْ

وفي غير هٰذِه الرواية بعد قوله:

---

(١) كذا، ولعله «مؤيد».

فـلـو مُـدَّ عُـمْـري إلـىٰ عُـمْـرِهِ
لـكـنْـتُ وزيـرًا لـه وابـنَ عَـمْ
وجـاهـدتُ بـالـسَّـيـفِ أعـداءَهَ
وفـرجـتُ عـن صَـدْره كـلَّ غَـمْ
وألـزمـتُ طـاعـتَـه كُـلَّ مَـن
عـلـى الأرض مِـن عَـرَبٍ أو عـجَـمْ
ولـٰكـنَّ قَـوْلـي لـه دائـمًـا
سـلامٌ عـلـىٰ أحـمـد فـي الأُمَـمْ

وكان إيمان تُبَّع هٰذا بالنبي ﷺ قبل البعثة بسبعمائة سنة فيما قيل[١].

وأسعد أبو كَرِب هٰذا ذكره ابن الكلبي في الستة الذين ملكوا الأرض كلها، فإنه قال: لم يملك الأرض كلها إلا ثلاثة أبرار وهم: سليمان وذو القرنين وتُبَّعٌ وهو أسعد أبو كَرِب، وثلاثة أشرار وهم: النمرود وبُخْتُ نَصَّر والضحاك.

قال أبو القاسم الطبراني في معجمه «الأوسط»[٢]: حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة، حدثنا أحمد بن محمد بن [أبي][٣] بزة المكي، حدثنا مُؤَمَّل بن إسماعيل[٤]، حدثنا سفيان الثوري، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: «**لا تسبوا تبعًا فإنه قد أسلم**»./ ٣٩/ب

---

(١) قاله ابن قتيبة في «المعارف» (ص٦٠).

(٢) «المعجم الأوسط» (١٤١٩)، وهو في «المعجم الكبير» ١١/ ٢٩٦ (١١٧٩٠).

(٣) سقط من الأصل.

(٤) مؤمل بن إسماعيل القرشي العدوي، كثير الخطأ والوهم، وله مناكير عن ثقات شيوخه، وهٰذا أشد مما لو كانت عن الضعفاء.

قال الطبراني: لم يرو هٰذا الحديث عن سفيان إلا مؤمَّل[١]، تفرد به ابن أبي بزة[٢].

قال الطبراني أيضًا في المعجم المذكور[٣] من طريق ابن لهيعة من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه مرفوعًا به[٤]: تفرد ابن لهيعة.

وخرجه أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي في كتابه «أخبار مكة»[٥] زادها الله شرفًا: حدثني جدي، حدثنا إبراهيم بن محمد بن [أبي][٦] يحيىٰ[٧]، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه نهىٰ [عن][٨] سبِّ أسعد الحميري، وهو تُبَّعٌ، وكان هو أوَّلَ من كسا الكعبة[٩].

---

(١) تابعه عباد بن موسى القرشي، خرجه ابن شاهين في «ناسخ الحديث ومنسوخه» (٦٥٨).

(٢) وخرجه كذلك الخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ٢٥٠، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١١/ ٦ من طريق مؤمل عن سفيان به، وللحديث شواهد ذكرها الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٤٢٣) من حديث سهل بن سعد وعائشة ووهب بن منبه، ولم يذكر حديث أبي هريرة الآتي.

(٣) «المعجم الأوسط» (٣٢٩٠).

(٤) وخرجه أيضًا في «المعجم الكبير» ٦/ ٢٠٣ (٦٠١٣)، وخرجه أحمد ٥/ ٣٤٠ وابن أبي حاتم في «تفسيره» (كما قال ابن كثير) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١١/ ٥، وهو ضعيف جدًّا، لتفرد ابن لهيعة به.

(٥) «أخبار مكة» ١/ ٢٦٢.

(٦) سقط من الأصل.

(٧) إبراهيم بن محمد، متروك الحديث.

(٨) سقط من الأصل.

(٩) ورواه الواقدي -وهو تالف متروك الحديث- عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة مرفوعًا، خرجه ابن عدي في «الكامل» ٦/ ٢٤١ والفاكهي في «أخبار مكة» ٥/ ٢٣٠.

قال أبو القاسم ابن عساكر[1]: وتُبَّعٌ لقب للملك الأكبر بلغة حمير.

أنبأنا الإمام القاضي أبو المحاسن يوسف بن موسىٰ بن محمد بن أحمد بن أبي تلين الملطي الحنفي قدم علينا دمشق قال: أنبانا الحافظ مُغْلطاي بن عبد الله قُليج البُكْجري بالقاهرة في سلخ ذي القعدة سنة ستين وسبعمائة قال: «النجاشي» أسم لكل من ملك الحبشة، ويُسَمِّيه المتأخرون «الهجري»، و«خاقان» لمن ملك الترك، و«قيصر» لمن ملك الروم، و«تُبَّع» لمن ملك اليمن، فإن تَرَشَّح للملك سُمِّي «قَيْلًا» و«بطليموس» لمن ملك اليونان، «والفيطون» لمن ملك اليهود، هكذا قاله ابن خرداذبه، والمعروف سالخ، ثم رأس الجالوت، و«النمرود» لمن ملك الصابئة، و«دهن» و«فغفور» لمن ملك الهند، و«فور» لمن ملك السند، و«لغيور» لمن ملك الصين، و«الهياج» لمن ملك الزنج و«غانة» أيضًا، و«الأصفر» لمن ملك علوا، و«رتبيل» لمن ملك الخزر، و«كابل» لمن ملك النوبة، و«ماجد» لمن ملك الصقالبة، و«شهرمان» لمن ملك خلاط، و«الأذفرنس» لأكبر ملوك الفرنج، و«فرعون» لمن ملك مصر والشام، و«العزيز» لمن ملكهما مع الإسكندرية، ويقال: «المقوقس» و«النعمان» لمن ملك العرب من قبل العجم، و«جالوت» لمن ملك البربر.

وفي بعض ما ذكره مُغْلطاي نظر، ومما فاته: «كسرىٰ» لمن ملك الفرس، كما قاله أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه في كتاب «المسالك والممالك».

---

(١) «تاريخ دمشق» ١١/ ٣.

وفاته «الأفشين» لقب لمن ملك أُشْرُوسَنة[١]، وهي بلدة كبيرة بما وراء النهر بين سيحون وسمرقند.

ومما ذُكِر مع هٰؤلاء «أمير المؤمنين» في الإسلام، أول ما تسمىٰ به عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قال ابن دحية: وقد كان تسمَّىٰ به قبله مُسيلمة الكذاب، خرجه البخاري[٢] في قصة وحشي.

وردَّ هٰذا الحافظُ أبو عمرو ابن الصلاح، فوجدتُ بخط شيخ الإسلام أبي زكريا يحيىٰ بن شرف النووي رحمه الله: قال الشيخ تقي الدين ابن الصلاح رحمه الله: ليس كما قال، فإنه ليس فيه أكثر من أن الصائحة صاحت لما أصيب مسيلمة: وا أمير المؤمنين. ولا يلزم من ذلك تسميةٌ أو تسميته[٣] بذلك علىٰ ما لا يخفىٰ[٤]، والله أعلم[٥].

---

(١) هكذا ضبطها ياقوت الحموي في «معجم البلدان» ١/ ١٩٧.

(٢) «صحيح البخاري» كتاب: المغازي باب: ٢٣ حديث رقم (٤٠٧٢)، وفيه أن جارية علىٰ ظهر بيت قالت: وا أمير المؤمنين، قتله العبد الأسود.

(٣) وفي «فتح الباري» (٧/ ٤٢٩/ ريان): «ولا يلزم من ذلك تسميته بذلك».

(٤) وقال الحافظ ابن حجر في الموضع السابق: لكن في قول الجارية: (أمير المؤمنين) نظر؛ لأن مسيلمة كان يدعي أنه نبي مرسل من الله، وكانوا يقولون له يا رسول الله، ونبي الله، والتلقيب بأمير المؤمنين حدث بعد ذلك، وأول من لقب به عمر، وذلك بعد قتل مسيلمة بمدة.
ثم قال: ويحتمل أن الجارية أطلقت عليه (الأمير) باعتبار أن أمر أصحابه كان إليه، وأطلقت علىٰ أصحابه المؤمنين باعتبار إيمانهم به، ولم تقصد إلىٰ تلقيبه بذلك.

(٥) ذكره ابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ٤٢٩.

* **[إخبار سيف بن ذي يزن بالنبي ﷺ]:**

وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده[١]: أخبرنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عُفير بن عبد العزيز بن السَّفْر بن عُفير بن زُرعة بن سيف ذي يزن[٢]، حدثنا عمي: أبو رُحَي[٣] أحمد بن خنبش[٤] بن عبد العزيز، حدثني عمي: محمد بن عبد العزيز، حدثني أبي: عبد العزيز بن عُفير، حدثني أبي: عفير بن عبد العزيز، حدثني أبي: عبد العزيز بن السفر، حدثني أبي: السفر بن عفير، عن أبيه، عن أبيه زرعة بن سيف ذي يزن[٥] الحميري رضي الله عنه قال:

لما ظهر جدي سيفٌ على الحبشة، وذلك بعد مولد النبي ﷺ بسنتين، أتته وفود العرب وأشرافها وشعراؤها لتهنيه وتذكر ما كان من بلائه وطلبه بثأر قومه، فأتاه وفد قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم، وأمية بن عبد شمس، وعبد الله بن جُدْعان، وأسد بن عبد العزىٰ، ووهب بن

---

(١) عزاه لابن منده -يعني: في كتابه في الصحابة- جماعةٌ، منهم الحافظ المصنف ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» ٤/ ١٦٤ وابن حجر في «الإصابة» ٤/ ٣٧٦.

(٢) ذكر المصنف رحمه الله في «توضيح المشتبه» ٤/ ١٦٤ أنه يقال: «زرعة بن سيف بن ذي يزن»، و«زرعة بن سيف ذي يزن».

(٣) هكذا ضبطه المصنف رحمه الله في «توضيح المشتبه» ٤/ ١٦٣ وابن ماكولا في «الإكمال» ٤/ ٣٥ ووقع في بعض مصادر التخريج «رخىٰ» بالخاء المعجمة، ووقع في بعضها: «أبو رجاء» وهو تصحيف.

(٤) بالخاء المعجمة ثم نون ثم موحدة ثم شين معجمة كما ذكر المصنف رحمه الله في «توضيح المشتبه» ٤/ ١٦٤ وقد وهم الدارقطني رحمه الله فضبطه بالخاء المعجمة والنون والمثناة والسين المهملة: «خُنيس».

وقد تصحف في عدة مصادر فجاء «حسن» و«حسين» وغير ذلك.

(٥) تقدم أنه يقال كذلك: «زرعة بن سيف بن ذي يزن».

عبد مناف، وقُصي بن عبد الدار، فدخل عليه آذِنُهُ، وهو في رأس قصر له يقال له غُمدان، وهو الذي يقول فيه أمية بن أبي الصلت الثقفي[(١)]:

فَاشْرَبْ[(٢)] هَنِيئًا عليك التَّاجُ مُرْتَفِقًا[(٣)]

في رأس غُمْدان[(٤)] دارًا منك مِحْلالا

واشربْ هنيئًا فقد شالتْ نعامتُهُم[(٥)]

وأسْبِلِ اليومَ في بُرْدَيْك إسبالا

تلك المكارمُ لا قَعْبانِ مِن لبن

شيبا بماءٍ فعادا بعدُ أبوالا

---

(١) أميه بن أبي الصلت بن أبي ربيعة، كان قد قرأ الكتب المتقدمة من كتب الله ﷻ، ورغب عن عبادة الأوثان، وكان يخبر بخروج نبي قد أظل زمانه، فلما خرج رسول الله ﷺ كفر به حسدًا له، وفيه قال رسول الله ﷺ: «آمن لسانه وكفر قلبه». راجع: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة وممن عزا هٰذِه الأبيات لأمية بن أبي الصلت: ابن هشام في «السيرة النبوية» والماوردي في «أعلام النبوة» ص١٥٧ وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٥/ ٤٥٣ والبيهقي في «الدلائل» ٢/ ١٠ وعزاها جماعة لأبي الصلت والد أمية، منهم ابن إسحاق كما حكىٰ ذلك عنه ابن هشام، ومنهم ابن قتيبة في «الشعر والشعراء» ١/ ٤٦١، وابن سلام الجمحي في «طبقات فحول الشعراء» ١/ ٢٦٠ والأزرقي في «أخبار مكة» ١/ ١٥٠ والكلاعي في «الاكتفا» ١/ ١١٣ وابن كثير في «البداية والنهاية» ٢/ ١٧٩ وابن جرير في «تاريخه» ١/ ٤٤٩.

(٢) في الأصل: «اشرب»، والمثبت من «السيرة» و«الروض» و«الشعر والشعراء».

(٣) متكئًا علىٰ مرفق اليد.

(٤) بضم الغين المعجمة، وهو بناء عظيم كان بصنعاء اليمن.

(٥) مثال يضرب لجماعة تفرقوا بعد هزيمة وقتل وذل، راجع «المستقصىٰ في أمثال العرب» ٢/ ١٢٥- ١٢٦ و«النهاية في غريب الحديث» ٢/ ٥١٠، و«مجمع الأمثال» ١/ ٢٢٥.

قال: والملك متضمخ بالعنبر، يَنْطِفُ وبيص المسك من مفرق رأسه، وعليه بردان أخضران مُرْتَدٍ بأحدهما متزر بالآخر عن / يمينه الملوك، وعن شماله الملوك وأبناء الملوك والمقاول. ٤٠/أ

فأخبر بمكانهم، فأذن لهم فدخلوا[١] عليه، فدنا منه عبد المطلب، فاستأذن في الكلام.

فقال: إن كنتَ ممن يتكلم بين يدي الملوك، فقد أذِنَّا لك.

فقال: إن الله ﷻ أحلَّك أيها الملك محلًا رفيعًا باذخًا شامخًا منيعًا، وأنبتك نباتًا طابت أُرُومته[٢]، وعَظُمَتْ جُرْثُومته[٣]، وثبت أصله، وبسق[٤] فرعه في أطيب موطن، وأكرم معدن، وأنت -أبيتَ اللعن- ملكُ العرب ونابها وربيعُها الذي به تَخْصَبُ، وأنت أيها الملك ملك العرب الذي له تنقاد، وعمودُها الذي عليه العماد، ومَعْقِلُها الذي تلجأ إليه العباد، سلفُك خيرُ سلف، وأنت لنا منهم خيرُ خلف، فلن يَهْلِك مَن أنت خلفه، ولن يَخْمِلَ ذِكْرُ مَن أنت سلفه، نحن أهل حرم الله، وسدنة بيته، أشْخَصَنَا إليك الذي أبهجنا، لكشْفِك الكربَ الذي فَدَحَنا، فنحن وفدُ التَّهْنِئَةِ لا وفد المرْزِئَةِ.

فقال له الملك: من أنت أيها المتكلم؟

قال: أنا عبد المطلب بن هاشم.

قال: ابن أختنا؟

---

(١) قوله: «فدخلوا» مكرر بالأصل.

(٢) في الأصل: «رومته» و«الأرومة»: الأصل الذي يتشعب منه الفروع.

(٣) «الجرثومة»: الأصل.

(٤) بسق: ارتفع.

قال: نعم.

قال: ٱدْنُهْ.

ثم أقبل عليه وعلى القوم، فقال: مرحبًا وأهلًا وناقةً ورَحْلًا - فأرسلها مثلًا وكان أولَ من تكلم بها- ومُسْتناخًا سَهْلًا ومَلِكًا ربَحْلًا[١] يُعْطِي بعض عطاء جَزْلًا، قد سمع الملك مقالتكم وعَرَف قرابتكم، وقَبِل وسيلتكم، فأنتم أهل الليل والنهار، لكم الكرامة ما أقمتم، والحِباء[٢] إذا ظعنتم، ٱنهضوا[٣] إلىٰ دار الضيافة والوفود، وأجرى عليهم الأنزال[٤].

فأقاموا علىٰ ذلك شهرًا لا يَصِلُون إليه ولا يؤذن لهم في الٱنصراف، ثم إن الملك ٱنتبه لهم ٱنتباهة، فأرسل إلىٰ عبد المطلب[٥]: إني مُفْضٍ[٦] من سِرِّ علمي أمرًا لو غيرك يكن لم أَبُحْ له به، ولكن رأيتك معدنه، فأطلعتك طلعة، فليكن عندك مطويًا، حتىٰ يأذن الله ﷻ: إني أجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي ٱدخرناه لأنفسنا واحتجبناه[٧] دون غيرنا خبرًا عظيمًا وخطرًا جسيمًا، فيه شرف الحياة، وفضيلة

(١) الرِّبَحْلُ: بكسر الراء المشددة وفتح الموحدة وإسكان الحاء المهملة وهو واسع العطاء كثيرة.

(٢) الحِباء: بكسر الحاء وفتح الباء: العطاء.

(٣) في «البداية والنهاية»: «ثم أَنْهِضُوا».

(٤) الأنزال: جمع نُزل، وهو ما يقدم للضيف.

(٥) في مصادر التخريج: فأرسل إلىٰ عبد المطلب، فأدنىٰ مجلسه وأخلاه، ثم قال.

(٦) في الأصل: «مفوض»!

(٧) في الأصل: «واحتجناه». وقوله: «احتجبناه»: أي كتمانه، كما في «السيرة الحلبية» ١/ ١٨٧.

الوفاة: للناس عامة، ولرهطك كافة، ولك خاصة.

[فقال عبد المطلب: أيها الملكُ، مِثْلُك سَرَّ وبَرَّ، فما هو فداك أهلُ الوبَرْ زُمَرًا بعد زُمَرْ؟

قال: إذا وُلِدَ مولودٌ بتِهَامةْ، غلامٌ به علامةْ، بين كتفيه شامةْ، كانت له الإمامةْ، ولكم به الزعامةْ إلىٰ يوم القيامةْ][١].

فقال له عبد المطلب: لقد أُبْتُ بخير ما آبَ أيها الملك بمثله وافدُ قومٍ، ولولا هيبةُ الملك وإجلاله وإعظامه لسألته مِن سَارِّهِ إياي ما أزداد به سرورًا.

فقال له الملك: هٰذا حِينُه الذي يولد أو قد وُلِد، ٱسمه محمد، يموت أبوه وأمه، ويكفله جده وعمه، وقد ولدناه مرارًا، والله ﷻ باعثه جهارًا، وجاعل له منا أنصارًا، يعزّ بهم أولياءه ويذل بهم أعداءه، وَيْضربُ بهم الناس عن عُرْض، ويَستبيحُ بهم كرائم أهل الأرض، تُخمد به النيران، ويُعبد الرحمن، ويدحر الشيطان، وتُكسر الأوثان، قوله فَصْلٌ، وحكمه عدلٌ، يأمر بالمعروف ويفعلهُ، وينهىٰ عن المنكر ويُبْطله.

فقال له عبد المطلب: عَزَّ جارُك ودام ملكك، وعلا كعبك، فهل الملك سارني[٢] بإفصاح، فقد أوضح لي بعض الإيضاح.

---

(١) سقط من الأصل، وإثباته لازم، والمثبت من «البداية والنهاية» (٣/ ٥٥٦/ هجر) ومثله في «دلائل النبوة» (١/ ١١٦ رقم ٥٠) لأبي نعيم، و«دلائل النبوة» ٢/ ١١ للبيهقي، و«تاريخ دمشق» ٣/ ٤٤٢ و«السيرة الحلبية» ١/ ١٨٧ و«أخبار مكة» ١/ ١٥١ و«سمط النجوم العوالي» ١/ ٢٨٤.

(٢) في الأصل: «ساري».

فقال له ابن ذي يزن: والبيتِ ذي الحُجُبِ، والعلامات على النُّصُب[١]، إنك لجده يا عبد المطلب غير كذب.

قال: فخَرَّ عبد المطلب ساجدًا.

فقال له ابن ذي يزن: ٱرفع رأسك، ثلج صدرك، وعلا كعبُك[٢]، فهل أحسستَ بشيء مما ذكرتُ لك؟

قال: نعم أيها الملك، إنه كان لي ابن وكنتُ به معجبًا، وعليه رفيقًا، وبه شفيقًا، وإني زوَّجته كريمة من كرائم قومي، آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، فجاءت بغلامٍ سميته محمدًا، مات أبوه وأمه، وكفلته أنا وعمه.

فقال له الملك: إن الذي قلتُ لك لكما قلتَ، فاحفظْ ابنك، واحذَرْ عليه من اليهود؛ فإنهم له أعداء، ولن يجعل الله ﷻ لهم عليه سبيلًا، واطْوِ ما ذكرتُ لك دون هؤلاء الرهط الذين معك، فإني لستُ آمنُ أن تداخلهم النفاسة في أن تكون لك الرئاسة، فينصبون له الحبائل، ويبتغون له الغوائل، وهم فاعلون ذلك، أو أبناؤهم، غير شك، ولولا أني أعلم أن الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورَجِلي حتىٰ أجعل يثرب دار ملكي، فإني أجد في الكتاب الناطق والعلم السابق أن في يثرب دارَ ٱستحكامِ أمره، وأهل نصرته وموضعَ قبره، ولولا أني أقِيه الآفاتِ

---

(١) النُّصب جمع أنصاب، وهو الحجر الذي كان يُنصب للعبادة، وتُصب عليه دماء الذبائح، وقيل: جمع نصاب، كحمار وحُمر.

وفي بعض الروايات: «والعلامات على النُّقُب»، والنُّقُب جمع مفرده نَقْب -بفتح فسكون- وهو الطريق بين جبلين.

(٢) وفي بعض الروايات: «وعلا أمُرك».

وأحذرُ عليه العاهات لأعلنتُ علىٰ حداثة سِنِّهِ أمرَهُ، ولأوطأتُ أسنان العرب كعبه، ولكني صارف ذلك إليك عن غير تقصير بمن معك.

ثم دعا بالقوم، فأمر لكل واحد منهم بعشرة أعْبُدٍ سود، وعشر إماء سود، وحُلَّتين[١] من حلل البرود، وخمسة أرطال ذهب، وعشرة أرطال فضة، وكَرِشٍ[٢] مملوء عنبرًا، ومائة من الإبل، وأمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك.

وقال: إذا كان الحول فأتني بما يكون منه.

فمات سيف بن ذي يزن قبل أن يحول عليه الحول.

فكان عبد المطلب كثيرًا ما يقول: يا معشر قريش، لا يغبطني أحد منكم بجزيل عطاء الملك وإن جَلَّ، فإنه إلىٰ نفاد، ولكن يغبطني بما يبقىٰ لي ولعقبي ذِكْره وفخره.

فإذا سئل: ما هو؟

قال: سَيُعْلَمُ ما أقول، ولو بعد حين.

وفيه يقول أمية بن عبد شمس[٣] وفي سيرهم إلىٰ سيف ذي يزن:

جَلَبْنَا النُّصْحَ تحمله[٤] المطايا
علىٰ أكوار[٥] أجمالٍ ونُوْقِ

---

(١) في الأصل: «حليتين» وهو خطأ.

(٢) الكَرِش: بفتح فكسر: وعاء الطيب.

(٣) أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب.

(٤) وفي بعض المصادر: «تَحْقُبُهُ» وهو بنفس المعنىٰ.

(٥) الأكوار: جمع كَوْر، والكور هو الجماعة الكثيرة من الإبل.

مُغَلْغِلَةٌ(١) مرافِقُها(٢) تُعالي(٣)
إلىٰ صنعاء من فجٍّ عميقِ
تؤُمُّ بنا ابن ذي يَزَنٍ وتفري
ذواتُ بطونها أُمَّ الطريقِ
وترعىٰ من مخائله بروقًا
مُواصِلَةَ الوَمِيضِ إلىٰ بروقِ
فلما وافقتْ صنعاءَ حلتّ
بدار الملك والحسَبِ العتيقِ

هٰذا الإسناد متصلٌ مشهورٌ من حديث أولاده بحمص وعقبهم بها. قاله أبو عبد الله ابن منده.

ونَسَبُ شيخه إبراهيم بن عبد الله الذي ذكره يخالف الإسناد الذي ساقه، من تأمل ذلك عرفه(٤).

وقال أبو نعيم في «الدلائل»(٥): أُخبِرْتُ عن أبي الحسين علي بن إبراهيم بن عبد الله بن [محمد بن](٦) عبد العزيز بن السَّفْر بن عُفير بن زُرعة بن سيف بن ذي يَزَنَ، حدثني أبي أبو يزن إبراهيم، حدثنا عمي

(١) بكسر الغين الثانية، وهو الإسراع في السير، من «تغلغل» إذا أسرع.
(٢) في عدة مصدر: «مراتعها»، وكل منهما له وجه.
(٣) وقع بالأصل: «تُمالي» وليس له معنىٰ هٰهنا، والمثبت من مصادر ذكر الخبر، وقوله: «تُعالي» بالعين المهملة: أي تصعد.
(٤) ويتبين ذلك بالنظر لإسناد أبي نعيم والبيهقي في «دلائل النبوة».
(٥) ليس في المطبوع منه، ولكن ساقه ابن كثير في «البداية والنهاية» ٣/ ٥٥٩ بإسناد أبي نعيم رحمه الله وكذلك عزاه المصنف في «توضيح المشتبه» ٤/ ١٦٤ لأبي نعيم، وذكر محققو الكتابين أنه عند أبي نعيم برقم (٥٠) وهو خطأ، فليراجع.
(٦) سقط من الأصل.

أحمد بن محمد[١] أبو رُحَي، حدثنا عمي محمد بن عبد العزيز، وذكر الحديث بطوله.

وقد خرجه أبو بكر الخرائطي في كتابه «هواتف الجِنَّان»[٢]، فقال: حدثنا علي بن حرب، حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، حدثنا عمرو بن بكر، عن أحمد بن القاسم هو: الطائي، عن محمد بن السائب الكلبي[٣]، عن أبي صالح[٤]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما ظهر سيف بن ذي يزن، وذكر الحديث بطوله بنحوه.

وحدث به أبو الحسن الماوردي في كتابه «أعلام النبوة»[٥] عن أبي الحسن محمد بن علي بن محفل[٦]، حدثنا عمر بن حماد الفقيه، حدثنا عمر بن محمد بن بحير السمرقندي، حدثنا أحمد بن عبد ربه الضبي[٧]، حدثنا عبد الرحمن بن نوح بن عبيد، حدثنا عمرو بن بكر[٨]، فذكره بنحوه.

ورواه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، عن أحمد بن يحيىٰ بن خالد بن حيان الرقي، عن عمرو بن بكر بن بكار القعنبي.

---

(١) كذا وقع هنا، ولعل المصنف نقله كما وقع لأبي نعيم، وهكذا وقع في «البداية والنهاية» ٣/ ٥٥٩ معزوًّا لأبي نعيم.

(٢) عزاه للخرائطي: ابن كثير في «البداية والنهاية» ٣/ ٥٥٤ ومن طريق الخرائطي: خرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣/ ٤٤١، ٤٤٥.

(٣) متهم بالكذب.

(٤) أبو صالح ضعيف الحديث، وفي سماعه من ابن عباس نظر.

(٥) «أعلام النبوة» (ص١٥٦).

(٦) في الأصل: «نجشل»، والمثبت من «أعلام النبوة»، ومصادر ترجمته.

(٧) في الأصل: «الكلبي»، والمثبت من «أعلام النبوة»، ومصادر ترجمته.

(٨) في «أعلام النبوة»: «عمر بن بكير»، ولم أقف علىٰ ترجمته.

تابعهما عبد الله بن شبيب[١]، عن عمرو.

ورواه عن[٢] عبد الله الأملولي الحمصي، عن أبي بكر أحمد بن عبد الكريم بن يعقوب الحلبي المؤدب، عن أبي عمير عدي بن أحمد ابن عبد الباقي الأذني، عن عبد الله بن إسماعيل، حدثنا أحمد بن عثمان بن حليم الأزدي، عن بكر بن بكار القعنبي[٣]، عن محمد بن السائب، فذكره.

كذا قال: «بكر بن بكار» أسقط عَمْرًا، والمعروف الأول.

ورواه أبو بكر بن عبد الله بن أبي الدنيا في كتابه: «دلائل النبوة» عن أحمد بن عباد الحميري، حدثنا هشام بن محمد، عن أبيه، عن أبي صالح، فذكره.

ورواه عبد الواحد بن أبي عمرو الأسدي ومزروع بن الكلبي، عن الكلبي.

ورواه أبو علي أحمد بن عثمان الأزهري الأصبهاني بإسناد فيه مجهولون إلىٰ عبد الله بن عبد الغفار، عن مقسم[٤]، عن ابن عباس، عن أبيه، عن جده عبد المطلب، فذكر القصة.

وقد علَّقها أبو هاشم[٥] محمد بن أبي محمد بن ظفر[٦] في كتابه:

---

(١) عبد الله بن شبيب أبو سعيد الربعي، أخباري علامة، لكنه ضعيف ذاهب الحديث.

(٢) كذا بالأصل، ولعل كلمة: «عن» زائدة، والله أعلم.

(٣) وقع بالأصل: «القيسي» وهو تصحيف، وقد تقدم على الصواب.

(٤) في الأصل: «مسقيم».

(٥) ويقال له: أبو عبد الله، ويقال: أبو جعفر.

(٦) محمد بن عبد الله أبي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المكي، توفي سنة ٥٦٧.

«أنباء نجباء الأبناء»[١] بنحوها، ثم قال[٢]: ففيها هكذا يقول أكثر الرواة أنه سيف بن ذي يزن، وقد صححتُ عن من أثق به أنه معدي بن كرب بن سيف بن ذي يزن.

قلت: هٰذا التصحيح ضعيف، فقد ٱشتهر وتداول بين من ذكرنا من الأئمة ومن لم نذكره منهم أن صاحب هٰذِه القصة سيف بن ذي يزن، والله أعلم.

ذكره أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الشيرازي في كتابه «معرفة الألقاب»: سيف بن ذي يزن النعمان بن قيس.

وابنهُ زُرعةُ أسلم وكتب إليه رسول[٣] [الله ﷺ كتابًا][٤]...[٥] إلىٰ جزيرة كبيرة فيها شجرٌ عظيمٌ، ما رأيتُ شجرًا أكبر منه، وله ورق، تُغطي الورقة الفئام من الناس، يحمل شيئًا مثل النبق وليس به، أحلىٰ من التمر، لا عجم له، ونهر في الجزيرة جارٍ عذب شديد الجريان، فأكلت من ذلك الثمر، وشربت من ذلك الماء، وقلت: لا أبرح من هٰذا الموضع أو يأتي الله بالفرج أو الموت، فلَّما أن أمسيتُ وغربتِ الشمس، وأقبل الليل بسواده، فإذا بقائل يقول مثل الرعد في الشدة: «لا إلٰه إلا الله، الملك الجبار، العزيز، الغفار، محمد رسول الله الحبيب المصطفى المختار،

---

(١) وقع بالأصل: «الأنبياء»، وهو تصحيف.

(٢) الخبر في كتابه «أنباء نجباء الأبناء» (ص٢٨- ٣٥) ولم أقف فيه علىٰ هٰذِه المقالة.

(٣) ٱنتهىٰ هٰهنا السقط الواقع في النسخة (س) ومع هٰذا فالسياق لم يتم، ولكن ٱنتهت النسخة (ظ) هٰهنا.

(٤) ما بين المعقوفين من مصادر التخريج، نظرًا لانتهاء النسخة الخطية ههنا، وراجع «الإصابة» (٢/ ٦٣٤ رقم ٢٩٧٤) ترجمة زرعة بن سيف بن ذي يزن.

(٥) من هنا تكملة النسخة (س) وهي نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود.

أبو بكر الصدّيق صاحب الغار، عمر الفاروق مفتاح الأمصار، عثمان بن عفان حسن الجوار، عليٌّ المَرْضيّ قاصم الكفار، أصحاب محمد المنتخبين الأخيار، وقاهم الله عذاب النار، علىٰ مَنْ سبّهم لعنة الله ومأواه جهنم ولبئس القرار».

قال: فانخلع لذلك قلبي: وطار نومي، ثم هدأ الصوت، فلمَّا أن كان في وسط الليل عاد الكلام، فلمَّا أن أصبحت وطلعت الشمس إذا أنا بصورة رأس جارية في البحر تسبح لم أر أحسن وجهًا منها بِشَعْرٍ قد جللها، وإذا أنا بالصورة تقول: «لا إلٰه إلا الله القريب المجيب، محمد رسول الله المصطفى الحبيب، أبو بكر الصِّدِّيق الرفيق السَّديد، عمر الفاروق قرنٌ من حديدٍ، عثمان بن عفان المظلوم الشهيد، عليٌّ الرضيّ».

ثم لم تزل تدنو مني حتىٰ قربتْ وخرجتْ عن الماء، فإذا رأسها رأس جارية، وعنقها عنق نعامة، وبدنها بدن سمكة، وساقها ساق ثور، فقالت لي: ما دينك؟ قلت: النصرانية. فقالت: ويحك، إن الدين عند الله الإسلام الحنيفية السمحة، أسلم وإلا هلكت، إنك قد حللت بجزيرة قومٍ صالحين مسلمين، لا ينجو منهم إلا من كان علىٰ دين محمد ﷺ وشريعته وهَدْيه وسُنَّته.

قال: فقلت: فأنا أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله... وذكر باقي القصة بنحو ما تقدم[١].

---

(١) لم أقف علىٰ هٰذا الخبر بعد طول بحث إلا في «بغية الطلب في تاريخ حلب» ٩/ ٤٢٥٠-٤٢٥١ لكمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة وقد رواه مسندًا من طريق الحسن بن محمد بن حبيب؛ مطولا.

وقال أبو بكر ابن أبي الدنيا[١]: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهرويّ، أخبرنا يحيىٰ بن زكريا بن أبي زائدة، حدثنا مجالد، عن عامر قال: ٱنتهينا[٢] إلىٰ أفنية جُهينة، فإذا شيخ جالس في بعض أفنيتهم، فجلست إليه فحدّثني قال: إن رجلًا منا في الجاهلية ٱشتكىٰ فأغمي عليه، فسجّيناه وظننا أنه قد مات، وأمرنا بحفرته أن تُحفر، فبينا نحن عنده إذ جلس، فقال: إني أتيتُ حيث رأيتموني أغمي عليّ.

فقيل لي أمك هُبَل
ألا ترىٰ حفرتك[٣] تنتثل
وقد كادت أُمُّك تُثْكَل
أرأيت إن حولناها[٤] عنك بمحول
وقذفنا فيها القُصَل
الذي مشىٰ وأجزل
أتشكر لربك وتُصَل
وتدع سبيل من أشرك فأضل

فقلت: نعم .

فانطلقت. فانظروا ما فعل القصل؟ قالوا: مرّ آنفًا .

فذهبوا ينظرون فوجدوه قد مات، فدفن في الحفرة، وعاش الرجل حتىٰ أدرك الإسلام.

---

(١) «من عاش بعد الموت» (ص٢٥ رقم ٢١).

(٢) كذا، وعند ابن الدنيا: «انتهيت».

(٣) عند ابن أبي الدنيا: «إلىٰ حفرتك».

(٤) في الأصل: «حولناه».

ورواه ابن أبي الدنيا أيضًا من طريق زياد بن عبد الله عن مجالد[١].

ومن طريق عبيد الله بن عمرو الرقي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي. فذكر نحوه[٢] وفيه: قال: وزادني الحسن بن عبد العزيز في هٰذا الشعر [بيتًا][٣] آخر:

أتـؤمـن[٤] بـالـنـبـيّ الـمـرسـل

وقال الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ[٥]: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري[٦]، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد[٧]، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، عن عمر[٨] بن الحكم بن رافع بن سنان- وهو عمّ عبد الحميد بن جعفر- قال: حدثنا بعض عمومتي وآبائي أنهم كانت عندهم ورقة يتوارثونها في الجاهلية، حتىٰ جاء الله بالإسلام وهي

---

(١) «من عاش بعد الموت» (ص٢٦ رقم ٢٢).

(٢) «من عاش بعد الموت» (ص٢٦ رقم ٢٣).

(٣) سقط من (س) وأثبته من كتاب «من عاش بعد الموت».

(٤) في الأصل: «تؤمن».

(٥) خرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ٣٨٢- ٣٨٣ من طريق الحاكم به.

(٦) سعد بن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري. قال ابن معين: لا بأس به، وقال ابن حبان: كان ممن فحش خطؤه فلا يحتج به.
قلت: تابعه عبد الله بن وهب كما في «علل الحديث» (٢٧١٠) لابن أبي حاتم، وابن أبي مريم كما في «تعظيم قدر الصلاة» (٢١١).

(٧) عبد الرحمن بن أبي الزناد: صدوق، تغير حفظه لما قدم بغداد.

(٨) وقع في (س): «عمرو» بالواو في آخره، وهو خطأ، فهو عُمَر بن الحكم، وهو ثقة من رجال «التهذيب».

عندهم، فلمَّا قدِم النبي ﷺ المدينة ذكروا له وأتوه بها مكتوب فيها: «بسم الله[١]، وقول الحق، وقول الظالمين في تباب، هٰذا الذكر لأمة تأتي في آخر الزمان، يسبلون[٢] أطرافهم ويأتزرون علىٰ أوساطهم، ويخوضون البحور إلىٰ أعدائهم، فيهم صلاة لو كانت في قوم نوح ما أُهلكوا بالطوفان، وفي عادٍ ما أُهلكوا بالريح، وفي ثمودَ ما أُهلكوا بالصيحة، بسم الله، وقوله الحق، وقول الظالمين في تباب» كأنه اْستقبل قصة أخرىٰ، قال: فعجب رسول الله ﷺ لما قُرئت عليه لما فيها[٣].

---

(١) في «الدلائل»: «اسم الله».

(٢) كذا، وفي «علل الحديث»: «يغسلون»، وهو أولىٰ مما هنا.

(٣) حديث منكر: خرجه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢١١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ٣٨٢-٣٨٣ من وجهين عن ابن أبي الزناد به.
ووهم ابن أبي الزناد في تسمية عمر بن الحكم، فقال: «ابن أبي الحكم» كما في «علل الحديث» (٢٧١٠) لابن أبي حاتم، فقال أبو حاتم: هو عمر بن الحكم بن ثوبان.
قلت: ووهم أبو حاتم الرازي في ذلك، فإنه جاء مصرحًا باسمه هٰهنا وهو عمر بن الحكم بن رافع بن سنان عم عبد الحميد بن جعفر.
وقال ابن أبي حاتم: «بين عمر بن الحكم وبين النبي ﷺ رجل، وهو مرسل، وهو حديث منكر». اهـ.
قلت: أوضحت رواية البيهقي أن بين عمر بن الحكم وبين النبي ﷺ بعض عمومته وآبائه، وهٰذا يعد إبهامًا.

[ذكر ما وُجِد من اسْمِه الشريف مكتوبًا في الأزل في خواتم الأنبياء والأحجار والنبات والحيوان][1] وقد وجد اسمه ﷺ منقوشًا على الحجارة بالخط القديم، فمن ذلك:

ما رُوي عن طلحة بن مُصَرِّف بن عَمرو اليامي قال: وُجد في البيت كتاب في صخرٍ منقورٍ في الهدمة الأولىٰ، فدُعي رجل، فقرأه، فإذا فيه: «عبدي المنتخب المتمكن المنيب المختار، مولده بمكة، ومهاجره طيبة، لا يذهب حتىٰ يقيم السنة عوجًا ويشهد أن لا إلٰه إلا الله، أمته الحمّادون يحمدون الله بكل أكمة، يأتزرون علىٰ أوساطهم، ويطهرون أطرافهم».

حدّث به أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة في «تاريخه» عن عبد الله بن براد أبي عامر الأشعري، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن حريش بن أبي حريش[2]، عن طلحة.

ويُروىٰ عن معمر، عن الزهري قال[3]: أشخصني هشام بن عبد الملك إلى الشام، فلمّا كنتُ بالبلقاء وجدتُ حجرًا مكتوبًا عليه بالخط العبراني، فطلبتُ مَن يقرؤه، فأُرشِدْتُ / إلىٰ شيخٍ، فانطلقتُ به إلى الحجر، فقرأه وضحك، قلتُ: ممَّ تضحك؟ قال: أمر عجيب، مكتوبٌ علىٰ هٰذا

س١٩/أ

(١) العنوان من «سبل الهدىٰ والرشاد في سيرة خير العباد» ١/٥٠٨.

(٢) حريش بن سليم، ويقال: حريش بن أبي حريش الجعفي، ويقال: الثقفي، أبو سعيد الكوفي، قال ابن معين: ليس بشيء.

(٣) ذكره الصالحي في «سبل الهدىٰ والرشاد» ١/٥٠٨ وعزاه لابن ظفر.

الحجر: «باسمك اللهم، جاء الحق من ربك، لسان عربي مبين، لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله»، وكتبه موسىٰ بن عمران بخط يده، وأراني والدي -رَحَمَهُ الله وعفا عنه- حجرًا قبل الفتنة في الجدار القبلي من جامع دمشق بين مقصورة الخضر ومصلّى الخطيب، مكتوب فيه بالبياض في السواد: «محمد» كتابة بيّنة من جنس الحجر، لا صُنع في ذلك للبشر، واحترق ذلك الحجر في الفتنة، والله أعلم.

ويُحكىٰ أيضًا: أنه وُجِدَ أيضًا على الحجارة القديمة مكتوب: «محمد تقيٌّ مُصلحٌ وسيدٌ أمينٌ».

ذكره القاضي عياض في «الشفا»[١].

وقال أيضًا[٢]: وذكر السَّمِنْطَارِيُّ -وهو فيما أظن: عتيق بن علي الصقلي، مؤلف كتاب «دليل القاصدين»- أنه شاهد في بعض بلاد خراسان مولودًا وُلد، علىٰ أحد جَنْبيه مكتوب: «لا إلٰه إلا الله»، وعلى الآخر: «محمد رسول الله».

وقال أبو نعيم في «الحلية»[٣]: حدثنا محمد بن علي بن خنيس[٤]، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن سلمة، حدثنا محمد بن زيد[٥] الأيلي، حدثنا إسماعيل بن حبيب، عن أبي عصام[٦] الورّاق، عن عبد الله بن الديلمي، عن وهب بن منبه أنه قال: بينما نبيكم ﷺ في مسجدكم هٰذا

---

(١) «الشفا» ١/ ١٧٥ ط.دار الكتب العلمية.

(٢) نالسابق.

(٣) «حلية الأولياء» ٤/ ٢٧.

(٤) في «الحلية»: «محمد بن حبيش».

(٥) في «الحلية»: «يزيد».

(٦) كذا، وفي «الحلية»: «عاصم».

نائم أو شبه نائم إذ أُتي بلوزةٍ أو شِبْه اللوزة، ففضَّها فإذا فيها ورقة خضراء مكتوب فيها: «لا إلٰه إلا الله، محمد رسول الله، ما أنصف اللهَ مِنْ خَلْقه من ٱتهمه في قضائه، أو ٱستبطأه في رزقه».

وقال القاضي عياض[(١)]: ذكر الأَخْباريون أن ببلاد الهند وردًا أحمرَ مكتوبٌ عليه بالأبيض: «لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله».

وهٰذا الذي ذكره القاضي عياض عن الأخباريين رواه عبد الله بن مسلم بن قتيبة، فقال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب، حدثنا قريش بن أنس[(٢)]، عن كليب أبي[(٣)] وائل -رجل من المطوّعة- قال: رأيت ببلاد الهند وردًا أحمر فيه بياض: «محمد رسول الله»[(٤)].

ورواه أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان العبدي اللتباني، فقال: حدثنا أبو العباس -يعني: محمد بن موسى البصري- حدثنا قريش بن أنس، حدثنا كليب أبو وائل[(٥)] -إمام مسجد المسارح- قال: غزونا في صدر هٰذا الزمان الهند، فوقعْنا في غيضة، فإذا فيها

---

(١) «الشفا» ١/ ١٧٦.

(٢) قريش بن أنس صدوق مشهور، وثقه جماعة، وهو من رجال الشيخين إلا أنه ٱختلط في آخر عمره حتىٰ كان لا يدري ما يحدث به، بقي ست سنين في ٱختلاطه فظهر في روايته أشياء مناكير لا تشبه حديثه القديم.

(٣) وقع في (س): «بن» وهو تصحيف، فهو كليب أبو وائل. قال الذهبي في «الميزان» (٦٩٧٧): نكرة لا يعرف، روىٰ قريش بن أنس، عن كليب هٰذا أنه رأىٰ بالهند وردًا، في الوردة مكتوب ببياض: محمد رسول الله.

(٤) وذكر العلامة الشُّمَني الحنفي المتوفي سنة ٱثنين وسبعين وثمانمائة في «حاشية الشفا» ١/ ١٧٥ أثرين آخرين شبيهين بالمذكور هٰهنا، فليراجعا.

(٥) وهو ضعيف مجهول كما تقدم، إلا أنه هٰهنا لا يروي رواية عن غيره، بل يحكي خبرًا عن نفسه.

شجر عليه وردٌ أحمر مكتوب فيه بالبياض: «لا إلٰه إلا الله، محمد رسول الله»[1].

ووجدت بخط أبي الحسن علي بن محمد النيسابوري الميداني، أخبرنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن أحمد الكشي- بقراءتي عليه بقزوين في سنة إحدىٰ وأربعين وأربعمائة- فذكر أحاديث / منها: س١٩/ب

قال -يعني: الكَشِّيَّ: أخبرنا أبو الفضل منصور بن نصر، حدثنا أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان، حدثني محمد بن يونس، حدثنا قريش بن أنس، حدثنا قرة بن خالد السدوسي، عن نجيح السدوسي قال: غزونا في صدر الزمان بلاد هند، فوقعنا في غيضةٍ فيها شجر عليه ورد أحمر مكتوب فيه بالبياض: «لا إلٰه إلا الله، محمد رسول الله»[2].

وقال أبو علي الحسن بن عبد الله بن البنَّا في كتابه «فيما وُجد على الأبنية والأحجار من طرائف الحكم والأشعار»: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر العلَّاف المقري رحمه الله، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن إبراهيم الفامي، حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسين، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الواعظ بالبصرة، حدثنا محمد بن جمعان، حدثنا أحمد بن محمد المدني، حدثنا محمد بن عزيز، عن الفضيل بن عياض، عن ابن السائب[3] عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال: كنتُ قاعدًا أنا وجماعة من أصحابنا نتوقع خروج رسول الله ﷺ، إذ جاء رجل تامّ الخلق، فوقف علينا ولم يُسلم، فأضحكنا، قلنا له: يا أعرابي، رأيت

---

(١) ونقل ذلك الصالحي في «سبل الهدىٰ» ١/ ٥٠٨ فقال: ونقل ابن طغربل رحمه الله في كتابه النطق المفهوم... فذكره بنحوه.

(٢) ذكره الصالحي في المصدر السابق ص٣٦٨.

(٣) عطاء بن السائب مختلط ولم يسمع عبد الله بن عباس.

النبي ﷺ قبل هذا اليوم؟ فقال: لا، ولكن رأيتُ صفته.

قال ابن عباس: فخرج النبي ﷺ فابتدر إليه الأعرابي ومعه هدية تساوي ألوفًا، فسلَّم على النبي ﷺ وصيَّر الهدية بين يديه.

فقال له النبي ﷺ: **«من أين أقبلت؟ وأين تريد؟»**، قال: كنتُ قاصدًا إليك.

فقال له النبي ﷺ: **«أتيتني منافقًا أو على دين من الأديان؟»** قال: بل أنا على دينك يا محمد.

فقال له النبي ﷺ: **«فَلِمَ تُسمّيني محمدًا، والمنافقون يسموني محمدًا؟»** فقال له الرجل -ثم أخرج من جيبه ورقتين: إحداهما: بيضاء، والأخرى: خضراء، فقال: يا نبي الله، إني رجل تاجر، كنتُ أختلف إلى بلاد الهند، فدخلتُ إلى بعض بساتينهم، فأصبتُ شجرة تزهو على الشجر، فقطعتُ من ورقها ورقة، وهي هذِه الورقة فيها مكتوب: «لا إله إلا الله- محمد رسول الله»، وأتاني خادم الحديقة بهذِه الورقة الخضراء وهي ورقة الموز، فقال لي: اقرأ إن كنت تحسن أن تقرأ، فرأيتُ مكتوبًا عليها سطرين: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، من قَبِلَ وصيته اهتدى، ومَن خالف وصيته ضلَّ وغوى..» وذكر الحديث بطوله[1].

وقال أبو الحسن بن البنَّا في الكتاب المذكور: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الحافظ، حدثنا محمد بن أحمد بن حمدويه الواسطي، حدثنا محمد بن يعقوب الأصم، سمعت الحسن بن إسحاق ابن يزيد / العطار[2]، سمعت عبد الرحمن بن هارون يقول: كنا س٢٠/أ

(١) حديث منكر جدًا، وفي إسناده جماعة لم أعرفهم.

(٢) الشيخ المحدث الحجة أبو علي الحسن بن إسحاق بن يزيد البغدادي العطار، راجع «السير» ١٣/ ١٤٤.

خارجين من مصر إلىٰ أفريقية[١] في البحر، فركدتْ علينا الريح، فأرسينا إلىٰ موضع يقال له: «البرطُون»، وكان معنا صبي صقلابي يقال له: «أيمن»، وكان معه شصٌّ[٢] يصطاد به السمك، قال: فاصطاد به سمكة نحوًا من شبر أو أقل، قال وكان علىٰ [صنيفته[٣] اليُمنىٰ مكتوب «لا إلٰه إلا الله»، وعلىٰ قذالها[٤]][٥] صنيفة[٦] أُذنها اليسرىٰ: «محمد رسول الله»، قال: وكان أبينَ من نقشٍ علىٰ حجرٍ، وكانت السمكة بيضاء والكتاب أسود، كأنه بحبرٍ، قال: فقد قتلها في البحر، وامتنع الناس أن يصيدوا من ذلك الموضع حتىٰ أوغلنا.

ورواه الإمام أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني في كتابه في المعجزات، فقال: أخبرنا الشيخ العالم ناصر الطوسي رحمه الله بنيسابور، أخبرنا أبو سعيد الصيرفي، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف، حدثنا الحسن بن إسحاق العطار ببغداد، سمعت عبد الرحمن بن هارون يقول: كنا في البحر سائرين إلىٰ أفريقية- وذكر القصة بنحوها.

ورواها أبو بكر الخطيب في «تاريخه»[٧] عن أبي سعيدٍ المذكور وهو: أحمد بن موسىٰ بن الفضل الصيرفي عن الأصم.

---

(١) أي: تونس.

(٢) بكسر الشين وفتحها، وتشديد الصاد، حديدة عقفاء يصاد بها السمك.

(٣) الصنيف، هو الطرف، ومنه: «فلينفضه بصنفة إزاره».

(٤) القذال: جماع مؤخر الرأس.

(٥) سقط من (س) وأثبته من «السير».

(٦) في (س): «صفيفة»، والمثبت من «السير».

(٧) «تاريخ بغداد» ٧/ ٢٨٦.

وجاء من حديث [محمد بن][1] أبي السري العسقلاني، حدثنا شيخ بن أبي خالد البصري[2]، حدثنا حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: **«كان نقْش خاتم سليمان بن داود: لا إلٰه إلا الله، محمد رسول الله»**.

حدّث به أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني والقاضي أبو صالح سهل بن إسماعيل بن سهل الطرسوسي، عن أبي العباس عبد الله بن وهب الغزي، عن ابن أبي السَّري.

تابعه خيثمة بن سليمان ومحمد بن إدريس بن حماد الأنطاكي، عن ابن أبي السري.

ورواه الحسن بن جرير الصوري، عن محمد بن أبي السري ونوح بن الهيثم خَتْن آدم العسقلاني، كلاهما عن شيخ، وهو تالف مُتَّهم بالوضع، وهٰذا من أباطيله[3]. وفيما ذكرناه غُنية عنه.

---

(١) ما بين المعقوفين مكرر بالأصل.

(٢) شيخ بن أبي خالد ليس بمعروف، وهٰذِه الأحاديث التي رواها عن حماد بهٰذا الإسناد بواطيل كلها. قاله ابن عدي في «الكامل» ٤/ ٤٧.

(٣) خرجه ابن عدي ٤/ ٤٧، والعقيلي ٢/ ١٩٧ وابن الجوزي في «الموضوعات» (٤١١) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٢/ ٢٥٢: كلهم من طريق شيخ بن أبي خالد، عن حماد به.

قال الحاكم كما في «الميزان»: روىٰ عن حماد بن سلمة أحاديث موضوعة.

قال العقيلي: شيخ بن أبي خالد عن حماد بن سلمة منكر الحديث، لا يتابع علىٰ حديثه، وهو مجهول بالنقل، وقال عن أحاديثه عن حماد: كلها مناكير ليس لها أصل إلا من حديث هٰذا الشيخ. اهـ.

وقال ابن الجوزي: هٰذا الحديث لا يصح عن رسول الله، قال ابن عدي: شيخ بن أبي خالد يروي أحاديث بواطيل، وقال ابن حبان: لا يحتج به بحال.

والأخبار والآثار بما سمع من هواتف الجِنَّان، وذبائح الأوثان، وظهر علىٰ ألسنة الأصنام: من صفة نبينا محمد - عليه أفضل الصلاة والسلام- وإرسالِهِ إلى الأنام: كثيرةٌ لا تُحصىٰ، وغزيرة لا تُستقصى، أقتصرنا منه علىٰ ما ذكرناه، واكتفينا منها بما أوردناه، وبالله نستعين، لا إلٰه سواه.

وقال الذهبي: ومن أباطيله عن حماد... الحديث.

وانظر: «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر المقدسي (٤١٧٤)، و«النكت البديعات» للسيوطي (٢٦٧)، و«الضعيفة» للألباني (٧٠٢).

فصلٌ في اختيار الله تعالى له، واجتبائه وتفضيله على الخلائق واصطفائه

قال الله ﷻ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨].

٢٠/ب خلق الله ﷻ المخلوقات، واختار منها / ما شاء، وفضّله علىٰ ما سواه، فاختار الله ﷻ من المخلوقات ذوات الأرواح، ثم ٱختار من ذوات الأرواح من بني آدم، ثم ٱختار من بني آدم العقلاء، ثم ٱختار من العقلاء المؤمنين، ثم ٱختار من العلماء الأنبياء.

ذكر نحوه أبو الفرج ابن الجوزي.

ولمَّا كان أنبياء الله -عليهم الصلاة والسلام- صفوة عباده وخير خلقه كلَّفهم القيام بحقه، واستخلصهم من أكرم العناصر، وأمدَّهم بأكرم الأواصر، حفظًا لنسبهم من قدح، ولمنصبهم من جرحٍ؛ لتكون النفوس لهم أوطأ والقلوب لهم أصفىٰ، فيكون الناس إلىٰ إجابتهم، ولأوامرهم أطوع.

قاله أبو الحسن الماوردي في كتابه «أعلام النبوة»[1].

والأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفًا، ثم ٱختار من الأنبياء، والرسل وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رسولًا -صلىٰ الله عليهم أجمعين.

والعدد المذكور للأنبياء والرسل الذين منهم علىٰ ما هو مذكور في حديث إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني[2]، عن أبيه، عن جده، عن

(١) «أعلام النبوة» (ص٢٤٣).

(٢) إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني الدمشقي، كذبه أبو حاتم الرازي كما في:

أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر رضي الله عنه وفيه: قلت: يا رسول الله، كم الرسل والأنبياء؟ قال: «**مائة ألف وأربعة وعشرون ألفًا**»، قلت: يا رسول الله، كم الرسل من ذلك؟ قال: «**ثلاثمائة وثلاثة عشر جَمٌّ غفير**».

الحديث خرّجه أحمد بن حنبل في «مسنده»[١]، وأبو حاتم ابن حبان في «صحيحه»[٢]، وتقدّم.

وقال أبو توبة الربيع بن نافع: حدثنا معاوية بن سلام، عن زيد ابن سلام: أنه سمع أبا سلام يقول: حدثني أبو أمامة- رضي الله عنه: أن رجلًا قال: يا رسول الله، كم كانت الرسل؟ قال: «**ثلاثمائة وخمسة عشر**»[٣].

= «الجرح والتعديل» (٢/ ١٤٢)، وكذبه أبو زرعة كذلك كما في «ميزان الأعتدال» ٢/ ١٤٢، وكذبه أبو زرعة كذلك كما في «ميزان الأعتدال» ١/ ٧٣.

وقال الذهبي ٤/ ٣٧٨ عن إبراهيم هذا: أحد المتروكين الذين مشّاهم ابن حبان فلم يصب.

(١) الحديث في «مسند أحمد» ٥/ ١٧٩ ولكن من وجه آخر، فلم يصب المصنف رحمه الله حين ذكره من طريق إبراهيم بن هشام الكذاب، ثم عزاه لأحمد في «مسنده». والحديث خرجه أحمد ٥/ ١٧٩ قال: ثنا يزيد، أنا المسعودي عن أبي عمرو الشامي، عن عبيد بن الخشخاش، عن أبي ذر.. الحديث. وفيه: قلت: فأي الأنبياء كان أول؟ قال: «آدم». قلت: أَوَنبيٌّ كان يا رسول الله؟ قال: «**نبيٌّ مُكَلَّمٌ**». قلت: فكم المرسلون يا رسول الله؟ قال: «**ثلاثمائة وخمسة عشر جمًّا غفيرًا**».

قلت: وإسناده ضعيف فيه أبو عمرو. ويقال: أبو عمر الشامي، وهو ضعيف، وكذلك شيخه عبيد بن الخشخاش ضعيف أيضًا.

(٢) «صحيح ابن حبان» (٣٦١/ إحسان).

(٣) خرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١١٨، «الأوسط» (٣- ٤)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٨٨ (٣٠٣٩): من طريق أبي توبة الربيع بن نافع به.

هٰذا من أفراد معاوية(١)، وفيه ٱختصار، وسيأتي إن شاء الله تعالىٰ.

وجاء عن ابن عباس ﵄ أنه قال: «**الرسل ثلاثمائة وخمسة عشر**».

وقيل في عدة الرسل غير ذلك.

ثم ٱختار الله ﷻ من الرسل أولي العزم(٢)، وهم خمسة(٣) مذكورون جميعًا في سورتي الأحزاب والشورىٰ:

قال الله ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: ٧].

وقال تعالىٰ: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ﴾ [الشورىٰ: ١٣].

وقد جمعتُ أسماء أولي العزم الخمسة في بيتٍ واحدٍ، فقلت:

أولو العزم نوحٌ والخليلُ بنُ تارح
وموسىٰ وعيسىٰ والحبيبُ محمَّدُ

وقال بعضهم: أولو العزم: إبراهيم، ثم محمد، فموسىٰ، فعيسىٰ، ثم نوح.

وفي تسمية أولي العزم وعِدَّتُهم خلاف، والمذكور المشهور(٤).

---

(١) قال الطبراني: لا يروىٰ هٰذا الحديث عن أمامة إلا بهٰذا الإسناد تفرد به معاوية بن سلام.

(٢) قال ابن عباس: ذوو الحزم والصبر.

(٣) وهٰذا قول مجاهد، وهم أصحاب الشرائع.

(٤) راجع «تفسير القرطبي» ٩/ ٦٠٤٠ ط.دار الشعب، عند قوله تعالىٰ في سورة الأحقاف: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾.

ثم اختار الله من / أولي العزم الخمسةِ: خليلَه إبراهيمَ وحبيبَهُ محمدًا ﷺ، ثم اختار منهما محمدًا ﷺ. س٢١/أ

قال الإمام أحمد بن حنبل: حدثنا يحيىٰ بن آدم، حدثنا حمزة الزيات(١)، عن عدي بن ثابت، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خير ولد آدم: نوح، وإبراهيم، وموسىٰ، وعيسىٰ، ومحمد ﷺ، وخيرهم محمد ﷺ.

حدّث به أبو بكر المرُّوذِيُّ عن الإمام أحمد(٢).

وخرّجه أبو سعيد أحمد بن محمد بن الأعرابي في «معجمه»(٣) فقال: أخبرنا ابن الجنيد -هو: أبو جعفر محمد بن أحمد بن الجنيد، حدثنا إسماعيل بن عمر، حدثنا حمزة الزيات- فذكره بنحوه.

واختار الله ﷻ أمة محمد ﷺ، من سائر الأمم، قال الله ﷻ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، ومعنىٰ ﴿كُنتُمْ﴾: أنتم.

قال الحاكم أبو عبد الله في «مستدركه»(٤): أخبرني أبو عبد الله محمد بن الصنعاني بمكة، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد(٥)، أخبرنا عبد الرزّاق، أخبرنا معمر، عن بهز بن حكيم بن معاوية، عن

---

(١) حمزة بن حبيب الزيات صاحب القراءة، وهو يهم ويخطئ في الحديث.

(٢) وحدث به كذلك أبو بكر الخلال عن الإمام أحمد في «السنة» (٣٢٤)، وخرجه البزار (٢٣٦٨/كشف) عن عمرو بن علي، عن أبي أحمد، عن حمزة به، وذكره ابن كثير في «تفسير سورة الأحزاب: ٧» وقال: حمزة فيه ضعف.

(٣) «معجم ابن الأعربي» (٨٧).

(٤) «المستدرك» ٤/ ٩٤ (٦٩٨٧).

(٥) تابعه الحسن بن يحيىٰ: خرجه ابن جرير في «تفسيره» ٤/ ٤٥ عنه عن عبد الرزاق به.

أبيه، عن جده: أنه سمع النبي ﷺ في قول الله ﷻ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] قال: «**أنتم تتمُّون سبعين أمة أنتم خيرها و أكرمها علىٰ الله ﷻ**».

وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقد تابع سعيدُ بنُ إياس الجريريُّ بَهْزًا في روايته عن أبيه، وأتىٰ بزيادة في المتن، أخبرناه أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي، حدثنا سعيد بن مسعود ح.

وأخبرنا أبو عبد الله الصفار، حدثنا محمد بن مسلمة، قالا: حدثنا يزيد بن هارون[١]، أخبرنا الجريري[٢]، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه: قال رسول الله ﷺ: «**أنتم توفون سبعين أمة أنتم أكرمهم علىٰ الله ﷻ وأفضلهم**»[٣].

وخرجه الترمذي[٤]، عن عبد بن حميد[٥]، عن عبد الرزاق بنحوه، وقال: هٰذا حديث حسن، وقد روىٰ غير واحد هٰذا الحديث عن بهز بن

---

(١) تابعه حماد بن سلمة، عن الجريري به، خرجه الطبراني في «الكبير» (١٠٣٠) وعبد ابن حميد في «المنتخب» (٤١١).
و تابعه عمرو بن دينار كذلك، خرجه النسائي في «الكبرىٰ» (١١٤٣١)، وابن جرير في «تفسيره» ٢٤/ ١٠٧. وتابعه سويد بن حجير كذلك، خرجه الطبراني في «المعجم» (٦٤٠٢).

(٢) سعيد بن إياس الجريري: مختلط، وسماع يزيد بن هارون منه صحيح.

(٣) «المستدرك» ٤/ ٩٤ (٦٩٨٨).

(٤) «جامع الترمذي» (٣٠٠١).

(٥) وهو في «مسند عبد بن حميد» (٤٠٩) عن يزيد بن هارون، عن بهز بن حكيم به، وخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٥ من طريق إبراهيم بن عبد الله، عن يزيد ابن هارون به.

حكيم[١] نحو هٰذا، ولم يذكروا فيه: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وخرّجه ابن ماجه في «سننه»[٢] من حديث إسماعيل ابن عُلية، عن بهز بنحوه.

وخرجه الإمام أحمد بن حنبل[٣]، وأبو بكر بن محمد بن هارون الروياني[٤] في مسنديهما.

وحديث بهز، عن أبيه، عن جده: صحيح[٥]. قاله علي بن المديني والإمام أحمد[٦].

---

(١) منهم سفيان الثوري كما في «المعجم الكبير» (١٠١٢).
ومنهم عدي بن الفضل كما في «المعجم الكبير» (١٠٢٣).
ومنهم يزيد بن زريع، كما في «مسند الروياني» (٩٢٤).
ومنهم النضر بن شميل كما في «سنن الدارمي» (٢٧٦٠).
ومنهم عبد الله بن شوذب كما في «سنن ابن ماجه» ٤٢٨٧، «المعجم الأوسط» (١٤١٥).
ومنهم يحيىٰ بن سعيد، خرجه أحمد في «مسنده» ٥/ ٥.
ومنهم هوذة بن خليفة كما في «مسند الروياني» (٩٢١).
ومنهم عبد الله بن المبارك كما في «الزهد» (٣٨٢) له و«مسنده» رقم (١٠٦).

(٢) «سنن ابن ماجه» (٤٢٨٨).

(٣) «مسند أحمد» ٥/ ٣.

(٤) «مسند الروياني» (٩٢١).

(٥) أي أن هٰذِه السلسلة الإسنادية حكمها المجمل أنها صحيحة، فالكلام لا يتعلق بالرواية التي معنا.

(٦) وكذلك قال ابن معين كما في «تهذيب الكمال»، قال الذهبي: وثقه ابن المديني ويحيىٰ والنسائي... قال ابن حبان: كان يخطئ كثيرًا، فأما أحمد وإسحاق فاحتجا به وتركه جماعة، قال الذهبي: ما تركه عالم قط إنما توقفوا في الاحتجاج به. راجع «ميزان الاعتدال» (١٣٢٥).

أخبرنا الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله الحنبلي إجازة، قال: قرأتُ على الشيخ عليّ بن إسماعيل بن عباس بن قرقين، أخبرتك زينب بنت عمر بن كندي وأنت في الخامسة، أنبأنا أحمد بن ظفر ابن الوزير أبي المظفر يحيىٰ بن محمد بن هبيرة، أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر سماعًا، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر، أخبرنا محمد بن الفضل الفراء، حدثنا أبو بكر / محمد بن أحمد بن خروف س٢١/ب إملاءً، حدثنا الحسن بن علي بن موسى البغدادي، حدثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة، حدثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم[1]، عن زيد بن أبي أُنيسة، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث: أن النبي ﷺ قال: «**يجمع الله الأولين والآخرين، وينزل في ظُللٍ من الغمام**»[2] قال: «**فيكون أول ما يُقضىٰ له: نوح النبي- عليه الصلاة والسلام- وقومه، يقول الله ﷻ لقوم نوح: ماذا أجبتم؟ قال: فيقول نوح: ربِّ إني دعوتُ قومي ليلاً ونهارًا فلم يزدهم دعائي إلا فرارًا وسرًّا وعلانيةً فكذبوني واتهموني، فيقول الله ﷻ لقوم نوح: ماذا تقولون؟ فيقولون: ربنا ما بلَّغنا الرسالة، وقد كان فينا حتىٰ خرج قرنٌ بعد قرنٍ، ولقد كتم الرسالة فلم يَدْعُنا ولم يُنذِرْنا. فيقول الله ﷻ لنوح: ماذا تقول؟ فيقول: ربّ، لي بيّنة. فيقول: ائت ببيّنت. قال النبي ﷺ: «فيأتيني نوح، فيقول: يا محمد، أُنشدك الشهادة، فإن قومي قد كذبوني عند ربي ﷻ وجحدوا» قال ﷺ: «فأبعث معه رَكْبًا من أمتي فيشهدون**

---

(١) خالد بن أبي يزيد، ويقال: ابن يزيد بن سماك، ويقال ابن سماك، ابن رستم القرشي، ثقة من رجال «التهذيب».

(٢) وهٰذا كقوله تعالىٰ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠].

له». قال: «فينطلق الرهطُ حتىٰ يقفوا على الرب ﷻ، فيقول الرب ﷻ: بما تشهدون؟ فيقولون: نشهد أن نوحًا قد بلّغ قومه[1] الرسالة، ودعاهم ليلًا ونهارًا سرًّا وعلانية، فكذّبوه واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا ٱستكبارًا. فيقول الله ﷻ لقوم نوح: ما تقولون؟ فيقولون: ربنا، وكيف يشهد هٰؤلاء علينا ونحن أول الأمم وهم آخر الأمم؟ فيقول الله ﷻ للرهط: أجيبوهم. فيقول الرهط: ربنا، بعثْتَ إلينا رسولًا من أنفسنا فآمنّا به وصدّقنا بما أنزلتَ عليه من الكتاب، فكان فيما أنزلت عليه: أنك أرسلتَ نوحًا إلىٰ قومه فبلَّغهم الرسالة، ودعاهم ليلًا ونهارً وسرًّا وعلانية، فكذبوه واتهموه» .قال: «فيقرؤون سورة نوح، فيقول الله ﷻ لقوم نوح: أخصمهم. فيقوموا، فما من نبيٍّ يومئذ يكذبه قومُه إلا يأتيني فيسألني الشهادة فأبعث معه رهطًا من أمتي يشهدون له، وأنا عليكم شهيد» ثم قرأ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا﴾ [النساء: ٤١] ثم قرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًاۗ﴾[2] [البقرة: ١٤٣].

---

(١) في الأصل: «قومك».

(٢) وأخرج البخاري (٣٣٣٩، ٤٤٨٧، ٧٣٤٩) من طريق وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «يدعىٰ نوح يوم القيامة فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيدعىٰ قومه، فيقال لهم: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، وما أتانا من أحد، فيقال لنوح: من يشهد لك؟ فيقول محمد وأمته، قال: فذلك قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ فتدعون فتشهدون له بالبلاغ، ثم أشهد عليكم».
وخرجه أحمد (٣/ ٣٢)، والترمذي (٢٩٦١)، والنسائي في «الكبرىٰ» (١١٠٠٧)، وابن ماجه (٤٢٨٢).
وله طرق عن الأعمش، عن أبي صالح به.

فهٰذِه الأمة -زادها الله شرفًا- ٱختارها الله ﷻ لنبينا ﷺ، ثم ٱختار له من أمته أصحابه، ثم ٱختار منهم السابقين الأولين، ثم ٱختار منهم المهاجرين والأنصار، ثم ٱختار منهم أهل بدر / وأهل بيعة الرضوان، ثم ٱختار منهم العشرة المشهود لهم في الجنة، ثم ٱختار منهم الأربعة: أبا بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب - ﷺ أجمعين-، ثم ٱختار منهم أبا بكر رضي الله عنه.

س٢٢/أ

ذكر نحوه ابن الجوزي أيضًا.

فظهر بهٰذا أن رسول الله ﷺ أفضل المخلوقات مطلقًا، ولا يخرج من هٰذا الملائكة.

قال سلطان العلماء أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السُّلمي الشافعي -رحمة الله عليه- في الإملاء الذي سمّاه: «بداية السول فيما سنح من تفضيل الرسول ﷺ»(١)، فيما أنبأنا به أبو المحاسن يوسف بن عثمان بن عمر بن مسلم العوفي وغيره، قالوا: أخبرنا الإمام أبو أحمد إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر المكي كتابة منها، قال: أنبأنا العلّامة أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام السلمي قال(٢): وكما فضّله الله تعالىٰ علىٰ أنبيائه ورسله -صلواته وسلامه عليهم- من البشر، فكذا فضّله علىٰ من ٱصطفاه مِن رسله من أهل السماء وملائكته؛ لأن(٣) أفاضل البشر أفضل من الملائكة؛ لقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧﴾ [البينة: ٧]. والملائكة من جملة البرية؛ لأن ﴿ٱلْبَرِيَّةِ﴾: الخليقة مأخوذة من «برأ الله الخلقَ» أي: ٱخترعه وأوجده.

---

(١) المطبوع بتحقيق الشيخ الألباني رحمه الله، باسم «بداية السوال في تفضيل الرسول».

(٢) «بداية السول» ص٧٥-٧٧ رقم (٤١)

(٣) في «بداية السول» ص٧٥ (لكن) وما هنا أولىٰ وأصح.

ولا تدخل الملائكة في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[١] [البينة: ٧]؛ (لأن هٰذا اللفظ مُختص)[٢] بمن آمن من البشر، بدليل أنه المتبادر إلى الأفهام عند الإطلاق.

فإن قيل: ﴿ٱلْبَرِيَّةِ﴾ مأخوذة من «البرىٰ» وهو: التراب، والبشر مخلوقون من التراب، فكأنه قال: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البشر؟

فالجواب: من وجهين[٣]:

أحدهما: أن أئمة اللغة قد عدّوا «البرية» في جملة ما ترك العرب الهمزة[٤].

قلت: ذكر أبو عُبَيْدٍ القاسم بن سلام في كتابه «غريب الحديث»[٥] عن أبي عُبَيْدَةَ قال: ثلاثة أحرف تركت العرب فيها الهمز وأصلها الهمز:

«البرية»: الخَلْق، هم من «برأ الله الخلق».

و«النبي»: وأصله من «النبأ»، و«قد نبأْتُهُ»: أخبرته.

و«الخابية» وأصلها الهمز، من «خبأت».

قال: وقال يونس: أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب يهمزون «النبيء» و«البريئة»، وذلك أنهم يشبعون الكلام[٦].

---

(١) «بداية السول» ص٧٥ زيادة قوله: مع أنهم قد آمنوا وعملوا الصالحات.

(٢) في «بداية السول»: لأن هٰذِه اللفظة تختص.

(٣) توسع المصنف ﷺ في شرح الوجه الأول، والوجه الثاني سيأتي في (س٢٣/ أ).

(٤) كذا، وصوابه: «همْزَه» كما في «بداية السول».

(٥) لم أره في كتاب أبي عبيد، وهو بلفظه في «غريب الحديث» ٢/ ١٥١ للخطابي.

(٦) قال سيبويه: ليس أحد من العرب إلا ويقول: «تنبأ مسيلمة» بالهمز، غير أنهم تركوا الهمز في النبي كما تركوه في الذرية والبرية والخابية إلا أهل مكة، فإنهم يهمزون هٰذِه الأحرف الثلاثة ولا يهمزون غيرها، ويخالفون العرب في ذلك. اهـ =

وقد صرّح أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج في كتابه «معاني القرآن»[١] بأن «البريّة» وقعت في أكثر كلامهم غير مهموزة[٢] وأصلها الهمز[٣]، قال: وأكثر القراءة والكلام: «البرية» بغير همزٍ، وقد قرأ قوم بالهمز[٤]، والاختيار ما عليه الجمهور[٥].

وهو ترك الهمز فيها.

وقال مرة في «النبيين» و«الأنبياء» و«البرية»: والأجود ترك الهمز.

وقال أبو عبيد الهروي: والعرب تترك الهمز في خمسة أحرف:

- «البرية»، وأصلها: برأت.
- و«النبوة» وأصلها: أنبأت.
- و«الذرّيّة» وأصلها: ذرأت.
- و«الرويّة» وأصلها: روأت.
- و«الخابية» وأصلها: خبأت.

قال الشيخ أبو محمد بن عبد السلام: «والوجه الثاني وهو الأظهر:

= من «النهاية في غريب الحديث» ٥/ ٣.

وراجع مثله في مادة «برأ» من «لسان العرب» ١/ ٣١، ومادة: «نبأ» ١/ ١٦٢.

(١) «معاني القرآن وإعرابه» ١/ ١٣٥-١٣٦ عند تفسير قوله ﷻ: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾.

(٢) في الأصل: «مهموز» والمثبت من كتاب الزجاج.

(٣) عند الزجاج: «وأصلها: أولئك هم خير البرية».

(٤) عند الزجاج: «وقد قرأ قوم (البريئة) بالهمز».

(٥) وقال الزجاج أيضًا في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ قال: القراءة «البرية» بترك الهمزة، وقد قرأ نافع «البريئة» بالهمزه، والقراء غيره مجمعون علىٰ ترك الهمز، كما أجمعوا في النبي، والأصل «البريئة» إلا أن الهمزة خففت لكثرة الاستعمال يقولون: هٰذا خير البرية وشر البرية. ...

أن نافعًا قرأ بالهمز، وكلا القراءتين كلام الله، فإن كانت إحدى القراءتين قد فَضَّلَت[١] ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ علىٰ سائر البشرية، فقد فضلتهم الأخرىٰ[٢] علىٰ سائر الخلق».

قلت: وجاء عن معمر بن سهل الأهوازي، حدثنا عُبيد الله بن تمام[٣]، عن خالد الحذّاء، عن بشر بن شِغاف، عن أبيه، عن عبد الله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: **«ما شيء أكرم علىٰ الله من ابن آدم»** قيل: يا رسول الله، ولا الملائكة؟ قال: **«ولا الملائكة؛ الملائكة مجبورون مثل الشمس والقمر»**[٤].

---

(١) وقع بالأصل: «فضلتهم» ويبدو أن الناسخ شطب علىٰ «الهاء والميم»، وعلى الصواب جاء في «نهاية السول» (ص٧٦).

(٢) في «نهاية السول»: «في القراءة الأخرىٰ».

(٣) عبيد الله بن تمام السلمي البصري، أبو عاصم: ترجم له ابن عدي في «الكامل» ٤/ ٣٣٠-٣٣١، وابن حبان في «المجروحين» ٢/ ٦٦-٦٧، والذهبي في «الميزان» ٥/ ٥ وهو ضعيف منكر الحديث جدًا، ويروي عن خالد الحذاء مناكير كأنها معمولة.

(٤) حديث منكر جدًا: خرجه الطبراني في «المعجم الكبير» كما قال ابن كثير في «تفسيره» (الإسراء: ٧٠): وقال الطبراني: ثنا عبدان بن أحمد، ثنا معمر [وقع في «تفسير ابن كثير» ٩/ ٤٦ (ط: أولاد الشيخ): «عمر» وهو تصحيف مع أن محققيه ذكروا أنه وقع في نسخة خطية: «معمر»، قلت: وهو الصواب قطعًا، والله أعلم] بن سهل، ثنا عبيد الله بن تمام ...... الحديث. وقال ابن كثير: وهٰذا حديث غريب جدًا.

قلت: والحديث خرجه البيهقي في «الشعب» ١/ ١٧٤ (١٥٣)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٤/ ٥٤ ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٤٨٦): كلهم من طريق عبيد الله بن تمام به.

وقال البيهقي: تفرد به عبيد الله بن تمام، قال البخاري: عنده عجائب، ورواه غيره عن خالد الحذاء موقوفًا علىٰ عبد الله بن عمرو، وهو الصحيح. اهـ =

وقال وكيع بن الجرّاح في كتابه في «الزهد»[(١)]: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي المهزِّم[(٢)]، عن أبي هريرة ﷺ قال: المؤمن أكرم علىٰ الله من الملائكة الذين عنده[(٣)].

وقد جاء مرفوعًا فيما قال خيثمة بن سليمان، حدثنا أحمد بن محمد بن أبي الخناجر، حدثنا محمد بن مصعب[(٤)]، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي المهزِّم، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **«لَزَوَالُ الدنيا أهون علىٰ الله ﷻ من قتل رجلٍ مؤمنٍ، والمؤمن أكرم علىٰ الله ﷻ من الملائكة الذين عنده»**.

وخرّج أبو الحسن علي بن عبد الله بن جهضم الهمداني[(٥)] في كتابه

= والموقوف خرجه البيهقي في «الشعب» (١٥٤) من طريق وهب بن بقية عن خالد به. وقال ابن الجوزي عقب روايته الحديث مرفوعًا: هٰذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ قال الدارقطني: عبيد الله بن تمام يروي أحاديث مقلوبة، وهو ضعيف، وقال ابن حبان: لا يحتج بخبره.

(١) «الزهد» ١/ ٣١٠ (٨٤) لوكيع.

(٢) أبو المُهَزِّم بضم الميم وفتح الهاء وكسر الزاي المشددة، واسمه: يزيد وقيل: عبد الرحمن بن سفيان، وهو متروك، وهو من رجال «التهذيب».

(٣) وخرجه البيهقي موقوفًا كما في «الشعب» (١٥٢) من طريق أبي الأزهر عن أبي قتيبة عن حماد به.

وقال: كذا رواه أبو المهزم عن أبي هريرة موقوفًا، وأبو المهزم متروك.

(٤) تابعه الوليد بن مسلم: خرجه ابن ماجه (٣٩٤٧) وابن حبان في «المجروحين» ٣/ ٩٩. وقال ابن حبان في ترجمة أبي المهزم: وكان شيخًا صالحًا لم يكن العلم صناعته، كان ممن يهم ويخطئ فيما يروي، فلما كثر في روايته مخالفة الأثبات خرج عن حد العدالة.

(٥) هو الشيخ الإمام الكبير شيخ الصوفية بالحرم، أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم المجاور بمكة، ليس بثقة بل هو متهم يأتي بالعجائب، مات سنة أربع عشرة ومائة.

«بهجة الأسرار»(١) من طريق ابن وهب، أخبرنا ابن لهيعة(٢)، عن يزيد بن عَمرو، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي، عن أبي هريرة ﷺ قال: أتعجبون من منزلة الملائكة عند الله تعالىٰ؟! فوالذي نفس محمدٍ بيده، لَمنزلة المؤمن عند الله تعالىٰ أعظم من تلك(٣)، اقرؤوا إن شئتم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧﴾ [البينة: ٧].

ووجدت بخط الحافظ أبي علي البَرَدانيِّ(٤) مسألة عزيزة ذكر فيها أن الأولياء(٥) أفضل من الملائكة، وذكر أدلة ذلك من الكتاب والسُّنة، وذكر أقوال المخالفين والردّ عليهم، صَدَّرَ المسألة بقوله: الأنبياء أفضل من الملائكة المقرّبين، وكذلك الأولياء من المؤمنين، خلافًا للمعتزلة.

= راجع «السير» ١٧/ ٢٧٥-٢٧٦ وقد قال الذهبي هناك: سقتُ أخباره في «التاريخ» و«الميزان».

قلت: ما زاد في «الميزان» عما هنا إلا شيئًا يسيرًا.

(١) وقال في «تاريخ الإسلام» كما في «لسان العرب» ٥/ ٢٣٥: لقد أتىٰ بمصائب في كتابه «بهجة الأسرار» يشهد القلب ببطلانها. اهـ.

وللكتاب نسخة خطية بالظاهرية مجموع ٦٦/ ٤.

(٢) في رواية ابن وهب وغيره من العبادلة عن ابن لهيعة مقال، والمختار ضعف ابن لهيعة مطلقًا، والله أعلم.

(٣) في (س): «ملك»، وهو تصحيف.

(٤) الشيخ الإمام الحافظ الثقة مفيد بغداد أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن حسن البرداني، ولد سنة ست وعشرين وأربعمائة، وتوفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة. راجع «السير» ١٩/ ٢١٩-٢٢١.

(٥) يعني المذكورين في قول الله ﷻ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ۝٦٣﴾.

وهٰذه المسألة أي مسألة التفضيل لها شقان:

الأول: تفضيل الرسل والأنبياء على الملائكة. =

وذكر بقية المسألة.

قال ابن عبد السلام[(١)]: وإذا ثبت أن أفاضل البشر أفضل من الملائكة، فالأنبياء أفضل الذين آمنوا وعملوا الصالحات، بدليل قوله تعالىٰ بعد ذِكْرِ جماعة من الأنبياء: ﴿وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٦]، فدلّت هٰذِه الآية علىٰ أنهم أفضل من البشر وأفضل من / الملائكة؛ لأن الملائكة من العالمين، سواء كان مشتقًا من «العلم» أو من «العلامة»، وإذا كانت الأنبياءُ أفضلَ من الملائكة، ورسولُ الله ﷺ أفضلُ من الأنبياء[(٢)]، فقد ساد ساداتِ الملائكة [فصار أفضل من الملائكة][(٣)] بدرجتين، وأعلىٰ منهم برتبتين[(٤)]، لا يعلم قدْرَ تلك الرتبتين، وشَرَفَ تلك الدرجتين إلا من فَضَّلَ خاتم النبيين وسيد المرسلين علىٰ جميع العالمين. ٱنتهىٰ.

١/٢٣

= الثاني: تفضيل عموم الصالحين على الملائكة.
أما الشق الأول وهو أن الرسل والأنبياء أفضل من الملائكة، فهو أمر معلوم ضرورة والخلاف فيه قليل، وإنما كثر النزاع في الشق الثاني من المسألة.
راجع «مجموع الفتاوىٰ» ٤/ ٣٤٤ لشيخ الإسلام ابن تيمية، وتفصيل ذلك أيضًا عنده ٤/ ٣٥٠-٣٩٢.
وقال الإمام اللالكائي في «شرح أصول ٱعتقاد أهل السنة» ٤/ ٤٣: سياق ما دَلَّ من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ في أن بني آدم خير من الملائكة . ...

(١) «بداية السول في تفضيل الرسول» (ص٧٦-٧٧).

(٢) في «بداية السول»: «فرسول الله ﷺ أفضل الأنبياء».

(٣) سقط من (س)، وأثبته من «بداية السول» (ص٧٧).

(٤) في الأصل: «رتبتين» بدون باء موحدة في أوله.

[بعض الأحاديث الواردة في فضل النبي ﷺ]

وقد وردت أحاديث في فضائل نبينا ﷺ وخصائصه يشقُّ حصرها ويطول سردها، فمنها ما صحّ من حديث أبي هانئ حميد بن هانئ الخولاني المصري، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي وهو عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عَمْرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**إن الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء**».

ومن جملة ما كُتب في هٰذا الذكْر وهي أُمّ الكتاب: إن محمدًا خاتم النبيين.

خرجه مسلم في «صحيحه»[١] من حديث عبد الله بن وهبٍ وحيوة بن شريح ونافع بن يزيد عن ابن هانئ نحوه.

وقال ابن سعد في كتابه «الطبقات الكبرىٰ»[٢]: وأخبرنا محمد بن مصعب[٣]، حدثنا الأوزاعي، عن شداد أبي عمّار، عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل أصطفىٰ من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفىٰ من ولد إسماعيل بني كنانة، واصطفىٰ من بني كنانة قريشًا، واصطفىٰ من قريشٍ بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم**».

---

(١) «صحيح مسلم» (٢٦٥٣).

(٢) «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ٢٠.

(٣) محمد بن مصعب القرقساني -بقافين- روىٰ عن الأوزاعي عدة أحاديث كلها مقلوبة، وقال أبو أحمد الحاكم: روىٰ عن الأوزاعي أحاديث منكرة وليس بالقوي عندهم. قلت: ولم يتفرد به عن الأوزاعي.

وخرّجه الترمذي[١] لمحمد بن مصعب وقال: «هٰذا حديث حسن صحيح».

وخرّجه أيضًا[٢] من حديث الوليد بن مسلم[٣]، عن الأوزاعي، قال: حدثني شدّاد أبو عمّار، حدثني واثلة بن الأسقع ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله ﷻ اصطفىٰ كنانة من ولد إسماعيل، واصطفىٰ قريشًا من كنانة، واصطفىٰ هاشمًا من قريش، واصطفاني من بني هاشم»** .قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب[٤].

وهو في «صحيح مسلم»[٥] للوليد عن الأوزاعي عن أبي عمار شداد عن واثلة- بمثله.

وخرّجه أبو حاتم ابن حبان في «صحيحه»[٦] للوليد بن مسلم، وزاد بعد قوله ﷺ: **«واصطفاني من بني هاشم»: «فأنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأول مَن تنشق عنه الأرض، وأول شافع ومشفَّع»**.

وخرّجه البخاري دون الزيادة التي في رواية ابن حبان في أول «تاريخه الكبير»[٧] فقال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، حدثنا الوليد بن / مسلم وشعيب بن إسحاق قالا: حدثنا الأوزاعي .. فذكره. ٢٣/ب

---

(١) «جامع الترمذي» (٣٦٠٥).

(٢) «جامع الترمذي» (٣٦٠٦).

(٣) الوليد بن مسلم يدلس تدليس التسوية ولكنه صرح بالسماع من الأوزاعي وبسماع الأوزاعي من شداد أبي عمار.

(٤) في «جامع الترمذي»: «حسن صحيح غريب»، وهو كذلك في «تحفة الأشراف» ٩/ ٧٧.

(٥) «صحيح مسلم» (٢٢٧٦).

(٦) «صحيح ابن حبان» (٦٢٤٢).

(٧) «التاريخ الكبير» ١/ ٤.

وحدّث به الترمذي[١] عن البخاري دون ذكْر شعيب[٢] بن إسحاق.

وهو في «تاريخه الصغير»[٣].

وحدّث به ابن أبي خيثمة في «تاريخه»[٤] فقال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا يزيد بن يوسف عن الأوزاعي .. فذكره.

تابعه أبو يعلى الموصلي[٥] عن منصور.

وممن رواه عن الأوزاعي: بشرُ بن بكر[٦].

وواثلة رضي الله عنه كنيته: أبو الأسقع، كذا كنَّاه مكحول فيما رواه معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن مكحول قال: دخلت علىٰ واثلة بن الأسقع، فقلت: يا أبا الأسقع حدِّثْنا حديثًا سمعتَه من رسول الله ﷺ وذكر باقيه[٧].

وكذلك كنّاه يونس بن ميسرة بن حلبس الجُبْلاني في أحد الطريقين، وكذلك كنّاه غيرهما.

وذكره كذلك الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج في كتابه «الكنىٰ»[٨]، وأبو يوسف يعقوب بن سفيان في «تاريخه»[٩]، وغير

---

(١) «جامع الترمذي» (٣٦٠٦).

(٢) وقع في (س): «سعيد»، وهو تصحيف.

(٣) «التاريخ الصغير» (١٨).

(٤) «تاريخ ابن أبي خيثمة» - السفر الثاني ٢/ ٧١٤ (٢٩٦٣).

(٥) «مسند أبي يعلىٰ» (٧٤٨٧).

(٦) خرجه اللالكائي في «السنة» (١٤٠٠) تحقيقي نشر المكتبة الإسلامية بالقاهرة.

(٧) خرجه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٦٥٨ (٦٤٢١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ١٦٥.

(٨) «الكنىٰ والأسماء» (٢٥١).

(٩) «المعرفة والتاريخ» ٣/ ١٦٧.

واحد غيرهما[١].

وقيل: كنيته «أبو شداد» كناه أبو بكر ابن أبي عاصم في كتابه «الآحاد والمثاني»[٢] وقال: حدثنا الحسن بن علي، حدثنا دحيم، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا رَوْح بن جُناح، عن يونس بن ميسرة بن حلبس قال: لقيتُ واثلة بن الأسقع فسلَّمتُ عليه، فقلت: كيف أنت يا أبا شداد أصلحك الله؟ قال: بخير يا ابن أخي.

ويقال: كنيته: «أبو قرصافة»، قال البخاري في «تاريخه الكبير»[٣]: ولا يصح[٤]، وقال في «تاريخه الصغير»[٥]: كنيته «أبو قرصافة» وهو وَهَمٌ، وإنما اسم أبي قرصافة: جندرة بن خيشنة.

الذي كَنىٰ عنه البخاري بقوله: «وقال بعضهم»[٦]: هو خليفة بن خياط، والله أعلم؛ لأن موسىٰ بن زكريا التستري قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: واثلة بن الأسقع يكنىٰ «أبا قرصافة»[٧].

وحدّث شعبة عن أبي الفيض قال: فلقيتُ أبا قرصافة واثلة بن الأسقع[٨].

---

(١) منهم البخاري في «التاريخ الكبير» ٨/ ١٨٧، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٩/ ٤٧، وابن حبان في «الثقات» ٣/ ٤٢٦، و«مشاهير علماء الأمصار» (ص٥١)، والكلاباذي في «رجال صحيح البخاري» (١٢٧٧).

(٢) «الآحاد والمثاني» ٢/ ١٧٦.

(٣) «التاريخ الكبير» ٨/ ١٨٧.

(٤) قوله: «ولا يصح» غير ثابت في «التاريخ الكبير» للبخاري .

(٥) «التاريخ الصغير» (٨٦١).

(٦) هٰذِه العبارة لم تقع في كلام البخاري، فليتنبه.

(٧) «الطبقات» (ص١٧٤-٣٠١) لخليفة بن خياط.

(٨) «المعجم الكبير» ٢٢/ ٥٢، و«المستدرك» ٣/ ٥٦٨.

وقال أبو أحمد محمود بن غيلان في «تاريخه»: سمعتُ أبا داود[1] يقول عن شعبة بن محمد بن صاعد[2]، عن عبيد الله بن موسىٰ بن هارون البصري، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا عوف[3]، عن محمد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله ٱختار العرب، فاختار منهم كنانة -أو: النضر بن كنانة- ثم ٱختار منهم قريشًا، ثم ٱختار منهم بني هاشم، ثم ٱختارني من بني هاشم»**.

وحدّث يعقوب بن سفيان في «التاريخ»[4]: عن سليمان بن حرب والحجاج بن منهال، قالا: حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن محمد بن عليّ، أن رسول الله ﷺ قال: **«إن الله تعالى ٱختار العرب، ثم ٱختار منهم كنانة -أو النضر بن كنانة-[5]، ثم ٱختار منهم قريشًا، ثم ٱختار منهم بني / هاشم، [ثم ٱختارني من بني هاشم][6]»**[7]. ٢٤/أ

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة في «تاريخه»[8]: حدّثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا أبو النضر هاشم، عن ورقاء بن عمر اليشكري، عن عَمرو ابن دينار: أن النبي ﷺ قال: **«إن الله ٱختار من الناس العرب، واختار**

---

(١) هو الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود.

(٢) كذا بالأصل!!

(٣) وقع في (س) «بن عون» بالنون الموحدة من فوق.

(٤) «المعرفة والتاريخ» ١/ ٤٩٧-٤٩٨.

(٥) الشك من حماد بن زيد.

(٦) ما بين المعقوفين غير ثابت في كتاب الفسوي.

(٧) خرجه البيهقي في «السنن» ٧/ ١٣٤، وفي «دلائل النبوة» ١/ ١٦٧ من طريق الفسوي وفيه الزيادة الأخيرة، وقال البيهقي: هٰذا مرسل حسن. وخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢٠ من طريق حماد بن زيد به، وفيه الزيادة التي في آخره.

(٨) «تاريخ ابن أبي خيثمة» - السفر الثاني ٢/ ٧١٤ (٢٩٦٤).

من العرب هٰذا الحيّ من مُضر ولد النضر، واختار من ولد النضْر قريشًا، واختار من قريشٍ بني هاشم، واختارني من بني هاشم».

وحدّث ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ»(١) عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي، حدثنا العلاء بن خالد، عن عبد الله بن عُبيد بن عمير: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ٱختار العرب، ثم ٱختار من العرب كنانة، واختار من كنانة قريشًا، واختار من قريش بني هاشم، واختارني من بني هاشم».

وخرّج من حديث أبي بكر بن عياش، عن الكلبي(٢)، عن أبي صالح(٣)، عن ابن عباس ﵄: قال رسول الله ﷺ: «خير العرب مضر، وخير مضر بنو عبد مناف، وخير بني(٤)عبد مناف بنو هاشم، وخير بني هاشم بنو عبد المطلب، والله ما ٱفترقا مذْ خلق الله آدم إلا كنت من خيرهما»(٥).

وقال أبو ضمرة(٦): حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه: أن النبي ﷺ قال: «قسم الله الأرض نصفين، فجعلني في خيرهما، ثم قسم النصف علىٰ ثلاثةٍ فكنت في خير ثلثٍ منها، ثم ٱختار العرب من الناس، ثم ٱختار قريشًا من العرب، ثم ٱختار بني هاشم من قريش، ثم ٱختار بني عبد المطلب من بني هاشم، ثم ٱختارني من بني عبد المطلب»(٧).

---

(١) «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ٢١.

(٢) محمد بن السائب الكلبي، أبو النضر الكوفي، متهم بالكذب.

(٣) أبو صالح باذام ويقال باذان، مولىٰ أم هانئ، وهو ضعيف الحديث.

(٤) في الأصل: «بنو».

(٥) لم أقف عليه.

(٦) أنس بن عياض المدني، أبو ضمرة، ويقال أنس بن عياض بن جعدبة، وهو ثقة.

(٧) خرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ٢٠.

هٰذا حديث مرسل.

وقال أبو زرعة عبد الرحمن بن عَمرو الدمشقي: وحدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح: أن عمرو بن قيس، حدّثه أنه بلغه: أن رسول الله ﷺ قال: «اختار الله -تبارك وتعالىٰ- من الناس العرب، واختار من العرب كنانة، واختار من كنانة النضر، واختار من النضر عبد مناف، واختار من بني عبد مناف هاشمًا، واختار من هاشم عبد المطلب، واختار من عبد المطلب عبد الله، واختار من عبد الله محمدًا»[١].

وما أحسنَ قولَ أبي طالب في هٰذا المعنىٰ[٢]! كأنه سمع من النبي ﷺ هٰذِه المقالة الحُسْنىٰ:

إذا اَجتمعَتْ يومًا قريشٌ لمفْخَرٍ
فعبْدُ منافٍ سِرُّها[٣] وصميمُهَا

وإنْ حُصِّلَتْ أشرافُ عبدِ منافِهَا
ففي هاشمٍ أشرافُها وقديمُها

وإن فَخَرَتْ يومًا فإن محمدًا
هو المصطفىٰ من سرِّها وكرِيمِها

/ وقد ألمّ بهٰذا المعنىٰ على التمام حسان بن ثابتٍ شاعر الإسلام فقال: ٢٤/ب

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) «السيرة النبوية» ٢/ ١٠٤ لابن هشام.

(٣) قال السهيلي في «الروض الأنف» ٣/ ٦٠: «سرها» أي وسطها، وسر الوادي وسرارته: وسطه، ثم ذكر أن الوسط إنما يكون مدحًا في موضعين: الشهود والنسب.

لله فيما قد برأ وصفوة
الصفوة الخلق بنو هاشم
صفوة الصفوة من هاشم
محمد النور أبو القاسم

وقال يعقوب بن سفيان في «التاريخ»(١): حدّثني عيسىٰ بن محمد، حدثنا بهلول(٢)، عن موسىٰ بن عبيدة(٣)، حدثني عَمرو بن عبد الله بن نوفل -من بني عدي بن كعب-، عن محمد بن مسلم الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: **«قال جبريل ﵇ قلبتُ الأرض مشارقها ومغاربها، فلم أجد رجلًا أفضل من محمد ﷺ، وقلبتُ الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم»**(٤).

تابعه بكار بن عبد الله بن عبيدة الربذي(٥)، عن موسىٰ بن عبيدة(٦).

---

(١) ليس في المطبوع منه، ولا في الملحق الذي أعده د. أكرم العمري.
(٢) بهلول بن مورق الشامي، أبو غسان صدوق.
(٣) موسىٰ بن عبيدة الربذي، أبو عبد العزيز المدني، ضعيف الحديث.
(٤) خرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ١٧٥-١٧٦ من طريق بهلول عن موسىٰ بن عبيدة به، ومن هٰذا الوجه خرجه الدولابي في «الذرية الطاهرة» (٢٣٨) وأبو بكر القطيعي في «زوائد الفضائل» (١٠٧٣) وابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٩٤).
(٥) بكار بن عبد الله بن عبيدة الربذي ضعيف، له ترجمة في «الكامل» ٢/ ٤٤ وذكر ابن عدي أنه لم يرو إلا عن عمه موسىٰ بن عبيدة.
(٦) خرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٢٨٥) من طريق بكار به.
وقال البيهقي: هٰذِه الأحاديث [يعني هٰذا والذي قبله عنده هو] وإن كان في روايتها ما لا تصح به، فبعضها يؤكد بعضًا، ومعنىٰ جميعها يرجع لما روينا عن واثلة بن الأسقع وأبي هريرة. اهـ

خرّجه الحافظ أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي في «شرح السنة»[١] من حديث الحسن بن إسرائيل[٢] -وهو: النَّهْرُتيري-[٣]، حدثنا بكّار بن عبد الله بن عبيدة الربذي، عن عمه موسىٰ بن عبيدة، أخبرني عَمرو بن عبد الله بن المؤمل الجحدري[٤]، عن محمد بن شهاب، عن أبي سلمة، عن عائشة ﵂، عن النبي ﷺ، عن جبريل ﵇: قال: قلبتُ مشارق الأرض ومغاربها، فلم أَرَ رجلًا أفضل من محمد ﷺ، ولم أر بني أب أفضل من بني هاشم.

حدّث به أبو نعيم في «الدلائل»[٥]، عن الحسن بن إسرائيل هٰذا.

تابعه أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، [وذلك][٦] فيما أخبرنا المسنِدُ الكبير أبو هريرة عبد الرحمن ابن الحافظ أبي عبد الله محمد بن الذهبي، حدثنا الحافظ أبو محمد القاسم بن محمد الإشبيلي من لفظه.

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ وأبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد

= وقال ابن حجر في أماليه: لوائح الصحة ظاهرة علىٰ صفحات هٰذا المتن. اهـ. قلت: كلامه ككلام البيهقي، يتعلق بالمتن، أما إسناد حديثنا هٰذا فضعيف جدًّا، والله أعلم.

(١) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٤٠٢) تحقيقي/ نشر المكتبة الإسلامية بالقاهرة.

(٢) الحسن بن إسرائيل مستقيم الحديث كما في «الثقات» ٨/ ١٧٨.

(٣) نسبة إلىٰ «نهرتير» بالبصرة، راجع «الأنساب» ٥/ ٥٤٣، و«معجم البلدان» ٥/ ٣١٩.

(٤) تقدم أن شيخ موسىٰ بن عبيدة في هٰذِه الرواية هو «عمرو بن عبد الله بن نوفل العوفي»، ولم أقف علىٰ ترجمة كل منهما، ولا أدري إن كان أحدهما صحف من الآخر.

(٥) لم أظفر به فيه.

(٦) وقعت مكررة بالأصل (س).

المقدسي وأبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن الصوري، قالوا: أخبرنا أبو الفتوح داود بن أحمد بن محمد الوكيل، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن الرطبي ح.

وقال الواسطي والمقدسي أيضًا: أخبرنا أبو علي الحسن بن إسحاق بن الجواليقي ح.

وأخبرنا أبو هريرة، أخبرنا أبو محمد القاسم بن المظفر الدمشقي، أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن المقر[1] البغدادي وأبو الحسين محمد بن أحمد القطيعي ومحمد بن عبد الواحد بن المتوكل -قراءة على الأول وأنا شاهد في سادس عشر شعبان سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، وإجازة من الآخرين-، قالوا وابن الجواليقي: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله محمد بن الزاغوني، قال ابن المقر والقطيعي وابن المتوكل إجازة، وقال ابن الجواليقي: سماعًا، زاد ابن المقر فقال: وأنبأنا أبو القاسم نصر بن نصر بن علي العكبري، قال هو وابن الرطبي وابن الزاغوني: / أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن البري -هو: البندار، قراءة عليه ونحن نسمع- أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن الذهبي، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا الحسن بن إسرائيل، حدثنا بكار بن عبد الله بن عبيدة الربذي، عن عمه موسىٰ بن عبيدة الربذي، أخبرني عَمرو بن عبد الله بن المؤمل الجحدري، عن محمد بن شهاب، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ، عن جبريل عليه السلام قال: قلبتُ مشارق الأرض ومغاربها فلم أر رجلًا أفضل من محمد ﷺ، ولم أر بني أب أفضل من بني هاشم.

١/٢٥

(١) في الأصل: «المقبر».

ورواه يزيد بن عَمرو الغنوي، حدثنا محمد بن يوسف الباهلي، حدثني أبي، عن يزيد بن أبي زياد[١]، عن الزهري نحوه.

وهو في كتاب «السُّنة» لأبي بكر ابن أبي عاصم[٢]، و«المستدرك» للحاكم[٣].

وخرّجه أبو عبيد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم في كتابه «نوادر الأصول»[٤] بزيادةٍ، ولفظه عن عائشة ﵂، عن النبي ﷺ قال: **«أتاني جبريل ﵇ فقال: يا محمد، إن الله ﷻ بعثني فَطُفتُ شرق الأرض وغربها، وسهلها وجبلها، فلم أر حيًّا خيرًا من العرب، ثم أمرني فَطُفتُ في العرب، فلم أجد حيًّا خيرًا من مضر، ثم أمرني فطفتُ في مضر، فلم أجد حيًّا خيرًا من كنانة، ثم أمرني فطفتُ في كنانة، فلم أجد حيًّا خيرًا من قريش، ثم أمرني فطفتُ في قريش، فلم أجد حيًّا خيرًا من بني هاشم، ثم أمرني أن أختار من أنفسهم، فلم أجد فيهم نَفْسًا خيرًا من نَفْسك»**.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة في «تاريخه»[٥]: حدثنا الحميدي، حدثنا محمد بن طلحة التيمي، حدثني عبد الرحمن بن سالم، عن أبيه، عن جده عويم بن ساعدة ﵁: قال رسول الله ﷺ: قال: **«إنَّ الله -تبارك وتعالى- ٱختارني واختار لي أصحابًا، فجَعَلَ لي مِنْهم وُزَراءَ وأنصارًا وأصهارًا،**

(١) يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي، ضعيف الحديث.
(٢) «السنة» (١٤٩٤) لابن أبي عاصم.
(٣) لم أظفر به فيه، ولم أر من عزاه إليه، وإنما خرجه أبو أحمد الحاكم في «الكنىٰ والألقاب» كما في «الجامع» للسيوطي.
(٤) «نوادر الأصول في أحاديث الرسول» ١/ ٣٣٢.
(٥) «تاريخ ابن أبي خيثمة» - السفر الثاني ٢/ ٦٨١ (٢٨٤٤).

فَمَنْ سَبَّهم فعليه لَعنة الله والملائكة والنَّاس أجمعين، لا يُقبل منهم يوم القِيامة صَرْفٌ ولا عَدْلٌ».

وخرَّجه الحاكم في «مستدركه»[١] للحميدي: حدثنا محمد بن طلحة التيمي، حدثني[٢] عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن[٣] بن عويم بن ساعدة، عن أبيه، عن جده، عن عويم بن ساعدة .. فذكره وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وهو في كتاب «الحلية»[٤] لأبي نعيم من طريق الحميدي.

وقال أبو بكر بن عياش: حدثنا عاصم، عن زِرِّ بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إن الله عز وجل نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، وخصّه- أو قال: بعثه- برسالةِ.

٢٥/ب الأثر خرّجه / الطبراني في «معجمه الكبير»[٥] لأبي بكر بن عياش.

وحدَّث به أحمد في «مسنده»[٦] عن أبي بكر هو: ابن عياش.

ورواه أبو سعيد[٧] عثمان بن سعيد الدارمي في كتابه «اتباع السنن والآثار» فقال: حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا أبو بكر بن عياش، فذكره بكماله[٨].

---

(١) «مستدرك الحاكم» ٣/ ٧٣٢ (٦٦٥٦).

(٢) وقع بالأصل: «حدثني عبد الله بن عبد الرحمن»، وهو خطأ.

(٣) ويقال: عبد الرحمن بن سالم بن عتبة، ويقال: ابن عبد الله، وهو مجهول.

(٤) «حلية الأولياء» ٢/ ١١. (٥) «المعجم الكبير» ٩/ ١١٢.

(٦) «مسند أحمد» ١/ ٣٧٩.

(٧) في الأصل: «سعد»!

(٨) وتابعه محمد بن عبد الله الحضرمي شيخ الطبراني، فرواه عن أحمد بن يونس به. راجع «المعجم الكبير» ٩/ ١١٢.

وحدّث به أبو بكر بن أبي خيثمة في «تاريخه»[(١)] فقال: حدّثنا منصور بن أبي مزاحم ومحمد بن يزيد قالا: حدثنا أبو بكر بن عياش. فذكره بكماله.

[وحدّث به أبو بكر بن أبي خيثمة في «تاريخه» فقال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم ومحمد بن يزيد. فذكره][(٢)].

وحدّث به أبو الحسن محمد بن حامد بن السري -خال ولد السني- في كتابه «السُّنة» عن الحسن بن عرفة، عن أبي بكر بن عياش[(٣)].

تابعه سفيان بن عيينة[(٤)] عن عاصم.

ورواه أيضًا الطبراني[(٥)] وأبو نعيم في كتابه «الحلية»[(٦)] من طريق عاصم بن عليّ، حدثنا المسعودي، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود قال: إن الله تعالىٰ نظر في قلوب العباد، فاختار محمدًا ﷺ فبعثه برسالته وانتدبه وانتخبه بعلمه، وذكر بقيته[(٧)].

تابعه حمزة الزيات[(٨)]، عن عاصم، عن أبي وائل.

---

(١) «تاريخ ابن أبي خيثمة» - السفر الثاني ٢/ ٧١٦ (٢٩٧٣).

(٢) كذا بالأصل، وهو تكرار.

(٣) وخرجه البزار (١٨١٦)، وابن الأعرابي (٨٦٠)، والآجري في «الشريعة» (١٢٠٤-١٢٠٦)، والحاكم ٣/ ٧٨-٧٩، والقطيعي في «زوائد الفضائل» (٥٤١) كلهم من طريق أبي بكر بن عياش به.

(٤) ذكره الدارقطني في «العلل» ٥/ ٦٦.

(٥) «المعجم الكبير» ٩/ ١١٢.

(٦) «حلية الأولياء» ١/ ٣٧٥.

(٧) وخرجه الطيالسي في «مسنده» (٢٤٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨٥٨٣)، وابن الأعرابي في «المعجم» (٨٦١) والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٤٤٥)، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص٤٤٨)، والبغوي في «شرح السنة» (١٠٥)، كلهم من طريق المسعودي عن عاصم عن أبي وائل به.

(٨) ذكره الدارقطني في «العلل» ٥/ ٦٦.

خالفهم نصير بن [أبي][١] الأشعث، فرواه عن عاصم عن المسيّب بن رافع ومسلم بن صبيح، عن عبد الله[٢].

ورواه عبد السلام بن حرب، عن الأعمش، عن شقيق عن عبد الله[٣].

خالفه سفيان بن عيينة[٤]، فرواه عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الله[٥].

وخرّج أحمد بن عبد الله الحافظ أبو نعيم[٦] من حديث يزيد بن أبي زياد[٧]، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن العباس بن عبد المطلب: قلت: يا رسول الله، إن قريشًا جلسوا فتذاكروا أحسابهم وأنسابهم، فجعلوا مَثَلَكَ مَثَلَ نخلةٍ نبتتْ في كُبْوة[٨] من الأرض. قال: فغضب النبي ﷺ وقال: **«إن الله ﷻ حين خلق الخلق جعلني من خير خلقه، ثم حين خلق القبائل جعلني من خير قبيلتهم، وحين خلق الأنفس جعلني من خير أنفسهم، ثم من حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم، فأنا خيرهم أبًا وخيرهم[٩] نَفْسًا»**.

---

(١) سقط من الأصل، وهو ثقة من رجال «التهذيب».

(٢) ذكره الدارقطني في «العلل» ٥/ ٦٧.

(٣) «البحر الزخار» (١٧٠٢)، و«المعجم الكبير» ٩/ ١١٥.

(٤) ذكره الدارقطني في «العلل» ٥/ ٦٧.

(٥) راجع «جامع بيان العلم وفضله» (١٦١٨) بتحقيقي، فقد ذكرت هناك تخريجه بأطول مما هنا، وذكرت كلام أهل العلم فيه، والله ولي التوفيق.

(٦) «دلائل النبوة» (١٦).

(٧) يزيد بن أبي زياد ضعيف الحديث.

(٨) وقع في «دلائل النبوة» ١/ ٦٦: «في ربوة»، والمقصود بها الكبوة كما سيأتي في كلام المصنف.

(٩) في الأصل: «خيرهم».

قال أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي في كتابه «الغريبين» في حديث العباس هٰذا: قال شِمْرٌ: لم نسمع (الكَبْوة)، ولكن سمعنا (الكِبَا) و(الكُبة) وهي: الكناسة والتراب الذي يُكنس من البيت[١].

وقال غيره[٢]: (الكبة) من الأسماء الناقصة، أصلها (كُبْوة) مثل (القُلَة) أصلها (قُلْوة)، و(ثُبَة) أصلها (ثُبْوة)، ويقال للربوة: كبوة.

وقال أبو بكر: (الكبا) جمع (كبة) وهي: البعر، ويقال: هي المزبلة. ويقال في جمع (كبة) و(لغة): (لُغِين) و(كُبِين). ٱنتهىٰ[٣].

والحديث خرّجه الترمذي[٤] من حديث يزيد[٥] بن أبي زياد، عن / عبد الله بن الحارث، عن العباس بنحوه، وحسّنه. ١/٢٦أ

وخرّجه مرةً[٦] من حديث يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن المطلب بن أبي وداعة[٧] قال: جاء العباس إلىٰ رسول الله ﷺ، فكأنه سمع شيئًا، فقام النبي ﷺ على المنبر فقال: **«من أنا؟»** فقالوا: أنت رسول الله -عليك السلام قال: **«أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إن الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم فرقة، ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلةً، ثم جعلهم بيوتًا فجعلني في خيرهم بيتًا وخيرهم نفسًا»**.

---

(١) راجع «النهاية في غريب الحديث» ٤/ ١٤٥-١٤٦، و«لسان العرب» ١٥/ ٢١٣-٢١٤.

(٢) هو الزمخشري كما في «الفائق» ٣/ ٢٤٢، وحكاه ابن منظور في «لسان العرب» ١٥/ ٢١٤ عن أبي منصور.

(٣) راجع «لسان العرب». ٥/ ٢١٤.

(٤) «جامع الترمذي» (٣٦٠٧).

(٥) وقع بالأصل: «زيد»، وهو تصحيف.

(٦) «جامع الترمذي» (٣٥٣٢).

(٧) لم أقف عليه عنده.

حسّنه الترمذي.

وخرّجه أبو نعيم أيضًا من حديث أبي بكر بن أبي شيبة[١]، حدثنا محمد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد المطَّلب بن ربيعة رضي الله عنه: أن أناسًا من الأنصار قالوا للنبي ﷺ: إنَّا نسمع من قومك، حتىٰ يقول القائل منهم: إنما مَثَلُ محمدٍ مثل نخلةٍ نبتت في كُبا. قال: فقال رسول الله ﷺ: **«يا أيها الناس، مَنْ أنا؟»** قالوا: أنت رسول الله -عليك السلام-. قال: **«أنا محمد بن عبد المطلب»**. قال: فما سمعتُه ٱنْتَمَىٰ قَبْلها وبَعْدها قط، ثم قال: **«أَلَا إن الله خلق خلقه ثم فرقهم فرقتين، فجعلني من خير الفرقتين، ثم جعلهم قبائل فجعلني من خيرهم قبيلة، فأنا خيركم بيتًا وخيركم نفسًا»**.

تابعه[٢] عبد الرحمن بن يونس[٣]، عن ابن فضيل، إلا أنه قال: عن عبد المطلب بن ربيعة.

---

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» ٦/ ٣٠٣ (٣١٦٣٩)، ومن طريقه خرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٢٨٦، والبيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ١٦٨، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٩٧)، و«الآحاد والمثاني» (٤٣٩)، وعبد الله في «زوائد الفضائل» (١٨٢٢).

ووقع عند البيهقي:

«عن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب» قال البيهقي: وقال غيره: عن المطلب بن ربيعة بن الحارث، وابن ربيعة إنما هو عبد المطلب بن ربيعة، له صحبة، وقد قيل: عن المطلب بن أبي وداعة.

(٢) يعني تابع ابن أبي شيبة، وتابعه كذلك عبيد الله بن عمر، خرجه ابن عساكر ٣٧/ ٣٦٨ وقال في روايته: عبد المطلب بن ربيعة.

(٣) عبد الرحمن بن يونس بن هاشم أو عبد الرحمن بن يونس بن محمد، كلاهما صدوق، يروي عن محمد بن فضيل.

وخرّجه أيضًا من طريق الزهري[١] عن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث ابن عبد المطلب، عن عبد المطلب بن ربيعة والعباس بن عبد المطلب بنحوه[٢].

وعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي صحابي تحوّل إلىٰ دمشق فنزلها ومات بها. قاله مصعب الزبيري[٣].

وفي ترجمة عبد المطلب هٰذا خرّج الحديث أبو بكر بن أبي خيثمة في «التاريخ»[٤] فقال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا جرير، عن يزيد ابن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث[٥] قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ الله خَلَقَ الخَلْقَ، فجعلني من خيرِ خَلْقِهِ، ثُمَّ جعلهم فِرقتين فجعلني مِنْ خيرِ الفِرقتين، ثُمَّ جعلهم بيوتًا فجعلني مِنْ خَيْرهم بيتًا»**[٦].

---

(١) يروي الزهري عن ثلاثة إخوة وهم: عبد الله، وعبيد الله، ومحمد، وهم بنو عبد الله ابن الحارث بن نوفل. ذكره الطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ٥٥.

(٢) خرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ١/ ٣١٩ (٤٤٠) من طريق صالح بن كيسان عن الزهري به.

(٣) نقله ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٧/ ٣٦٩.

(٤) «تاريخ ابن أبي خيثمة» - السفر الثاني ٢/ ٧١٦ (٢٩٧٤).

(٥) كذا بالأصل، وبالمصدر «تاريخ ابن أبي خيثمة»، ورواية جرير ذكرها المزي في «التحفة» ٤/ ٢٦٧ لكن زاد هنا: (عن عبد المطلب بن ربيعة). وهو الصواب.

(٦) حديث جرير بن عبد الحميد خرجه أحمد ٤/ ١٦٥ وفي «فضائل الصحابة» (١٧٥٧، ١٧٧٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٢٨٥، والبزار في «البحر الزخار» (٢١٧٥، ٢١٧٦)، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٣٧٥، وابن قانع في «معجم الصحابة» ٢/ ١٩٤. وعندهم: (عبد الله بن الحارث، عن عبد المطلب بن ربيعة) ووقع في المطبوع من البزار: (المطلب). وذكر المزي في «التحفة» وابن حجر في «النكت الظراف» أن رواية محمد بن فضيل وجرير هي الصواب.

ورواه مثلهما خالد الطحان، ففي «المعرفة والتاريخ» ١/ ٤٩٩ عقب رواية محمد ابن فضيل قال الفسوي: وهكذا رواه خالد الطحان وجرير الرازي.

وخرّج الحاكم في «المستدرك»[١] فقال: حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، حدثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا حمّاد بن واقد الصفار[٢]، حدثنا محمد بن ذكوان[٣] -خال ولد حماد بن زيد-، عن محمد بن المنكدر، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: إنا لَبِفَنَاءِ رسول الله ﷺ إذْ مرّت ٱمرأة، فقال رجل من القوم: هٰذِه ابنة محمد ﷺ. فقال أبو سفيان: إن مَثَلَ محمدٍ في بني هاشم مَثَل الريحانة في وسط النَّتَنِ. فانطلقت المرأة فأخبرتِ النبيَّ ﷺ[٤] فقال / : «**ما بال أقوال تبلغني عن أقوام؟! إن الله -تبارك وتعالىٰ- خَلَقَ السمواتِ سَبْعًا، فاختار العلياءَ منها فأَسْكَنها مَنْ شاء من خلقه، ثم خَلَقَ الخلقَ فاختارَ بني آدمَ، واختار من بني آدمَ العرب، واختارَ من العربِ مُضَرَ، واختار من مُضَرَ قُريشًا، واختارَ من قريشٍ بني هاشم، واختارني من بني هاشم، فأنا من خيارٍ إلىٰ خيارٍ، فَمَنْ أحبَّ العربَ فبِحُبِّي أحبهم، ومَن أبغضهم فبِبُغْضِي أبغضهم**».

٢٦/ب

قال الحاكم[٥]: وقد قيل في هٰذا الإسناد عن محمد بن ذكوان، عن عَمرو بن دينار، عن عبد الله بن عُمر. حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، حدثنا الحسين بن الفضل البجلي ومحمد بن أحمد بن أنس القرشي،

---

(١) «المستدرك» ٤/ ٨٢ (٦٩٥٣).

(٢) حماد بن واقد ضعيف الحديث، ذكره ابن عدي في «الكامل» (٤٢٢) وذكر حديثه هٰذا وقال: عامة ما يرويه لا يتابعه الثقات.

(٣) محمد بن ذكوان ضعيف الحديث، ذكره ابن عدي في «الكامل» ٦/ ٢٠٠ وذكر حديثه هٰذا، وقال: عامة ما يرويه إفرادات وغرائب.

(٤) في «المستدرك»: فخرج النبي ﷺ يعرف الغضب في وجهه، فقال . .....

(٥) «المستدرك» ٤/ ٨٢.

قالا: حدثنا عبد الله بن بكر السَّهْمي، حدثنا[1] يزيد بن عوانة[2]، عن محمد بن ذكوان.

قال عبد الله بن بكر: ولا أحسب محمدًا إلا قد حدثنيه عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال: بينا نحن جلوس بفناء رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بتمامه نحوه[3].

وخرّجه الحافظ أبو نعيم في «الدلائل»[4] من حديث عبد الله بن بكر السهمي وحماد بن واقد الصفار، قالا: حدثنا محمد بن ذكوان، عن عمرو بن دينار، عن [ابن][5] عمر رضي الله عنهما مرفوعًا بنحوه.

وقال الحاكم أبو عبد الله في «مستدركه»[6]: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد المِهْرَجاني[7]، حدثنا عبد العزيز بن معاوية[8]، حدثنا أبو سفيان زياد بن سهل الحارثي[9]، حدثنا عمارة بن مهران المِعْوَلِي[10]، حدثنا

---

(١) في الأصل: «وحدثنا».
(٢) له ترجمة في «الجرح والتعديل» ٩/ ٢٨٣، و«الضعفاء الكبير» ٤/ ٣٨٨ للعقيلي، وقد ذكر العقيلي حديثه هٰذا، وذكر أن الرواية في هٰذا الباب لينة.
(٣) راجع «علل الحديث» (٢٦١٧) لابن أبي حاتم، فقد ذكر عن أبيه أنه قال: هٰذا حديث منكر. والحديث ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» ٢/ ٢٥٧ واستغربه.
(٤) «دلائل النبوة» (١١٨) من طريق حماد بن واقد فقط.
(٥) سقط من الأصل.
(٦) «المستدرك» ٤/ ٨٧.
(٧) هكذا ضبطها السيوطي في «لب الألباب»، ووقع في «اللباب» لابن الأثير: (المهريجاني) بزيادة المثناة التحتية، وهو خطأ، راجع «الأنساب» ٤/ ٣٧٥.
(٨) له ترجمة في «التهذيب».
(٩) لم أجد ترجمته، ولكن جاء في «تاريخ بغداد» ١٤/ ٢٥ في ترجمة هارون بن سفيان أنه روىٰ عن أبي سفيان زياد بن سهل قال: وكان ثقة .
(١٠) وقع بالأصل: «المغلوي»، وهو خطأ، راجع ترجمته في «التهذيب».

عَمرو بن دينار، عن سالم بن عبد الله، عن ابن عمر ﵄: قال رسول الله ﷺ: «**لمَّا خَلَقَ الله الخَلْقَ ٱختارَ العربَ، ثم ٱختار من العربِ قُريشًا، ثم ٱختارَ من قريشٍ بني هاشم، ثم ٱختارني من بني هاشِمٍ، فأنا خَيْرةٌ مِن خَيْرةٍ**».

قال الحاكم بعد أن ذكر عقب هٰذا روايته الحديثَ من طريق محمد بن ذكوان عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر، فقال: قد صحت الرواية عن عَمرو بن دينار، فإن كان عن سالم فهو غريب صحيح، وإن كان عن ابن عمر فقد سمع عمرو بن دينار مِن ابن عمر.

وقال ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ»[(١)]: وأخبرنا عارم بن الفضل السدوسي ويونس بن محمد المؤدّب، قالا: حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن محمد بن علي: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ﷻ ٱختارَ العربَ، فاختار منهم كِنانَةَ -أو النضر بن كنانة- ثم ٱختار منهم قُريشًا، ثم ٱختار منهم بني هاشم، ثم ٱختارني من بني هاشم**»[(٢)].

وحدّث به يعقوب بن سفيان[(٣)]، عن سليمان بن حرب والحجّاج بن منهال، قالا: حدثنا حماد بن زيد. فذكره مرسلًا كذلك.

وقال ابن سعد[(٤)]: حدثنا أبو ضمرة المديني أنس بن عياض الليثي، حدثني جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه محمد بن علي بن حسين / بن علي بن أبي طالب: أن النبي ﷺ قال: «**قَسَمَ الله الأرضَ نصفين، فجعلني في خيرهما، ثم قَسَمَ النصفَ علىٰ ثلاثة، فكنتُ في خير ثلثٍ منها، ثم ٱختار العرب من الناس، ثم ٱختار قريشًا من العرب، ثم ٱختار بني**

١/٢٧ أ

(١) «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ٢٠.
(٢) وهو مرسل.
(٣) «المعرفة والتاريخ» ١/ ٤٩٧-٤٩٨.
(٤) «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ٢٠.

هاشم من قريش، ثم ٱختار بني عبد المطلب من بني هاشم، ثم ٱختارني من بني عبد المطلب».

وخرّج الطبراني في «معجمه الكبير»[١] من حديث الحِمَّاني يحيىٰ بن عبد الحميد[٢]، أخبرنا قيس بن الربيع[٣]، عن الأعمش، عن عباية بن رِبْعي[٤]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله ﷻ قَسَمَ الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسمًا، فذلك قولُهُ: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾** [الوقعة: ٢٧] **﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾** [الواقعة: ٤١]، **فأنا من أصحاب اليمين، وأنا خيرُ أصحابِ اليمين، ثم جَعَلَ القسمين بيوتًا، فجعلني في خيرهما بيتًا، وذلك قولُهُ: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝٩ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠﴾** [الواقعة: ٨-١٠]، **فأنا من خير السابقين، ثم جَعَلَ البيوتَ قبائلَ، فجعلني في خيرها قبيلة، فذلك قولُهُ تعالىٰ: ﴿شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾** [الحجرات: ١٣]، **فأنا أتقىٰ ولدِ آدمَ وأكرمُهُم علىٰ الله ﷻ ولا فخر، ثم جَعَلَ القبائل بيوتًا، فجعلني في خيرها بيتًا، فذلك قولُه تعالىٰ: ﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾** [الأحزاب: ٣٣]**».**

وخرّجه الحافظ أبو نعيم[٥] والبيهقي[٦] في كتابيهما «الدلائل» للحِمَّاني[٧].

---

(١) «المعجم الكبير» ٣/ ٥٦ (٢٦٧٤).

(٢) الحماني حافظ، لكنهم ٱتهموه بسرقة الحديث.

(٣) قيس بن الربيع الأسدي ضعيف الحديث.

(٤) عباية بن ربعي الأسدي ضعيف جدًا، ذكره العقيلي في «الضعفاء» (١٤٥٧) ووصفه بأنه غال ملحد.

(٥) ليس في المطبوع من «دلائل النبوة» لأبي نعيم.

(٦) «دلائل النبوة» ١/ ١٧٠-١٧١.

(٧) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» ٢/ ٢٥٧، وقال: وهذا الحديث فيه غرابة ونكارة.

وحدّث به يعقوب بن سفيان في «تاريخه»[١] عن يحيىٰ بن عبد الحميد -هو: الحِمَّاني- بنحوه.

وقوله ﷺ: «**ولا فخر**»، الفخر: إظهار المكارم والمآثر، قيل: ولمَّا كان مِن عادة مَن ذكر مناقب أن يذكرها ٱفتخارًا في الغالب، أراد ﷺ أن يقطع وهْم مَن يتوهم مِن الجهلة أنه ذكر ذلك ٱفتخارًا فقال: «**ولا فخر**».

وقد جاء التصريح بمعناه، وذلك فيما قال عبد بن حميد في «مسنده»[٢]: حدّثني ابن أبي شيبة، حدثنا محمد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد[٣]، عن مجاهد ومقسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**أُعطيتُ خمسًا -ولا أقوله فخرًا-: بُعثتُ إلى الأحمر والأسود، وجُعلتْ لي الأرضُ طهورًا ومسجدًا، وأُحِلَّ لي المغنمُ ولا يحل لأحدٍ قبلي، ونُصرتُ بالرعب فهو يسير أمامي مسيرة شهرٍ، وأُعطيتُ الشفاعة فاخترتُها لأمتي إلىٰ يوم القيامة وهي -إن شاء الله- نائلةٌ لمَنْ لم يشرك بالله شيئًا**».

وقيل: معنىٰ «ولا فخر»، أي: لا أقوله من تِلْقاء نفسي فيكون ٱفتخارًا، وإنما أقوله بأمرٍ، فيكون عبودية وائتمارًا.

وقيل: «لا فخر» لأن من ٱفتخر بشيء كان ٱبتداء ٱفتخاره النظر إليه، والنبي ﷺ كان منهيًّا عن النظر إلىٰ ما دون الحق سبحانه، لأن من نظر إلىٰ شيء / سكن إليه، والساكن إلىٰ أمر محجوب عن غيره. ٢٧/ب

وقيل: معناه: لا فخر لي بهٰذِه الأشياء، بل لها الفخر بي، وفخري بربي، فأنا أفتخر به لا بغيره[٤].

---

(١) «المعرفة والتاريخ» ١/ ٤٩٨.

(٢) «مسند عبد بن حميد» (٦٤٣).

(٣) يزيد بن أبي زياد ضعيف الحديث.

(٤) راجع نحوه في «فيض القدير» ٣/ ٤٢.

وقد رُوي عن أبي محمد أحمد بن محمد بن الحسين الجريري، قال: سُئل الجنيد عن معنىٰ قول النبي ﷺ: «**أنا سيد ولد آدم ولا فخر**» قال: فقال لي الجنيد رضي الله عنه: هاتِ، أيش وقع لك في هٰذا؟ فقلت: يعني بقوله: «**أنا سيد ولد آدم ولا فخر**» أي: هٰذا إعطاؤه، وأنا لا أفتخر بالعطاء، لأن فخري بالمُعطي. فقال لي الجنيد: أحسنت يا أبا محمد.

ومن الأحاديث الواردة في تفضيله ﷺ: ما قال أبو بكر بن أبي خيثمة في «تاريخه»[(١)]: حدّثنا أبي، حدثنا جرير[(٢)]، عن عمارة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «**أنا سيّد الناس يوم القيامة، أنا سيّد الناس يوم القيامة، أنا سيد الناس يوم القيامة**» ثلاثًا.

وله شاهد من حديث أنس وحذيفة وابن عباس وجماعة.

وقال أبو بكر سعيد بن يعقوب الطالقاني: حدثنا النضر بن شميل، أخبرنا أبو نعامة[(٣)]، حدثنا أبو هنيدة البراء بن نوفل[(٤)]، عن والان العدويّ[(٥)]، عن حذيفة، عن أبي بكر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ:

---

(١) «تاريخ ابن أبي خيثمة» - السفر الثاني ٢/ ٧١٤ (٢٩٦٥).

(٢) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي، أبو عبد الله الرازي، والحديث من طريقه خرجه مسلم في «صحيحه» (١٩٤)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (١٨٤)، وابن منده في «الإيمان» (٨٨١)، ومحمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٧١. وتابع جريرًا أبو حيان التيمي يحيىٰ بن سعيد بن حيان، خرجه البخاري في «صحيحه» (٣٣٤٠) والنسائي في «الكبرىٰ» (١١٢٨٦)، وابن منده في «الإيمان» (٨٨١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٨١١) وهناد بن السري في «الزهد» (١٨٣).

(٣) عمرو بن عيسىٰ بن سويد بن هبيرة العدوي، صدوق اختلط.

(٤) بصري ثقة كما في «الجرح والتعديل» ٢/ ٣٩٩.

(٥) والان بن بُهس العدوي، ويقال: والان بن قرفة، وهو بصري ثقة كما في «الجرح والتعديل» ٩/ ٤٣.

«فيقول عيسى: ٱنْطَلِقوا إلىٰ سيد ولد آدم، ٱنْطَلِقوا إلىٰ محمد»[١].

وخرّج أبو نعيم في «الدلائل»[٢] من حديث ابن لهيعة، عن جعفر بن ربيعة، عن صالح، عن عطاء، عن جابر ﵁: أن رسول الله ﷺ قال: **«أنا قائد المرسلين ولا فَخْرَ، وأنا خاتَمُ النبيين ولا فَخْرَ، وأنا أولُ شافعٍ ومُشَفَّعٍ ولا فَخْرَ»**.

تابعه بكر بن مضر عن جعفر نحوه، وخرّجه الدارمي في «مسنده»[٣].

وفي «جامع الترمذي»[٤] من حديث زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل[٥]، عن الطفيل بن أُبيّ بن كعب، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: **«إذا كان يوم القيامة كنتُ إمام النبيين وخطيبَهُم وصاحبَ شفاعَتِهم غير فخر»**.

خرّجه ابن ماجه في «سننه»[٦] من حديث عبيد الله بن عَمرو الرقي،

---

(١) خرجه ابن حبان (٦٤٧٦)، والبزار (٧٦)، وأبو يعلىٰ (٥٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٧٥١، ٨١٢)، وغيرهم من طريق النضر بن شميل به.
وراجع «علل الدارقطني» ١/ ١٨٩-١٩١، وفيه قال: ووالان غير مشهور إلا في هٰذا الحديث، والحديث غير ثابت.

(٢) لم أره فيه.

(٣) «سنن الدارمي» (٤٩) ووقع فيه «عطاء بن رباح» وهو خطأ. وخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» ٤/٢٨٦، والطبراني في «الأوسط» (١٧٠)، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص٢٤٨)، و«دلائل النبوة» ٥/ ٤٨٠: كلهم من طريق صالح بن عطاء عن عطاء بن أبي رباح به. وإسناده ضعيف لجهالة صالح بن عطاء. والحديث خرجه الذهبي بسنده في «السير» ١٠/ ٢٢٣، وسقط من عنده «عطاء بي أبي رباح»، وقال: هٰذا حديث صالح الإسناد، وصالح هٰذا مصري، ما علمت به بأسًا. اهـ.

(٤) «جامع الترمذي» (٣٦١٣).

(٥) عبد الله بن محمد بن عقيل، فيه ٱختلاف كبير، وإذا تفرد بشيء فهو ضعيف.

(٦) «سنن ابن ماجه» (٤٣١٤).

عن عبد الله بن محمد بن عقيل به.

وخرّج أبو نعيم في «الدلائل»[١] من حديث منصور بن أبي الأَسْود، عن ليث[٢]، عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك ﷺ: قال رسول الله ﷺ: «أنا أولُهم خروجًا إذا بُعثوا، وقائِدُهم إذا وفدوا، وأنا خطيبُهم إذا أنصتوا، وأنا شافِعُهم إذا[٣] حُبسوا، وأنا مبشرُهم إذا أيسوا، لواءُ الكرامة ومفاتيحُ الجنة يومئذ بيدي، ولواءُ الحمد يومئذ بيدي، وأنا أكرمُ ولد آدم علىٰ ربي، يطوفُ عليَّ ألفُ خادم بيض مكنون أو لؤلؤ منثور»./ ٢٨/أ

وهو في «مسند الدارمي»[٤] لمنصور.

وخرّجه الترمذي[٥] من حديث عبد السلام بن حرب، عن ليث، عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك ﷺ: قال رسول الله ﷺ: «أنا أولُ الناس خروجًا إذا بُعثوا، وأنا خطيبُهم إذا وَفَدوا، وأنا مبشِّرُهم إذا أيسوا، لواءُ الحمد يومئذ بيدي، وأنا أكرمُ ولد آدمَ علىٰ ربي، ولا فخر».

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب.

وخرّجه البيهقي[٦] وغيره من الأئمة[٧].

---

(١) «دلائل النبوة» (٢٤).

(٢) هو ابن أبي سليم، وهو ضعيف.

(٣) في الأصل: «إلىٰ».

(٤) «سنن الدارمي» (٤٨).

(٥) «جامع الترمذي» (٣٦١٠).

(٦) «دلائل النبوة» ٥/ ٤٨٣-٤٨٤.

(٧) منهم الخلال في «السنة» (٢٣٥).

ورواه محمد بن فضيل، عن ليث، عن عبيد الله بن زُحْرٍ، عن الربيع.

تابعه حيان بن علي العنزي عن ليث -وهو ابن أبي سليم- عن عبيد الله بن زُحْر، عن الربيع.

حدّث به أبو يعلىٰ أحمد بن علي الموصلي في «معجمه»[١] عن خلف ابن هشام البزاز، قال: حدثنا حبان بن علي العنزي. فذكره[٢].

ورواه خلف بن هشام أيضًا فقال: حدثنا عُبيس بن ميمون، عن عِسْل بن سُفيان، عن أنس بن مالك رضي الله عنه بنحوه.

و«عبيس»[٣] و«عِسْل»[٤] واهيان.

وفي كتاب «السنة»[٥] لأبي بكر بن [أبي][٦] عاصم من حديث الطفيل ابن أُبيّ عن أبيه رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان يومُ القيامة كنتُ إمامَ النبيين[٧] كلّهم وخطيبَهم وصاحبَ شفاعتهم، ولا فخر».

رواه عبد الله بن محمد بن عُقيل، عن الطفيل.

وفي بعض طرقه[٨]: عن أُبيّ: قال رسول الله ﷺ:

«إذا كان يوم القيامة كنتُ إمامَ النبيين، وخطيبَهُم، وصاحبَ شفاعتهم، غير فخرٍ».

---

(١) «معجم أبي يعلىٰ» (١٦٠).

(٢) ومن طريقه خرجه البيهقي في «الدلائل» ٥/ ٤٨٤.

(٣) راجع «ميزان الأعتدال» ٥/ ٣٥.

(٤) راجع «ميزان الأعتدال» ٥/ ٨٤.

(٥) «السنة» (٧٨٧).

(٦) سقط من الأصل.

(٧) كتب فوقها: «الناس».

(٨) «مسند أحمد» ٥/ ١٣٧.

وقال أبو عيسى الترمذي(١): حدّثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن ابن جُدْعان، عن أبي نَضْرة، عن أبي سعيد ﷺ: قال رسول الله ﷺ: **أنا سيدُ ولدِ آدمَ يومَ القيامة، وبيدي لواءُ الحمد، ولا فخر، وما من نبيٍّ يومئذ -آدم فَمَنْ سواه- إلا تحتَ لوائي(٢)، وأنا أولُ مَن تنشق عنه الأرضُ، ولا فخر**»، قال الترمذي: وفي الحديث قصة، وهٰذا حديث حسن(٣).

وقال مُحمد بن أيوب بن الضُّرَيْس، حدثنا عبد الرحمن -هو ابن(٤) مبارك- حدثنا الفُضيل بن سليمان النميري(٥)، حدثنا موسىٰ بن عقبة، عن إسحاق بن يحيىٰ(٦) بن الوليد ابن أخي عبادة بن الصامت، عن عبادة ﷺ: قال رسول الله ﷺ: «**إني لَسيّدُ الناس يومَ القيامة غير فخرٍ ولا رياءٍ، وما من الناس من أحدٍ إلا وهو تحت لوائي(٧) يوم القيامة ينتظرُ الفَرَج، وإن معي لواءَ الحمد، فأمشي ويمشي الناسُ معي، حتىٰ آتي بابَ الجنة فأستفتح، فيقال: من هٰذا؟ فأقول: محمد. فيقول: مرحبًا بمحمدٍ. فإذا رأيتُ ربي خررتُ له ساجدًا شكرًا له، فيقول: ٱرفعْ**

(١) «جامع الترمذي» (٣١٤٨).
(٢) في الأصل: «لواء».
(٣) أي حسن لشواهده، ولكن إسناده ضعيف، ففيه علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف الحديث.
(٤) بالأصل: «بن بن»، وهو عبد الرحمن بن المبارك بن عبد الله العيشي، وهو ثقة من رجال «التهذيب».
(٥) في الأصل: «النهري» وهو تصحيف، فهو أبو سليمان البصري، وهو صدوق له أخطاء كثيرة، وهو من رجال «التهذيب».
(٦) إسحاق بن يحيىٰ مجهول الحال.
(٧) في الأصل: «لواء».

٢٨/ب رأسك، قُلْ تُعطَ، واشفعْ تُشَفَّعْ» قال: «فيخرج مِن / النار مَن قد ٱحترق؛ برحمة الله وبشفاعتي»[١].

إسحاق بن يحيىٰ بن الوليد بن عبادة بن الصامت لم يدرك جدّ أبيه عبادة، وله في «سنن ابن ماجه» ستةُ[٢] أحاديث بهٰذا الإسناد -إسناد الفضيل إليه- ليس هٰذا الحديث منها.

وقال الليث: حدثني يزيد -هو ابن عبد الله بن الهاد[٣]- عن عَمرو ابن أبي عَمرو، عن أنس بن مالك ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني لأولُ الناسِ تَنْشَقُّ الأرضُ عن جُمجمتي يوم القيامة، ولا فخر، وأنا أولُ من يدخل الجنةَ يوم القيامة، ولا فخر، وأُعطىٰ لواء الحمد ولا فخر، وأنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر، وآتي بابَ الجنة وآخُذ بحَلَقَتِهَا، فيقولون: من هٰذا؟ فأقول: أنا محمد. فيفتحون لي، فأدخل فأجدُ الجبار ﷻ مُستقبلي، فأسجدُ له، فيقول: ٱرفعْ رأسك يا محمد، تكلمْ يُسمعْ منك، وقُلْ يُقبلْ منك، واشْفَعْ تُشَفَّعْ» وذكر الحديث في الشفاعة.

خرّجه الدارمي في «مسنده»[٤] من حديث الليث.

وهو في «مسند أحمد بن حنبل»[٥] و«سنن النسائي»[٦] لليث.

---

(١) خرجه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٨٣١ (٨٢) من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي عن فضيل بن سليمان به.

(٢) في الأصل: «ست».

(٣) في الأصل: «الهادي».

(٤) «سنن الدارمي» (٥٢) من طريق عبد الله بن صالح عن الليث به.

(٥) «مسند أحمد» ٣/ ١٤٤.

(٦) «السنن الكبرىٰ» (٧٦٩٠).

وقال البزار في «مسنده»[1]: حدثنا محمد بن صدران، حدثنا مبارك مولىٰ عبد العزيز بن صهيب[2]، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: **«أنا سيدُ ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأنا أولُ من يدخل الجنةَ، ولا فخر، وأنا أولُ شافعٍ وأول مُشَفَّعٍ، وبيدي لواءُ الحمد يوم القيامة، آدم فَمَنْ دونه تحت لوائي، آتي ربي عز وجل، فيقال لي: مَن؟ فأقول: أحمد. فَيُفتح لي، فإذا رأيتُ ربي خررتُ له ساجدًا، فأحمدُه بمحامِدَ لم يَحْمَدْهَا أحدٌ قبلي ولا بعدي، يُلْهِمُنيها ربي عز وجل»**.

قال البزار: و«مبارك» يَروي عن مولاه عبد العزيز أحاديث أكثرها تُروىٰ عن غير أنسٍ. أنتهىٰ.

وهو مبارك بن سُحيم، له مشيخةٌ معروفةٌ عن عبد العزيز بن صهيب، قال البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان: منكر الحديث. زاد أبو زرعة: واهي الحديث، ما أعرف له حديثًا صحيحًا[3].

وقال أبو داود الطيالسي[4]: حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا علي بن زيد، عن أبي نضرة[5] قال: خطبنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما علىٰ منبر البصرة، فحمد الله وأثنىٰ عليه وقال: قال رسول الله ﷺ: **«ألا إني سيدُ ولدِ آدمَ يوم القيامة ولا فخر، وأولُ من تنشقُّ عنه الأرضُ ولا فخر، وبيدي لواءُ الحمد، تحته آدمُ فَمَنْ دونه ولا فخر»**[6].

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) مبارك بن سحيم متروك الحديث، له ترجمة في كتب الضعفاء.

(٣) «الجرح والتعديل» ٨/ ٣٤١.

(٤) «مسند الطيالسي» (٢٧١١).

(٥) المنذر بن مالك بن قطعة العبدي.

(٦) وخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ٥/ ٤٨١-٤٨٢.

تابعه سليمان بن حرب، عن حماد.

ورواه أبو النُّعمان عارم، عن حماد مختصرًا.

ورواه هُشيم وسُفيان بن عُيينة، عن علي بن زيد وهو ابن جدعان.

ورُوينا من حديث خلف بن خليفة، عن إسماعيل بن أبي خالد قال: بلغني أن عائشة ﵂ نظرت إلى النبي ﷺ / فقالت: يا سيد العرب. فقال عليه الصلاة والسلام: **«أنا سيدُ ولد آدم، وأبوك سيدُ كهول أهل العرب، وعليٌّ سيدُ شباب أهل العرب»**. ١/٢٩

وقال أبو صالح أحمد بن منصور زاج الحنظلي[١]: حدثنا عبد الله بن نافع، عن عاصم بن عمر، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عُمر ﵄: قال رسول الله ﷺ: **«أول مَنْ تنشقُّ عنه الأرضُ أنا، ثم أبو بكر، ثم عمر، ثم آتي البقيعَ فينشقُّ عنهم، ثم أنتظر أهل مكة فينشقُّ، فأبعث بينهما»**.

وخرّجه أبو حاتم ابن حبان في «صحيحه»[٢] فقال: حدَّثنا الحسن بن سفيان، حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني[٣]، حدثنا عبد الله بن نافع، حدثنا عاصم بن عمر، عن عبد الله بن دينارٍ، عن ابن عمر ﵄: قال رسول الله ﷺ: **«أنا أولُ مَن تنشقُّ عنه الأرضُ، ثم أبو بكر، ثم عمر، ثم آتي أهلَ البقيع فيُحشرون معي، ثم أنتظر أهل مكة حتىٰ يُحشروا بين الحرمين»**.

وقال المفضل بن محمد الجَنَدِي في كتابه «فضائل مكة»: حدثنا أبو موسى الفَرْوي بالمدينة -يعني: هارون بن موسىٰ- حدثنا عبد الله بن

---

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» ٦/ ٣٥١.

(٢) «صحيح ابن حبان» (٦٨٩٩).

(٣) وقع في الأصل: «الجوزاني».

نافع، عن عاصم بن عمر، عن أبي بكر بن محمد بن عبد الرحمن، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه.

فذكره مرفوعًا بنحوه.

وخرّجه أبو نعيم في «الدلائل»[١] من حديث سُريج بن النعمان، حدثنا عبد الله بن نافع، عن عاصم بن عمر، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب، عن سالم، عن ابن عمر رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: **«أنا أول مَنْ تنشقُّ عنه الأرضُ، ثم أبو بكر، ثم عمر، ثم يأتي أهل البقيع فيحشرون معي، ثم أنتظر أهلَ مكة فأُحشر بين الحرمين»**.

هكذا قال «عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عمر»، وإنما هو أبو بكر ابن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

خرّجه على الصواب المفضل بن علي الجَنَدِي في كتابه «فضائل مكة» فقال: حدثنا أبو موسى الفَرْوي[٢]، حدثنا عبد الله بن نافع، عن عاصم بن عمر، عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن، عن سالم، عن أبيه. فذكره مرفوعًا بنحوه.

وخرّجه أبو يوسف يعقوب بن شيبة بن الصلت السدوسي في «مسنده» فقال: حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا القدّاح، أخبرني القاسم بن عبد الله ابن عمر[٣]، عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن، عن سالم بن عبد الله بن عمر: قال رسول الله ﷺ: **«أُبعث يوم القيامة بين أبي بكر وعمر، ثم أَذهبُ**

---

(١) «دلائل النبوة» (٢٦).

(٢) أبو موسىٰ هارون بن موسى الفروي، ومن طريقه خرجه القطيعي في «زوائد فضائل الصحابة» (٥٠٧).

(٣) ومن طريقه خرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده كما في «زوائد الهيثمي» (١١٢٠).

إلىٰ أهل البقيع الغَرْقَدِ فيُبعثوا معي، ثم أنتظرُ أهل مكة حتىٰ يأتوني، فأُبعثُ بين أهل الحرمين».

ورُوي عن عبد الله بن أبي عُمر وإبراهيم الغفاري، حدثنا عبد الله بن عُمر ومالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: «أُبعث[١] يوم القيامة / بين أبي بكر وعمر، حتىٰ أقف بين الحرمين: المدينة ومكة». ٢٩/ب

وهٰذا منكر، والأول أشبه.

وحدّث أبو خالد يزيد بن عبد الرحمن الأسدي الدالاني، عن المنهال ابن عَمرو، عن عبد الله بن الحارث، عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «أنا أولُ من تنشقُّ عنه الأرض، فأُكسىٰ حلةً من حلل الجنة، ثم أقومُ عن يمين العرش، ليس أحد من الخلائق يقومُ ذلك المقام غيري».

خرّجه الترمذي[٢] لأبي خالد، وقال: هٰذا حديث حسن غريب.

وخرّج الترمذي[٣] أيضًا من حديث سلمة بن وِهْرام، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جلس ناس من أصحاب النبي ﷺ ينتظرونه، قال: فخرج[٤]، حتىٰ إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون، فسمع حديثهم، فقال بعضهم: عجبًا، إن الله ﷻ ٱتخذ من أهله[٥] خليلًا، ٱتخذ إبراهيم خليلًا. وقال آخر: ما ذا بأعجب من كلام موسىٰ، كلّمه الله تكليمًا.

---

(١) كتب تحتها: «أحشر».

(٢) «جامع الترمذي» (٣٦١١).

(٣) «جامع الترمذي» (٣٦١٦) من طريق زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام به، وإسناده ضعيف.

(٤) في الأصل: «خرج».

(٥) عند الترمذي: «خلقه».

وقال آخر: فعيسىٰ كلمة الله وروحه. وقال آخر: آدم ٱصطفاه الله. فخرج عليهم فسلّم وقال: **«قد سمعتُ كلامكم وعَجَبَكم أن إبراهيم خليل الله، وهو كذلك، وموسىٰ نجيّ الله، وهو كذلك، وعيسىٰ روحه وكلمته، وهو كذلك، وآدم ٱصطفاه الله، وهو كذلك، ألا وأنا حبيب الله ولا فخر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول شافِعٍ ومُشَفَّعٍ يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من يحرك حِلَقَ الجنة، فيفتح الله لي فيُدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر، وأنا أكرمُ الأولين والآخرين ولا فخر»**.

قال الترمذي: هٰذا حديث غريب.

وخرّجه الدارمي في «مسنده»[1] وأبو نعيم في «الدلائل»[2] من حديث زمعة بن صالح وهو ضعيف، عن سلمة بن وِهْرام.

وقال عَمرو بن عثمان الكلابي[3]: حدثنا موسىٰ بن أعين، عن معمر بن راشد، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن بشر ابن شِغاف، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال نبي الله ﷺ: **«أنا سيدُ ولد آدم يومَ القيامة ولا فخر، وأول من تنشقُّ عنه الأرض ولا فخر، وأول شافعٍ ومشفَّعٍ، ولواءُ الحمد بيدي يوم القيامة، تحتي آدم فمن دونه»**.

خرّجه أبو نعيم في «الدلائل»[4] للكلابي هٰذا.

---

(١) «مسند الدارمي» (٤٧).

(٢) لم أقف عليه عنده.

(٣) عمرو بن عثمان بن سيار الكلابي: ضعيف الحديث.

(٤) ليس في المطبوع منه.

وخرّجه له أيضًا ابن حبان في «صحيحه»[(١)]، وأبو بكر بن أبي عاصم في كتاب «السنة»[(٢)].

ورواه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، فقال: حدثنا شيبان بن فروخ أبو محمد الأيلي، حدثنا مهدي بن ميمون المغولي، حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن بشر بن شعاف، عن عبد الله بن سلام ﷺ قال: كنا جلوسًا عنده في المسجد يوم الجمعة فقال: إن أعظم أيام الدنيا عند الله تعالىٰ يوم الجمعة، فيه خُلق آدم، وفيه تقوم الساعة، وإن أكرم خليقة الله تعالىٰ أبو القاسم ﷺ/ قال: قلت: يرحمك الله، فأين الملائكة؟ قال: فنظر إليَّ وضحك وقال: يا ابن أخي، هل تدري ما الملائكة؟ إنما الملائكة خلق كخلق السماء والأرض وخلق السحاب وخلق الجبال وسائر الخلائق التي لا تعصي الله ﷻ شيئًا، وإن أكرم خليقة الله علىٰ الله ﷻ أبو القاسم ﷺ، وإن الجنة في السماء، وإن النار في الأرض. وذكر الحديث بطوله في الحشر[(٣)].

١/٣٠

---

(١) «صحيح ابن حبان» (٦٤٧٨).

(٢) «السنة» (٧٩٣)، وصحح إسناده الشيخ الألباني ﷺ وقال: «رجاله كلهم ثقات»! قلت: بل إسناده ضعيف لضعف عمرو بن عثمان، راجع ترجمته في «التهذيب». وخرجه كذلك أبو يعلىٰ (٧٤٩٣) ومن طريقه الضياء المقدسي في «المختارة» ٩/ ٤٥٥، وخرجه اللالكائي في «السنة» (١٤٥٦): كلهم من طريق عمرو بن عثمان الكلابي.

(٣) خرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/٥٥٨، والحاكم ٤/ ٦١٢ (٨٦٩٨)، والبيهقي في «الشعب» ١/ ٣٣١، وفي «دلائل النبوة» ٥/ ٤٨٥ كلهم من طريق مهدي بن ميمون به.

وهو في مسند الحارث بن أبي أسامة المهدي[١] بنحوه مختصرًا[٢].

ورواه أبو يعلى الموصلي في كتابه «التفسير المنثور».

وتقدّم من طريق معمر بن سهل، عن عبيد الله بن تمام[٣]، عن خالد الحذاء، عن بشر بن شِغاف، عن أبيه، عن عبد الله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما مرفوعًا: «**ما شيء أكرم علىٰ الله من ابن آدم**» الحديث.

وخرّج أبو نعيم في «الدلائل»[٤] من حديث ابن أبي السّري، حدثنا مروان بن معاوية، عن يحيى اللخمي[٥]، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: «**لواء الحمد بيدي يوم القيامة، وأقرب الناس من لوائي العرب**».

وله شاهد من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

وطرق هٰذا الحديث متشعبةٌ كثيرةٌ، وشواهده جمة، ومن أجمعها ما رواه إسحاق بن بشر، وقد تركوه[٦]، عن عثمان بن عطاء، عن

---

(١) كذا بالأصل! ولم أر هذه النسبة في ترجمته.

(٢) «مسند الحارث بن أبي أسامة / زوائد الهيثمي» (٩٣٥).

(٣) عبيد الله بن تمام ضعيف، وفي رواياته مناكير لا يتابع عليها، وهو مترجم في كتب الضعفاء.

(٤) ليس في المطبوع منه.

(٥) كذا بالأصل، وفي «الكامل» ٧/ ١٨٨، و«لسان الميزان» ٦/ ٢٨٤: يحيى العجمي. وذكر ابن عدي أن يحيىٰ هٰذا لعله ابن أبي أنيسة، قال: وهٰذا الحديث ليس بمحفوظ عن الزهري.
وقال ابن حجر في «اللسان»: فإن يكن ابن أبي أنيسة فهو في «التهذيب»، وإلا فهو مجهول من شيوخ مروان.

(٦) إسحاق بن بشر الكاهلي، أبو يعقوب الكوفي، كذبه جماعة، وهو مترجم في كتب الضعفاء.

أبيه[١]، عن ابن عباس ﷺ: قال رسول الله ﷺ: «**أُرسلتُ إلى الجن والإنس، وإلىٰ كل أحمرَ وأسودَ، وأُحلتْ لي الغنائم دون الأنبياء، وجُعلتْ لي الأرضُ كلها طهورًا ومسجدًا، ونُصرتُ بالرعب أمامي شهرًا، وأُعطيتُ خواتم سورة البقرة وكانت من كنوز العرش وخُصصتُ بها دون الأنبياء، وأُعطيتُ المثاني مكان التوراة، والمئين مكان الإنجيل، والحواميم مكان الزبور، وفُضِّلتُ بالمُفصَّل، وأنا سيد ولد آدم في الدنيا والآخرة ولا فخر، وأنا أول من تنشقُّ الأرض عني وعن أمتي ولا فخر، وبيدي لواء الحمد يوم القيامة، آدم وجميع الأنبياء من ولد آدم تحته ولا فخر، وبي تفتح الشفاعة يوم القيامة ولا فخر، وأنا سابق الخلق إلى الجنة يوم القيامة ولا فخر، وأنا إمامهم، وأمتي بالأثر**».

خرّجه أبو نعيم في «الدلائل»[٢] لإسحاق بن بشر.

وجاء من حديث عَمرو بن مرزوق، أخبرنا عمران القطان، عن قتادة، عن أبي المليح، عن واثلة ﷺ: قال رسول الله ﷺ: «**أُعطيتُ مكان التوراة السبع، وأُعطيتُ مكان الزبور المئين، وأُعطيتُ مكان الإنجيل المثاني، وفُضّلتُ بالمفصَّل**»[٣]. ٣٠/ب

---

(١) هو عطاء الخراساني، وهو ضعيف.

(٢) ليس في المطبوع منه.

(٣) خرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٧٥، والبيهقي في «الشعب» (٢٤٨٤) من طريق عمرو بن مرزوق عن عمران القطان به، وإسناده ضعيف لضعف عمران القطان.

ورواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (١٠١٢) عن عمران القطان به، ومن طريق الطيالسي خرجه الإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ١٠٧، والبيهقي في «السنن الصغرىٰ» (١٠٠٥)، و«الشعب» (٢٤١٥).

وخرّج البخاري في «صحيحه»[١] عن سعيد بن النضر ومحمد بن سنان واللفظ له، عن هشيم، حدثنا سيار -هو أبو الحكم- / حدثنا يزيد الفقير، حدثنا جابر بن عبد الله ﵄: قال رسول الله ﷺ: **«أُعطيتُ خمسًا لم يُعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نُصرتُ بالرعب مسيرة شهر، وجُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، فأيما[٢] رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصلّ، وأُحلتْ لي الغنائم، وكان النبي يُبعث إلىٰ قومه خاصة وبُعثتُ إلى الناس كافة، وأُعطيتُ الشفاعة»**.

وخرّجه مسلم[٣] عن أبي بكر بن أبي شيبة ويحيىٰ بن يحيىٰ عن هشيم نحوه.

تابعهم أبو الربيع الزهراني عن هشيم. ورواه حفص بن عمر وعَمرو بن مرزوق، عن شعبة[٤]، عن واصلٍ، عن مجاهدٍ، عن أبي ذر، عن النبي ﷺ قال: **«أوتيتُ خمسًا لم يؤتهن نبي من قبلي: جُعلتْ لي الأرض مسجدًا وطهورًا، ونُصرتُ بالرعب علىٰ مسيرة شهرٍ، وبُعثتُ إلى الأحمر والأسود، وأحلتْ لي الغنائم ولم تحلّ لنبيّ كان قبلي، وأُعطيتُ الشفاعة وهي نائلةٌ مِن أمتي مَن مات منهم لا يشرك بالله شيئًا»**.

تابعه عمر بن ذر، عن مجاهد، خرّجه أبو نُعيم في «الدلائل» لهما.

وخرّجه في «الحلية»[٥] من حديث: جرير، عن الأعمش، عن

---

(١) «صحيح البخاري» (٣٥٥).
(٢) في الأصل: «وأيما».
(٣) «صحيح مسلم» (٥٢١).
(٤) ورواه عن شعبة جماعة، منهم غندر كما في «البحر الزخار» (٤٠٧٧)، ومنهم غندر أيضًا وبهز وحجاج كما في «مسند أحمد» ٥/ ١٦١، ومنهم الطيالسي كما في «مسنده» (٤٧٢).
(٥) «حلية الأولياء» ٣/ ٢٧٧.

مجاهد، عن عبيد بن عمير، عن أبي ذرٍّ بنحوه. ثم قال: وتفرد جرير بإدخال (عبيد) بين مجاهد وأبي ذر، عن الأعمش.

كذا قال في «الحلية»، وخالفه في كتابه «دلائل النبوة» فذكر أن معاوية ومندل بن علي وغيرهما[١]، تابع جريرًا علىٰ روايته.

قلت: ورواية جرير[٢] ومَن تابعه أولىٰ؛ لأن رواية مجاهد عن أبي ذر مرسلة. وقال الأعمش[٣] في رواية ابن إسحاق عنه: كان مجاهد يرىٰ أن (الأحمر): الإنس و(الأسود): الجن.

والحديث عند مجاهد أيضًا عن ابن عباس وابن عُمر وأبي هريرة وأبي سعيد ﷺ.

قال أبو عبد الرحمن المقرئ: حدثنا يحيىٰ بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، حدثني خازم بن خزيمة البصري[٤] -من تيم الرباب- عن مجاهد أبي الحجاج المكي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا نحرس رسول الله ﷺ في بعض مغازيه، فجئت ذات ليلة إلى المكان الذي يكون رسول الله ﷺ ويضطجع فيه، فلم أجد رسول الله ﷺ في مضجعه، فعلمت أن رسول الله ﷺ إنما أقامته الصلاة فتلفَّتّ

---

(١) منهم: أبو عوانة خرجه أحمد ٥/ ١٤٧، والدارمي (٢٤٦٧)، وابن حبان (٦٤٦٢).
ومنهم: أبو أسامة حماد بن أسامة خرجه الحاكم ٢/ ٤٦٠.
ومنهم: ابن إسحاق خرجه أحمد ٥/ ١٤٥.

(٢) وهي في «زيادات الزهد» (١٠٦٩، ١٦٢٠) لابن المبارك، و«دلائل النبوة» ٥/ ٤٧٣ للبيهقي.

(٣) «مسند أحمد» ٥/ ١٤٥.

(٤) خازم بن خزيمة البصري، ترجم له العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ٢٦ وقال: يخالف في حديثه.

ورميت ببصري يمينًا وشمالًا، فإذا برسول الله ﷺ قائمًا يصلي إلىٰ شجرة، فهويتُ نحوه، فإذا رجل قَبْلي أخرجه مثل الذي أخرجني، فقمت أنا وهو خلف رسول الله ﷺ نصلي بصلاة رسول الله ﷺ، فصلَّىٰ ما شاء الله أن يصلّي، حتىٰ إذا كان بين / ظهري صلاته سجد سجدةً فظننت أنْ قد قُبض فيها، فابتدرنا فجلسنا بين يديه أنا وصاحبي، فسألنا رسولَ الله ﷺ وسألنا فقال: «**هل أنكرتم من صلاتي الليلة شيئًا؟**». ١/٣١

قلنا: نعم يا رسول الله، سجدتَ بين ظهراني صلاتك سجدةً حتىٰ ظننا أن قد قُبضت فيها.

فقال رسول الله ﷺ: «**إني أُعطيتُ فيها خمسًا لم يعطهن نبي قبلي: أني بُعثتُ إلى الناس كافة أحمرهم وأسودهم، وكان النبي يُبعثُ إلىٰ أهل بيته وإلىٰ أهل قريته، ونُصرتُ علىٰ عدوي بالرعب مسيرة شهرٍ أمامي وشهرٍ خلفي، وأُحلتْ لي الغنائم والأخماس ولا تحلّ لأحدٍ قبلي، كانت الأخماس تُؤخذ فتُوضع فتنزل عليها نار من السماء فتحرقها، وجُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا أصلّي منها حيث أدركتْني الصلاةُ، وأُعطيت دعوة ٱدخرتُها شفاعة لأمتي يوم القيامة**».

قال مجاهد: قال أبو هريرة ﵁: قال صاحبي لي وكان أفضل مني: نسيت أفْضلها وأخيرها قول النبي ﷺ: «**وأنا أرجو أنها لمَنْ مات لا يشرك بالله شيئًا**».

وذكر أبو هريرة ﵁ أن صاحبه ذلك كان أبا ذرٍّ الغفاري ﵁[١].

تابعه مزاحم بن زفر عن مجاهد[٢].

---

(١) «الضعفاء الكبير» ٢/ ٢٦-٢٧ للعقيلي.

(٢) ذكره العقيلي ٢/ ٢٧ قال: وقال المسعودي عن مزاحم بن زفر عن مجاهد .. نحوه. =

ويدل علىٰ أن أبا ذر كان مع أبي هريرة رضي الله عنهما تلك الليلة ما رواه المغيرة ابن سقلاب[١]، عن عمر بن ذر، عن مجاهدٍ قال: كان أبو ذر إذا حدّث عن رسول الله ﷺ قال: قال خليلي وفعل خليلي ﷺ -وكان لا يسميه باسمه- قال: سرنا مع خليلي ﷺ فآوانا الليلُ إلىٰ منزلٍ بتنا فيه إلىٰ بعضٍ، فلم أر خليلي ﷺ علىٰ فراشه، فأفزعني ذلك فقمتُ أطلب أثره، فوافقتُ رجلًا من القوم أفزعه الذي أفزعني، فطلبتُ بأثره، فدفعنا إليه ساجدًا تحت شجرة، فقعدنا ننتظر ٱنصرافه حتىٰ تحدّثنا بيننا: أن عينه قد غلبته، وائتمرنا أن نوقظه وذلك بسمعه، ثم أقبل علينا بوجهه ﷺ فقال: «ماذا قلتما؟»، قالا: قلنا: يا رسول الله، فقدناك عن فراشك، فأفزعنا ذلك، فطلبنا أثرك، فدفعنا إليك ساجدًا، فقعدنا ننتظر ٱنصرافك، وطال علينا سجودك، حتىٰ تَحدَّثْنَا أن عينك قد غلبتْك وائتمرنا أن نوقظك. قال: «لا، ولكن الله تعالىٰ أعطاني خمس خصالٍ لم يعطها أحد قبلي ..» وذكر الحديث، وفيه: «وأرسل إلىٰ كلِّ نبيٍّ يعرض عليه مسألة يسألها ربَّه، فتعجل كل نبي مسألته وأُعطيها في الدنيا، وسألتُ ربي أن يؤخر لي مسألتي إلىٰ يوم القيامة، ففعل ذلك بي، وجعلتها في / أمتي، وهي بالغةٌ إن شاء الله مَن مات وهو لا يشرك بالله شيئًا». س٣١/ب

= ومزاحم مترجم في «الجرح والتعديل» ٨/ ٤٠٥ وهو ثقة، ولكن المسعودي مختلط، وقد ٱختلف فيه علىٰ مزاحم، فرواه محمد بن فليح عن عبد الله العمري عن مزاحم عن مجاهد عن أبي سعيد الخدري، والعمري: ضعيف الحديث.

(١) المغيرة بن سقلاب الحراني أبو بشر، ضعيف جدًا منكر الحديث، ومع ذلك قال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال أبو زرعة: لا بأس به.

وقال الحسن بن الطيب البلخي[١]: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا بكر ابن مضر[٢]، عن ابن الهاد، عن عَمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن رسول الله ﷺ عام تبوك قام من الليل يصلي، فاجتمع رجال من أصحابه يحرسونه، حتىٰ إذا صلَّىٰ وانصرف إليهم قال لهم: «**لقد أُعطيتُ الليلة خمسًا: أولهن: فأُرسلتُ إلى الناس كلهم، وكان مَن قبلي إنما يُرسل إلىٰ قومه، ونُصرتُ بالرعب علىٰ عدوي، ولو كان بيني وبينه مسيرة شهر لَمُلِئ مني رعبًا، وأُحلتْ لي الغنائم كلها، فكان من قبلي يعظمونها، كانوا يحرمونها، وجُعلتْ لي الأرض مسجدًا وطهورًا أينما أدركتني الصلاةُ تمسحتُ وصليتُ، وكان من قبلي يعظِّمون ذلك، إنما كان يُصلُّون في كنائسهم وبِيَعِهِم، والخامسة: قيل لي: سَلْ؛ فإن كل نبيٍّ قد سأل. فأخرتُ مسألتي إلىٰ يوم القيامة، فهي لكم ولمَن شهد أن لا إله إلا الله**»[٣].

ورُوي عن عبد الله بن محمد بن عَقيل بن أبي طالب، عن محمد بن علي -يعني: ابن الحنفية[٤]، أنه سمع عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «**أُعطيتُ ما لم يعْطَ أحد من الأنبياء**». قلنا: يا رسول الله، ما هو؟ قال: «**نصرتُ بالرعب، وأُعطيتُ مفاتيح الأرض، وسُميتُ أحمد، وجُعل التراب لي طهورًا، وجُعلتْ أمتي خير الأمم**».

---

(١) أبو علي الحسن بن الطيب بن حمزة الشجاعي البلخي، ضعيف الحديث، وقيل: لا يساوي شيئًا. راجع ترجمته في كتب الضعفاء.

(٢) في الأصل: نصر. وهو تصحيف.

(٣) خرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٢٢ عن قتيبة بن سعيد عن بكر بن مضر المصري، به، وإسناده حسن.

(٤) في الأصل: الحنيفية!

خرّجه يعقوب بن شيبة في «مسنده» فقال: حدّثناه أبو حذيفة موسىٰ بن مسعود النهدي، حدثنا زهير -يعني: ابن محمد-[(١)] عن عبد الله بن محمد -يعني: ابن عقيل- فذكره.

وله شواهد وطرق، منها ما قال قتيبة بن سعيد: حدثنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة[(٢)]، عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**فُضّلتُ على النبيين بستٍّ: أُوتيتُ جوامع الكلم، ونُصرتُ بالرعب، وبينا أنا نائم إذ أُوتيتُ بمفاتيح خزائن الأرض فجعلتْ في يدي، وأُرسلتُ إلى الناس كافة، وأحلتْ لي المغانم، وخُتم بي النبوة**».

وقال هشام بن عمار في كتابه «المبعث»: حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، عن يحيىٰ بن أبي كثير قال: لم يجتمع المُلْك والنبوة إلا للنبي ﷺ وموسىٰ وداود وسليمان -صلّىٰ الله عليهم وسلم- وقال ﷺ: «**عُرض عليّ الأولون والآخرون بين يدي حجرتي هٰذِه الليلة آدم وذريته**» .قالوا: ومَن كائن من أمتك؟ قال: «**نَعم، مُثّلوا لي فعرفتهم كما عُلّم آدم الأسماء كلها**».

وقال الطبراني في «معجمه الأوسط»[(٣)]: حدثنا أحمد بن مسعود،

---

(١) ومن طريق زهير خرجه ابن أبي شيبة ٦/ ٣٠٤، وأحمد ١/ ٩٨، والبزار (٦٥٦)، واللالكائي في «السنة» (١٤٤٧)، والبيهقي في «السنن» ١/ ٢١٣، و«الدلائل» ٥/ ٤٧٢.

وهٰذا الحديث مما تفرد به أحمد عن أصحاب الكتب الستة كما ذكر الحافظ ابن كثير في «تفسيره» ١/ ٣٩٢ وحسن إسناده، وذكره ابن حجر في «فتح الباري» ١/ ٤٣٨ وحسن إسناده أيضًا. قلت: تفرد به عبد الله بن محمد بن عقيل، وفيه ضعف.

(٢) عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، صدوق يخطئ.

(٣) «المعجم الأوسط» (٩٤٢).

حدثنا عمرو بن أبي سلمة، حدثنا صدقة بن عبد الله، عن زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن / عقيل[١]، عن الزهري، عن سعيد ابن المسيب، عن عمر بن الخطاب ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: «**الجنة حُرِّمت على الأنبياء قبلي حتىٰ أدخلها، وحُرِّمت على الأمم حتىٰ تدخلها أمتي**». ٣٢/أ

قال الطبراني: لم يروِ هٰذا الحديث عن الزهري إلا ابن عقيل، ولا عن ابن عقيل إلا زهير، ولا عن زهير إلا صدقة، تفرّد به عمرو بن أبي سلمة.

وروىٰ سفيان بن عيينة، عن ابن جُدْعان[٢]، عن أنس، أن النبي ﷺ قال: «**أنا أول مَن يأخذ بحلقة باب الجنة، فأقعقعها فيفتحها الله ﷻ**»[٣].

وفي «صحيح مسلم»[٤] من حديث سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنسٍ: قال رسول الله ﷺ: «**آتي باب الجنة يوم القيامة، فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد. فيقول: بك أُمرت أن لا أفتح لأحد قبلك**»[٥].

---

(١) فيه ضعف، وتفرده عن الزهري يعد منكرًا.

(٢) علي بن زيد بن جدعان: ضعيف الحديث.

(٣) خرجه الحميدي في «مسنده» (١٢٠٤)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» (٣٩٨٩)، والدارمي في «سننه» (٥٠).
وخرجه الترمذي في «جامعه» (٣١٤٨) من طريق سفيان عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري مطولًا، وفيه أن ابن جدعان قال: قال أنس فكأني أنظر إلىٰ رسول الله قال: «**فآخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها**».

(٤) «صحيح مسلم» (١٩٧).

(٥) «مسند أحمد» ٣/ ١٣٦، و«مسند عبد بن حميد» (١٢٧١)، و«مسند أبي عوانة» (٤١٨)، و«الإيمان» (٨٦٧) لابن منده، و«الزهد» (٤٠٠) لابن المبارك.

وخرّجه أبو القاسم الطبراني[١] وفيه: قال: «فيقوم فيقول الخازن: لا أفتح لأحد قبلك ولا أقوم لأحد بعدك»[٢].

قيل: قيام الخازن لنبينا ﷺ إظهار لمزِيَّتِه وعلوِّ مرتبته، ولا يقوم في خدمة أحد بعده، بل خزنة الجنة يقومون في خدمة الخازن، وهو كالملك عليهم، ويُقيمه الله في خدمة عبده ورسوله حتىٰ يمشي إليه ويُفتح له الباب.

وثبت عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه: قال النبي ﷺ: «أنا أول شفيع من الجنة، لم يُصَدَّقْ نبي من الأنبياء ما صُدِّقْتُ، وإن من الأنبياء نبيًّا ما يصدقه من أمته إلا رجل واحد»[٣].

وعن أنس رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «أنا أكثر الناس تبعًا يوم القيامة، وأنا أول مَنْ يقرع باب الجنة»[٤].

خرّجهما مسلم في «صحيحه» للمختار بن فُلْفُل، عن أنس رضي الله عنه.

وصحّ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما من الأنبياء من نبي إلا وقد أُعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيًا أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة»[٥].

وحدّث زائدة بن قدامة، عن المختار بن فُلْفُل، عن أنس رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «ما صُدِّقَ نبي ما صُدِّقْتُ، إن من الأنبياء من لا يصدقه من أمته إلا الرجل الواحد»[٦].

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) «التدوين في أخبار قزوين» ٤/ ١١٥.

(٣) «صحيح مسلم» (١٩٦).

(٤) «صحيح مسلم» (١٩٦).

(٥) «صحيح البخاري» (٤٩٨١، ٧٢٧٤)، و«صحيح مسلم» (١٥٢).

(٦) «صحيح مسلم» (١٩٦).

تابعه القاسم بن مالك المزني فيما رواه موسىٰ بن هارون[١]، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثني القاسم بن مالك المزني، عن المختار ابن فُلْفُل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: **«أنا أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة، إن من الأنبياء لمَنْ يأتي يوم القيامة ما معه مُصَدِّقٌ غير واحد»**.

وتابعهما عبد الرحيم بن سليمان / فيما حدّث به موسىٰ أيضًا عن عبد الله بن عمر بن أبان عنه، حدّثنا المختار بن فُلْفُل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ وذُكر عنده الأنبياء فقال: **«أنا أكثر الأنبياء يوم القيامة تبعًا، إن من الأنبياء لَمَنْ يأتي يوم القيامة وما معه مُصَدِّقٌ غير رجل واحد»**. ٣٢/ب

وحدّث أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا محمد بن سليمان لوين، قال: حدّثنا عيسىٰ بن يونس، عن زكريا بن أبي زائدة [عن عطية العوفي][٢] عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«أنا أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة»**[٣].

---

(١) تابعه إسماعيل بن محمد الصفار: خرجه ابن منده في «الإيمان» (٨٨٥)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤٠٠، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص٢٤٧) و«دلائل النبوة» ٥/ ٤٧٩.
وتابعه أحمد بن محمد بن سليمان بن فارس: خرجه القزويني في «التدوين في أخبار قزوين» ٣/ ٤٩٨.

(٢) سقط من الأصل، وأثبتُّه من مصادر التخريج.

(٣) خرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ٣٠٩، ٧/ ٤٦، وابن ماجه (٤٣٠١)، وعبد بن حميد (٩٠٤)، وابن أبي عاصم (٧٢٣)، وأبو يعلىٰ (١٠٢٨) كلهم من طريق محمد بن بشر عن زكريا عن عطية به، وإسناده ضعيف؛ لضعف عطية العوفي.

وقال أبو القاسم البغوي أيضًا: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان، حدثنا إسحاق بن سليمان، عن موسىٰ بن عبيدة[١]، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع، عن أبي هريرة ﷺ: قال رسول الله ﷺ: **«يأتي من أمتي يوم القيامة مثل الليل والسيل يَحْطِمُ الناسَ حَطْمَةً واحدة، تقول الملائكة: لما جاء مع محمد ﷺ من أمته أكثر مما جاء مع سائر الأنبياء صلَّىٰ الله عليهم وسلم»**.

وفي هٰذِه الأحاديث الدلالة الصريحة بكثرة[٢] أتباع نبينا ﷺ دون أتباع غيره من الأنبياء -صلَّىٰ الله عليهم وسلم- فإن النبي منهم كان يأتي بالآية فتنقضي بموته فيقلّ من يتبعه، ومعجزة نبينا ﷺ الكبرىٰ وهي القرآن باقية بعده في كلِّ عصرٍ وأوانٍ، فيؤمن بالله ﷻ ورسوله ﷺ مَن لا يحصىٰ بالقرآن علىٰ ممرّ الزمان، ولأجْل هٰذِه الفضيلة العظمىٰ والمزية العليا بكىٰ موسىٰ ﷺ بكاءَ غبطةٍ غبطَ بها نبينا ﷺ، ولهٰذا هٰذِه الأمة زادها الله شرفًا ثلثا أهل الجنة.

خرّج الترمذي[٣] من حديث أبي سنان ضرار بن مُرَّة، عن مُحارب ابن دِثار، عن ابن بريدة، عن أبيه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«أهل الجنة عشرون صفًّا ومائة صفٍّ، ثمانون منها من هٰذِه الأمة وأربعون من سائر الأمم»**.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن[٤].

---

(١) موسىٰ بن عبيدة بن نشيط الربذي: ضعيف الحديث، ومن طريقه خرجه ابن المبارك في «الزهد» (٣٧٧)، وعبد بن حميد (١٤٥٣).

(٢) في الأصل: بكثر.

(٣) «جامع الترمذي» (٢٥٤٦).

(٤) وفي إسناده ٱختلاف حكاه الترمذي، فليراجع.

وخرّجه ابن ماجه[١]، وأحمد في «مسنده»[٢]، وابن حبان في «صحيحه»[٣]، والحاكم في «مستدركه»[٤] وقال: إسناده علىٰ شرط الصحيح.

وخرّجه أبو بكر محمد بن هارون الروياني في «مسنده»[٥]، والقاضي إسماعيل بن إسحاق في كتابه «الشفاعة»، وابن حبان في «صحيحه»[٦] من طريق علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه مرفوعًا به./ ١/٣٣

وقال الطبراني: حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، أخبرنا سويد بن سعيد، حدثنا القاسم بن غصن[٧]، عن موسى الجهني، عن أبي بردة، عن أبي موسىٰ ﷺ: قال رسول الله ﷺ: **«أهل الجنة عشرون ومائة صفٍّ، أمتي منها ثمانون»**.

عزيز من رواية موسىٰ بن عبد الله -ويقال: عبد الرحمن- الجهني، عن أبي بردة -واسمه: عامر-.

وجاء عن موسى الجهني، عن الشعبي مرسلًا، حدّث به أبو السري هناد بن السري[٨] التميمي الكوفي في كتاب «الزهد»[٩] -من تأليفه- عن

---

(١) «سنن ابن ماجه» (٤٢٨٩).
(٢) «مسند أحمد» ٥/ ٣٤٧، ٣٥٥، ٣٦١.
(٣) «صحيح ابن حبان» (٧٤٥٩).
(٤) «مستدرك الحاكم» ١/ ١٥٥ (٢٧٣).
(٥) ليس في المطبوع منه.
(٦) «صحيح ابن حبان» (٧٤٦٠).
(٧) القاسم بن غصن يحدث بأحاديث منكرة، ضعفه أبو حاتم وأبو زرعة وغيرهما، راجع «الجرح والتعديل» ٧/ ١١٦.
(٨) وقع في الأصل: اليسرىٰ.
(٩) «الزهد» (١٩٦).

يعلىٰ -يعني: ابن عبيد- الطنافسي، عن موسى الجهني، عن الشعبي: قال رسول الله ﷺ: «**أيسرُّكم أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**أيسرُّكم أن تكونوا نصف أهل الجنة؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**فإن أمتي ثلثا أهل الجنة، وإن الناس يوم القيامة عشرون ومائة صف، أمتي من ذلك ثمانون صفًّا**».

وهو في «مسند أحمد بن حنبل»(١) وفي «معجم الطبراني الكبير»(٢) من حديث ابن مسعود وابن عباس، وفي إسناديهما مقال.

قال الإمام أحمد في «مسنده»(٣): حدثنا عفان، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا الحارث بن حصيرة، حدثنا القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود رضي الله عنه: قال لنا رسول الله ﷺ: «**كيف أنتم وربع أهل الجنة، لكم ربعها ولسائر الناس ثلاثة أرباعها؟**». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**فكيف أنتم وثلثها**». قالوا: فذلك أكثر. قال: «**كيف أنتم والشطر؟**». قالوا: فذاك أكثر. قال رسول الله ﷺ: «**أهل الجنة يوم القيامة عشرون ومائة صفٌّ، أنتم منها ثمانون صفًّا**».

وله شاهد من حديث أبي هريرة ومعاوية بن حيدة، وأمثل هٰذِه الطرق طريق بريدة التي تقدَّمت.

وخرّج القاضي أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل في كتابه «الشفاعة» فقال: حدثنا يحيىٰ بن عبد الحميد(٤)، حدثنا شريك، عن

---

(١) «مسند أحمد» ١/ ٣٨٦، ٤٣٧، ٤٤٥.

(٢) «المعجم الكبير» ١١/ ٣٢٨.

(٣) «مسند أحمد» ١/ ٤٥٣.

(٤) هو الحماني، ومن طريقه خرجه الخطيب في «الموضح» ٢/ ٣٩١، ولم يتفرد به، بل تابعه أسود بن عامر، خرجه أحمد ٢/ ٣٩١ عنه عن شريك به.

محمد بن عبد الرحمن بيّاع المُلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لمَّا نزلت: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ١٣، ١٤]، فقال رسول الله ﷺ: **«أنتم ثلث أهل الجنة»** وقال: **«ربع أهل الجنة، بل أنتم نصف أهل الجنة، وتقاسمونهم النصف الباقي»**.

وهو في «معجم الطبراني» ولفظه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لمَّا نزلت: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩، ٤٠]، قال رسول الله ﷺ / : **«أنتم ربع أهل الجنة، أنتم ثلث أهل الجنة، أنتم نصف أهل الجنة، أنتم ثلثا أهل الجنة»**. ٣٣/ب

وقال الطبراني[١]: حدثنا عبد الله بن أحمد بن أبي مزاحم البغدادي، حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج البغدادي[٢]، حدثنا محمد بن نوح السرّاج، حدثنا إسحاق الأزرق، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: **«ما من أمة إلا وبعضها في النار وبعضها في الجنة، إلا أمتي فإنها كلها في الجنة»**[٣].

---

(١) «المعجم الصغير» (٦٤٨).

(٢) وهم أبو الفرج ابن الجوزي فذكر الحديث في «العلل المتناهية» (٤٨٣) وضعفه بسبب أحمد بن محمد بن الحجاج، وقال: قال ابن عدي: كذبوه، وأنكرت عليه أشياء.
قلت: الذي كذبوه هو أحمد بن محمد بن حجاج بن رشدين بن سعد المصري، وأما أحمد بن محمد بن الحجاج في هٰذا الإسناد فهو أبو بكر المروذي صاحب الإمام أحمد بن حنبل.

(٣) خرجه الخطيب البغدادي في «تاريخه» في عدة مواضع، منها في ترجمة محمد بن نوح ٣/ ٣٢٢ وهو صاحب أحمد بن حنبل وجاره وقد وثقه أحمد، وقال عقبه: قال الدارقطني: تفرد بهٰذا الحديث إسحاق الأزرق، ولم يحدث به غير محمد بن نوح المضروب، وتفرد به عنه أبو بكر المروذي.
وخرجه الخطيب في «تاريخه» في ترجمة عبد الله بن أحمد بن أبي مزاحم ٩/ ٣٧٦ =

لم يروه عن عبيد الله إلا إسحاقُ. قاله الطبراني.

وقال الطبراني أيضًا في «معجمه الأوسط»[(١)]: حدثنا أحمد بن طاهر -يعني: ابن حرملة- حدثنا جدي حرملة، حدثنا حماد بن زياد[(٢)] البصري، حدثنا حميد الطويل وكان جارًا لنا، سمعت أنس بن مالكٍ رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أمتي أمة مرحومة مُتَاب عليها، تدخل قبورَها بذنوبها، وتخرج من قبورها لا ذنوب عليها، تمحص عنها ذنوبها باستغفار المؤمنين»**[(٣)].

قال العلّامة[(٤)] أبو محمد بن عبد السلام في «بداية السول فيما سَنَح من تفضيل الرسول» ﷺ[(٥)]: وقد فضَّل الله تعالىٰ نبينا ﷺ من وجوهٍ، فذكرها، قال:

ومنها: أن الله تعالىٰ يكتب لكل نبي من الأنبياء عليهم السلام من الأجر بقدْر أعمال أمته وأحوالها وأقوالها، وأمته شطر أهل الجنة.

= ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وهو شيخ الطبراني في هٰذِه الرواية، وقد خرجه الخطيب من طريق الطبراني عنه به، وقال: قال سليمان [يعني الطبراني]: لم يروه عن عبيد الله إلا إسحاق.

وخرجه الخطيب في «تاريخه» ١٣/ ١٢٨ في ترجمة المظفر بن السري رواية عن أبي بكر المروذي به.

قلت: سبق في كلام الدارقطني أن المروذي تفرد به، ولكن الحديث في «السير» ١٣/ ١٧٦ من طريق أحمد بن أصرم والمروذي معًا عن محمد بن نوح به.

(١) «المعجم الأوسط» (١٨٧٩).

(٢) وقع بالأصل: زايد.

(٣) قال الطبراني: لم يرو هٰذا الحديث عن حميد إلا حماد بن زياد، تفرد به ابن حرملة.

(٤) كلمة: (العلامة) مكررة بالأصل.

(٥) «بداية السول» (ص٤٢).

قلت: وقد قدمنا آنفًا أنهم ثلثا أهل الجنة، لحديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه الذي ذكرناه وأشرنا إلىٰ غيره، وحديث «شطر أهل الجنة» مُخرَّج في «الصحيحين» وغيرهما من كتب الأئمة.

قال أبو محمد ابن عبد السلام[١]: قد أخبر الله تعالىٰ أنهم خير أمة أخرجت للناس، وإنما كانوا خير الأمم لما ٱتصفوا به من المعارف والأحوال والأقوال والأعمال، فما من معرفة ولا حالة ولا عبادة ولا مقالة ولا شيء مما يتقرب به إلىٰ الله تعالىٰ مما دلّ عليه رسول الله ﷺ ودعا إليه إلا وله ﷺ أجره وأجر من عمل به إلىٰ يوم القيامة [لقوله ﷺ: «**مَنْ دعا إلىٰ هُدىٰ كان له أجره وأجر مَنْ عَمل به إلىٰ يوم القيامة**»[٢]][٣] ولا يبلغ أحد من الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- إلىٰ هٰذِه المرتبة، وقد جاء في الحديث: «**الخَلْقُ عِيَالُ اللهِ، فأحبهم إليه أنفعهم لعياله**»[٤]، فإذا كان ﷺ قد نفع شطر أهل الجنة، وغيرُه من الأنبياء عليهم السلام إنما نفع جزءًا[٥] من أجزاء الشطر الآخر، كانت منزلته ﷺ / في القربِ علىٰ قَدْر منزلته في النفع، فما من عارفٍ من أمته إلا وله مثل أجر معرفته مضافًا إلىٰ معارفه ﷺ، وما مِن ذوي[٦] حالٍ من أمته إلا وله ﷺ مثل أجره علىٰ حاله مضمومًا إلىٰ أحواله ﷺ، وما من ذي

٣٤/أ

---

(١) «بداية السول» (ص٤٣-٤٦).

(٢) الحديث في «صحيح مسلم» وغيره عن جرير بن عبد الله البجلي، وقد ذكرته مع شرح موجز له في «تعظيم قدر السنة» تأليفي.

(٣) سقط من «بداية السول».

(٤) راجع «السلسلة الضعيفة» (٣٥٩١) وسيأتي تخريجه في كلام المصنف بعد قليل.

(٥) وقع بالأصل: جزاء.

(٦) كذا، وفي «بداية السول»: ذي.

مقالٍ يَتَقَرّبُ به إلىٰ الله تعالىٰ إلا وله ﷺ مثل أجر ذلك القول مضمومًا إلىٰ مقالته وتبليغ رسالته، وما من عملٍ من الأعمال المقرِّبة إلىٰ الله تعالىٰ من صلاةٍ وزكاةٍ وعتقٍ وجهادٍ وبرٍّ ومعروفٍ وذكْرٍ وصبْرٍ وعفوٍ وصفحٍ إلا وله ﷺ مثل أجر عامله مضمومًا إلىٰ أجره علىٰ أعماله، وما من درجة عليَّةٍ ومرتبةٍ سَنيَّةٍ نالها أحد من أمته بإرشاده ودلالته إلا وله ﷺ مثل أجرها مضمومًا إلىٰ درجته ﷺ ومرتبته، ويتضاعف ذلك بأن مَن دعا من أمته إلىٰ هُدىٰ أو سنَّ سُنَّةً كان له أجر من عمل بذلك علىٰ عدد العاملين، ثم يكون هٰذا المضاعف لنبينا ﷺ؛ لأنه دلَّ عليه وأرشد إليه، ولأجْل هٰذا بكىٰ موسىٰ عليه السلام ليلة الإسراء بكاءَ غِبْطَةٍ غَبَطَ بها نبيَّنَا ﷺ، إذْ يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمة موسىٰ عليه السلام ولم يبكِ حسدًا كما يتوهّمه بعض الجهلة، وإنما بكىٰ أسفًا علىٰ ما فاته مِن مِثل مرتبته ﷺ.

ومنها: أن الله تعالىٰ أرسل كل نبيٍّ إلىٰ قومه خاصة، وأرسل نبينا ﷺ إلى الجن والإنس، فلكل نبيٍّ من الأنبياءِ عليهم السلام ثوابُ تبليغه[١] إلىٰ أمته، ولنبينا ﷺ ثواب التبليغ إلىٰ كل من أُرسل إليه، تارة لمباشرة الإبلاغ، وتارة بالسبب[٢] إليه، ولذلك تمنَّن -تعالىٰ- عليه بقوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ﴿٥١﴾﴾ [الفرقان: ٥١]، ووجه التمنُّن: أنه تعالىٰ لو بعث في كل قرية نذيرًا لما حصل لرسول الله ﷺ إلا أجْر إنذاره لقريته. انتهىٰ.

(١) في الأصل: «بتبليغه» وفي «بداية السول»: تبليغه.

(٢) في «بداية السول»: بالنسبة.

وخرّج ابن حبان في «صحيحه»[١] من حديث زائدة، عن المختار بن فُلْفُل، عن أنس بن مالكٍ ﷺ: قال رسول الله ﷺ: **«ما صُدِّق نبي ما صُدِّقْتُ، إن من الأنبياء مَن لم يصدّقه من أمته إلا رجل واحد»**.

والحديث الذي ذكره أبو محمد بن عبد السلام في كلامه المتقدّم: «الخَلْقُ عيال الله ...» رواه موسىٰ بن عمير الأعمىٰ عن الحكم بن عُتيبة، عن إبراهيم، عن الأسود بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود ﷺ مرفوعًا: **«الخلق كلهم عيال الله، فأحبُّهم إلىٰ الله أنفعهم لعياله»**، وفي لفظ: **«فأحبُّ / الخلق إلىٰ الله مَن أحسن إلىٰ عياله»**. ٣٤/ب

خرّجه أبو نعيم الأصبهاني في كتابه «فضيلة المحتسبين في الإنفاق على البنات»، وقال: لم يروه عن إبراهيم النخعي إلا الحكم بن عتيبة، وهو حديث ثابت.

قلت: ليس بثابتٍ، وإسناده واهٍ جدًّا، لأن موسىٰ بن عمير هو: أبو هارون الجعدي مولىٰ آل جعدة بن هبيرة، رماه أبو حاتم الرازي بالكذب[٢].

وضعفه ابن نمير وأبو زرعة الرازي[٣] وأبو حاتم ابن حبان[٤] وأبو الحسن الدارقطني[٥].

و(موسىٰ) هٰذا غير (موسىٰ بن عمير الأنصاري)[٦] الذي حدّث عن أبيه، وروىٰ عنه أبو الجحاف داود بن أبي عوف.

---

(١) «صحيح ابن حبان» ١٤/ ١٣٦ (٦٢٤٣).
(٢) «الجرح والتعديل» ٨/ ١٥٥.
(٣) «الجرح والتعديل» ٨/ ١٥٥.
(٤) «المجروحين» (٩٠٩).
(٥) «الضعفاء والمتروكين» (٢١٤) للدارقطني.
(٦) موسىٰ بن عمير الأنصاري مجهول، وهو من رجال «التهذيب».

ولهم (موسىٰ بن عمير) آخر وهو: العنبري[١]، روىٰ عن علقمة بن وائل، لكن ابن حبان جعل هٰذا و(الجعديَّ) واحدًا[٢]، وغيره فرّق بينهما[٣].

أخبرنا أبو هريرة عبد الرحمن بن أبي عبد الله الفارقي بقراءتي عليه، أخبرنا الأمين محمد بن أبي بكر الحلبي حضورًا، أخبرنا يوسف بن محمود الساوي سماعًا، أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد الحافظ، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الحاجب، أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجري[٤]، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي[٥]، حدثنا أحمد بن إبراهيم الموصلي قال: حضرت باب الشماسية[٦] والمأمون يُجري الخيلَ في الحلبة ومعه يحيىٰ بن أكثم، فجعل ينظر في الناس ويجيل طرفه، وكنت في موضع أقرب منه، فسمعته يقول ليحيىٰ: أمَا ترىٰ؟! -يعني: كثرة الناس-! ثم قال: حدثنا يوسف بن عطية[٧]، عن ثابتٍ، عن أنس رضي الله عنه قال: الخَلْق كلهم عيال الله، فأحبُّ الخلقِ إليه أنفعهم لعياله.

---

(١) التميمي العنبري الكوفي، ثقة من رجال «التهذيب».

(٢) فإنه قال: موسىٰ بن عمير العنبري التميمي أبو هارون من أهل الكوفة.

(٣) ولم يذكره الخطيب البغدادي في «موضح أوهام الجمع والتفريق».

(٤) في الأصل: الأجرب.

(٥) خرجه ابن عدي في «الكامل» ٧/ ١٥٣، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٣٠٦)، والبيهقي في «الشعب» (٧٤٤٦) كلهم من طريق أبي القاسم البغوي عن أحمد بن إبراهيم الموصلي به.

(٦) في الأصل: الشماسة، راجع «معجم البلدان» ٣/ ٣٦١.

(٧) يوسف بن عطية البصري الصفار مولى الأنصار، مجمع علىٰ ضعفه، وقال النسائي: متروك.

تفرّد به عن المأمون أحمد بن إبراهيم، فيما قاله أبو نعيم.

تابعه أحمد بن جعفر بن سلم الخُتُّلي وأبو الفرج محمد بن سعيد بن عبدان وأبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح الأبهري المالكي وغيرهم عن البغوي نحوه.

وبالسند المتقدم إلىٰ أبي القاسم البغوي رَحِمَهُ اللهُ.

وحدثناه شجاع بن مخلد وأحمد بن إبراهيم، قالا: حدثنا يوسف بن عطية. فذكر مثله.

وهٰذا حديث منكر، ووقع لنا عاليًا، وله طرق واهية، ولا يصح شيء منها، والله أعلم.

ومن الأحاديث الواردة في فضل نبينا ﷺ:

ما رُوي عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: إن الله عَزَّ وَجَلَّ فضَّل محمدًا ﷺ على الأنبياء وعلىٰ أهل السماء.

قالوا: يا أبا عباس، بما فضَّله علىٰ أهل السماء؟

قال: لأن الله -سبحانه- قال لأهل السماء: ﴿۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأنبياء: ٢٩]، وقال لمحمد ﷺ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ١، ٢].

١/٣٥

قالوا: فما فضله / على الأنبياء؟

قال: لأن الله عَزَّ وَجَلَّ يقول: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ﴾ [إبراهيم: ٤].

وقال عَزَّ وَجَلَّ لمحمد ﷺ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨]، فأرسله الله سبحانه إلى الجن والإنس.

خرّجه أبو القاسم الطبراني في «معجمه الكبير»[١]، وأبو محمد الدارمي في «مسنده»[٢] واللفظ له، من حديث يزيد بن أبي حكيم[٣]، عن الحكم[٤].

ورواه عباس بن عبد الله التَّرْقُفِي عن حفص بن عمر -هو: العدني- عن الحكم.

وحدّث به الإمام الزاهد أبو بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب البخاري الكلاباذي في كتابه «معاني الأخبار» عن بكر بن حمدان، حدثنا عبد الصمد بن الفضل، حدثنا حفص بن عمر أبو عمر العدني بمكة، حدثنا الحكم بن أبان فذكره.

تابعهما محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن حفص بن عمر بنحوه.

وخرّجه أبو حفص عمر بن شاهين في كتابه «دلائل النبوة» وهو آخر حديث فيه، فقال: حدّثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، حدثنا موسىٰ بن عبد العزيز، حدثني الحكم بن أبان. فذكره.

وقال محمد بن الصباح الدولابي، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن مجالد، عن الشعبي في قوله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، قال موسىٰ ﷺ: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾ قال: محمد ﷺ.

---

(١) «المعجم الكبير» ١١/ ٢٣٩.

(٢) «سنن الدارمي» (٤٦).

(٣) يزيد بن أبي حكيم الكناني، أبو عبد الله العدني، صدوق.

(٤) الحكم بن أبان العدني، أبو عيسىٰ، صدوق له أوهام.

ورواه أبو إسماعيل الترمذي، حدثنا علي بن جعفر الأحمر، حدثنا أحمد بن بشير، عن مجالدٍ. نحوه.

وقوله تعالىٰ: ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣] التفضيل الأول صريح في أصْل المفاضلة، والثاني في تضعيف المفاضلة بدرجاتٍ، ونكّرها تنكير التعظيم، بمعنىٰ: درجاتٍ أيّ درجات!.

قاله أبو محمد ابن عبد السلام في ذلك الإملاء: «بداية السول»[(١)].

ومن هٰذِه الدرجة ما خرّجه أبو نعيم في «الدلائل»[(٢)] وغيره من الأئمة من حديث عَمرو بن مالك النُّكْري[(٣)]، عن أبي الجوزاء[(٤)]، عن ابن عباس ﵄ قال: ما خلق الله ﷿ وما ذرأ نَفْسًا أكرم عليه من محمد ﷺ، وما سمعت الله ﷻ أقسم بحياة أحد إلا بحياته ﷺ فقال تعالىٰ: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝٧٢﴾[(٥)] [الحجر: ٧٢].

وخرّجه أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري في «المجالسة»[(٦)] لعمرو.

وخرّجه الطبراني في «معجمه الأوسط»[(٧)] من حديث يحيىٰ بن عَمرو بن مالك النُّكْري، عن أبيه، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس ﵄ في قوله تعالىٰ: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ [الحجر: ٧٢] قال: بحياتك يا محمد.

---

(١) «بداية السول» (ص٣٣-٣٤) مختصرًا.

(٢) «دلائل النبوة» (٢١).

(٣) عمرو بن مالك النكري، أبو يحيىٰ، ويقال: أبو مالك، البصري، فيه ضعف.

(٤) أوس بن عبد الله الربعي، أبو الجوزاء البشري، ثقة يرسل كثيرًا.

(٥) «مسند الحارث بن أبي أسامة - زوائد الهيثمي» (٩٣٤).

(٦) «المجالسة وجواهر العلم» (٢٥٢٧).

(٧) «المعجم الأوسط» (٢٣٨٠).

وحدّث به أبو إسماعيل الترمذي عن مسلم بن إبراهيم، ثنا سعيد بن زيد[١] / أخو حماد بن زيد، حدثنا عَمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس ﵄ قال: ما خلق الله -تبارك وتعالىٰ- ولا ذرأ ولا برأ نَفْسًا هي أكرم عليه من محمد ﷺ، وما سمعت الله ﷻ يحلف بحقِّ أحدٍ غيره فقال: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝﴾ [الحجر: ٧٢].

٣٥/ب

وهٰذا الحديثُ له طرقٌ، لكن مدارها علىٰ عَمرو النُّكْري، وفيه مقال.

وجاء من طريق غيره، رواه الحسين بن محمد بن علي الأزدي في جمعه وجوه قراءات وتفاسير عن أهل البيت، فقال: حدثنا أبي، عن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن ابن عباس ﵄ في قوله تعالىٰ: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ [الحجر: ٧٢] قال: وحياتك.

وأَقْسم بحياته، والإقْسام بحياة المُقْسَمِ بحياته يدل علىٰ شرف حياته وعزتها عند المُقسِم بها، وإن حياته ﷺ بالجدير أن يُقْسَم بها لِمَا كان فيها من البَرَكة العامّة والخاصة، ولم يثبت هٰذا لغيره ﷺ.

قاله أبو محمد ابن عبد السلام في «بداية السول»[٢].

وقال الإمام أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي في كتابه «أحكام القرآن»[٣] في هٰذِه الآية: قال المُفسِّرون بأجمعهم: أقسم الله تعالىٰ هاهنا بحياة محمد ﷺ تشريفًا له: أن قومه من قريش في سكرتهم يعمهون وفي حَيْرَتهم يترددون.

---

(١) علَّقهُ الآجري في «الشريعة» (١٠١٣)، ووصله البيهقي في «دلائل النبوة» ٥/ ٤٨٨.

(٢) «بداية السول» (ص٣٧).

(٣) «أحكام القرآن» ٣/ ١١٣٠.

قالوا: ورُوي عن ابن عباس ﷺ أنه قال: ما خلق الله وما ذَرَأ وما بَرَأ نَفْسًا أكرم علىٰ الله من محمد ﷺ، وما سمعتُ الله تعالىٰ أقسم بحياةِ أحدٍ غيره.

قال: وهٰذا كلامٌ صحيحٌ، وما أدري ما الذي أخرجهم عن ذكْر لوطٍ ﷺ إلىٰ ذكْر محمدٍ ﷺ، وما الذي يمنع أن يُقْسِمَ الله بحياة لوطٍ ﷺ ويبلغ به من التشريف ما شاء؟! فكل ما يعطيه الله ﷻ للوط ويؤتيه من شرفٍ فلمحمدٍ ﷺ ضِعْفاه؛ لأنه أكرم علىٰ الله منه، أَوَلَا تراه قد أعطىٰ لإبراهيم ﷺ الخُلَّة، ولموسىٰ ﷺ التكليم، وأعطىٰ ذلك لمحمد ﷺ، فإذا أَقْسم بحياة لوطٍ فحياة محمد ﷺ أرفع، ولا يخرج من الكلام إلىٰ كلامٍ آخر لم يجر له ذكر[1] لغير ضرورةٍ. ٱنتهىٰ.

وهٰذا الذي ذكَره ابن العربي حسنٌ، لكن المُفسِّرون تمسَّكوا بأثر ابن عباس -تُرْجمان القرآن- الذي تقدَّم ذكْره، وهو الذي أخرجهم من ذكْر لوطٍ ﷺ إلىٰ ذكْر نبينا محمد ﷺ.

والمفسِّرون خصوصًا المحدِّثون منهم لا يعدلون عن خبرٍ في التفسير ولا أثرٍ، لاسيّما عن حَبْر الأمة وتُرجمان القرآن إلىٰ غير ذلك.

وقال أبو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد: حدثنا علي بن محمد -هو: ابن عبد الله الأنصاري- حدثنا أبو محمد عَمرو بن سواد السَّرْحِي، سمعت محمد بن إدريس / الشافعي ﷺ يقول: ما أَعطىٰ الله ﷻ نبيًّا قط إلا وقد أعطىٰ محمدًا ﷺ أكبر منه. قال عَمرو: فقلت له: قد أَعطىٰ عيسىٰ ﷺ أكبر منه، أنه يُحيي الموتىٰ؟ قال الشافعي: فالجذع قبل أن يُجعل له المنبر حين حَنَّ إلى النبي ﷺ. ٣٦/أ

---

(١) في الأصل: ذلك، والمثبت من «أحكام القرآن».

وحدّث به أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم فقال[١]: حدّثني أبي، أخبرني عَمرو بن سواد السَّرْحِي، قال: قال لي الشافعي رضي الله عنه: ما أعطىٰ الله نبيًّا ما أعطىٰ محمدًا ﷺ. فقلت: أعطىٰ عيسىٰ عليه السلام إحياء الموتىٰ. فقال: أعطىٰ محمدًا ﷺ الجذع[٢] الذي كان يقف يخطب إلىٰ جَنْبه حتىٰ هُيِّئَ له المنبر، [فلما هُيِّئَ له المنبر][٣] حنَّ الجذع حتىٰ سُمع صوته، فهٰذا أكثر من ذلك[٤]. ٱنتهىٰ.

فكل فضلٍ أُعطِيَهُ نبيٌّ من الأنبياء عليهم السلام فلنبينا ﷺ من ذلك الحظُّ الجزيلُ والنصيبُ الجليلُ؛ لأنه ﷺ سيدُ ولد آدم وأكرمُ الأولين والآخرين كما تقدّم في تلك الأحاديث السابقة.

قال أبو محمد ابن عبد السلام في «بداية السول»[٥]: و(السيد): مَن ٱتصف بالصفات العَليَّة والأخلاق السَّنِيَّة، وهٰذا مُشِعر بأنه أفضل منهم في الدارين:

أما في الدنيا: فَلِمَا ٱتصف به من الأخلاق الشريفة.

وأما في الآخرة: فإن جزاء الآخرة مُرتَّب على الأوصاف والأخلاق، فإذا فَضَلَهم في الدنيا في المناقب والصفات؛ فَضَّلَهم في الآخرة في المراتب والدرجات. ٱنتهىٰ.

---

(١) «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٨٣).

(٢) في «آداب الشافعي»: (حنين الجذع) وكلمة (حنين) زيادة من مصادر التخريج كما ذكر محققه رحمه الله.

(٣) سقط من الأصل.

(٤) راجع «حلية الأولياء» ٩/ ١١٦.

(٥) «بداية السول» (ص٣٤).

وقال أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي[١]: حدثنا عَمرو بن خالد[٢]، حدثنا ابن لهيعة[٣]، عن دراج أبي السمح[٤]، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيدٍ الخدري ﷺ: قال رسول الله ﷺ: **«أتاني جبريل ﷺ فقال: إن ربك وربي ﷻ يقول: كيف رفعتُ ذكرك؟ قال: الله أعلم. قال: إذا ذكرتُ ذكرتَ معي»**.

خرّجه ابن حبان في «صحيحه»[٥].

ورواه الوليد بن مسلم[٦]، والحسن بن موسى الأشيب[٧]، وأبو الأسود النضر بن عبد الجبار[٨]، عن ابن[٩] لهيعة.

تابعهم يحيىٰ بن عبد الله بن بكير فقال: حدثني ابن لهيعة.

ولفظه: قال رسول الله ﷺ: **«قال لي جبريل ﷺ: إن ربك ﷻ يقول لك: أتدري كيف رفعتُ لك ذكرك؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: قال الله ﷻ: إذا ذكرتُ ذكرتَ معي»**.

وأخبرنا عبد القادر الأرموي بقراءتي عليه، أخبرتك فاطمة بنت العز بن أبي عمر، أخبرنا أحمد بن عبد الدائم، أخبرنا أبو الفضل

---

(١) «الرد علىٰ من يقول القرآن مخلوق» (٨٨) لابن النجاد الحنبلي، قال: قرئ علىٰ أبي إسماعيل وأنا أسمع.. فذكره، وخرجه الخلال في «السنة» (٣١٨) عنه به.

(٢) وقع عند ابن النجاد: عمرو بن خلف. وهو خطأ.

(٣) عبد الله بن لهيعة ضعيف الحديث مختلط.

(٤) دراج أبو السمح ابن سمعان صدوق، وفي روايته عن أبي الهيثم ضعف.

(٥) «صحيح ابن حبان» (٣٣٨٢).

(٦) «تفسير البغوي» ٤/ ٥٠٢.

(٧) «الشريعة» (١٠٠٧) للآجري.

(٨) «الشريعة» (١٠٠٧) للآجري.

(٩) وقع بالأصل: أبي. وهو تصحيف.

إسماعيل بن علي، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن السمرقندي، أخبرنا عبد الدائم بن الحسن، أخبرنا عبد الوهاب الكلابي، أخبرنا محمد بن خُريم، حدثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد، حدثنا خليد بن دعلج وسعيد ابن بشير، عن قتادة في / قول الله تعالىٰ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝﴾ [الشرح: ٤] قال: رفع الله ذكْره في الدنيا والآخرة، فليس خطيب ولا مُتَشهِّد إلا يشهد أن لا إلٰه إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله[١].

٣٦/ب

وحدّث به حميد بن الربيع، عن سفيان، عن [ابن][٢] أبي نجيح، عن مجاهدٍ في قوله ﷻ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝﴾ قال: لا أُذكر إلا وذكرتَ معي: أشهد أن لا إلٰه إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله[٣].

وحدّث به أبو بكر محمد بن الحسين الآجرّي في كتاب «الشريعة»[٤]: حدثنا أبو[٥] محمد بن صاعد، ثنا أبو عبيد الله[٦] المخزومي، حدثنا سفيان بن عُيينة. فذكره بنحوه.

وقال[٧]: حدّثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي،

---

(١) «تفسير الطبري» ٣٠/ ٢٣٥، و«دلائل النبوة» ٧/ ٦٣.

(٢) سقط من الأصل.

(٣) راجع «مصنف ابن أبي شيبة» ٦/ ٣١١، و«مسند الشافعي» (ص٢٣٣)، و«الرسالة» (ص١٦)، و«أحكام القرآن» ١/ ٥٨ للشافعي، و«تفسير الطبري» ٣٠/ ٢٣٥، و«السنة» (٢١١، ٣١٧) للخلال و«الجامع لأخلاق الراوي» (١٢١٢)، و«السنن الكبرىٰ» ٣/ ٢٠٩، و«دلائل النبوة» ٥/ ٦٣ للبيهقي، و«أدب الإملاء والاستملاء» (ص٥٢).

(٤) «الشريعة» (١٠٠٩).

(٥) في الأصل: (أبو بكر).

(٦) في الأصل: (عبد الله). وهو أبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي.

(٧) «الشريعة» (١٠١٠).

حدثنا محمد بن ميمون الخيّاط، حدثنا سفيان قال: سمعَتْهُ أُذناي ووعاه قلبي في هاتين[١] الآيتين من ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﷻ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ [الشرح: ٤] قال: لا أُذكَر إلا ذُكرتَ[٢] معي: أشهد أن لا إلٰه إلا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله. وفي قول الله ﷻ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤]، وقال: يقال: ممن هٰذا الرجل؟ فيقال: من العرب. فيقال: من أيّ العرب؟ فيقال: من قريشٍ.

وثبت من حديث إسماعيل بن جعفر، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: **«إن مَثَلي ومَثَل الأنبياء مِن قبلي كَمَثَل رجل بنىٰ بيتًا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية البيت، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقول: هلَّا وُضعت هٰذِه اللَّبِنة. فأنا اللَّبِنة وأنا خاتم النبيين»**.

خرّجاه في «الصحيحين»[٣] لإسماعيل، رواه عنه قتيبة[٤] -واللفظ له- وعليّ بن حُجْر، ويحيىٰ بن أيوب.

وهو في «الصحيح»[٥] أيضًا من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

وقال الترمذي[٦]: حدّثنا محمد بن بشار، حدّثنا أبو عامر، حدّثنا زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أُبيّ بن كعب، عن أبيه رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: **«مَثَلي في النبيين كَمَثَل رجلٍ**

---

(١) في الأصل: هٰذِه.

(٢) في الأصل: ذكر.

(٣) «صحيح البخاري» (٣٥٣٥)، و«صحيح مسلم» (٢٢٨٦).

(٤) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف.

(٥) «صحيح البخاري» (٣٥٣٤، ٧٢٨١)، و«صحيح مسلم» (٢٢٨٧).

(٦) «جامع الترمذي» (٣٦١٣).

بنىٰ دارًا فأحْسَنها وأكملها وأجملها، وترك منها موضع لبنة، فجعل الناس يطوفون بالبناء ويعجبون منه، ويقولون: لو تَمَّ موضع تلك اللبنة، وأنا في النبيين بموضع تلك اللبنة»[١].

وحدّث محمد بن سعد في «الطبقات»[٢] عن عَمرو بن عاصم، حدّثنا أبو هلال[٣]، عن قتادة: قال رسول الله ﷺ: **«كنتُ أولَ الناس في الخلق وآخرَهم في البعث»**.

هٰذا مرسل.

وقد حدّث به كذلك أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة في «تاريخه»، عن عمه أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة[٤]، عن سعيد، عن قتادة. فذكره بنحوه مرسلًا[٥].

ورواه أبو القاسم الطبراني من حديث قتادة، عن الحسن[٦]، عن أبي هريرة رضي الله عنه / مرفوعًا. ١/٣٧

وقال ابن أبي حاتم في «تفسيره»[٧]: حدَّثنا أبو زرعة الدمشقي، حدثنا محمد بن بكار، حدثنا سعيد بن بشير[٨]، حدثني قتادة، عن الحسن، عن

---

(١) قال الترمذي (٣٦١٣): هٰذا حديث حسن.

(٢) «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ١٤٩.

(٣) محمد بن سليم أبو هلال الراسبي، فيه ضعف.

(٤) حماد بن أسامة بن زيد الكوفي، ثقة ثبت ربما دلس.

(٥) ذكره ابن كثير في «تفسيره» ١١/ ١٢١، ونسب سعيد وهو ابن أبي عروبة، وذكر أن مرسل قتادة هٰذا أشبه من رواية سعيد بن بشير، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة. قال: سعيد بن بشير فيه ضعف، وقال: ورواه بعضهم عن قتادة موقوفًا.

(٦) الحسن البصري، أبو سعيد، روايته عن أبي هريرة مرسلة.

(٧) ونقله ابن كثير ١١/ ١٢١.

(٨) سعيد بن بشير الأزدي الشامي الدمشقي، ضعيف الحديث.

أبي هريرة ﵁؛ عن النبي ﷺ في هٰذه الآية -يعني: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ [الأحزاب: ٧]، قال النبي ﷺ: «كنتُ أولَ النبيين في الخلق وآخِرَهم في البعث، فبدأه قبلهم»[١].

وحدّث به محمد [بن محمد][٢] بن سليمان الباغندي[٣]، عن هارون ابن محمد بن بكار بن بلال[٤]، حدثنا أبي[٥]، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة ﵁: أن رسول الله ﷺ قال: «كنتُ أولَ النبيين في الخَلْق وآخِرَهم في البعث»، قال: وذلك قول الله ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: ٧]. فبدأ به ﷺ[٦].

ورواه أحمد بن سليمان بن حذلم، حدثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد، حدثنا أبو الجماهر -وهو محمد بن عثمان التنوخي-، حدثنا سعيد بن بشير، حدثنا قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة ﵁: أن النبي ﷺ قال: «كنتُ أولَ النبيين في الخَلْق وآخِرَهم في البعث»[٧].

---

(١) وخرجه ابن عدي في «الكامل» ٣/ ٣٧٣، وأبو نعيم في «الدلائل» ١/ ٤٥، وذكره الذهبي في «ميزان الأعتدال» ٣/ ١٩١ من طريق هشام بن عمار عن بقية بن الوليد عن سعيد بن بشير به.

(٢) سقط من الأصل، وهو محمد بن محمد.

(٣) وقع في «تفسير البغوي»: «الساعدي»، وهو تصحيف، فهو محمد بن محمد بن سليمان الباغندي محدث العراق كان خبيث التدليس، ويسرق حديث غيره، توفي سنة ٣١٢. راجع «السير» ١٤/ ٣٨٣-٣٨٧.

(٤) ترجمته في «الجرح والتعديل» ٩/ ٩٧ وهو صدوق.

(٥) ترجمته في «الجرح والتعديل» ٧/ ٢١١ وهو صدوق.

(٦) خرجه البغوي في «تفسيره» ٤/ ٤٣٥.

(٧) خرجه تمام في «الفوائد» (١٠٠٢) عن أحمد بن سليمان بن حذلم به.

وحدّث به الوليد بن مسلم، عن خليد بن دعلج وسعيد، عن قتادة به[١].

وجاء من حديث أنس عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «**كنتُ أولَ الناس في الخَلْق، وآخِرَهم في البعث**».

والمرسل أشبه.

وخرّج البخاري في «تاريخه الكبير» عن صالح بن مرداس أبي خزيمة[٢]، سمعت الحسن: قال النبي ﷺ: «**كنتُ أولَ الأنبياء في الخلق وآخرهم في البعث**»، ثم قرأ: ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ [الأحزاب: ٧].

وفي تفسير سفيان بن عيينة، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: ٧]، قال: كان النبي ﷺ آخِرًا، وبُدِئ به أولًا.

وخرَّج أبو بكر محمد بن الحسين الآجرّي في كتابه «الشريعة»[٣] عن سعيد بن راشد[٤]، سألت عطاءً: هل كان النبي ﷺ نبيًّا قبل أن يُخْلَقَ؟ قال[٥]: إي والله، وقبل أن تُخْلق الدنيا بألفي عامٍ[٦].

عطاء هٰذا أظنه الخراساني.

---

(١) خرجه ابن عدي في «الكامل» ٣/ ٤٩ في ترجمة خليد بن دعلج.

(٢) ترجم له البخاري في «التاريخ الكبير» ٤/ ٢٨٩، ولكن لم يذكر حديثه هٰذا.

(٣) «الشريعة» (١٠٠٥).

(٤) سعيد بن راشد السماك المازني ضعيف الحديث جدًّا، ولكن لا ينبغي أن يُضعف الأثر به لأنه لم يتحمل رواية يرويها عن شيخه بعن وأن، ولكنه يقول: سألت. وهو غير كاذب فيما يقول.

(٥) وقع بالأصل: (سواك) بدلًا من (قال).

(٦) عند الآجري: بألفي عام مكتوبًا أحمد.

وخرّج الطبراني[١] من حديث بقية بن الوليد، حدثني صفوان بن عَمرو، عن حُجر بن مالك الكندي[٢]، عن أبي مريم الكندي[٣] قال: أقبل أعرابي من بهز حتىٰ جلس إلى النبي ﷺ فقال: أيُّ شيء كان من أمر نبوَّتك أوّل؟ قال: «**أخذ الله مني الميثاق كما أخذ من النبيين**

---

(١) «مسند الشاميين» (٩٨٤)، «الكبير» ٢٢/ ٣٣٣ (٨٣٥).

(٢) حجر بن مالك، ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٣/ ٢٦٧ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٦/ ٢٣٥، وهو مجهول، ووقع في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٣٣٣، و«الآحاد والمثاني» (٢٤٤٦)، و«السنة» (٤٠٨) لابن أبي عاصم: (حجر بن حجر)، وهو الكلاعي الشامي، فإما أن يكون صفوان بن عمرو يرويه عنهما معًا، وإما أنه وهم في أسم والد حجر فقال مرة: (بن مالك) وقال مرة أخرىٰ: (بن حجر).
وقال الذهبي في «الميزان» ٢/ ٢٠٧ في ترجمة حجر بن حجر: ما حدث عنه سوىٰ خالد بن معدان. اهـ. وتعقبه الشيخ الألباني ﵀ في «ظلال الجنة» ١/ ١٧٨ بأنه قد روىٰ عنه صفوان بن عمرو أيضًا كما في هٰذِه الرواية.
قلت: وهٰذا على التسليم بصحة ذكر حجر بن حجر، وأنا في ريب من ذلك وأظنه وهمًا، وحينئذ يصح قول الذهبي في أن حجر بن حجر لم يرو عنه سوىٰ خالد بن معدان، ويؤيد هٰذا أن حجر بن حجر لم يعرف في شيء من الحديث إلا في حديث العرباض بن سارية: «عليكم بسنتي» ولم يذكر من ترجم له غيره ولم يذكروا في الرواة عنه غير خالد بن معدان.
وانظر ترجمة أبي مريم الكندي في الهامش الآتي.

(٣) أبو مريم الكندي ترجم له أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٤٢٦) وقال: يعد في الشاميين، حديثه عند حجر بن مالك، وذكر أنه هو الغساني قال: وفرق بينهما بعض المتأخرين.
وقد خرج الطبراني الحديث في ترجمة أبي مريم الغساني وذكر له حديثين آخرين، والغساني ذكره ابن حجر في «الإصابة» ١٢/ ١٨ (١٠٣٤) وذكر له حديثًا واحدًا ذكره أبو نعيم في «المعرفة» (٣٤٢٥)، واستغرب ذلك الشيخ الألباني ﵀ في «ظلال الجنة» ١/ ١٧٨ باعتبار أن له حديثًا آخر وهو حديث صفوان عن حجر عنه.

ميثاقهم» وتلا: ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾.

«وبَشَّرَ بي المسيحُ عيسى ابن مريم، ورأتْ أمُّ رسولِ اللهِ ﷺ في منامها أنه خرج من بين رجليها سراج أضاءتْ لها منه قصور الشام».

٣٧/ب فقال / الأعرابي: هاء. وأدْنىٰ رأسَه منه، وكان في سمعه شيء، فقال رسول الله ﷺ: **«ووراء ذلك، ووراء ذلك»** مرتين أو ثلاثًا[(١)].

وقال أبو محمد دعلج بن أحمد في كتابه «مسند المقلّين»[(٢)]: حدّثنا موسىٰ بن هارون[(٣)] وابن شيرويه وإبراهيم بن أبي طالب قالوا: حدثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا بقية بن الوليد، أخبرنا أبو بكر بن أبي مريم، حدّثني سعيد بن سويد الكلبي[(٤)]، عن العرباض بن سارية رضي الله عنه:

---

(١) خرجه أبو نعيم في «الدلائل» وليس في «المنتخب» المطبوع منه، ومن طريقه خرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١/ ١٦٩-١٧٠.

(٢) المطبوع منه هو «المنتقىٰ من مسند المقلين» للحافظ أبي القاسم تمام بن محمد الدمشقي، والحديث خرجه محمد بن عبد الواحد الأصبهاني في «مجلس إملاء في رؤية الله» (٤٠) عن دعلج بن أحمد به.

(٣) خرجه الطبراني ١٨/ ٢٥٣ من طريق موسىٰ بن هارون عن إسحاق بن راهويه به.

(٤) سعيد بن سويد الكلبي ترجم له البخاري في «التاريخ الكبير» ٣/ ٤٧٦، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٤/ ٢٩، وابن حبان في «الثقات» ٦/ ٣٦١، وابن حجر في «تعجيل المنفعة» (٣٧٦)، ولم يوثقه غير ابن حبان، وروىٰ عنه معاوية بن صالح وابن أبي مريم.

وترجم له ابن عدي في «الكامل» ٨٣٤/١٠٢ ترجمة مختصرة، وقال: قال البخاري: لا يتابع في حديثه. قال ابن عدي: وسعيد بن سويد لا أعرف له في هٰذا الوقت شيئًا.

وقال ابن حجر في «تعجيل المنفعة» عقب قول البخاري: (لم يصح حديثه) قال: يعني الذي رواه معاوية عنه مرفوعًا: «إني عبد الله وخاتم النبيين في أم الكتاب وآدم

قال رسول الله ﷺ: «إني عِند اللهِ في أم الكتاب لَخَاتم النبيين وإن آدم لَمُنجدلٌ في طِينتهِ، وسأنبئكم بتأويل ذلك: دعوة أبي إبراهيم: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٩]، وبشارة عيسى ابن مريم قومَه: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]، ورؤيا أمي: رأتْ في منامها أنها وضعت نورًا أضاءت منه قصور الشام».

ورواه عثمان بن سعيد الدارمي[(١)]، عن أبي اليمان، عن أبي بكر بن أبي مريم.

ورواه أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن، حدثنا عَمرو بن بشر بن السرح[(٢)]، حدثنا أبو بكر بن أبي مريم بنحوه.

= منجدل في طينته»، وخالفه ابن حبان والحاكم فصححاه. اهـ.

وقال الشيخ الألباني ﷺ في «ظلال الجنة» ١/ ١٧٩: (سعيد بن سويد الكلبي مدلس)!!

قلت: وهم الشيخ ﷺ في ذلك، ولعله ٱختلط عليه هٰذا بسويد بن سعيد الحدثاني، فإنه كان يدلس ويكثر التدليس كما قال أبو حاتم الرازي.

وتابع الشيخَ الألباني علىٰ ذلك الشيخُ بدرُ بن عبد الله البدر في تحقيق «الرد على الجهمية» (ص١٤٧) للدارمي فإنه ٱستدرك على الذهبي -بغير حق- تضعيفه للإسناد بأبي بكر بن أبي مريم فقط. قال: (ولم يذكر العلة الأخرىٰ وهي عدم تصريح سعيد بن سويد بالسماع فقد كان مدلسًا)!! قلت: لم يذكره أحد بالتدليس، ومن شاء راجع ترجمته.

(١) في «الرد على الجهمية» (٢٦١)، ومن طريقه: خرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٥٣ (٣٥٦٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ٨٣، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١/ ١٦٨.

(٢) في الأصل: المسرح. وهو تصحيف، فهو عمرو بن بشر بن السرح أبو بشر، ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٢٢، ومحله الصدق لا بأس به، ولكن قال العقيلي في «الضعفاء» ٣/ ٢٥٨: منكر الحديث.

تابعه أبو اليمان[1]، عن أبي بكر بن أبي مريم.

ورواه إسحاق بن منصور، حدثنا أبو المغيرة[2]، أخبرنا أبو بكر بن أبي مريم، حدثنا سعيد بن سويد، عن العرباض بن سارية مرفوعًا به.

قال الحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه «الدلائل»[3]: قصر أبو بكر بن أبي مريم في إسناده، فلم يذكر فيه عبد الأعلىٰ بن هلال.

قلت: رواه معاوية بن صالح، عن سعيد بن سويد، عن عبد الأعلىٰ بن هلال، وذلك فيما قال محمد بن سعد في «الطبقات الكبرىٰ»[4]: أخبرنا الحسن بن سوار أبو العلاء الخراساني[5]، حدثنا ليث بن سعدٍ. ح[6].

وقال أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة في «تاريخه» واللفظ له: حدثنا الحسن بن صالح، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا الليث، حدثني معاوية بن صالح، عن سعيد بن سويد، عن عبد الأعلىٰ بن هلال السلمي، عن العرباض بن سارية مرفوعًا نحوه.

وفي هٰذا الإسناد زيادة «الليث» بين: (عبد الله بن صالح) و(معاوية بن صالح)، وعبد الله بن صالح سمع منهما، فيحتمل أن يكون[7] سمعه أولًا

---

(١) الحكم بن نافع، وروايته خرجها أحمد في «المسند» ٤/ ١٢٨، وأبو نعيم في «الحلية» ٦/ ٨٩.

وتابعه إسماعيل بن عياش: خرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٠٩).

(٢) خرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٢٥٣، و«مسند الشاميين» (١٤٥٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١/ ١٦٨ من طريق أبي المغيرة به.

(٣) «دلائل النبوة» (١/ ٨٣) للبيهقي.

(٤) «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ١٤٨-١٤٩.

(٥) خرجه أحمد في «المسند» ٤/ ١٢٧ عن الحسن بن سوار به.

(٦) لعل المقصود بها: الحديث.

(٧) يعني عبد الله بن صالح.

من (عبد الله)[١] ثم سمعه من (معاوية) عاليًا.

وهكذا حدّث به يعقوب بن سفيان[٢] في «تاريخه» عن أبي صالح[٣]، عن معاوية بن صالح، عن سعيد بن سويد، عن عبد الأعلىٰ؛ فلم يذكر الليث. والله أعلم.

وخرجه الطبراني في «معجمه»[٤] فقال: حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن الدمشقيُّ، حدثنا عليّ بن عياش الحمصي، حدثنا الليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، حدثني ابن سويد، عن عبد الأعلىٰ بن هلال السلمي[٥]، عن العرباض بن سارية، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إني عبد الله وخاتم النبيين وإن آدم لمنجدَلٌ في طينته، فسأخبركم عن / ذلك، دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسىٰ، ورؤيا أمي رأت، وكذلك أُمهات المؤمنين يرين، وإن أم رسول الله ﷺ رأت حين وضعته نورًا أضاءت منه قصور الشام»**. ٣٨/أ

وحدث به أبو حاتم ابن حبان في «صحيحه»[٦] فقال: أخبرنا علي بن الحسين بن سليمان بالفسطاط، حدثنا الحارث بن مسكين، حدثنا ابن وهب، قال: وأخبرني معاوية بن صالح، عن سعيد بن سويد،

---

(١) كذا بالأصل، وهو خطأ قطعًا، وصوابه: «الليث بن سعد».

(٢) «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٣٤٥ للفسوي، ومن طريق الفسوي: خرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ٨٠ وفي «الشعب» (١٣٨٥) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١/ ١٦٨.

(٣) خرجه البخاري في «التاريخ الكبير» ٦/ ٦٨ و«الصغير» (رقم ٣٣)، والطبراني ١٨/ ٢٥٢ من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح به.

(٤) «المعجم الكبير» ١٨/ ٢٥٢.

(٥) له ترجمة في «التاريخ الكبير» ٦/ ٦٨ و«الجرح والتعديل» ٦/ ٢٥، وهو مجهول.

(٦) «صحيح ابن حبان» (٦٤٠٤).

عن عبد الأعلىٰ بن هلال، عن العرباض بن سارية الفزاري. فذكره مرفوعًا بنحوه.

وخرج أحمد بن حنبل في «مسنده»[١]، والحاكم في «مستدركه»[٢]، وصحح إسناده.

وخرّج ابن سعد في «الطبقات»[٣]، وأحمد بن حنبل[٤] والروياني[٥] في «مسنديهما»، والطبراني في «معجمه الكبير»[٦] من حديث فرج بن فضالة[٧]، عن لقمان بن عامر، عن أبي أمامة ﷺ: قال: قيل: يا رسول الله، ما كان بدء أمرك؟ فقال: **«دعوة أبي إبراهيم، وبشر بي عيسىٰ، ورأت أمي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام»**.

وهو في «شرح السنة»[٨] لأبي القاسم اللالكائي من حديث علي بن الجعد، عن فرج بن فضالة، وفيه: «وبشرىٰ عيسىٰ» مكان «وبشر بي عيسىٰ».

ورواه أبو القاسم البغوي[٩].

ووقع في «مسند الحارث بن أبي أسامة»[١٠] «علقمة بن عامر» مكان

---

(١) «مسند أحمد» ٤/ ١٢٧.
(٢) «المستدرك» ٢/ ٦٥٦.
(٣) «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ١٤٩.
(٤) «مسند أحمد» ٥/ ٢٦٢.
(٥) «مسند الروياني» (١٢٦٧).
(٦) «المعجم الكبير» ٨/ ١٧٥ (٧٧٢٩).
(٧) فرج بن فضالة بن النعمان، أبو فضالة، ضعيف الحديث.
(٨) «شرح أصول أعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٤٠٤).
(٩) «الجعديات» (٣٤٢٨).
(١٠) «مسند الحارث، زوائد الهيثمي» (٩٢٧).

«لقمان بن عامر»[١]، وهو تصحيف، والله أعلم.

وله شاهد من حديث أنس وأبي ذر وشداد بن أوس وغيرهم، رضي الله عنهم.

وقال هشام بن عمار في «المبعث»: حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيىٰ بن أبي كثير قال: سُئل رسول الله ﷺ: متىٰ وجبتْ لك النبوة؟ قال: **«بين خلق آدم ونفخ الروح فيه»**[٢].

وقال أيضًا: حدثنا محمد بن شعيب القرشي، حدثنا الأوزاعي، عن يحيىٰ بن أبي كثير، فذكره كذلك.

وحدث به أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة في «تاريخه» عن الوليد بن شجاع[٣]، حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، حدثنا يحيىٰ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ. فذكره[٤].

تابعه أبو بكر بن أبي خيثمة في «تاريخه»، فحدّث به عن الوليد بن شجاع.

وخرجه الترمذي[٥] من طريق الأوزاعي موصولًا كذلك.

---

(١) جاء في المطبوع على الصواب، فلعل التصحيف وقع في النسخة التي ٱمتلكها المصنف.

(٢) إسناده مرسل، وفيه ضعف، فالوليد مدلس وقد عنعن، ولكن صرح بالسماع عند أبي نعيم في «الدلائل» رقم (٨)، ورواية الأوزاعي عن يحيىٰ بن أبي كثير فيها ٱضطراب.

(٣) خرجه الخطيب ٣/ ٧٠ من طريقه.

(٤) قال الإمام أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (رقم ٢٦٢): هٰذا منكر، هٰذا من خطأ الأوزاعي، وهو كثيرًا ما يخطئ عن يحيىٰ بن أبي كثير.

(٥) «جامع الترمذي» (٣٦٠٩) وقال: حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة، لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه. وفي «العلل» له ترتيب القاضي رقم (٦٨٤) قال: سألت محمدًا -يعني البخاري- عن هٰذا الحديث فلم يعرفه.
قلت: قوله (لم يعرفه) كأنه ٱستنكره.

ولفظه: قال: قالوا: يا رسول الله، متىٰ وجبت لك النبوة؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد».

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب من حديث أبي هريرة، لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه.

وخرجه الحاكم في «مستدركه»[١] وصحَّحه، وله طرق:

منها: ما رواه خيثمة بن سليمان[٢]، حدثنا أبو جعفر محمد بن على الطبري بـ(صُور)، حدثنا حفص بن عمر البصري، حدثنا الأوزاعي، عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن / أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله، متىٰ كنت نبيًّا؟ قال: «وآدم منجدل في طينته». ٣٨/ب

ورواه أبو الطيب طاهر بن عليّ[٣]، حدثنا إبراهيم بن سلمة، حدثنا محمد بن شعيب، عن الأوزاعي، عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه[٤] قال: سئل النبي ﷺ: متىٰ وجبت لك النبوة؟ قال: «بين خَلْقِ آدم ونَفْخِ الروح فيه»[٥].

ورواه هشام بن عمار في «المبعث» فقال: حدثنا محمد بن شعيب القرشي[٦]، حدثنا الأوزاعي، عن أبي عبيد الله أنه حدثه أن رسول الله

---

(١) «المستدرك» ٢/ ٦٦٥.

(٢) خرجه تمام في «الفوائد» (٥٨٠).

(٣) خرجه تمام في «الفوائد» (٥٨١).

(٤) كلمة (عنه) سقطت من الأصل.

(٥) رواه عمر بن حفص الدمشقي: خرجه الخطيب ١٠/ ١٤٦، وأبو نعيم في «الدلائل» (٨). ورواه أحمد بن محمد بن عثمان: خرجه اللالكائي (١٤٠٣).

(٦) محمد بن شعيب بن شابور، رابع العشرة الذين هم أعلم الناس بحديث الأوزاعي، وهو ثقة.

ﷺ سئل: متىٰ وجبت لك النبوة؟ قال: «رحمة ربي ودعوة أبي إبراهيم وآدم منجدلٌ في الطين»[(١)].

ومعنى الحديث:

أن الله تعالىٰ أظهر نبوته ﷺ للملائكة قبل تمام خَلْقِ آدم عليه السلام[(٢)]، وليس معنى الحديث أنه قدر ذلك الوقت أنه نبي، كما قال بعضهم، فإن ذلك التقدير والعلم كان أزليًا قبل خَلْقِ آدم بجميع الكائنات، فأي خصوصية تبقىٰ لنبوة محمدٍ ﷺ في ذلك؟!

قال ذلك بقية المجتهدين أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي رحمه الله.

وقد سبقه إلىٰ معناه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني فقال في «الدلائل»[(٣)] -بعد روايته الحديث الذي تقدم قبل-: ففي هٰذا الحديث الفضيلة لرسول الله ﷺ لما أوجب الله له النبوة قبل تمام خَلْقِ آدم، ويُحتمل أن يكون هٰذا الإيجاب هو ما أعلم الله ملائكتَه ما سبق في علمه وقضائه من بعثه له ﷺ في آخر الزمان.

قلت: ويعضد هٰذا ما رواه عبد الرحمن بن حمدان بن عبد الرحمن أبو محمد[(٤)] إملاءً، قال: حدثنا هلال بن العلاء، حدثنا ابن نفيل، حدثنا

---

(١) إسناده ضعيف؛ لإرساله.

(٢) راجع «مجموع الفتاوىٰ» ١٨/ ٣٦٩، و«الجواب الصحيح» ٣/ ٣٨١ لشيخ الإسلام ابن تيمية.

(٣) لم أره في المطبوع منه.

(٤) الإمام المحدث القدوة أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان، الجلاب، أحد أركان السنة بهمذان، توفي سنة ٣٤٢، وقد ذهبت عامة كتبه في المحنة، راجع «السير» ١٥/ ٤٧٧.

عمرو بن واقد[١]، عن عروة بن رويم، عن الصنابحي قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله، متىٰ خُلقتَ نبيًّا؟ قال: «**وآدم منجدل في الطين**».

وقال عبد الرحمن بن حمدان أيضًا: حدثنا عثمان بن خرزاذ[٢]، حدثنا أبو خيثمة[٣]، حدثنا أبو معاوية[٤]، عن إبراهيم بن طهمان، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: سئل رسول الله ﷺ: متىٰ كنت نبيًّا؟ قال: «**وآدم بين الروح والجسد**».

وحدّث محمد بن سعد في «الطبقات»[٥] عن الفضل بن دكين أبي نُعيم، حدثنا إسرائيل بن يونس، عن جابر -هو: الجعفي[٦]- عن عامر- يعني: الشعبي- قال: قال رجل للنبي ﷺ: متى ٱستنبئت؟ قال: «**وآدم بين الروح والجسد حين أخذ مني الميثاق**».

وخرجه الطبراني في «معجمه الكبير»[٧] موصولًا من حديث قيس بن الربيع، عن جابر[٨]، عن الشعبي، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قيل: يا رسول الله، متىٰ كتبت نبيًّا؟ قال: «**وآدم بين الروح والجسد**».

---

(١) عمرو بن واقد الدمشقي، ضعيف جدًا، منكر الحديث، راجع «ميزان الأعتدال» ٥/ ٣٤٩.

(٢) عثمان بن عبد الله بن محمد بن خرزاذ البصري، ثقة حافظ، من رجال «التهذيب».

(٣) زهير بن حرب النسائي صاحب «كتاب العلم».

(٤) محمد بن خازم الضرير الكوفي.

(٥) «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ١٤٨.

(٦) جابر الجعفي واهٍ متروك الحديث.

(٧) «المعجم الكبير» (١٢/ ٩٢ رقم ١٢٥٧١).

(٨) جابر الجعفي واه متروك الحديث.

وخرجه في «المعجم»[١] أيضًا من حديث يحيىٰ بن كثير أبي النضر، / عن جويبر، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس رضي الله عنهما: قلت: يا رسول الله، متىٰ أُخِذ ميثاقك؟ قال: «**وآدم بين الروح والجسد**». ٣٩/أ

وقال الحافظ أبو عاصم خشيش بن أصرم النسائي في كتابه «الاستقامة»: حدثنا مسلم بن إبراهيم[٢]، ثنا حماد بن سلمة، حدثنا خالد، عن أبي قلابة، عن [ابن][٣] أبي الجدعاء[٤] قال: قلت: يا رسول الله، متىٰ جُعلت نبيًّا؟ قال: «**إذْ آدم بين الروح والجسد**».

وقال: حدثنا عمر بن حبيب الأنصاري[٥]، عن خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق قال: سئل النبي ﷺ: متىٰ كنت نبيًّا؟ قال: «**وآدم بين الروح والجسد**»[٦].

قال: حدثنا الفريابي، عن سفيان، عن خالد، عن عبد الله بن شقيق، عن النبي ﷺ مثله، غير أنه قال: متىٰ كنت نبيًّا[٧].

وقال القاسم بن عيسى الواسطي: حدثنا هشيم، عن خالدِ الحذاء، عن عبد الله بن شقيق، عن ابن أبي الجدعاء قال: قال رجل: يا رسول الله، متىٰ كنت نبيًّا؟ قال: «**وآدم بين الروح والحسد**».

---

(١) «المعجم الكبير» (١٢/ ١١٩ رقم ١٢٦٤٦).
(٢) هو مسلم بن خالد الزنجي: ضعيف الحديث.
(٣) سقط من (س).
(٤) عبد الله بن أبي الجدعاء التميمي، له صحبة، عداده في أهل البصرة، له ترجمة في «الإصابة» ٤/ ٣٧.
(٥) عمر بن حبيب بن مخمد العدوي، ضعيف الحديث، وهو من رجال «التهذيب».
(٦) إسناده مرسل.
(٧) إسناده مرسل.

تابعه حماد بن سلمة، عن خالدٍ الحذاء مثله.

خرجه البغوي في «معجمه» عن أبي يحيى الجحدري كامل بن طلحة[١] عن حمّاد.

وحدّث به ابن سعدٍ في «الطبقات»[٢] عن عفان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابي، قالا: حدثنا حماد بن سلمة فذكره.

ورواه إسماعيل بن إسحاق القاضي: حدثنا حجاج بن المنهال، حدثنا حماد بن سلمة، عن خالدٍ الحذاء، عن عبد الله بن شقيقٍ، عن رجلٍ قال: قلت: يا رسول الله، متىٰ جُعلتَ نبيًّا؟ قال: «**إذْ آدم ﷺ بين الروح والجسد**».

تابعه وهيب فيما رواه أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة في «تاريخه» فقال: حدثنا أبي وعمي أبو بكر، قالا: حدثنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق أن رجلا سأل النبي ﷺ. وذكر الحديث.

ورواه القاضي إسماعيل أيضًا مرسلًا فقال: حدثنا عارم بن الفضل، عن حماد بن زيد، عن خالد، كلاهما عن عبد الله بن شقيق قال: قيل: يا رسول الله، متىٰ كنت نبيًّا؟ قال: «**وآدم بين الروح والجسد**».

هٰذا حديث بُدَيْلٍ، وقد ألزم الدراقطني الشيخين إخراج هٰذا الحديث في «الصحيح»[٣].

---

(١) وخرجه من طريقه الذهبي في «السير» ١١/ ١١٠.

(٢) «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ١٤٨.

(٣) «الإلزامات والتتبع» (ص١٠٥).

وله طرق غير هٰذِه، منها:

ما قال أبو بكر بن أبي خيثمة في «تاريخه»: حدثنا محمد بن سنان أبو بكر العوقي[١]، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن بُديل بن ميسرة، عن عبد الله بن شقيق، عن ميسرة الفجر ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، متىٰ كتبتَ نبيًا؟ قال: «**كتبتُ نبيًّا وآدم بين الروح والجسد**».

وخرجه أبو محمد دعلج في كتابه «مسند المقلّين»[٢] فقال: حدثنا محمد بن أيوب، أخبرنا محمد بن سنان العوقي. فذكره.

تابعهما أحمد بن إسحاق بن صالح وأحمد بن محمد بن عيسى القاضي ومحمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي والحسن بن سلام السواق، عن العوقي. مثله.

ورواه أبو عمرو بن نجيد عن محمد بن أيوب الرازي به. / ٣٩/ب

وحدّث به شعيب بن حرب عن إبراهيم بن طهمان[٣].

وقال ابن أبي خيثمة في «التاريخ»[٤]: حدثنا يحيىٰ بن معين، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن منصور بن سعد، عن بديل بن ميسرة، عن عبد الله بن شقيق، عن ميسرة الفجر قال: قلت: يا رسول الله. فذكر مثل حديث محمد بن سنان العوقي عن إبراهيم بن طهمان.

وحدث به عن يحيىٰ بن معين أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة في «تاريخه».

---

(١) محمد بن سنان الباهلي أبو بكر البصري العوقي، ثقة ثبت من رجال «التهذيب».

(٢) ليس في المطبوع منه.

(٣) «الشريعة» (١٠٠١).

(٤) ليس في المطبوع منه.

تابعه مطين وزيد بن أخزم[١] وعباس العنبري ويعقوب الدورقي[٢]، عن ابن مهدي[٣].

وهو عند ابن مهدي أيضًا عن الثوري، عن بديل، عن عبد الله بن شقيق، عن ميسرة الفجر قال: قلتُ: يا رسول الله، متىٰ كنت نبيًّا؟ فقال الناس: مه. فقال النبي ﷺ: **«دعوه، كنت نبيًّا وآدم بين الروح والجسد»**.

رواه سليمان الشاذكوني[٤] عن ابن مهدي.

و(ميسرة) صحابي يُعدّ في أعراب البصرة، قال ابن القاص[٥] -فيما بلغنا عنه-: واسم (ميسرة): عبد الله بن أبي الجدعاء، وميسرة لقب له.

وما قاله ابن القاصّ لم أره لغيره، لكن أشار إلىٰ قوله الذهبي في «التجريد» فقال: عبد الله بن أبي الجدعاء، وقيل: ابن أبي الحمساء[٦]، قيل: هو تميميّ، وقيل: كناني.

روىٰ عنه عبد الله بن شقيق غير حديث، وقيل: إنه ميسرة الفجر. ٱنتهىٰ.

---

(١) خرجه الآجري في «الشريعة» (١٠٠٠).

(٢) وقع بالأصل: «الدروقي» أي: بتقديم الراء! وروايته هٰذه خرجها الآجري (٩٩٩).

(٣) وخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤١٠) عن أبي موسىٰ عن عبد الرحمن بن مهدي به، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله.

(٤) سليمان بن داود المنقري الشاذكوني، قال البخاري: فيه نظر. وقال أبو حاتم: متروك الحديث.

(٥) أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري البغدادي الشافعي، الإمام الفقيه شيخ الشافعية. توفي سنة ٣٣٥. راجع «السير» ١٥/ ٣٧١- ٣٧٢ للذهبي.

(٦) وحكىٰ ذلك ابن حجر في «الإصابة» ٤/ ٣٧ (٤٥٨٩).

والجمهور علىٰ أنهم ثلاثة، قال الإمام مسلم بن الحجاج في كتابه «المنفردات[١] والوُحدان»[٢]: ومنهم (عبد الله بن أبي الجدعاء)، و(عبد الله بن أبي الحمساء)، و(ميسرة الفجر) لم يرو عنهم إلا عبد الله ابن شقيق.

وحديث ميسرة هٰذا خرجه الإمام أحمد في «مسنده»[٣] وعنده: (متىٰ كنت نبيًّا)، وهو في «مستدرك الحاكم»[٤] وكتاب «السُّنة»[٥] لأبي بكر بن أبي عاصم بنحوه.

وجاء بزيادة فيما رواه أبو الحسين بن بِشران، حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو، حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح، حدثنا محمد بن صالح، حدثنا محمد بن سنان العوقي، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن بديل بن ميسرة، عن عبد الله بن شقيق، عن ميسرة قال: قلت: يا رسول الله، متىٰ كنت نبيًّا؟ قال: «**لمَّا خلق الله الأرض واستوىٰ إلى السماء فسواهنّ سبع سمواتٍ وخلق العرش كتب علىٰ ساقٍ: محمد رسول الله خاتم الأنبياء. وخلق الله تعالى الجنة التي أسكنها آدم وحواء، وكتب ٱسمي على الأبواب والأوراق والقباب والخيام وآدم بين الروح والجسد، فلما أحياه الله تعالىٰ نظر إلى العرش فرأى ٱسمي، فأخبره الله تعالىٰ أنه سيد ولدك، فلمَّا غيرهما الشيطان تابا واستشفعا[٦] باسمي إليه**».

---

(١) في (س): المفردات.

(٢) «المنفردات والوحدان» (ص٤٤-٤٥).

(٣) «مسند أحمد» (٥/ ٥٩).

(٤) «مستدرك الحاكم» ٢/ ٦٦٥.

(٥) «السنة» (٤١٠) لابن أبي عاصم، وهو في «السلسلة الصحيحة» (١٨٥٦).

(٦) في (س): ٱستفشعا.

وخرّج أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم الختلي في كتابه «الديباج»[(١)] فقال: حدثنا زكريا بن يحيىٰ بن محمد بن زفر الأصبهاني، حدثنا محمد ابن خالد الهاشمي الدمشقيّ[(٢)]، حدثنا محمد بن حميد الحمصي[(٣)]، حدثنا صفوان بن عَمرو السكسكي، عن سريج بن عُمير.

١/٤٠ قال: كذا قال، / فقلت: إنما سريج بن عُبيد. قال: كذا هو عندنا عن [ابن][(٤)] أبي الشمر التدمري، عن كعب الأحبار: إن الله تعالىٰ أنزل علىٰ آدم ﷺ عصيًّا بعدد الأنبياء المرسلين، ثم أقبل على ابنه (شيث) فقال: أي بُني، أنت خليفتي من بعدي، فخذها بعمارة التقوىٰ والعروة الوثقىٰ، وكلما ذكرت الله تعالىٰ فاذكر إلىٰ جنبه ٱسم محمد ﷺ؛ فإني رأيت ٱسمه مكتوبًا علىٰ ساق العرش وأنا بين الروح والجسد، ثم إني طفت السموات فلم أر في السموات موضعًا إلا رأيت ٱسم محمد ﷺ مكتوبًا[(٥)] عليه، وإن ربي أسكنني الجنة، فلم أر في الجنة قصرًا ولا غرفة إلا رأيت ٱسم محمد مكتوبًا عليه، ولقد رأيت ٱسم محمدٍ مكتوبًا علىٰ نُحُورِ الحُور العين، وعلىٰ ورق قصب آجام الجنة، وعلىٰ ورق شجر طوبىٰ، وعلىٰ سدرة المنتهىٰ، وعلىٰ أطراف الحجب، وبين أعين الملائكة، وأكثر من ذكره فإن الملائكة تذكره في كل ساعاتها.

إسناده واهٍ جدًّا من قبل محمد بن خالد وابن حُميد وغيرهما.

---

(١) «الديباج» (ص ٥٧).

(٢) محمد بن خالد كذبه أبو حاتم الرازي وغيره، راجع «ميزان الأعتدال» ٦/ ١٣٢.

(٣) محمد بن حميد الحمصي وثقه ابن معين ودحيم، وقال النسائي: ليس به بأس. وقال الفسوي: ليس بالقوي.

(٤) سقط من (س).

(٥) في (س): مكتوب.

وخرّج أبو بكر ابن أبي الدنيا من حديث سعيد بن جبير قال: «اختصم ولد آدم: أيّ الخلق أكرم علىٰ الله تعالىٰ؟ فقال بعضهم: آدم، خلقه الله بيده وأسجد له ملائكته، وقال آخرون: بل الملائكة الذين لم يعصوا الله ﷻ، فذكروا ذلك لآدم عليه السلام، فقال: لما نِفُخ فيَّ الروح لم تبلغ قدمي حتى أستويت جالسًا ، فبرق لي العرشُ، فنظرت فيه: محمد رسول الله، فذلك أكرم الخلق[١] علىٰ الله ﷻ».

وقال أبو الحسين محمد بن المظفر: حدثنا محمد بن عبد الله بن زحر بمصر، حدثنا أبو الحارث أحمد بن سعيد، حدثنا عبد الله بن إسماعيل، حدثني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم[٢]، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **«لما أذنب آدم عليه السلام الذنب الذي أذنبه رفع رأسه إلى السماء فقال: أسألك بحق محمد[٣] إلا غفرتَ ذنبي. قال: فأوحىٰ الله ﷻ إليه: ومن محمد؟ قال: تبارك اسمك لما خلقتني رفعتُ رأسي إلىٰ عرشك إذا فيه مكتوب: لا إلٰه إلا الله، محمد رسول الله. فعلمتُ أنه ليس أحدٌ أعظم قدرًا ممن جعلت أسمه مع أسمك. قال: فأوحىٰ الله تعالىٰ إليه: يا آدم، إنه لآخر النبيين من ذريتك، لولاه ما خلقتك»**[٤].

وخرّجه البيهقي في «الدلائل»[٥] من طريق عبد الرحمن بن زيدٍ،

---

(١) في (س): «أكرم الله»! وهو خطأ.

(٢) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف الحديث جدًّا.

(٣) لا يصح سؤال الله ﷻ بحق أحد من الخلق أبدًا، وهٰذا مشهور معروف عند أهل السنة.

(٤) حديث ضعيف جدًّا.

(٥) «دلائل النبوة» ٥/ ٤٨٨-٤٨٩.

ولفظه عن عمر بن الخطاب ﷺ: قال رسول الله ﷺ: «**لما اقترف آدم ﷺ الخطيئة قال: يا رب، أسألك بحق محمد لما غفرتَ لي. فقال الله تعالىٰ: يا آدم، وكيف عرفتَ محمدًا ولم أخلقه؟ قال: لأنك يا رب لما خلقتني بيدك ونفختَ فيَّ من روحك / رفعتُ رأسي فرأيتُ علىٰ قوائم العرش مكتوبًا: لا إلٰه إلا الله، محمد رسول الله. فعلمتُ أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك. فقال الله ﷻ: صدقت يا آدم، إنه لأحب الخلق إليَّ، وإذ سألتني بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد لما خلقتك**»[١].

٤٠/ب

وخرجه الطبراني[٢] والحاكم في «مستدركه»[٣] بنحوه من طريق عبد الرحمن بن زيد، وصحح إسناده[٤]، وفيه: «**فقال الله ﷻ: صدقت يا آدم، إنه لأحبّ الخلق إليَّ، وإذ سألتني بحقه فقد غفرتُ لك، ولولا محمد ما غفرتُ لك وما خلقتك**».

وقال أبو بكر محمد بن الحسين الآجري في كتابه «الشريعة»[٥]: أخبرنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد التاجر، حدثنا أبو مروان العثماني، حدثني أبي: عثمان بن خالد، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد[٦]، عن أبيه قال: من الكلمات التي تاب الله ﷻ بها علىٰ آدم ﷺ قال: اللهم أسألك بحق محمد عليك. قال الله ﷻ: يا آدم،

(١) قال البيهقي: تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من هٰذا الوجه، وهو ضعيف.
(٢) لم أقف عليه عنده.
(٣) «مستدرك الحاكم» (٢/ ١٧٢ رقم ٤٢٢٨).
(٤) قال الذهبي: بل هو موضوع، وعبد الرحمن واهٍ.
(٥) «الشريعة» ٢/ ٢٤٦ رقم ١٠٠٦.
(٦) عبد الرحمن بن أبي الزناد ضعيف الحديث.

ما يُدريك بمحمدٍ ﷺ؟ قال: يا رب، رفعتُ رأسي فرأيتُ مكتوبًا علىٰ عرشك: لا إلٰه إلا الله محمد رسول[1] الله. فعلمتُ أنه أكرم خلق[2] عليك».

وقال الآجري أيضًا[3]: حدثنا أبو بكر بن أبي داود، حدثنا أبو الحارث الفهري، أخبرني سعيد بن عمرو، حدثنا أبو عبد الرحمن، عن[4] عبد الله بن إسماعيل ابن بنت أبي مريم، حدثني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لما أذنب آدم عليه السلام الذنب الذي أذنبه رفع رأسه إلى السماء فقال: أسألك بحق محمدٍ إلا غفرتَ لي. قال: فأوحىٰ الله عز وجل إليه: وما محمد؟ ومن محمد؟ قال: تبارك ٱسمك، لما خلقتني رفعتُ رأسي إلى السماء عرشك[5] فإذا فيه مكتوب: لا إلٰه إلا الله، محمد رسول الله. فعلمتُ أنه ليس أحد أعظم قدرًا عندك ممن جعلت ٱسمه مع ٱسمك. فأوحىٰ الله عز وجل إليه: يا آدم، وعزتي وجلالي، إنه لآخر النبيين من ذريتك، ولولاه ما خلقتُك».

وخرّج أبو الشيخ ابن حيان الأصبهاني في كتابه «طبقات الأصبهانيين»[6] من حديث جندل بن والق[7] -وهو صدوق- حدثنا

---

(١) كلمة: (رسول) كررت في (س).

(٢) في «الشريعة»: خلقك.

(٣) «الشريعة» (٢/ ٢٤٨- ٢٤٩ رقم ١٠١٢).

(٤) في «الشريعة»: (بن)، وذكر محققه أنه صحح في نسخة إلىٰ (عن).

(٥) كذا في (س)، وفي «الشريعة»: رفعت رأسي إلىٰ عرشك.

(٦) «طبقات المحدثين بأصبهان» ٣/ ١٠٨.

(٧) وقع في (س): (دالق)، وهو تصحيف، وله ترجمة في «الثقات» ٨/ ١٦٧ لابن حبان و«طبقات المحدثين» (٩٠٨) للذهبي.

محمد بن عمر المحاربي، عن سعيد[١] بن أوس الأنصاري، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس ﵄ قال: «أوحىٰ الله ﷿ إلىٰ عيسى ابن مريم: آمن بمحمد ﷺ، وأمر أمتك من أدركه منهم أن يتبعوه ويؤمنوا به، فلولا محمد ما خلقتُ آدم، ولولا محمد ما خلقتُ الجنة، ولولا محمد / ما خلقتُ النار، ولقد خلقتُ العرش على الماء فاضطرب فكتبتُ عليه: لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله. فسكن». ١/٤١

وخرجه الحاكم في «مستدركه»[٢] وصحح إسناده[٣]، وفيه ٱضطرابٌ.

منه ما رواه محمد بن عصمة، حدثنا جندل بن والق، حدثنا عمرو بن أوس الأنصاري، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة بنحوه.

وقال أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد البحيري في كتاب «الأحاديث الألف التي يعزّ وجودها»: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الإسفرائيني بها، أخبرنا أبو الحسين علي بن حميد الواسطىٰ، حدثنا محمد بن يونس البصري[٤]، حدثنا حفص بن عمر، حدثنا النعمان بن عبد السلام، حدثنا سفيان الثوري، عن أبي حازم، عن سهل بن سعدٍ ﵄: قال رسول الله ﷺ: «لما أسرىٰ بي

---

(١) وقع في «طبقات المحدثين بأصبهان» ٣/ ١٠٨: (سعد)، وهو تصحيف، وهو من رجال «التهذيب».

(٢) (٢/ ٧٢٢ رقم ٤٢٨٦ ط الحرمين) من طريق جندل بن والق عن عمرو بن أوس به. قلت: كذا وقع في «المستدرك»، وهو خطأ، وصوابه (سعيد بن أوس)، ولم يذكره الشيخ مقبل ﵀ في «رجال الحاكم».

(٣) قال الذهبي: أظنه موضوعًا علىٰ سعيد.

(٤) هو الكديمي، وهو حافظ متهم بسرقة الحديث.

جبريل عليه السلام سمعتُ نشيجًا في السموات العلا، فرجف فؤادي، فقال: جبريل يا محمد، تقدم ولا تخف؛ فإن اسمك مكتوب على العرش: لا إلٰه إلا الله، محمد رسول الله».

وخرج أبو نعيم الأصبهاني[١] من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«يا عليُّ، في العرش مكتوب: أنا الله، محمدٌ رسولي».**

وذكر القاضي عياض في «الشفا»[٢] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «علىٰ باب الجنة مكتوب: أنا الله لا إلٰه إلا أنا، محمد رسول الله، لا أُعذّب مَنْ قالها».

وقال أبو بكر أحمد بن محمد بن الصقر البغدادي بن النمط[٣]: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن أبي غسّان -إملاء- حدثنا جعفر ابن محمد النيسابوري، حدثنا عاصم بن عصام النيسابوري، حدثنا عبد المنعم، حدثني أبي، عن وهب بن منبه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«مكتوب على العرش: لا إلٰه إلا الله، محمد رسول الله، لا أُعذب من قالها، لا أُعذب من قالها، لا أعذب من قالها»**[٤].

وفي كتاب «السنة»[٥] للإمام أبي بكر بن أبي عاصم[٦]، قال: حدثنا

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) «الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ» ١/ ١٧٥ ط: دار الكتاب العلمية.

(٣) وقع في (س): النمرط.

(٤) في إسناده من لا أعرفه.

(٥) «السنة» (٦٩٦) لابن أبي عاصم.

(٦) ساقه الذهبي في «الميزان» ٢/ ١٦٠ ووقع عنده: أبو أيوب البهراني! وهو خطأ.

أبو أيوب الخبائري[١]، حدثنا سعيد بن موسىٰ[٢]، حدثنا رباح بن زيد، عن معمر، عن الزهري، عن أنس بن مالك؛ رفعه: «إن موسىٰ بن عمران عليه السلام كان يمشي ذات يوم في الطريق، فناداه الجبار ﷻ: يا موسىٰ. فالتفتَ يمينًا وشمالا فلم ير أحدًا، ثم ناداه الثانية: يا موسىٰ بن عمران. فالتفتَ[٣] يمينًا وشمالًا ولم ير أحدًا، وارتعدت فرائصه، ثم ناداه الثالثة: يا موسىٰ بن عمران، إني أنا الله لا إلٰه إلا أنا. فقال: لبيك لبيك. فخر لله ﷻ / ساجدًا، فقال: ٱرفع رأسك يا موسىٰ بن عمران. فرفع رأسه.

٤١/ب

فقال: يا موسىٰ، إن أحببتَ أن تسكن في ظل عرشي يوم لا ظل إلا ظلي يا موسىٰ فكن لليتيم كالأب الرحيم، وكن للأرملة كالزوج العطوف[٤].

يا موسى، ٱرحم ترحم. يا موسىٰ، كما تدين تدان.

يا موسىٰ نبئ بني إسرائيل أنه من لقيني وهو جاحدٌ محمدًا ﷺ أدخلته النار ولو كان إبراهيم خليلي وموسىٰ كليمي.

فقال: إلهي، ومن محمد؟

قال: يا موسىٰ، وعزتي وجلالي، ما خلقتُ خلقًا أكرم عليَّ منه، كتبتُ ٱسمه مع ٱسمىٰ في العرش قبل أن أخلق السموات والأرض والشمس والقمر بألفي ألف سنة.

---

(١) في (س) بالجيم، وفي «السنة»: (الجنائزي)، وكلاهما تصحيف، راجع ترجمته في «التاريخ الكبير» (٤/ ١٩)، و«الجرح والتعديل» ٤/ ١٢١، و«المغني في الضعفاء» (٢٥٩٣)، وهو ضعيف الحديث جدًّا متروك.

(٢) سعيد بن موسى الأزدي، ٱتهمه ابن حبان بالوضع.

(٣) قوله: (فالتفت) مكرر في (س).

(٤) في (س): المعطوف.

وعزتي وجلالي، إن الجنة محرمة علىٰ جميع خلقي حتىٰ يدخلها محمد ﷺ وأمته.

قال موسىٰ عليه السلام: من أمة محمدٍ ﷺ؟

قال: أمته الحمادون، يحمدون الله صعودًا وهبوطًا وعلىٰ كل حال، يشدّون أوساطهم، ويطهّرون أطرافهم، صائمون بالنهار، رهبان بالليل، أقبل منهم اليسير من العمل، وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا إلٰه إلا الله.

قال: إلهي، اجعلني نبي تلك الأمة.

قال: نبيها منها.

قال: اجعلني من أمته.

قال: استقدمتَ واستأخروا يا موسىٰ، ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال»[١].

هٰذا الحديث موضوع[٢] مُلَفَّق مصنوع، وإنما ذكرتُه هَتْكًا لحاله ولئلا يغترَّ جاهل به وبأمثاله، وفيما ذكرنا من الأحاديث والآثار غُنْيةٌ عن الموضوع ومَقْنعٌ.

وأحاديث هٰذا الفضل وآثاره لا يُحاط بها أجمع، وحسبك ما في القرآن العظيم من الآيات الشريفات الدالة علىٰ تفضيل نبينا ﷺ على الخلائق بدرجات وأيّ درجات، المُصرحة بخصائصه الباهرات، وما منح من الكمال في جميع الأقوال والأحوال والمقامات، إلىٰ غير ذلك من أنواع الكرامات التي لا يعلمها إلا مانحها تعالىٰ.

---

(١) خرجه أبو نعيم في «الحلية» ٣/ ٣٧٥ من طريق ابن أبي عاصم به.

(٢) ذكره الذهبي في «الميزان» ٢/ ١٦٠ ووصفه بأنه موضوع.

قال أبو الحسن الماوردي في كتابه «أعلام النبوة»[١]: المهيأ لأشرف الأخلاق وأجمل الأفعال المؤهل[٢] لأعلى المنازل وأفضل الأعمال، لأنها أصول تقود إلىٰ ما ناسبها ووافقها، وتنفرد[٣] مما باينها وخالفها، ولا منزلة في العالم أعلىٰ من النبوة التي هي سفارة بين الله وعباده، تبعث علىٰ مصالح الخلق وطاعة الخالق، فكان[٤] أفضل الخلق بها أخص، وأكملها بشروطها أحق بها وأمس، ولم يكن في عصر الرسول ﷺ، وما دانىٰ[٥] طرفيه من قاربه في فضله ولا داناه في كماله خَلْقًا وخُلُقًا، قولًا وفعلًا، ولذلك وصفه الله تعالىٰ في كتابه بقوله ﷻ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: ٤].

وقد ذكر أبو محمد بن عبد السلام رحمه الله في ذلك الإملاء: «بداية السول»[٦] وجوهًا في تفضيل الله تعالىٰ لنبينا ﷺ فذكر منها أن الله تعالىٰ أخبره أنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ولم ينقل أنه أخبر أحدًا من الأنبياء / بمثل ذلك، بل الظاهر أنه لم يخبرهم؛ لأن كل واحد منهم إذا طلبت منه الشفاعة في الموقف ذكر خطيئته التي أصاب وقال: «نفسي نفسي»[٧]، ولو علم كل واحدٍ منهم بغفران خطيئته لم

١/٤١

(١) «أعلام النبوة» (ص٢٠١- ٢٠٢).
(٢) في الأصل: «مؤهل».
(٣) في الأصل: «وتفر»!
(٤) في (س): وكان.
(٥) في (س): وماذا من.
(٦) «بداية السول» (ص٣٥- ٣٦).
(٧) طرف من حديث الشفاعة الطويل، وهو متفق عليه، خرجه البخاري (٣٣٤٠) ومسلم (١٩٤) من حديث أبي هريرة.

يَوْجَلْ منها في ذلك المقام، وإذا ٱستشفعتِ الخلائقُ بالنبي ﷺ في ذلك المقام قال: «أنا لها»[١].

قلت: قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبدان بن أحمد بن المرزبان الكرماني: سمعت أبا الحسن محمد بن إسماعيل العلوي ببخارىٰ يقول: سمعت أحمد بن محمد بن حسان المصري بمكة يقول: سمعتُ المزنيَّ يقول: سُئل الشافعي رضي الله عنه عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ١-٢] قال: معناه: ما تقدم من ذنب أبيك وما تأخر من ذنوب أمتك، أدخلهم الجنة بشفاعتك[٢].

وذكر ابن عبد السلام أيضًا[٣] من الوجوه: أنه ﷺ أخبر أنه يرغب إليه الخلق كلهم يوم القيامة، حتىٰ إبراهيم ﷺ.

قلت: صح ذلك من رواية عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كنت في المسجد، فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه.. الحديث.

---

(١) طرف من حديث الشفاعة الطويل، خرجه البخاري (٧٥١٠) ومسلم (١٩٣) من حديث أنس بن مالك.

(٢) في إسناده من لم أقف عليه، وفي هٰذا التفسير نظر، وأصح منه ما رواه البيهقي في «مناقب الشافعي» ١/ ٤٢٤ عن الربيع بن سليمان قال: أخبرنا الشافعي رحمه الله قال: قال الله سبحانه لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾، ثم أنزل الله عز وجل علىٰ نبيه ﷺ أن غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، يعني قول الله ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ يعني والله أعلم: ما تقدم من ذنبه قبل الوحي، وما تأخر: أن يعصمه فلا يذنب، فعلم ما يفعل به من رضاه عنه، وأنه أول شافع، وأول مشفع يوم القيامة، وسيد الخلائق. اهـ.

(٣) «بداية السول في تفضيل الرسول» (ص٥١).

وفيه: فقال لي -يعني: رسول الله ﷺ-: «**يا أُبَيُّ**[١]**، أُرسل إليَّ: أن أقرأ القرآن علىٰ حرفٍ. فرددتُ إليه: أن هون علىٰ أمتي. فرد إلي الثانية: أن أقرأه علىٰ حرفٍ. فردت إليه أن هون علىٰ أمتي. فرد إلى الثالثة: أقرأه علىٰ سبعة أحرفٍ، فلك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها. فقلت: اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي. وأخرت الثالثة ليوم يرغب إليَّ الخلق كلهم، حتىٰ إبراهيم عليه السلام**».

خرجه مسلم في «صحيحه»[٢] لابن أبي ليلىٰ.

ومن الوجوه التي ذكرها أبو محمد ابن عبد السلام[٣] في تفضيل الله تعالىٰ لنبينا ﷺ منها: الكوثر الذي أعطيه في الجنة، والحوض الذي أعطيه في الموقف[٤].

وذكر أيضًا[٥] منها: أنه ﷺ قال: «**الوسيلة: منزلة في الجنة لا ينبغي أن تكون إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة**»[٦].

وذكر أيضًا[٧]: أن الله تعالىٰ أثنىٰ علىٰ خلقه، فقال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: ٤]، واستعظام العظماء للشيء يدل علىٰ إيغاله في العظمة، فما الظن باستعظام أعظم العظماء ﷻ.

---

(١) وقع في الأصل: «يا بني»! وهو خطأ.

(٢) «صحيح مسلم» (٨٢٠).

(٣) «بداية السول في تفضيل الرسول» (ص٥٤).

(٤) فيه إشارة إلىٰ أن الحوض قبل الصراط كما رجحه الحافظ ابن حجر وتبعه الشيخ الألباني رحمه الله. راجع هامش «بداية السول» (ص٥٧).

(٥) «بداية السول في تفضيل الرسول» (ص٥٢).

(٦) «صحيح مسلم» (٣٨٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٧) «بداية السول في تفضيل الرسول» (ص٥٨).

وذكر أيضًا[١] منها: أن الله تعالىٰ كلم موسىٰ عليه السلام بالطور وبالوادي المقدس، وكلم نبينا ﷺ عند سدرة المنتهىٰ.

وذكر أيضًا[٢] منها: أن الله تعالىٰ كلمه بأنواع الوحي، وهي ثلاثة:

أحدها: الرؤيا الصادقة.

الثاني: الكلام من غير واسطة.

والثالث: مع جبريل عليه السلام.

ومنها[٣]: أن كتابه ﷺ مشتمل / علىٰ ما اشتملت عليه التوراة ٤٢/ب والإنجيل والزبور، وفضل بالمفصل[٤].

وذكر أيضًا منها[٥]: أن الله تعالىٰ أرسله رحمة للعالمين، فأمهل عصاة أمته ولم يعاجلهم[٦] إبقاءً عليهم، بخلاف من تقدمه من الأنبياء، فإنهم لما كذبوا عوجل مكذبوهم[٧].

وذكر أيضًا[٨] منها: أن الله عز وجل وقره في ندائه، فناداه بأحب أسمائه وأسنىٰ أوصافه، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾، وهٰذه الخصيصة لم تثبت لغيره، بل ثبت أن كلًّا منهم نودي باسمه، فقال تعالىٰ:

﴿يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

---

(١) «بداية السول في تفضيل الرسول» (ص٤٧).

(٢) «بداية السول في تفضيل الرسول» (ص٥٨- ٥٩).

(٣) «بداية السول في تفضيل الرسول» (ص٥٩).

(٤) راجع «السلسلة الصحيحة» (١٥٨).

(٥) «بداية السول في تفضيل الرسول» (ص٦٥- ٦٦).

(٦) وقع في (س): (يعالجهم) وهو تصحيف، والتصويب من «بداية السول» (ص ٦٥).

(٧) في «بداية السول في تفضيل الرسول» (ص٦٦): «مكذبهم».

(٨) «بداية السول في تفضيل الرسول» (ص٣٧- ٣٨).

﴿يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ﴾ [المائدة: ١١٠].

﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [القصص: ٣٠].

﴿يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ﴾ [هود: ٤٨].

﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [ص: ٢٦].

﴿يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ * قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ﴾ [الصافات: ١٠٤-١٠٥].

﴿يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾ [هود: ٨١].

﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ [مريم: ٧].

﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ﴾ [مريم: ١٢].

ولا يخفىٰ علىٰ أحد أن السيد إذا دعا أحد عبيده بأفضل ما وجد فيهم من الأوصاف العلية والأخلاق السنية، ودعا الآخرين بأسمائهم الأعلام [التي][1] لا تشعر بوصف من الأوصاف ولا بخلق من الأخلاق؛ أن منزلة من دعاه بأفضل الأسماء والأوصاف أعز عليه وأقربُ إليه ممن دعاه باسمه العلم، وهٰذا معلوم بالعرف، أن من دعي بأفضل أوصافه وأخلاقه كان ذلك مبالغة في تعظيمه واحترامه، حتىٰ قال القائل:

لا تَدْعُنِي إلا بيا عبدها
فإنه أحسن أسمائي[2]

---

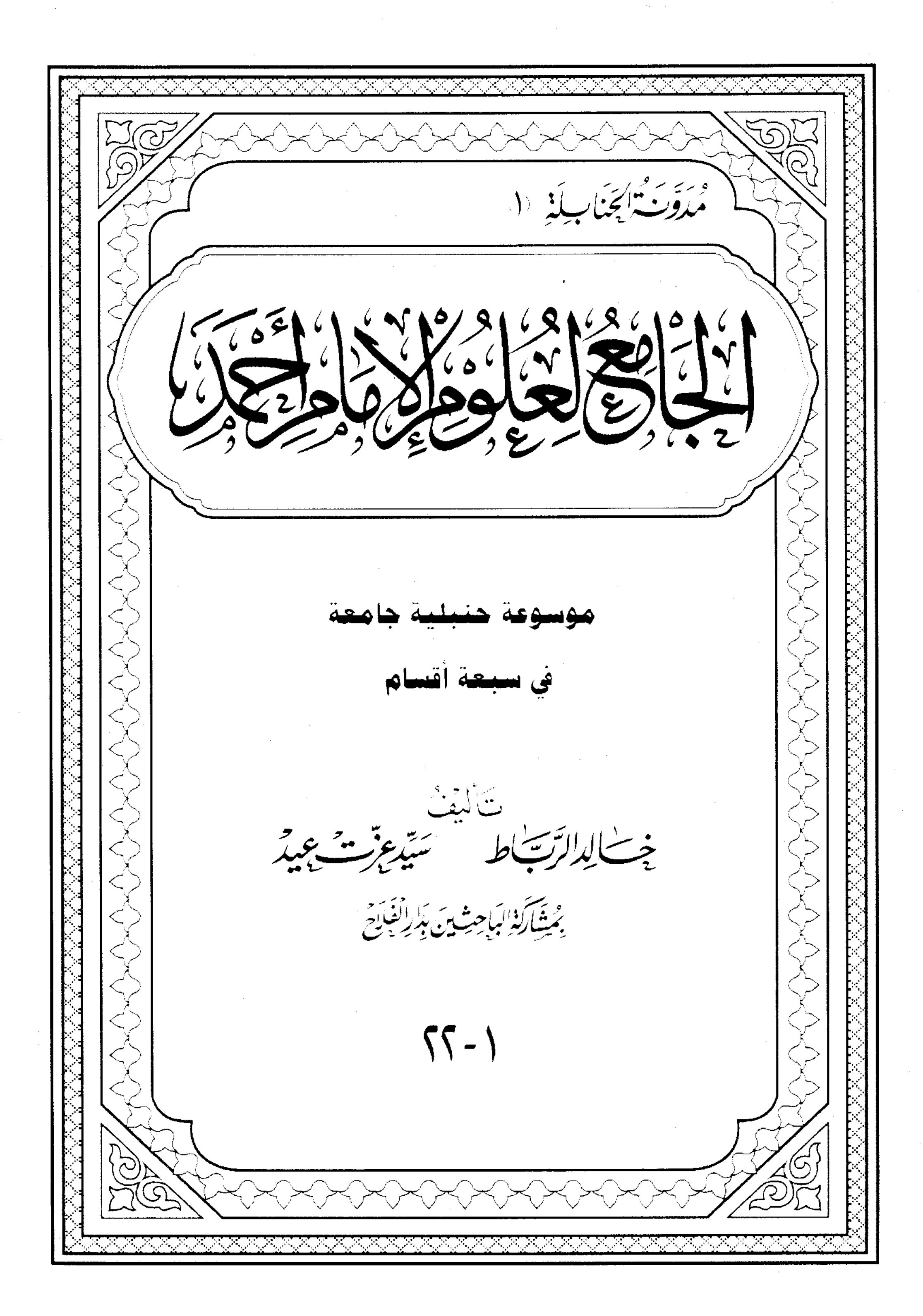
(١) غير موجود في «بداية السول».

(٢) البيت في «تفسير القرطبي» ١/ ٢٣٢ و«تفسير ابن كثير» ١/ ٢٧ و«نفح الطيب» ٢/ ٦٦٥.

فهرس المحتويات

* مقدمة التحقيق ٧
* طرق حديث المرء مع من أحب ٦٩
* فَصْلٌ: في البِشَاراتِ العظيمة بذكْر نبينا محمدٍ ﷺ في كُتُب الله القديمة ٨٤
* ذكْره ﷺ في القرآن ٨٥
* معرفة أهل الكتاب بنبينا محمد ﷺ ٨٩
* ذكره ﷺ، وبشائر به في التوراة وغيرها، وفضْلُ أُمَّته ١٠١
* ذكر أخبار أخرىٰ من التوراة فيها الإشارة إلى النبي محمد ﷺ ١٤٩
* فصل في ذكر نبينا محمد ﷺ في الإنجيل ٢٠٥
* فصل في ذكر البشارات العيسوية بالنبي محمد ﷺ ٢٠٨
* فصل في الكتاب الذي كان في الكنز المذكور في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ...﴾ ٢٢٥
* فصل فيما كان في صحف موسىٰ من ذكر نبينا محمد ﷺ ٢٣٤
* عود إلىٰ ما أخبر به الأحبار والرهبان أنه ﷺ مبعوث في آخر الزمان ٢٣٩
* ذكر ما وُجِد من ٱسمه الشريف مكتوبًا في الأزل في خواتم ٣٦٦
* فصلٌ في ٱختيار الله تعالىٰ له، واجتبائه وتفضيله على الخلائق واصطفائه ٣٧٤
* بعض الأحاديث الواردة في فضل النبي ﷺ ٣٨٩





مدونة الحنابلة (١)

الجامع لعلوم الإمام أحمد

موسوعة حنبلية جامعة

في سبعة أقسام

تأليف

خالد الرباط — سيد عزت عيد

بمشاركة الباحثين بدار الفلاح

١ - ٢٢



تحقيق

دار الفلاح

للبحث العلمي وتحقيق التراث

الطبعة الشرعية

بإذن من وزارة الأوقاف القطرية

طبعة مخفضة

مزيدة ومنقحة، تتميز بالآتي

إضافة مخطوط- إيراد السقط- إصلاح الاستدراكات



الأوسط

من السنن والإجماع والاختلاف

تصنيف

أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري

١ - ١٥

دار الفلاح

للبحث العلمي وتحقيق التراث

لصاحبها: خالد الرباط

١٨ شارع أحمس - حي الجامعة - الفيوم

ت ٥٩٢٠٠ ٠١٠٠٠

قريبا بعون الله

من تحقيقات الدار وإصداراتها

- **مطالع الأنوار على صحاح الآثار .. لابن قرقول**

- **الإشارات إلى ما وقع في المنهاج من أسماء الأماكن والألفاظ واللغات .. لابن الملقن**

- **عمدة المحتاج إلى شرح المنهاج .. لابن الملقن**

- **حدائق الأولياء .. لابن الملقن**

- **شرح مجمع البحرين وملتقى النيرين** فقه حنفي

لابن الساعاتي (**رسائل جامعية**)

